ما بعد حرب الخليج

الملف العسكري

(٧)

الجزء (١٧)

التحالف الدولي والعراق

تقييم الأداء

بسم الله الرحمن الرحيم

مابعد ازمة الخليج
الملف العسكرى
(١٧)

المجلد (١٧)

التحالف الدولى - العراق

تقييم اداء

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١٧ -التحالف الدولي_العراق/تقييم اداء

المجلد : ١٧ -التحالف الدولى-العراق/تقييم اداء

المجلد : ١٧ -التحالف الدولى-العراق/تقييم اداء

المجلد : ١٧ -التحالف الدولي-العراق/تقييم اداء

نهاية الفــهــرس



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ [illegible]

من دروس حرب الخليج الثانية

"حرب عالمية ثالثة"

ياسين سويد*

■ هل تكون حرب الخليج، بما قدّمته على صعيدي الاستراتيجية والتكتيك العسكريين، انعطافاً تاريخياً في مسار الحروب في القرن الحادي والعشرين، بحيث يبطل معظم النظريات السالفة التي اعتمدتها، حتى اليوم، المدارس العسكرية المختلفة؟ وهل تصبح النظرية الاميركية الحديثة «المعركة الجو - برية ٢٠٠٠ (Air-land Battle 2000) هي النظرية المعتمدة للحروب التالية بعدما جرى تطبيقها، ثم تطويرها، بنجاح تام، في حرب الخليج؟

تعلمنا، في مختلف المدارس العسكرية، بعد الحرب العالمية الثانية، وطوال نصف قرن يشارف على نهايته، ان اية معركة لا يمكن ان تحسم الا بسلاحي المشاة والمدرعات، وان اقدام الرجال التي تطأ الارض فتحتلها، او تحررها، هي، وحدها، التي تكسب المعركة وتستثمر النصر، وان اي سلاح آخر، بحرياً كان ام مدفعياً ام صاروخياً ام جوياً، ليس سوى سلاح مساعد للسلاح الرئيسي في المعركة البرية الحاسمة. لكن ما جرى، في حرب الخليج، كان عكس ذلك تماما، فقد حسم سلاح الجو المعركة، بل الحرب، الى درجة انه لم يكن هناك حاجة، بعد العمليات الجوية، لخوض معركة برية.

الا اننا نكون مخطئين اذا ما استرسلنا في ابطال النظريات التقليدية السالفة والانحياز الى جانب النظرية الاميركية الحديثة، على رغم نجاح تطبيقها في حرب الخليج التي لن تكون مقياسا لكل الحروب التالية. ذلك انه يصعب تكرار الظروف التي جرت فيها هذه الحرب بحيث يقيّض للمهاجم ذلك القدر من النجاح. إذ جرت حرب الخليج بين دول متقدمة عسكرياً، تجمعت من مختلف انحاء العالم، من اميركا واوروبا وآسيا، بكل ما لديها من تقنية عسكرية متطورة في فن الحرب، ومن قدرة متطورة على جمع المعلومات واستقصائها، ضد دولة لم تكن ابدا، مهما بولغ في تقدير قوتها، على اي قدر من التساوي مع قوة الدول المهاجمة. وهكذا، تمكنت القوات المهاجمة من السيطرة على اجواء المعركة منذ اليوم الاول لعمليات القصف الجوي، فحسمت سيطرتها الجوية المعركة، بل الحرب، لمصلحتها، منذ ايامها الاولى.

كان اهم عامل من عوامل انتصار القوات المتحالفة، في حرب الخليج، اذن، هو عدم قدرة سلاح الجو وسلاح الدفاع الجوي العراقيين، على رد الهجمات الجوية المتتالية، وبالتالي عدم قدرتها على منع القوات المهاجمة من تحقيق السيطرة الجوية على سماء المعركة، مما اتاح لتلك القوات القدرة على خرق الدفاعات الجوية العراقية اولا، ثم شلها، وتدمير ما امكن تدميره منها، ثم:

أ - ضرب «رأس الجيش ودماغه المحرك»، اي القيادات السياسية والعسكرية التي تدير العمليات العسكرية وتصدر الاوامر للوحدات المقاتلة.

ب - ضرب «قلب الجيش»، اي قواعد التخزين والتموين التي ترفد الوحدات المقاتلة بالذخائر والمؤن والمعدات.

ج - ضرب «عصب الجيش»، اي وسائل الاتصال بين القيادات والوحدات القتالية المنتشرة على مختلف الجبهات.

وكان ذلك كافياً لشلّ قدرة القيادات على التحرك واعطاء الاوامر، وشل قدرة القواعد على رفد المقاتلين بالامدادات، مما سهّل، بالتالي، ضرب الوحدات المقاتلة التي كانت فقدت امكانات الاتصالات بقياداتها العليا وتلقي الاوامر منها، كما فقدت امكانات الحصول على الامدادات والمؤن من قواعد التخزين والتموين.

ساعد على ذلك ما ادخلته الولايات المتحدة الاميركية والقوات المتحالفة من اسلحة متطورة جديدة الى ساحة القتال، وما ابدته من براعة في استخدام الاقمار الاصطناعية لجمع المعلومات واستقصائها، وهو ما لن يتيسر في اي حرب يمكن ان تخوضها هذه القوات ضد خصم مجهز بوسائل تقنية عسكرية مساوية لوسائل القوات المهاجمة.

كانت حرب الخليج «حرباً عالمية ثالثة» بالمعنى الصحيح للكلمة، خاضتها مجموعة من الدول المتقدمة تقنياً وعسكرياً، ضد دولة لا يمكن اعتبارها كذلك، بالنسبة الى الدول المهاجمة (وان كانت كذلك بالنسبة الى دول المنطقة). لذا، كان انتصار القوات المهاجمة سريعاً وسهلاً، الا ان المؤرخين لن يجدوا في هذا الانتصار، عندما يؤرخونه، معنى «الانتصار العسكري» بكل مضامينه، وان يكن يحمل في معانيه «انتصاراً سياسياً» اكيداً.

كما كانت هذه الحرب ساحة اختبار حقيقي للعديد من الاسلحة المتطورة التي وضعتها الولايات المتحدة قيد الاختبار، واهمها صواريخ «توماهوك» و«باتريوت»، بالاضافة الى استخدامها للطائرات ذات القدرة الالكترونية الفائقة على التشويش، مما اوقع الدفاع الجوي العراقي في شبه شلل تام.

كانت حرب الخليج، اذن، انتصاراً لتقنية السلاح المهاجم، الجوي والصاروخي والالكتروني خصوصاً، اكثر منها انتصاراً للدول المهاجمة. وهو ما يقلل، مرة اخرى، من اهمية «الانتصار العسكري» لهذه الدول.

* عميد ركن متقاعد في الجيش اللبناني، استاذ جامعي.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ... ١٩٩١

في تحليل عسكري حديث لاستراتيجية قوات التحالف

حرب الخليج افخم حملة جوية في التاريخ والتكنولوجيا المتقدمة كانت عامل الحسم الاول

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اكدت دراسة عسكرية حديثة في مصر ان حرب تحرير الكويت كانت حافلة بالدروس الاستراتيجية، فقد اوضحت فاعلية وتأثير الحرب الخاطفة، واهمية الحرب الجوية، وقدرة التكنولوجيا المتقدمة في حسم نتائج المعركة.

وقالت الدراسة التي اعدها اللواء اركان حرب متقاعد فاروق فهيم بعنوان (الحرب في الخليج دراسة وتحليل عسكري) ان منطقة الخليج جذبت اهتمام العالم غربا وشرقا طوال عقد الثمانينات. فقد نشبت الحرب العراقية ـ الايرانية في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠، واستمرت حتى منتصف يوليو (تموز) ١٩٨٨، ولم يمض عامان على توقفها حتى وقعت حرب الخليج الثانية لتحرير الكويت. ويكشف اللواء فاروق فهيم ان موقف العراق الاقتصادي الذي وصل الى حد الكارثة بعد حربه مع ايران لم يحل دون تزايد انفاقه العسكري. فأصبح اكبر مستورد لاسلحة ومعدات القتال في العالم. ووصل معدل مشترياته منها الى ما يقرب من ١٠٪ من الاسلحة التي بيعت في سوق السلاح العالمي خلال السنوات القليلة الماضية، وازاء ذلك حاول العراق تحميل دول عربية اخرى مسؤولية تدهور وضعه الاقتصادي، في الوقت الذي كان يتطلع للسيطرة على الخليج، بل وعلى العالم العربي اجمالا. ولم يضع العراق في اعتباره ان مساعدات الدول العربية له خلال حربه مع ايران تعتبر ديونا عليه، وانما سعى لالزامها بتصفية ديونه المتراكمة التي تجاوزت ٦٠ مليار دولار او منحه معونات تساوي حجم هذه الديون، وحملت الدراسة النظام العراقي المسؤولية الكاملة عن حرب الخليج الثانية، التي قدمت تحليلا عسكريا عميقا لها.

ويقول اللواء فاروق فهيم ان الحرب الجوية التي كانت محور عملية «عاصفة الصحراء» تعتبر تطبيقا بأسلوب حديث يتفق مع تطور تكنولوجيا التسليح والادارة لنظرية قديمة هي نظرية جبليو دوهيث الايطالي (١٨٦٩ـ ١٩٣٠)، وجنرال الجو الامريكي وليام ميتشل (١٨٧٩-١٩٣٦)، ويلخصها في نقطتين هما :

- ان الطائرة هي اداة الهجوم ذات الامكانيات التي يصعب ايجاد دفاع مؤثر ضدها في المستقبل.
- ان الروح المعنوية للقوات المعادية يمكن تحطيمها بالقصف الجوي المتواصل.

ولتحقيق هذه النظرية لابد من توافر عوامل أهمها :

- تأكيد دفاع يكفي لحماية امن الدولة.
- ان يشمل القصف الجوي المنشآت الصناعية ذات الصلة بالقوات المسلحة.
- التعامل مع القوات الجوية المعادية من خلال تدمير قواعدها وليس من خلال معارك في الجو.
- مهمة القوات الارضية دفاعية في



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩١

المقام الاول.

وتشير الدراسة الى مقولة الجنرال ميتشل الامريكي: (ان السيطرة على الجو هي الامر الوحيد المهم في الحرب). وجاء بعد ذلك ترينشارد البريطاني، وسفرسكي الروسي وغيرهما من صناع الاستراتيجية الجوية، واصحاب استراتيجية بناء القوات الجوية وعقائد استخدامها.

خبرة الحرب العالمية الثانية:

ويوضح اللواء فاروق فهيم ان الضربات الجوية على العراق، التي استمرت من ١٦ يناير (كانون الثاني) حتى ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٩١ اي ٣٨ يوما، هي تكرار لما حدث في الحرب العالمية الثانية بعد هزيمة فرنسا وانسحاب القوات البريطانية منها عبر دنكرك. فقد اصدر هتلر اوامره الى قواته المدرعة بعدم مهاجمة القوات البريطانية المنسحبة، وخصص مهمة تدمير هذه القوات المنسحبة الى الطيران الالماني بقيادة جورنج. لكن عندما فكر هتلر في غزو بريطانيا نفسها، اختار التنفيذ عبر عمليات جوية، لكنها انتهت الى الفشل نتيجة اخطائه في تحديد اولوية الاهداف الاستراتيجية، ولتزايد خسائر القوات الجوية الالمانية.

ويقول ان الحرب الجوية لقوات التحالف ضد العراق استفادت الى حد كبير من أخطاء تلك المعركة خلال الحرب العالمية الثانية، والتي عرفت باسم «معركة بريطانيا»، وبأخطاء القصف الجوي لفيتنام الشمالية. وجاءت الحرب الجوية الأخيرة في الخليج لتصبح اضخم هذا النوع من الحروب في التاريخ. وكمثال واحد على ذلك، خرجت في اليوم الاول ١٣٠٠ طلعة طائرة في ١٤ ساعة فقط، بينما في حرب فيتنام قام الطيران الامريكي بحوالي ٣,٥٠ طلعة في أسبوع كامل خلال سبتمبر ١٩٦٥. وألقت طائرات التحالف في اليوم الاول ٢٢٣٢ طنا من المواد المتفجرة بمعدل يفوق المعدل اليومي لاطلاق جميع القنابل والمقذوفات بأنواعها البرية والبحرية والجوية في حرب فيتنام.

وتوضح الدراسة ان الفكرة الاستراتيجية للعمليات البرية في «عاصفة الصحراء» هي صورة حديثة من «الحرب الخاطفة» فهي في اطارها العام تعتمد على قدرة التحرك السريع قبل واثناء اقتحام الدفاعات العادية، ومواصلة التقدم بعد تحسين نقاط الضعف والتعامل مع الدفاعات بفاعلية بقوة النيران المنتشرة، وبذلك تزيد مشكلات المدافع اما بالارتداد للخلف والتخلص من المعركة، او بالارتداد مع انشاء موانع دفاعية جديدة. كما تتسم هذه الحرب بالقدرة على معاودة الهجوم دون توقف.

وقد استخدم المخططون بعد حرب فيتنام عقيدة قتالية هي معركة الحرب الجوية ـ البرية. وتم تطبيق ذلك بأسلوب المناورة الواسعة لتطويق القوات المدافعة، والوصول الى هذا الهدف الذي ينحصر في فيلق الحرس الجمهوري العراقي الذي أخلى نطاقاته الدفاعية داخل الكويت واعيد تجميعه في جنوب العراق، مع الوصول بقوة الضربة الرئيسية الى منطقة شمالي البصرة.

وتؤكد الدراسة انه لم تجر معارك برية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة. فقد بدأ تنفيذ العملية البرية يوم ٢٣ فبراير ١٩٩١ بعد عمليات جوية استمرت ٣٨ يوما تحملت فيها القوات العراقية المدافعة خسائر كبيرة، وحققت قوات التحالف مهامها بنجاح وسرعة قياسيين، فقد وصل معدل التقدم اليومي لقوات المواجهة الى ٣٠ كم. اما قوة الضربة الرئيسية (قوة الاختراق السريع) فقد قطعت المسافة الى «منطقة القتل» التي حددها الجنرال شوارتزكوف في ٣ أيام بمعدل ١٠٠ ـ ١١٠ كم في اليوم، بالاستعانة بقوات الابرار الجوي والقوة الفرنسية المدرعة التي عملت كرأس حربة لقوة الضربة الرئيسية. واجريت عملية انزال جوي على مدينة الكويت بواسطة الفرقة ٨٢ ابرار جوي وتزايدت اعداد القوات العراقية المستسلمة والمواقع التي رفعت اعلاما بيضاء قبل ان تصلها قوات التحالف.

دروس ثمينة:

ويخلص اللواء فاروق فهيم في دراسته الشاملة المعززة بكثير من الجداول الى ابراز اهم دروس هذه الحرب، فقد اتضحت فاعلية الحرب الخاطفة خاصة في الاراضي الصحراوية المنبسطة، حيث يتبع اسلوب الاقتراب غير المباشر من الاهداف، كما ثبت ان الحرب الجوية تلعب دورا كبيرا في المعارك، ويزداد حسمها في مسارح الحرب الصحراوية حيث لايتوفر الغطاء الطبيعي للقوات، فقد استسلمت القوات العراقية المتمركزة في الكويت دون قتال بعد ان انهكتها الحرب الجوية الطويلة.

وتبين بالتجربة صدق الاعتقاد في ان تكنولوجيا السلاح عامل حاسم في تحديد نتائج الحروب، وتوضح الدراسة أن اكثر الأسلحة تطورا كان اكثرها تاثيرا في حرب الخليج، وتشير الى الطائرة المقاتلة القاذفة (اف ١١٧)، وصواريخ كروز البحرية، والذخائر الموجهة الدقيقة الناتجة عن انظمة الدفاع في الفضاء، فظهر جيل الأسلحة الانيقة (سمارت) التي يمكن توجيهها الى الهدف أثناء طيرانها، ثم ظهر الجيل الثاني وهو الاسلحة الذكية (بريليانت) التي تمكن من اطلاق الطيران في الاتجاه الصحيح وتلتقط الاهداف المرئية ثم تختار الهدف المناسب وافضل وسيلة للتعامل معه.

وتشير الدراسة كذلك الى اهمية الصاروخ باتريوت الذي صمم اصلا كصاروخ مضاد للطائرات ثم تطور ليكون صاروخا مضادا للصواريخ بفعل نتائج مبادرة الدفاع الاستراتيجي أو «حرب النجوم» كما اطلق عليها.



المصدر : الفرسان

التاريخ : ١٩٩١/١٢/٣١ ديسمبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرب الخليج:
حرب عالمية صغرى

اكثر من مليون رجل في مواجهة دامية فوق آبار النفط.

★

لماذا وصلت كل المبادرات الدبلوماسية الى الطريق المسدود؟

★

القصف الجوي دمر البنية التحتية للعراق وأعاده الى عصر ما قبل التصنيع

★

مرحلة جديدة من العلاقات العربية ـ العربية أفرزتها حرب الخليج.

بقلم د. راغب جابر



المصدر : المؤسسات

التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩١

★ العام ١٩٩١ عام متميز منذ بدايته. فكل الأعوام تبدأ بالعد التقليدي الطبيعي الأ هو. انه عام الحرب، حرب الخليج الثانية الذي بدأ بالعد العكسي. ففي الاول من كانون الثاني/ يناير ١٩٩١ بدأ العالم يعد الايام الخمسة عشرة الباقية من عمر مهلة الانذار الذي وجهه مجلس الأمن للعراق للانسحاب من الكويت. وفي السابع عشر من الشهر نفسه شهد العالم اندلاع الحرب، التي عجز عن تفاديها، ليصبح ذلك اليوم هو يوم التاريخ الفعلي لبداية العام. واصبحت بداية الحرب هي ذاكرة العام ومرجعه قبل ان تخمد نارها اواخر شباط/ فبراير ويتحول لهيبها الى رماد وجمر ما زالت بعض حرارته تظهر هنا وهناك. وسيبقى ١٩٩١ عام الحرب طالما السلام لا يزال بعيداً عن منطقة الشرق الاوسط. وستبقى حرب الخليج، ولزمن طويل، احدى أبرز محطات تاريخ المنطقة، واحد اهم حدثين في العامين الاخيرين عالمياً مع احداث الاتحاد السوفياتي والتحول في اوروبا الشرقية. ففي الثاني من آب/ اغسطس ١٩٩٠ اندفعت الدبابات العراقية لتجتاح امارة الكويت المجاورة في غضون ساعات قليلة واضعة العالم امام أمر واقع. ولتبدأ مع ذلك مرحلة جديدة عرفت لايام قليلة بأزمة الخليج، من قبيل محاولة تسويتها عربياً وسلمياً، ثم بحرب الخليج بعد «تمردها» على الوساطات والمحاولات العربية اليائسة ودخولها في خانة «الازمات الدولية» وسط منطقة الشرق الاوسط العائمة فوق بحر من الثروات وبؤر التوتر.

وفي منطقة من اكثر المناطق استراتيجية واهتماماً من كل الدول تقريباً، وقعت حرب الخليج الثانية.

وعلى مقربة من دولتين اقليميتين ذات مصالح او مطامع مثل تركيا واسرائيل، وذات تأثير كبير على كل المتغيرات والثوابت في السياسة العربية، وقعت حرب الخليج.

وقريباً من قلب اوروبا النابض بنفط المنطقة، وفي صلب الميدان الاستراتيجي الاميركي أندلعت حرب الخليج.

في السياق الدولي، العام شهد العالم في السنوات الاخيرة نشوء ما اصطلح على تسميته بالنظام الدولي الجديد. وهو يمثل العلاقات الدولية التي نشأت اثر التطورات التي شهدها العالم منذ ١٩٨٥، اي تاريخ وصول غورباتشوف الى السلطة في الاتحاد السوفياتي واطلاقه سياسة «البيريسترويكا» و«الغلاسنوست» والتي أدت الى دفن الحرب الباردة وانهيار جدار برلين وحلف وارسو وانفراط عقد المنظومة الاشتراكية التي تحولت دولها الاوروبية الى الليبرالية المتخبطة. في ذلك السياق حيث تحولت الولايات المتحدة الى القوة العظمى المسيطرة وشبه الوحيدة، اندلعت الحرب.

البداية كانت في نهاية حرب الخليج الاولى

غداة حرب الخليج الاولى وجد العراق نفسه مديناً بأكثر من سبعين مليار دولار نصفها لدول الجوار الخليجية، وعبثاً، حاول بالوعيد والتهديد الغاء هذه الديون والحصول على مثلها كتعويض «ومكافأة» على الحرب التي خاضها نيابة عنهم ضد «المد الايراني الخميني الداهم» ـ كما يقول رئيسه ـ ولم تنفع قمتان عربيتان سعى لعقدهما في عمان ثم في بغداد في الحصول على ما يطلب من مال. فكان التطلع نحو الكويت، الامارة الصغيرة، وذلك دون النظر الى التوازنات التي يكسرها الاجتياح والضم وكأنه لم يدر في خلد القيادة العراقية انه ليس مسموحاً لبلد ان يقوم بمثل هذا العمل. وان المساس بخريطة هذه المنطقة، في نظر الكبار، امر محظور، الا على الكبار انفسهم. فلا الولايات المتحدة ولا اوروبا ولا اليابان، ولا الاتحاد السوفياتي في مرحلته الغورباتشوفية يقبل بغير خضوع خزانات النفط الدولي لرقابة العالم وعلى رأسه الولايات المتحدة، باعتبار هذه الثروة ملك العالم اجمع. ولا يجوز اخضاعها لقوة اقليمية واحدة..

قيل وكتب الكثير عن حرب الخليج، ونشرت وثائق ومحاضر اجتماعات ومذكرات. الا ان ما عرف لا يكشف كل الحقيقة وسيبقى الكثير من الاسرار والخفايا طي الكتمان وبرسم الباحثين والمؤرخين، والزمن، لكن كل ذلك سيصبح من الذكريات وتبقى الحقيقة الساطعة ان العالم لم يستطع، تفادي حرب ذهب ضحيتها المباشرة ما لا يقل عن ربع مليون قتيل عدا عن الخسائر المادية التي يمكن وصفها بالكارثية.

فكيف اندلعت هذه الحرب، ومن شارك فيها، وما هو حجم القوات المشاركة من كل جانب، وما هو دور الامم المتحدة واوروبا والعرب واميركا في ذلك. ثم ما هي النتائج القريبة والبعيدة المدى لهذه الحرب وما هي العبرة التي ينبغي استخلاصها عسكرياً وسياسياً، عربياً ودولياً وما علاقة الالتزام الاميركي باطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط بحرب الخليج؟

التحالف الدولي ضد العراق

منذ اليوم الاول للاجتياح العراقي للكويت بدا العالم غير مستعد للاعتراف بالأمر الواقع، ومصمماً على منع العراق، ولو بالقوة من ضم الكويت، ولم يشذ عن ادانة الغزو العراقي لا الغرب ولا الشرق ولا العرب الذين اجتمعوا في قمة طارئة في القاهرة لم تنجح في اقناع الرئيس العراقي في عدم الذهاب بعيداً. فمساء يوم الغزو

لم يكن سهلاً اقامة مثل التحالف الدولي المناهض للعراق لولا حالة الوفاق بين واشنطن وموسكو والتي تبلورت في قمة هلسنكي في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٠.

اصدر مجلس الأمن قراره بالدعوة الى الانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت. وجمدت الدول الغربية الموجودات العراقية فيها، واعلنت واشنطن مقاطعة العراق اقتصادياً.

وفي الايام التالية للغزو، وفيما كان الرئيس العراقي يعلن ضم الكويت معتبراً ان ذلك يضع حداً للتقسيم الاستعماري للمنطقة كان الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن بدء عملية «درع الصحراء» بناء على طلب كويتي وسعودي.

وجندت واشنطن كل نفوذها وهيبتها، وعلاقاتها في العالم لاعطاء العملية طابعاً دولياً بتغطية من مجلس الامن. وانضمت معظم القوى العظمى باستثناء الاتحاد السوفياتي والصين الى القوة الدولية التي اخذت على عاتقها طرد العراقيين من الكويت وتحرير الامارة واعادة الشرعية اليها. وهكذا تشكل الائتلاف المناهض للعراق من وحدات عسكرية من ٢٩ دولة من مختلف انحاء العالم في طليعتها الولايات المتحدة التي شكلت قواتها العمود الفقري للجيوش الدولية. ثم أتت في المرحلة الثانية بريطانيا ففرنسا وتبعها كل من ايطاليا وباكستان وبنغلادش وكندا وتشيكوسلوفاكيا والارجنتين والسنغال وهندوراس ودول الخليج ومصر وسوريا والمغرب. وانضمت اليابان والمانيا التي تحرم قوانينها المشاركة في هكذا عمليات بمساعدات مالية وعينية ضخمة فيما وضعت تركيا قواتها في حالة تأهب وسمحت للطائرات الاميركية باستخدام قواعدها العسكرية.

ولم يستطع الرئيس العراقي، الذي كان يعوّل كثيراً على مواقف بعض الدول العربية من تحريك الشارع العربي ولا استصدار قرارات تأييد صريحة لسياسته. وكل ما حصل عليه هو بعض المساندة المعنوية الخجولة من بعض الدول العربية لم تقدم ولم تؤخر. وواضح ان البلدان العربية فضلت الانخراط في ما سمي بالشرعية الدولية على السير في «مغامرة» انتحارية يقودها صدام حسين، حسب تعبير بعض المسؤولين العرب الذين اعتبروا ان الرئيس العراقي دفع العرب الى الحائط المسدود ووضعهم امام خيارات صعبة.

وسيكتشف المتتبع للاحداث ان الانخراط العربي في التحالف الدولي لم يكن من قبيل الامر الواقع المفروض بشكل تلقائي، كما يتصور



البعض، بل ان لمساتهم واضحة في المرحلة النهائية للحرب التي لم تنته الى تفتيت العراق، وفي النظرة الدولية الى ازمة الشرق الاوسط والتي بدأت تعطي بعض النتائج فور الانتهاء من الحرب.

الوفاق الاميركي ـ السوفياتي

يقول احد الاستراتيجيين ان الاجتياح العراقي للكويت لو جرى في عصر بريجينيف لكان له شأن آخر. وهنا يقول المحللون، خطأ الرئيس العراقي الذي لم يأخذ المتغيرات الدولية بعين الاعتبار وراهن على موقف سوفياتي ما. وظل متمسكاً بسياسته حتى اللحظة الاخيرة رغم النصائح السوفياتية المتكررة بضرورة انهاء الازمة قبل الوصول الى مرحلة الحسم العسكري. ويرى البعض ان الرهان على الموقف السوفياتي، اضافة الى التفسير المشرع والساذج لتطمينات سفيرة الولايات المتحدة في بغداد ابريل غلاسبي قبل الاجتياح، والتي قالت ان بلادها غير معنية بالسياسة العراقية تجاه الكويت، يشكلان خطأين قاتلين أديا الى الاجتياح، ثم الاستمرار بعملية الاحتلال.

لكن الموقف السوفياتي كان واضحاً منذ البداية ومنذ التصويت على القرار الاول لمجلس الامن بخصوص الاجتياح العراقي للامارة. فقد صوتت موسكو الى جانب واشنطن واعلنت في الوقت نفسه وقف كل الامدادات العسكرية الى العراق. وفي اليوم التالي اعلن وزير الخارجية السوفياتي أدوارد شيفارنادزه في بيان مشترك مع نظيره الاميركي جيمس بيكر أن على العالم ان يتخذ اجراءات عملية ضد العراق، لاجباره على الانسحاب من الكويت.

وهكذا، وللمرة الاولى يتخلى الجباران عن سياسة الحروب بالوكالة، ويقفان وللمرة الاولى منذ الحرب الباردة في موقع واحد في مواجهة حرب اقليمية. وليؤكدا من خلال ذلك التزامهما بنظام دولي جديد لعالم جديد ليس مسموحاً فيه للصراعات الصغيرة ان تهدد السلام العالمي. وربما يكون الرئيس العراقي قد قلّل من اهمية الوفاق بين الجبارين، ومن رغبة الاتحاد السوفياتي بالانصراف الى معالجة اوضاعه الداخلية بعدما عجز عن مجاراة الولايات المتحدة في تفوقها العسكري والاقتصادي.

فشل المساعي الدولية لتجنب الحرب

منذ الايام الاولى للازمة بدا ان الامور تسير نحو المواجهة الحتمية. العراق اعلن ضم الكويت نهائياً وجعلها المحافظة التاسعة عشرة وربط اي مفاوضات للحل بحل ازمة الشرق الاوسط.

والاميركيون وحلفاؤهم وضعوا شرطاً لا تراجع عنه وهو الانسحاب العراقي من الكويت بدون شروط. وهكذا جعل الجميع ظهرهم للحائط. وكان لا بد من الوساطات ومن دور ما للأمم المتحدة، ومن محاولات فتح حوار. وبالفعل تحرك العرب في هذا الاطار وحاولوا في بداية الازمة حلها في الاطار العربي فلم يفلحوا، وناشد الرئيسان حافظ الاسد وحسني مبارك الرئيس العراقي بالانسحاب لتجنب حمام دم. وحاولت المجموعة الاوروبية، وفرنسا خصوصاً، والنمسا والاتحاد السوفياتي الوصول الى حل سلمي الا ان كل الجمهوريات باءت بالفشل.

ولعل أبرز المحطات في المساعي السلمية هي تلك التي جرت في اللحظات الحاسمة، ما قبل الانفجارين: انفجار الحرب الجوية وانفجار الحرب البرية.

ففي التاسع من كانون الثاني/ يناير ١٩٩١، اي قبل ستة ايام من انتهاء المهلة التي حددها مجلس الأمن للعراق للانسحاب من الكويت (قرارات مجلس الامن في مكان لاحق)، اجتمع في جنيف وزيرا خارجية الولايات المتحدة والعراق جيمس بيكر وطارق عزيز في محاولة لايجاد تسوية سلمية عشية الاستحقاق الخطير. وحبس العالم أنفاسه بانتظار نتيجة الاجتماع الذي دام عشر ساعات. ولم يصعد الدخان الابيض، اذ لم يتفق الرجلان على شيء، جيمس بيكر طلب الانسحاب العراقي غير المشروط والا... وطارق عزيز رفض قبول الرسالة والشروط الاميركية التي لا تليق بالتخاطب بين الدول، على حد وصفه، هذا ما اعلن بعد اجتماع استمر نهاراً كاملاً وانتظر العالم ان يخرج بتسوية ما، رغم ان الاميركيين اوضحوا قبل الاجتماع ان لا صفقة تسوية في الاجتماع بل طلب الى العراق بالانسحاب.

وفي الثاني عشر من الشهر نفسه، خافيير بيريز ديكويار زار بغداد في محاولة «اللحظة الاخيرة» لكن مهمته لقيت المصير نفسه للمبادرات السابقة. وقد اعلن في حينه انه لم يلق تجاوباً



واتهمته بغداد بأنه لم يأت بجديد بل حمل الموقف الاميركي. وعبثاً حاول ديكويار اختيار الكلمات لابقاء بعض الأمل الا انه ما لبث ان اعلن ان «لا مجال لأي مسعى سلمي بعد الآن». ومر تاريخ الاستحقاق بدون ان يتوصل العالم الى منع اندلاع الحرب في مرحلتها الجوية.

وقبل ان تبدأ الحرب البرية كثف الاتحاد السوفياتي مساعيه لتجنبها فاطلق غورباتشوف في ١٨ شباط/ فبراير خطة من ثماني نقاط سلمها الى طارق عزيز، لكن العراق تأخر في الرد وواشنطن اعتبرتها غير كافية.

وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وفيما اعلنت موسكو عن قبول بغداد بخطتها أطلق الرئيس الاميركي انذاره الاخير الى العراق بالانسحاب خلال ٤٨ ساعة بدون شروط.

وفي ظل شبح اندلاع الحرب البرية اعلنت موسكو عن خطة جديدة (تفاصيل الخطتين في التسلسل الزمني للاحداث) قبلتها بغداد ورفضتها واشنطن وتقضي بالانسحاب العراقي من الكويت وفق جدول زمني يختلف عما طلبته واشنطن. وهكذا سدت الأبواب ودخلت الحرب مرحلتها الاخيرة.

الحرب: اسلحة متطورة... ودمار

انتهت مهلة انذار مجلس الامن للعراق ليل ١٥ كانون الثاني/ يناير، وحبس العالم أنفاسه بانتظار ساعة الصفر، او المعجزة. وفجر السابع عشر من الشهر نفسه اعلن البيت الابيض ان عملية «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت قد بدأت. وان طائرات القوات المتحالفة شنت هجمات مكثفة على المواقع العراقية في الكويت والعراق.

وعشية اندلاع الحرب كانت خارطة توزع القوى على جبهتي القتال تشير الى شبه تكافؤ في عدد الجنود مع ميل طفيف لمصلحة قوات التحالف، والى تفوق نوعي وتكنولوجي واضح لصالح الحلفاء.

العراق كان يحشد حوالى ٦٠٠ الف جندي محترف يساندهم حوالى المليون من المجندين واعداد كبيرة من المتطوعين، وقد ركز حوالى ٣٠٠ الف جندي في الكويت. وكانت الترسانة العسكرية العراقية مكونة من ٤٢٠٠ دبابة سوفياتية الصنع اهمها الدبابة ت ٧٢ التي شكلت العمود الفقري لسلاح المدرعات في الحرب ضد ايران. ومن ٢٧٠٠ عربة مصفحة و٣٠٠٠ قطعة مدفعية ثقيلة ومن ٥٢٠ طائرة معظمها سوفياتي الصنع (ميغ ٢٩ و٢٧ و٢٣ و٢١ وسوخوي) وفرنسي (ميراج ٢٠٠٠) و٣٠٠ طائرة مروحية اثبتت فعاليتها في الحرب مع ايران.

يضاف الى هذه الاسلحة مئات من صواريخ سكود السوفياتية والحسين والعباس وهما نسختان معدلتان عن الصاروخ السوفياتي أضيفت اليهما شحنات دافعة لإطالة مداها، وكميات كبيرة من الغازات السامة والجرثومية.

في الخط المواجه كان هناك اكثر من ٦٠٠ الف جندي تشكل قوات المارينز الاميركية طليعتهم المقاتلة. وكانت مشاركة دول التحالف كالآتي:

- الولايات المتحدة: ٤٣٠ الف جندي، ١٠٠٠ دبابة، ٢٠٠٠ عربة مصفحة، ١٣٠٠ طائرة، ١٥٠٠ مروحية و٥٥ قطعة بحرية بينها ٥ حاملات طائرات.

بريطانيا: ٣٥٠٠٠ جندي، ١٧٠ دبابة، ٧٢ طائرة و١٦ قطعة بحرية.

- فرنسا: ١٠٥٠٠ جندي، ٤٠ دبابة، ٣٠٠ مصفحة، ١٨ قطعة مدفعية ثقيلة، ٥٠ طائرة، ١٢٠ مروحية و١١ قطعة بحرية.

- المملكة العربية السعودية: ١١٨ الف جندي، ٥٥٠ دبابة، ١٨٠ طائرة و٨ قطع بحرية.

- مصر: ١٩ الف جندي و٤٠٠ آلية مدرعة بين دبابة ومصفحة.

سوريا: ١٥ الف جندي و٣٠٠ مدرعة.

المغرب: ٣٥٠٠ جندي.

الامارات العربية المتحدة: ٤٠ الف رجل، ٢٠٠ دبابة و٨٠ طائرة.

ايطاليا: ٨ طائرات و٦ قطع بحرية.

باكستان: ٥٠٠٠ جندي

كندا: ١٨ طائرة.

عُمان: ٢٥ الف جندي، ٥٠ دبابة و٦٠ طائرة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المؤسسان

التاريخ : ١ كانون الثاني ١٩٩١

البحرين: ٣٣٠٠ جندي.
بلجيكا وهولندا واسبانيا: ٣ قطع بحرية لكل منها.
بنغلادش: ٢٠٠٠ جندي.
النيجر: ٦٨٠ جندياً.

اتبعت قيادة التحالف في عملية «عاصفة الصحراء» القاعدة الذهبية الاميركية بأن الحرب على الارض تحسم في السماء. وهكذا انطلقت طائرات التحالف منذ فجر ١٧ كانون الثاني/ يناير في طلعات مكثفة بمعدل ٢٥٠ - ٣٠٠ طلعة يومية لتقصف المواقع والمدن والمرافق الحيوية وكل البنى التحتية العراقية وطرق الامدادات

والمصانع. وشاركت في العمليات الجوية بشكل اساسي الطائرات الاميركية «اف - ١١٧ أ» و«اف - ١٥» و«اف - ١٦» والطائرة الخفية «اف - ١١٧ أ»، والطائرات البريطانية «التورنادو»، والطائرات الفرنسية «جاغوار» و«ميراج» والطائرات السعودية الاميركية الصنع. ولم يتسن للطيران العراقي مواجهة الطيران الحليف الا نادراً، وفي الايام الاولى للمعركة.. قبل ان تلجأ اكثر من ١٠٠ طائرة الى ايران التي صادرتها واعتبرتها تعويضاً عن خسائر حربها مع العراق. وهكذا تحولت سماء العراق والكويت الى ساحة مفتوحة للطيران المتحالف الذي خسر ٤٢ طائرة اسقطتها

المضادات الارضية. وخلال ٤٠ يوماً من القصف الجوي المكثف تمكن الطيران المتحالف من تدمير اكثر من نصف الآلة العسكرية العراقية وقطع معظم طرق الامداد، وضرب الجسور والمصانع ولم يوفر حتى الاحياء السكنية ومستودعات المواد الغذائية.

الجديد في الحرب الجوية هو ظهور الطائرة الخفية «اف ١١٧ - أ» التي استخدمت لأول مرة واثبتت فعاليتها التدميرية الفائقة. ففي حين لم تشكل نسبة الطائرات الخفية التي شاركت في العمليات سوى ٣٪ من مجموع الطائرات المهاجمة فانها ساهمت بنسبة ٤٠ بالمئة من الاصابات المباشرة وخصوصاً في قلب العاصمة بغداد. وكذلك القنابل «الذكية» الموجهة بالليزر مثل القنبلة «ج - ب - يو ٢٧ بافواي» التي تستطيع اصابة الهدف عن بعد ٩٠٠ كلم. وفي مجال الصواريخ فان الاميركيين استخدموا بشكل مكثف صاروخ «توماهوك» حيث اطلقوا خلال فترة الحرب ٤٥٠ صاروخاً من الاراضي السعودية ومن البوارج.

وفي المجموع فان الحلفاء، صبوا من الجو حوالى مئة الف طن من الاسلحة منها حوالى ١٠ آلاف طن من الاسلحة الموجهة بالليزر. ولقد

حرب الصواريخ والصواريخ المضادة، من جديد حرب الخليج ايضاً، صاروخ سكود سقط في تل أبيب



المصدر : الموقع المعلومات

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أصابت احدى هذه القذائف ملجأ في ضاحية بغداد وقتلت ٣٠٠ من المدنيين.

وشهدت سماء المنطقة مواجهة لم تشهدها اية حروب سابقة. انها مواجهة الصواريخ. سكود السوفياتي التقليدي المصنّع في الستينات والذي ادخل عليه العراق تعديلات في الشحنة الدافعة لاطالة مداه، وباتريوت الاميركي المشمول برعاية خاصة في اطار مشروع ريغان لحرب النجوم، وهو احدث ما انتجته الولايات المتحدة لمواجهة حرب صواريخ محتملة مع الاتحاد السوفياتي (قبل مرحلة الوفاق). واصابت الصواريخ العراقية تل أبيب والرياض والظهران في السعودية قبل ان تصل صواريخ باتريوت، وهي لم تنجح في اسقاط كل الصواريخ العراقية في ما بعد.

بعد ٤٠ يوماً من العمليات الجوية من جانب واحد، وفي ظل تكتم اعلامي شديد فرضته الولايات المتحدة ونفذه بشكل تام قائد القوات الدولية في الخليج نورمان شوارزكوف الذي كان يحمل كلمة السر من الرئيس بوش لبدء العمليات، والذي اعتبره الغرب رجل «عاصفة الصحراء» الاول. بعد ذلك بدا ان الامور تسير باتجاه الحسم النهائي، وان واشنطن ليست في وارد القبول بما هو اقل مما دعا اليه الرئيس بوش في اليوم الاخير للحرب الجوية: انسحاب العراق فوراً وبدون شروط وخضوعه لكل القرارات الدولية. وفجر الرابع والعشرين من شباط/ فبراير ١٩٩١ انطلقت الحرب البرية مترافقة مع عمليات التفاف داخل الاراضي العراقية لجهة الحدود السعودية ومع قصف جوي ومدفعي وصاروخي عنيف شاركت فيه البحرية، اذ ذاك اعلن الرئيس العراقي الانسحاب من الكويت وبدأت القوات العراقية بمغادرة الامارة تحت حمم الطائرات المتحالفة.

وفي الساعة الخامسة بتوقيت غرينيتش من يوم ٢٨ شباط/ فبراير اعلن الحلفاء وقف الهجوم الذي حقق أهدافه بتحرير الكويت. وفي الساعة التاسعة اعلنت اذاعة بغداد وقف اطلاق النار بعدما قبل العراق بتطبيق كل قرارات الامم المتحدة الاثني عشر والتي أضيف اليها القرار رقم ٦٨٦ في الثاني من آذار/ مارس ١٩٩١ والذي نص على ما يلي: يطلب مجلس الامن من العراق الرجوع عن كل اجراءات ضم الكويت، والقبول بتحمل مسؤولية كل الخسائر الناتجة عن اجتياح الكويت، سواء للامارة او للدول الاخرى المتضررة. وعلى العراق اطلاق جميع



الأسرى الكويتيين وغير الكويتيين فوراً، واعطاء المعلومات الضرورية واللازمة حول الاسلحة الكيميائية والجرثومية العراقية الموجودة في الكويت.

وبانتهاء العمليات العسكرية على جبهات القتال بات على العراق مواجهة حرب من نوع آخر. حرب البصرة في الجنوب وحرب الاكراد في الشمال. فمع انسحاب القوات العراقية من الكويت اندلعت اعمال العنف في جنوب العراق القريب من الحدود الايرانية في محاولة لم تعلن اهدافها بشكل واضح، هل هي محاولة لقلب نظام الحكم على الطريقة الايرانية، أم محاولة انتقام، ام محاولة انفصال؟ الا ان ذلك لم يدم طويلاً، فتحت انظار قوات التحالف الدولي انهى الجيش العراقي «التمرد» لينتقل الى معالجة وضع آخر اكبر حجماً واكثر خطورة هو عملية التمرد الكردي في الشمال التي وصلت الى منابع النفط في كركوك واجتاحت مناطق كبيرة، ولان حجم العملية بأبعادها الاستراتيجية والسياسية وارتباطها بالوضع الاقليمي في مثلث تركيا - العراق - ايران، كان كبيراً فان حجم العملية العسكرية العراقية كان كبيراً ايضاً وكانت النتيجة كارثة انسانية دفع مئات الآلاف من الاكراد خلالها ثمن اندفاعهم غير المنظم وجهلهم بطبيعة التوازنات الاقليمية والدولية. والتجأوا الى قمم الجبال يحتمون بثلوجها من نار المدفعية العراقية. ولينتظروا المساعدات الانسانية من هنا وهناك بعدما خاب أملهم من انتظار النجدة العسكرية التي حلموا يوماً ما انها لن تكون بعيدة. وعندما أيقنوا ان حلمهم بكيان كردي ممنوع دولياً جاؤوا الى بغداد ليفاوضوها وليصلوا الى اتفاق لم يجد طريقه الى التنفيذ لانعدام الثقة بين الطرفين والخلافات الداخلية في صفوفهم.

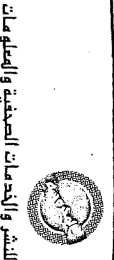
ورغم توقف المعارك، فان ما سلم من اسلحة العراق خلال الحرب، لم يسلم من عمليات التفتيش والتدمير الدولية. فقد نظمت الامم المتحدة حملات «دهم» متواصلة للبحث عن مصانع الاسلحة العراقية، وخصوصاً الكيميائية والنووية. ودهش العالم امام حجم الصناعة النووية العراقية التي لم تستطع حرب الطيران المتحالف تدميرها بالكامل، وامام المشاريع العراقية في المجال التسليحي والتي من ضمنها مشروع تصنيع المدفع العملاق.

كذلك لم يستطع العراق، حتى نهاية العام ١٩٩١ من فك طوق الحصار الدولي المفروض عليه. وكل ما سمح له كان تصدير بعض النفط لاستيراد الأدوية والأغذية الضرورية لمعالجة الحالات المرضية التي خلفتها الحرب. وتشير اكثر التقارير تفاؤلاً الى ان اكثر من مئتي الف طفل عراقي يواجهون خطر الموت مرضاً وجوعاً.

العرب الخاسر الاكبر

انتهت الحرب الى ما انتهت اليه، وسط اجماع على ان العرب هم الخاسر الاكبر (انظر مقالة الدكتور احمد زين الدين حول «الخاسرون والرابحون في حرب الخليج»). لكن مجموعة الاسئلة لا تزال تطرح نفسها: ألم يكن من الممكن تجنب نشوب الحرب؟ واذا كان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة ارادها حرباً لتأكيد قوته وسيادته في ظل النظام الدولي الجديد فعلى ماذا راهن الرئيس العراقي، ولماذا لم يقبل المبادرة السوفياتية الاولى قبل اضطراره لقبول ما هو اقل منها؟ ثم لماذا لم تقبل واشنطن المبادرة السوفياتية مع انها أوحت في وقت سابق بامكان القبول بما هو اقل منها ايضاً؟ وهل حافظت واشنطن على صدام حسين لمنع تجزئة العراق ام لتمنع طهران من استغلال نتائج حرب لم تكلفها شيئاً لتحقق حلماً عزيزاً؟ وهل كانت مبادرة السلام تجاه الشرق الاوسط نتيجة للحرب وللتعهد اميركي تجاه العرب قدمته واشنطن ام انها تطور طبيعي في التعامل الاميركي مع المنطقة؟

اسئلة قد تكون الاجابات عليها من قبيل السهل الممتنع ويبقى للتاريخ ان يكشف كل الحقائق. ولكن الثابت والاكيد ان كل شيء تغير. مسلمات كثيرة سقطت، مفاهيم اخرى ظهرت وعلاقات جديدة بين بلدان العالم العربي وبينها وبين العالم اخذت طريقها الى الوجود. اختفى الكثير من المحظورات وساد منطق جديد ادى الى انعقاد مؤتمر مدريد للسلام.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المؤسسان

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

وغادر الجنود العراقيون الكويت مخلفين وراءهم كميات كبيرة من الاسلحة ومئات الآليات التي دمرها القصف الجوي على الطريق بين الكويت والعراق.

يوميات الحرب

١٩٩١: الحسم العسكري

١ ـ بعد خمسة اشهر من اندلاع الازمة كان الوضع وكانه يسير الى المواجهة: اثنا عشر قراراً لمجلس الامن تطالب العراق بالانسحاب الفوري وتفرض عليه حصاراً برياً وجوياً وبحرياً يطال كل شيء وتعطيه مهلة حتى ١٥ كانون الثاني/ يناير للانسحاب والا فالحرب. مئات الآلاف من الجنود الدوليين ومئات الطائرات الحربية وعشرات البوارج والاف الدبابات في منطقة الخليج على اهبة الاستعداد للتدخل لاخراج القوات العراقية من الكويت، اصرار عراقي على المواقف السابقة ورفض للبحث في الانسحاب من الكويت «المحافظة التاسعة عشرة» محاولات اوروبية واخرى عربية وايرانية وسوفياتية للوصول الى حل سلمي قبل انقضاء مهلة الانذار الدولي الموجه للعراق (١٥ كانون الثاني/ يناير) لبدء الانسحاب، انتهاء عملية اخلاء الرهائن الغربيين من العراق بعد مغادرة مئات الالوف من الرعايا الاجانب من المنطقة في ظروف مأساوية.

كانون الثاني/ يناير

٢ ـ العاهل الاردني الملك حسين بدأ من لندن جولة اوروبية شملت فرنسا والمانيا وايطاليا واللوكسمبورغ من اجل اقامة حوار اوروبي ـ عراقي، رافقتها زيارة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي ميشال فوزيل الى بغداد حيث التقى بالرئيس العراقي لمدة اربع ساعات. وفي الوقت نفسه الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر يصرح بأن العراق لم يبد اية مرونة.

٣ ـ الرئيس الاميركي يقترح على العراق «لقاء الفرصة الاخيرة» بين وزيري خارجية البلدين جيمس بيكر وطارق عزيز في سويسرا بين ٧ و٩ كانون الثاني/ يناير.

٤ ـ العراق يوافق على اقتراح بوش بعقد اللقاء في سويسرا والبيت الابيض يعتبر ذلك «اشارة مشجعة»، ديكويار يعلن استعداده للذهاب الى بغداد.

٦ ـ بوش يؤكد ان «لا دبلوماسية خفية في لقاء جنيف. ويوجه انذاراً للعراق من مغبة النتائج الوخيمة التي سيتعرض لها اذا لم ينسحب من الكويت قبل ١٥ كانون الثاني/ يناير.

٧ ـ تصعيد قبيل لقاء جنيف المرتقب. بيكر يرفض الاقتراح الفرنسي بالدعوة لمؤتمر دولي حول ازمة الشرق الاوسط بعد حل ازمة الخليج ويؤكد ان موعد مهلة الانسحاب غير قابل للتفاوض.

ـ الرئيس العراقي يقول ان الحرب اذا اندلعت ستشمل كل العالم العربي. وحالة تأهب قصوى في اسرائيل. الملك فهد يعتبر ان الانسحاب العراقي ليس معجزة وان القوات المتعددة ستنسحب بعد نهاية الازمة.

٨ ـ بيكر يلتقي الرئيس الفرنسي في باريس: اتفاق تام بين البلدين على استحقاق ١٥ كانون الثاني/ يناير وخلاف حول المؤتمر الدولي لازمة الشرق الاوسط. ميتران يعتبر انه بات من الصعب توجيه الوضع في الخليج نحو السلام.

٩ ـ حوار الطرشان في لقاء جنيف. فبعد محادثات استمرت عشر ساعات اعلن وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر فشل اللقاء: «لم اسمع اي شيء من العراق يشير الى ليونة في موقفه».



المصدر : المؤسسان

التاريخ : ٣٠ دليسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- الرئيس الفرنسي يعرض فرصة اخيرة على الرئيس العراقي: نية العراق بالانسحاب تكفي لتجنب الحرب. وبوش يطلب دعم الكونغرس للجوء الى القوة.

- مبارك يعلن: موقفنا سيتغير اذا تدخلت اسرائيل في الازمة.

١٠ - وزير الدفاع الاميركي يعلن العزم على استدعاء مليون مجند احتياطي وميجور يعتبر ان الحرب ليست حتمية بعد وتل أبيب تعتبرها قريبة.

١١ - مبارك: لم يعد هناك أمل في تفادي الحرب وقرارات الامم المتحدة ستطبق. المستشار الالماني هلموت كول: حرب وخيمة العواقب اذا لم ينسحب العراق.

١٢ - الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكويار في بغداد في مهمة «اللحظات الاخيرة».

١٣ - فشل محادثات ديكويار في بغداد والامين العام يترك بصيصاً من الأمل بقوله «لست متفائلاً ولا متشائماً».

صدام قبيل لقائه ديكويار: «نرفض قانون الهيمنة الذي تريد ان تفرضه الادارة الاميركية على العالم والعرب ومتمسكون بتسوية شاملة لمشكلات الشرق الاوسط».

- بوش: يمكن تجنب الحرب اذا بدأ العراق الانسحاب عشية ١٥ كانون الثاني/ يناير.

- الكونغرس يمنح بوش سلطة استخدام القوة ضد العراق.

١٤ - البرلمان العراقي يؤيد سياسة صدام. والاخير يقول ان ديكويار لم يقدم اي عرض لبغداد. فرنسا تعرض مبادرة اخيرة على مجلس الامن.

١٥ - انتهاء مهلة انذار مجلس الامن للعراق، واعضاء المجلس يستانفون اعمالهم لبحث خطة سلام فرنسية تقوم على مبدأ الانسحاب وضمان عقد مؤتمر دولي في ما بعد واجهت اعتراضات واشنطن وتحفظ لندن التي قدمت اقتراحاً مقابلاً يتضمن توجيه نداء اخير الى العراق لسحب قواته مع ضمان عدم تعرضه لهجوم اذا نفذ ذلك. استقر الرأي على تكليف ديكويار توجيه الانذار الاخير للعراق.

- بوش يجمع كبار مستشاريه والقوات الاميركية وضعت في حالة استعداد. الملك حسين يعترف بالوصول الى الطريق المسدود ويقول «بذلنا كل ما في وسعنا لحل ازمة الخليج سلمياً».

١٦ - ديكويار يوجه نداءه الاخير: الانسحاب قبل حصول الكارثة، والرئيس العراقي يتفقد قواته في الكويت ويتولى القيادة المباشرة للجيش.

١٧ - عملية «عاصفة الصحراء» اندلعت عند الساعة صفر بتوقيت غرينتش طائرات القوات المتحالفة تشن غارات على بغداد ومدن عراقية اخرى وانباء متضاربة عن الخسائر.

- البيت الابيض يعلن بدء عملية تحرير الكويت والمجموعة الاوروبية تعترف بأنها فقدت زمام المبادرة والاتحاد السوفياتي يعلن حالة التاهب القصوى في المناطق العسكرية جنوبي البلاد.

١٨ - صواريخ سكود العراقية تطال تل أبيب وحيفا وغورباتشوف يدعو العرب لتجنب الحرب مع اسرائيل.

١٩ - الملك حسين يعلن في مؤتمر صحفي رداً على تهديدات اسرائيل: «سوف ندافع عن اراضينا واجوائنا ضد اية محاولة اختراق».

٢٠ - وصول صواريخ «باتريوت» الاميركية المضادة للصواريخ بكامل أطقمها الى اسرائيل وصدام يعلن ان قوات العراق لم تستنزف وانه سيرد قريباً.

- ميتران: الحرب قد تدوم اسابيع وهدفها تحرير الكويت لا اسقاط صدام. الحسن الثاني يقترح انسحاب العراق واحلال قوات مغاربية في الكويت.



المصدر : المؤسسة

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

٢١ - اتساع نطاق القصف الجوي على العراق ليطال منشآت مدنية وسكنية والعراق يطلق صواريخ سكود على الرياض والظهران في العربية السعودية.

٢٢ - موسكو تواصل مساعي السلام وغورباتشوف قلق ازاء تصاعد الحرب في الخليج ووزير خارجية باكستان الى المنطقة في مهمة سلام.

٢٣ - صدام يزور قواته على الحدود الجنوبية ويؤكد تصميمه على الحاق الهزيمة «بالعدو». واول اشتباك بري على الحدود الكويتية - السعودية وصواريخ باتريوت تعترض صواريخ سكود فوق اسرائيل والسعودية.

- الدول المغاربية ودول عدم الانحياز تدعو لاجتماع مجلس الامن وتحرك ايراني - باكستاني باتجاه السلام.

٢٤ - الرئيس الاميركي يعلن: الحرب لن تتوقف الا بخضوع الرئيس العراقي والطيران الفرنسي يقصف لاول مرة اهدافاً داخل العراق.

٢٥ - دول التحالف الغربي تعارض انعقاد مجلس الامن وواشنطن تعلن ان العراق يصب كميات هائلة من النفط في مياه الخليج.

٢٦ - عشرات الطائرات الحربية والمدنية العراقية تلجأ الى ايران.

٢٧ - وزير الخارجية السوفياتي الكسندر بسمرتنيخ في واشنطن ويؤكد مع بيكر ان لا تباين في مواقف البلدين. تركيا تقدم تسهيلات للطيران الاميركي وبغداد تحمل ديكويار مسؤولية الحرب.

٢٩ - استمرار القصف الجوي على العراق وواشنطن لا ترى خطراً في لجوء الطائرات العراقية الى ايران - بيكر وبسمرتنيخ في بيان مشترك يدعوان العراق للانسحاب الفوري غير المشروط لوقف الحرب ضده. الرئيس العراقي يعلن ان صواريخ سكود تملك قدرات نووية وكيميائية وان قواته استطاعت تحقيق التوازن مع قوات التحالف.

- استقالة وزير الدفاع الفرنسي جان بيار شوفنمان احتجاجاً على مشاركة بلاده في الحرب وتعيين وزير الداخلية بيار جوكس خلفاً له.

٣٠ - الجيش العراقي يهاجم مدينة الخفجي السعودية الحدودية وواشنطن لا تعتبر ان الحرب البرية بدأت.

٣١ - الرئيس المصري في الرياض ويجدد مع الملك فهد دعوة العراق للانسحاب من الكويت «وسنسعى جميعاً لوقف القتال».

- انفجارات وعمليات ضد مصالح دول التحالف في الاردن ولبنان وتركيا واليونان والبيرو وتظاهرات ضد الحرب في الجزائر واليمن والاردن. جسر جوي لنقل الاسلحة من المانيا الى اسرائيل.

شباط/ فبراير ١٩٩١

١ - انتهاء معركة الخفجي باستعادة المدينة وأسر الجنود العراقين المحاصرين. القاذفة الاستراتيجية بـ ٥٢ تنضم الى القوات الاميركية في العربية السعودية.

- اتصالات ومحادثات مكثفة في العاصمة الايرانية يشارك فيها وزيرا خارجية ايران والجزائر وسعدون حمادي، ووفد فرنسي في طهران.

٤ - قوات التحالف تركز قصفها على الجسور العراقية والمدمرة ميسوري تدخل الحرب بقصف مركز على المواقع العراقية جنوبي الكويت.

- الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يعلن استعداده للقاء صدام ويقول انه طرح على العراق «فكرة» قد تضع حداً للحرب وتصبح مقبولة من الجميع اذا وافق عليها الرئيس العراقي. موسكو ترحب وواشنطن ترد ببرود.

- وزير خارجية بريطانيا يطرح تصوراً امنياً مستقبلياً للشرق الاوسط تتولى مهماته تركيا وباكستان وايران ومصر وسوريا.

٦ - موسكو تعلن عن قرب ايفاد مستشار الرئيس غورباتشوف يفغيني بريماكوف الى بغداد.



٧ ـ تصاعد الحديث عن الحرب البرية التي باتت قريبة. الرئيس الفرنسي يعلن في لقاء متلفز: الحرب البرية حتمية وقاسية وازمة الشرق الاوسط تستدعي مؤتمراً او مؤتمرات.

٨ ـ ديك تشيني وزير الدفاع الاميركي وكولن باول رئيس الأركان الاميركي وصلا الى السعودية لدراسة الوضع على الارض قبل اعلان الهجوم البري.

١٠ ـ بريماكوف في بغداد سعياً وراء حل دبلوماسي، لكن لا مبادرة او مشروعاً خاصاً.

١٣ ـ الطيران الاميركي يقصف ملجا في بغداد. والسلطات العراقية تعلن مقتل ٣٠٠ مدني في اقصف فيما واشنطن تؤكد ان الملجا كان يستخدم لاغراض عسكرية.

١٥ ـ بغداد تقبل قرار مجلس الامن ٦٦٠ القاضي بالانسحاب من الكويت.. لكن بشروط اهمها وقف القتال وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة. حكومات قوات التحالف ترفض رفضاً قاطعاً وبوش يتحدث عن ضرورة الاطاحة بصدام حسين.

١٦ ـ طارق عزيز سيزور موسكو وبيكر يشكك في النتائج ويجدد شرط الانسحاب العراقي لوقف القتال.

١٧ ـ بريطانيا تعترف بان مقاتلاتها قصفت سوقاً شعبياً في مدينة الفالوجة العراقية حيث قتل ١٣٠ شخصاً وجرح ٦٨ حسب المصادر العراقية.

بيكر: لا وقف لاطلاق النار وزمن الحوار انتهى. دوما: موعد الحرب البرية حدد.

١٨ ـ عزيز التقى الرئيس الايراني في طريقه الى موسكو وغورباتشوف يعرض على الوزير العراقي خطة سلام من ثماني نقاط.

الرئيس الاميركي يعتبر الخطة السوفياتية غير كافية ووزير الخارجية الايراني يرى ان العراق سينسحب من الكويت.

ـ موسكو لم تتبلغ رداً عراقياً وواشنطن تقول: لم نرفض الخطة بالمطلق.

٢١ ـ طارق عزيز مجدداً الى موسكو حاملاً ردوداً عراقية على المبادرة السوفياتية وحكومات التحالف تشكك في النتائج.

٢٢ ـ الرئيس الاميركي يوجه انذاراً اخيراً للعراق بسحب قواته من الكويت حتى مساء السبت ٢٣ شباط/ فبراير بدون اي شرط.

ـ موسكو على اتصال دائم مع واشنطن وتعرض على عزيز خطة جديدة من ٦ نقاط تتضمن وقف اطلاق النار وبدء الانسحاب العراقي بعد يوم واحد على ان ينتهي خلال ثلاثة اسابيع وعلى ان تعتبر قرارات الامم المتحدة اللاحقة للقرار ٦٦٠ لاغية. كما تتضمن الخطة اطلاق سراح اسرى الحرب خلال ٧٢ ساعة وتشرف على عملية الانسحاب قوات حفظ سلام دولية. وفيما بدا ان العراق يميل الى قبول هذه الخطة اعلنت قوات التحالف انها غير كافية وهكذا بدت الحرب البرية محتومة.

٢٣ ـ انتهاء مهلة الانذار الاميركي والقوات العراقية لم تظهر ما يشير الى عزمها على الانسحاب.

٢٤ ـ في الساعة الثالثة بتوقيت غرينيتش شنت قوات التحالف هجومها البري ضد القوات العراقية. الرئيس الاميركي يعلن «ان تحرير الكويت دخل مرحلته النهائية».

٢٥ ـ صاروخ سكود عراقي يصيب مبنى للقوات الاميركية في الظهران فيقتل ٢٨ ويجرح مئة. الهجوم البري يتواصل على كافة الجبهات.

٢٦ ـ العراق يجدد عرضه بالتزام القرار ٦٦٠ القاضي بالانسحاب من الكويت. مجلس الامن يرفض، داعياً العراق للالتزام بكل القرارات الدولية.

ـ الساعة ٨,٣٠ بتوقيت غرينيتش: الرئيس العراقي يعلن بدء انسحاب القوات العراقية من الكويت، معتبراً انها حققت انتصاراً. الرئيس بوش يصف خطاب صدام بانه «فضيحة».

القوات المتحالف تواصل محاصرة الكويت.

والعاصمة اخليت تماماً والقوات العربية والدولية تستعد لدخولها.

ـ مساء، العراق يقبل بدون شروط كل قرارات مجلس الامن.

٢٨ ـ الساعة ٥ صباحاً بتوقيت غرينيتش: وقف كل عمليات قوات التحالف. وبعد ٤ ساعات اعلن راديو بغداد وقف اطلاق النار.

مجلس الأمن: الانسحاب، الحصار وتغطية قرار الحرب

منذ اليوم الاول للازمة دخل مجلس الامن بشكل قوي على مسرح الاحداث، وساعده على ذلك الاتفاق الامريكي - السوفياتي على ادانة اجتياح الكويت وتصميمهما على الانسحاب العراقي.

القرار الاول (٦٦٠) للمجلس صدر في ٢ آب/ اغسطس ١٩٩٠ وادان الاجتياح العراقي ودعا للانسحاب الفوري.

القرار الثاني (٦٦١) صدر في ٦ آب/ اغسطس وتبنى مقاطعة العراق تجارياً ومالياً وعسكرياً.

القرار الثالث (٦٦٢) صدر في ٩ آب/ اغسطس اعتبر لاغياً وباطلاً قرار ضم الكويت. واكد التزام المجلس بسيادة الكويت ووحدة أراضيها وبعودة الحكومة الشرعية.

القرار الرابع (٦٦٤) صدر في ١٨ آب/ اغسطس دعا العراق الى السماح للمواطنين الاجانب بمغادرة الكويت والعراق وتسهيل ذلك.

القرار الخامس (٦٦٥) صدر في ٢٥ آب/ اغسطس وأجاز استخدام القوة لفرض الحصار على العراق.

القرار السادس (٦٦٦) صدر في ١٤ ايلول/ سبتمبر ووضع المساعدات الغذائية الى العراق والكويت تحت اشراف الامم المتحدة والهيئات الانسانية الدولية.

القرار السابع (٦٦٧) صدر في ١٦ ايلول/ سبتمبر وادان الممارسات العراقية ضد الهيئات الدبلوماسية الاجنبية ودعا بغداد الى اطلاقهم والرهائن المحتجزين.

القرار الثامن (٦٦٩) صدر في ٢٤ ايلول/ سبتمبر وطلب الى لجنة العقوبات درس طلبات المساعدة للدول المتاثرة اقتصادياً بالحظر على العراق.

القرار التاسع (٦٧٠) صدر في ٢٥ ايلول/ سبتمبر وأجاز الحظر الجوي وتوقيف البواخر العراقية في الموانىء الاجنبية.

القرار العاشر (٦٧٤) صدر في ٢٩ ايلول/ سبتمبر وادان الممارسات العراقية في الكويت المحتلة ودعاه الى احترام حقوق الانسان والمعاهدات الدولية.

القرار الحادي عشر (٦٧٧) صدر في ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر وادان محاولات العراق احداث تغيير ديموغرافي في الكويت.

القرار الثاني عشر (٦٧٨) صدر في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ودعا العراق للالتزام بالقرار ٦٦٠ والقرارات اللاحقة. واعطاه مهلة تنتهي في ١٥ كانون الثاني/ يناير للانسحاب من الكويت والغاء كل قراراته بشان ضمها وتحويلها الى مقاطعة عراقية. واجاز القرار للقوات المتحالفة والمتعاونة مع حكومة الكويت باستخدام كل الوسائل الضرورية لفرض تنفيذ القرار ٦٦٠ والقرارات الاخرى من اجل اقامة السلام والامن في المنطقة.



□ جنـــرال أمريـــكى :

قتلى العراق فى الحرب لايزيدون على ١٠ الآف جندى !

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ اعلن الجنرال تشارلز هورنر المسئول عن الحملة الجوية فى حرب الخليج ان الخسائر البشرية للعراق فى الحرب قد تقل عن عشرة الاف جندى بين قتيل وجريح وهو اول رقم يعلنه مسئول كبير فى وزارة الدفاع الامريكية .

واوضح هورنر فى حديثه مع محطة « سى ان ان » انه بنى تقديره على اساس انه كان هناك ٤٠٠ الف عراقى فى الميدان الا انه نتيجة لحالات الفرار فان العدد انخفض الى النصف وانه تم اسر ٨٧ الفا اخرين وذلك الى جانب عوامل اخرى ساهمت فى الوصول الى هذا الحجم من الخسائر .

وذكر الجنرال الامريكى انهم لم يعثروا على مقابر جماعية او اعداد كبيرة من الجنود مدفونين معا .

وكانت وكالة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع قد قدرت عدد الضحايا العراقيين بمائتى الف قتيل و ٣٠٠ الف جريح وذلك عقب الحرب التى انتهت فى شهر فبراير الماضى .

ومن ناحية اخرى كشف الدكتور كريستوفر كاولى وهو احد العلماء البريطانيين الذين قاموا بتصنيع مايسمى بمدافع العراق العملاقة امام لجنة مجلس العموم البريطانى ان المخابرات البريطانية كانت على علم كامل بخطط العراق الخاصة بتصنيع هذه المواسير الضخمة منذ البداية فى بريطانيا .

واتهم الدكتور كاولى المخابرات البريطانية بانها اخفت هذه الحقيقة عن الشركات البريطانية العاملة فى تصنيع هذه المواسير العملاقة وقال انه كان ينبغى على الشركات التى قامت على تصنيع هذه المدافع ان تعلم انها مصنعة لاستخدامها فى المجالات العسكرية وانهم كانوا يصنعون اسلحة للعراق .

وذكـر مسئـولـو مؤسستيـن صناعيتين كبيرتين فى بريطانيا ان اللوم كله يقع على الحكومة التى لم تقدم لهاتين الشركتين اية ايضاحات حول ماصنعوه للعراق وانه قد سبق وقيل لهم ان هذه المواسير العملاقة تستخدم فى صناعة البتروكيماويات

وكانت لجنة الصناعة والتجارة التابعة لمجلس العموم البريطانى قد عقدت جلستها امس للاستماع للمسئولين عن تصنيع هذه المواسير العملاقة التى استخدمتها العراق فيما بعد فى تصنيع مايسمى بمدافع العراق العملاقة وفى تطور اخر قررت اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى

الثانى للمعارضة العراقية ارسال وفود الى كل من مصر والسعودية وايران لاجراء مباحثات مع المسئولين فى العواصم الثلاث حول امكان عقد المؤتمر فى احدى هذه العواصم كما يقوم ممثلون عن اللجنة بالاتصال بالمسئولين السوريين فى دمشق لنفس الغرض .



المصدر : المسلم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

فى الذكرى الأولى لحرب الخليج

الهجوم على باتريوت مستمر

رايثون : لدينا عقود بمليارات الدولارات

مع مرور العام الاول على نشوب حرب الخليج التى انتهت بتحرير الكويت والحاق دمار شبه كامل بالعراق عاد الهجوم يتجدد مرة اخرى على أحد نجوم هذه الحرب الا وهو صاروخ باتريوت الاعتراضى المتخصص فى اعتراض الصواريخ الهجومية والذى برز دوره فى اعتراض صاروخ سكود السوفيتى .

وتقول الاتهامات . وقد سبق ان ترددت فى العام الماضى فى اعقاب توقف القتال . ان باتريوت اثبت فشلاً ذريعاً فى التصدى لصاروخ «سكود» العراقى الذى يقل عنه كثيراً من حيث التطور . هذا بينما ترد الشركة المنتجة على هذا الاتهام بأن باتريوت حاز اعجاب الجيش الامريكى بسبب ادائه خلال الحرب وانه حقق معدل نجاح بلغ ٨٠٪ فى السعودية و٥٠٪ فى اسرائيل

رأى المستشار

وينتمى الى المعسكر الاول «تيودور بوستول» وهو عالم متخصص فى الطبيعة ومستشار سابق لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) واستاذ للأمن القومى بمعهد ماسوشستس للتكنولوجيا وقد سبق وكان فى طليعة من انتقدوا الصاروخ فى العام الماضى . اما جانب الدفاع فتمثله شركة رايثون المنتجة للصاروخ التى يقع مقرها فى مدينة لكسنجتون بولاية ماسوشستس .

وبعد مقال نشرة بوستول فى العدد الاخير من مجلة السلام الدولى وزعت شركة رايثون بيانا بالبريد على قراء المجلة اكدت فيه ان لديها عقودا بمليارات الدولارات لتوريد صواريخ باتريوت . وما كان ذلك ممكنا لولا أنها اثبتت كفاءتها فى الحرب . وقال احد المسئولين بالشركة وهو روبرت شتاين ان نسبة النجاح التى حققها الصاروخ تعد مرتفعة للغاية بالنسبة لظروف التشغيل الصعبة فى البلدين .

شعور بالأسف

اما بوستول نفسه فلابد ان يدافع عما نشره فى مقاله فيتبرى قائلا انه يشعر بالأسف بسبب الحجج الساذجة التى تسوقها الشركة للدفاع عن نفسها فى مسألة بهذا القدر من الاهمية

ويرى ايضا انه كان من واجب الشركة الا تتهرب من الاعتراف بفشل احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا العصر فى التصدى لصواريخ هجومية بدائية

وتقول احصائية رسمية عن حرب الخليج انه تم اطلاق ١٥٨ صاروخاً من طراز باتريوت لاعتراض صواريخ اسكود التى يطلق عليها العراق اسماء مختلفة وفقا لمداها مثل الحسين وسيدى العباس . وقد قام المهندسون فى العراق بزيادة مدى الصاروخ على حساب قوته التدميرية ويحتاج سكود حوالى سبع دقائق ونصف للوصول الى هدفه من منصة الاطلاق . وكانت محطة فضائية فى كلورادو بالولايات المتحدة تقوم برصده فور اطلاقه ثم تبعث بهذه البيانات الى بطاريات صواريخ باتريوت التى تطلق الصاروخ للتصدى له . ويتم ذلك خلال دقائق



المصدر : الوفـــــــد

التاريخ : ١٢ [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«باول» يؤكد : واشنطون حققت أهدافها العسكرية خلال الحرب

واشنطون - ق . ن . ا : اكد الجنرال كولين بلول رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة ان بلاده حققت كل اهدافها العسكرية خلال حرب الخليج . اوضح «بلول» ان الهدف من حرب الخليج كان طرد القوات العراقية من الكويت وليس القضاء على الرئيس العراقي صدام حسين مشيرا الى ان واشنطون حققت الاستقرار الاقليمي من منطقة الخليج برغم بقاء صدام في السلطة . نفى «بلول» عودة القوات الامريكية الى العراق والاكتفاء بالدفاع عن مصالحها ومساعدة اصدقائها في المنطقة بالاضافة الى دورها في الكشف عن اسلحة الدمار الشامل في العراق . اوضح «بلول» ان بلاده تراقب الموقف العراقي عن كثب لاسيما ان هناك امكانية لعودة القوات العراقية لمضايقة الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال العراقي .



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يونيه ١٩٩٢

دروس عسكرية وسياسية مستفادة من حرب تحرير الكويت

بقلم: الدكتور جريج ريتش*

في الثانية والنصف من فجر السابع عشر من يناير (كانون الثاني) العام الماضي بدأ هبوب «عاصفة الصحراء» التي لم تهدأ الا وقد عادت الكويت حرة وفكت عنها قيود أسر احتلال نفذه الرئيس العراقي صدام حسين فجر الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ دون أي تقدير لعواقب هكذا حماقة، ودون أي تفكير في ما يمكن ان يجره الغزو من نتائج يبدو واضحاً من خلالها لكل ذي بصيرة أن العراقيين انفسهم دفعوا ثمناً غالياً، فضلاً عن ان العالم العربي بأكمله تضرر ضرراً فادحاً من جراء قرار فردي أقدم عليه حاكم مستبد لم يرع حرمة الشقيق والجار، ولم يصن العهود والمواثيق، ولم يكترث لغير اطماع أعمته فكانت الكارثة. «الشرق الاوسط» تعرض هنا اكثر من تقييم لحرب تحرير الكويت.



قبل الحرب نجحت قوات خاصة في التسلل خلف خطوط الجيش العراقي وأسّرت عدداً من العسكريين كما حصلت على ثلاثين وثيقة حوت تفاصيل لنشر اسلحة وقوات عراقية

ظنت القيادة العراقية ان «الاواكس» كانت تقوم بمهمة روتينية في حين انها ادارت عملية توجيه الطائرات في الموجة الاولى من الضربة الجوية

عندما نضع في أذهاننا تجمع ١.٥ مليون جندي بملابس القتال وتحركهم في منطقة صغرية كمنطقة شمال الخليج.. وعندما نقارن الصراع الذي حدث بصراعات بنفس الحجم او اكبر حجماً، فاننا ندرك مدى قصر تلك الحرب بالنسبة للطرف المنتصر على الاقل، وندرك ايضا التكلفة الزهيدة في مجال الاصابات بالنسبة له ايضاً. هذه السهولة افرزت نتائج سياسية وعسكرية بالغة الأهمية على الجميع سواء الجانب المنتصر او المهزوم، وهنا بعض من الدروس المستقاة من حرب تحرير الكويت.

لقد دخلت قوات الرئيس العراقي صدام حسين الى الكويت فجر الثاني من اغسطس (أب) من العام الماضي ١٩٩٠، بثلاث فرق عسكرية كاملة، وقاومتها القوات الكويتية في عدة اماكن في مدينة الكويت وضواحيها، وقصفتها جواً وبحراً.. لكن ضخامة حجم قوات الغزو حسمت الوضع لصالحها في اليوم الثالث. وقد توجهت احدى الفرق العسكرية العراقية الى مدينة الكويت وذهبت الثانية الى مواقع حقول النفط، فيما اتجهت الفرقة الثالثة الى الحدود الكويتية مع المملكة العربية السعودية استعداداً لعمليات عسكرية محتملة ضد المملكة. وكان تمكن صدام حسين من احتلال او تهديد حقول النفط في شرق المملكة كفيلاً بجعله يتحكم بحوالي ٤٥٪ من البترول العالمي مما يخلق ازمة خطيرة لا تستثني دولة من دول هذا العالم الذي تحرك سريعاً لكبح طموحاته السياسية غير المعقولة في عصر انتهت فيه الحرب الباردة الى غير رجعة.

وكان تصرف الرئيس العراقي، هو البداية لتفاعلات عديدة، ادارها بأخطاء كثيرة، فيما تعامل معها تحالف الدول المعارضة للغزو بذكاء شديد، وبقوة عسكرية هائلة متفوقة تقنياً وتسليحاً، بقيادة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا، وثماني دول اخرى استجابت بشكل سريع، لنداء المساعدة الذي وجه اليها، لانهاء احتلال القوات العراقية للكويت، واحتمال تقدمها نحو السعودية، وكانت هذه الاستجابة بمثابة اضخم عرض للقوة الجوية في التاريخ، فقد اجتمعت ١٨٢٠ طائرة مقاتلة، يضاف الى ذلك مئات من طائرات النقل والخدمات والطائرات القاذفة.

كانت الاستجابة سريعة جدا، فقد وصلت ٣٢٣ طائرة بتشكيلات قتالية، يوم السابع من اغسطس وارتفع العدد الى ٥٠١ طائرة يوم ١٢ اغسطس، ثم ١٢٢٠ طائرة يوم ١١ سبتمبر (ايلول). وكان عددها عشية اندلاع العمليات العسكرية يوم ١٧ يناير ١٩٩١، قد وصل الى ٢٤٣٠ طائرة. وارتفع العدد الى ٢٧٩٠ طائرة يوم ٢٤ فبراير (شباط) اي عشية اندلاع الحرب البرية.

وبعد ان اكتمل هذا الحشد الجوي اضافة الى القوات البرية كان هدف العمليات العسكرية يتمثل في تنفيذ اربع مراحل:

كان هدف المرحلة الاولى تدمير المراكز العراقية الحيوية والمؤثرة التي تشكل قدراته الهجومية والدفاعية، بما فيها القوة الجوية وانظمة وقواعد الدفاع الجوي المرتبطة بها، وتدمير انظم الاتصالات في العراق بما فيها التلفزيون و الاذاعات والخطوط الارضية وقدرات الانتاج والابحاث النووية والكيماوية والبيولوجية وكذلك طرق المواصلات ووسائل نقل النفط.

اما الهدف من المرحلتين الثانية والثالثة فكان تحييد القوات العراقية الموجودة في مسرح العمليات في الكويت بقطع طرق المواصلات وتدمير الجسور لتعطيل الامدادات وضرب مواقع المدفعية وقتل وتدمير معنويات افراد هذه القوات. وكان هدف المرحلة الرابعة ضمان كسب الحملة الجوية البرية عبر توفير غطاء ناري هائل وبالقدر المطلوب لحماية وتغطية القوات البرية التي ستقوم باستعادة وتحرير الكويت.

وقامت قوات التحالف بعملية خداع قبل بدء العمليات الجوية وذلك عبر طائرات اواكس التي كانت تحلق باستمرار قرب الحدود، فقد جعلت تلك الطائرات العراقيين يعتقدون ان تحليقها اليومي والمستمر هو عملية روتينية.. لكن هذه الطائرات كانت تحلق قرب الحدود ايضا وتوجه الطائرات التي كانت تزود بالوقود وهي في الجو في طريقها لتوجيه الضربة الاولى للعراق فحققت بذلك عنصر المفاجأة المطلوب. وخلال اسبوع استطاع الحلفاء تأمين السيطرة الجوية، ولجأت القيادة العراقية الى محاولة حماية طائراتها بوضعها في ملاجئ حصينة، وعندما بدا الحلفاء قصف تلك الملاجئ وتدميرها لجأت ١٤٨ طائرة عسكرية هجومية ومدنية عراقية الى ايران.

● خلاصة:

ونخلص هنا الى ان وقائع العمليات الجوية اكدت حقائق تقليدية بأن القيادة الجيدة، والتدريب، والتنظيم، والمعنويات، هي العناصر الحيوية للجهد الحربي. فافضل الاسلحة قد تصبح لا قيمة لها عندما تغيب هذه العناصر الضرورية للنصر العسكري، لكن الحلفاء كانوا واثقين من الفوز حتى لو ان وضع التسليح كان معكوساً، اي لو كان ما لدى الحلفاء من أسلحة، موجوداً لدى الجيش العراقي.. وقد اكدت هذه الحرب على ضرورة السيطرة سريعاً على (الجو) لضمان الفوز بتفوق في اي مواجهة. فقد احدثت الحملة الجوية كارثة شاملة في صفوف الجيش العراقي. وقد أثبتت نتائج الحرب العالمية الثانية ان التفوق الجوي قد يكفي لكسب الحرب. ويفترض ان تستعيد هذه المقولة مصداقيتها بعد الدور الخاص للقوات الجوية في حرب الكويت، فقد كانت هي العامل الحاسم الرئيسي في حرب واسعة النطاق بين قوات كبيرة متحاربة ومنتشرة في مواجهة بعضها البعض. وقد ادرك القادة انه كلما طالت الحرب في الجو، فانما سوف تزيد من تدمير الجيش العراقي وسوف يصبح هذا الرأي محل دراسة من قبل الاستراتيجيين في المسقبل دون ان يعني ذلك التقليل من دور واهمية مشاركة القوات البرية و البحرية. فقد تمكنت القوة الجوية من احداث تراجع في الجيش العراقي، وأظهرت ان الحرب الجوية يمكنها الا تكون كافية للكسب في بعض الصراعات. اما الدرس الثاني المستفاد من الحرب الجوية فكان تعلم القدرة على التنسيق بين عمليات فروع من القوى الجوية في ميدان واحد، علما أن هذه القوى تنتمي الى غدة جيوش، كما ان الطائرات المشاركة في الهجمات لم تكن كلها تنتمي لسلاح واحد.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

الحرب البرية

استجابت ١٨ دولة لطلب ارسال قوات الى شمال الخليج وقد بلغ اجمالي القوات التي احتشدت في الجبهة في جانب الحلفاء، ٧٧٢ الف جندي اضافة الى آلاف الدبابات.

كانت قوة التحالف الموجودة في السعودية بتاريخ السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) كافية للدفاع عن المملكة العربية السعودية مما جعل صدام يستبعد اية فكرة لمهاجمتها. كما كانت كافية لجعله يعتقد انه لن يستطيع الاحتفاظ بالكويت طويلا، وكانت تلك بداية الانتقال من التخطيط الدفاعي الى التحضير للهجوم، من جانب القوات المتحالفة.

وحرص قادة القوات على التخطيط لحرب برية قصيرة وحاسمة وبأقل قدر من الخسائر. وكانت الخطوة الاولى استثمار التفوق التقني الهائل لقوات التحالف وتعزيز القوات البرية لتحقيق تفوق كمي اضافة الى التفوق النوعي، ولذلك فان قرار نشر قوات اضافية كبيرة العدد تسحب من اوروبا كان قد اتخذ في واشنطن باستدعاء ١٢٥ الف جندي من الاحتياطي الامريكي. وارسل البريطانيون والفرنسيون المزيد من القوات ايضا.

واملت عدة عوامل تحديد موعد الحرب اذا لم ينسحب الجيش العراقي من الكويت: فالمنطقة صحراوية، وتشهد في الشتاء تقلبات جوية متعددة، اضافة الى العواصف الرملية، كما كان موعد شهر رمضان يقترب، اضافة الى اقتراب موعد الصيف شديد الحرارة حيث يصبح القتال اكثر صعوبة على القوات الغربية.

خطة الجيش العراقي

نشر العراقيون قواتهم بكثرة على أرض الكويت بحيث تشكل خط دفاع أولا عن العراق ذاته. وكان المحور الرئيسي لهم مدينتي الكويت والبصرة.. مدينة الكويت لانها تضم الغالبية العظمى من السكان، وكل ما له قيمة فعلية تقريبا عدا عن مواقع آبار النفط.. والبصرة لانها ثاني اكبر المدن العراقية وتعتبر مركز تكرير البترول وتصديره، وموقع دعم لوجستي عسكري ومفترق طرق بالغ الاهمية.

وضع العراقيون خططهم على اساس ان قوات التحالف لن تهاجم من العمق الصحراوي، وانه لن يحدث هجوم من الصحراء قبل تمشيط الطرق الرئيسية التي تقع كلها قرب الساحل، سوى عدد من الطرق الداخلية، والرملية غير الملائمة للعربات والدبابات في مكان آخر، ولم يكن هناك سوى بعض المناطق الصخرية وما عداها وقد يستحيل على الدبابات عبورها.

ولذلك فقد ركز العراقيون دفاعاتهم في ثلاثة خطوط: الاول على خط طرق الساحل، وهو المعبر المباشر بين المدن السعودية والكويتية. والثاني على الحدود الكويتية مع السعودية، اما الثالث فكان عبر امتداد الطرق الموازية لخط انابيب النفط العراقي الذي يدخل الى الاراضي السعودية، ويصب في موانئ البحر الأحمر، ويقع هذا الخط غربي وادي الباطن وهو اقرب المسالك المباشرة بين البصرة ومدينة الملك خالد العسكرية في السعودية.

وكرست تجربة العراق في الحرب مع ايران عدة عوامل استند اليها القادة العراقيون في التخطيط للحرب مع قوات التحالف رغم اختلاف واضح في الحالتين.. فقد اعتقدوا من تجربتهم مع ايران ان القوة الجوية لا تشكل عنصراً فعالا جدا في دعم القوات البرية، لكنها تعتبر مهمة كقوة متاحة تستخدم لتهديد العدو وتفقد قيمتها عندما توجد الجيوش.

كانت القوات البرية الضخمة هي ما ركز القادة العراقيون عليه واقاموا لها التحصينات الكثيرة، وعززوها بقطع كثيرة وكثيفة من المدافع اللازمة لوقف هجوم معاد. حاول العراقيون ان يكرروا شبكة دفاعهم خلال الحرب ضد ايران في حربهم الثانية في الخليج، لكن بيئة الكويت كانت مختلفة ولصالح الحلفاء، فلم يدرك الضباط العراقيون ان الوضع يختلف عندما يتجهون جنوبا نحو الحلفاء عن اتجاههم نحو ايران.

واعتقد العراقيون ايضا ان قوات التحالف ستشن هجومها عبر طريقين مباشرين الى الكويت والبصرة، ولذلك فقد وضعوا قواتهم على الحدود مع السعودية قرب الساحل، ووضعوا وحدات مشاة قليلة العدد في المقدمة تاركين وحدات مدرعة قليلة ايضا كاحتياطي لمواجهة اي هجوم والتعامل معه اذا تمكن الحلفاء من اختراق الدفاعات العراقية، كما اعتمدوا في دفاعهم على النيران الكثيفة التي يستطيعون توجيهها ضد المهاجمين الذين سيقعون في حقول الالغام والاسلاك الشائكة. وكلما اتجه المرء شمالا كان يجد ان نوعية القوات العراقية تتحسن حتى تصل الى قوات «الحرس الجمهوري» الذي شكل محوراً مركزياً في الدفاعات العراقية واعتبر الاحتياطي الرئيسي لسلاح المعركة.

ملأ المهندسون العراقيون العسكريون منطقة الحدود مع السعودية بالعوائق متبعين الاسلوب الدفاعي السوفياتي، واستخدموا ملايين الالغام لتشكل قلباً لنظام العوائق، ثم اقاموا الحقول والكمائن المضادة للدبابات، وخنادق نارية. وامتدت هذه العوائق من الساحل الكويتي الى ما بعد وادي الباطن، وكانت هناك صفوف متلاصقة عديدة من

الاسلاك الشانكة، ثم باشروا اقامة خط أخر من العوائق، واطلق الحلفاء على هذا النظام الدفاعي العراقي «خط صدام». وكانت العوائق أكثر تنوعاً على طول المنطقة الواقعة على الساحل بين الحدود السعودية الكويتية وإلى الشمال باتجاه مدينة الكويت، فقد جرى بث أسلاك كهربانية تحت الماء وشبكات أسلاك أخرى والغام متنوعة.. كما اقيمت عوائق معقدة اخرى حول بوبيان وشط العرب والزبير.

حالة الجيش العراقي قبل الحرب البرية

بدات مخابرات قوات التحالف جمع المعلومات عن حالة الجيش العراقي قبل بدء الحرب البرية بفترة. وقد ساهم افراد المخابرات في نقل صورة عن حالة الجنود العراقيين خاصة بعد ايام عديدة من القصف الجوي المتواصل والفعال، وكانت المؤشرات على وضع ذلك الجيش تتضح اكثر من خلال لجوء مئات من افراده العاملين في الخطوط الامامية واستسلامهم للحلفاء.. وقد بينت اقوال أولئك الجنود ان الجيش العراقي لا يستطيع توفير الدعم اللوجستي للمشاة في الخطوط الامامية.. وتدريبه سيء ولا يعرف الكثير عن تحركات وانتشار قوات الحلفاء.

كما اكد رجال مخابرات ميدانيون لقادة الحلفاء ان الهجوم البري يمكن ان لا يكون بالصعوبة التي كانوا يتوقعون. كما قال هؤلاء الرجال أن جنود الجيش العراقي يخشون استخدام معداتهم العسكرية بعد أن رأوا الكثير منها يهاجم ويدمر بدقة شديدة.

دور المخابرات والاستخبارات

اعتمدت خطة الحلفاء على الدوران حول القوات العراقية، وليس اختراقها او المرور بينها وقد استخدم الحلفاء قوات المارينز لخداع العراقيين، فقاموا بعملية تمويه في وسط الخط العراطي على طول الساحل بينما كانت الفرقتان البريتان السابعة والثامنة عشرة تسرعان الى يسار الجبهة خلف خط «صدام» وظلت القوات في اماكنها قدر الامكان بينما جرى نقل قيادات وهمية ترسل ارشادات الكترونية خادعة.

وكانت قيادة الحلفاء تعرف طبيعة تفكير صدام حسين وبانه لا يمكن التنبؤ بدقة بما سيقدم عليه. ولذلك فقد حرصت على ان تقوم بعمليات اجهاض سريعة لقواته في الكويت. حتى تحرمه من فرصة القيام بهجوم مضاد محدود او كبير.

وخلال الفترة التي سبقت بدء العمليات الجوية، ايضا، كانت فرقة خاصة قد تسللت وانزلت خلف الخطوط العراقية، حيث رصدت الاماكن الحساسة مثل المطارات وقواعد الصواريخ ووجهت الطائرات الحليفة لقصفها. كما قامت هذه القوات باعتقال عدد من العسكريين العراقيين واستجوبتهم لمعرفة الخطط العسكرية والامكانيات المتاحة للجيش العراقي وحصلت على ٢٠ وثيقة تحوي تفاصيل خطط نشر الاسلحة و القدرات اللوجستية العراقية. وقامت فرقة اخرى بتلغيم الجسور، وتدمير وسائل الاتصال، وأزالة الالغام البحرية في الخليج،، وتلويث وقود الطائرات العراقية.

دروس الحرب البرية

تعلم القادة العسكريون والاستراتيجيون دروساً عديدة من المعركة البرية في حرب الكويت، فقد نفذت القوات البرية مهماتها بكفاءة على الرغم من ان القوات المتحالفة كانت غير متجانسة اصلا، وبلا تجارب مشتركة مسبقاً.

ولقد تركت الحرب الجوية الناجحة، القوات العراقية عاجزة عن الحركة، ناهيك عن العمل بفعالية. وبدا ذلك واضحا في مباحثات وقف اطلاق النار، حين ظهرت الدهشة على وجود القادة العراقيين عندما عرفوا بمساحة الاراضي العراقية التي تم الاستيلاء عليها، فقد كانت انظمة الاتصالات العراقية ايضا، منهارة تماما.

وكانت المكائد الخداعية التي استخدمتها قوات التحالف ناجحة بشكل رفيع ايضا، ويعود ذلك الى الاهتمام الذي يوليه حلف شمال الاطلسي «الناتو» لمسائل الخداع في المعارك وذلك منذ الحرب العالمية الثانية.

اما الدرس الثاني في الحرب البرية، فيتعلق بالدفاعات الثابتة، فهي تثبت اهميتها في العادة، ولكن كما تبين تاريخيا، فان نقطة ضعف الدفاعات الثابتة، هي وجود عدو مثابر يستطيع ان يتغلب عليها، اذا توفر له الوقت الكافي للدراسة الملائمة لتلك الدفاعات. وأثبتت تلك الحرب حقيقة، وهي ان القوات التي تتمتع بتدريب جيد ودوافع جيدة وقيادة جيدة، يمكنها ان تغلب القوات ذات التدريب الرديء، والدوافع الضعيفة للقتال والقيادة السيئة. وبغض النظر عن التفوق العلمي والتكنولوجي في ميدان المعركة، فان هذه الحقائق تظل سائدة من ادنى الرتب وحتى اعلاها، في الجيش ويجب ان لا تتناساها اية قيادة.

كما اثبتت هذه الحرب ايضا كفاءة واهمية سلاح الدبابات في ميدان المعركة. ويجب ان نتذكر ان كفاءة هذه الاسلحة ناتجة عن كفاءة القوات التي قامت باستخدامها، وناتجة ايضا عن التنافس بين قوات التحالف، وهو تنافس كان بنفس اهمية المعدات في تحقيق النصر، وربما كان هذا التنافس لاثبات كل طرف جودة أسلحته التي قد تجد لها سوقاً في حالة نجاحها في الحروب.

ومن المؤكد ان اللوجستيين زودا قوات التحالف بكل العناصر اللازمة لتحقيق نصر سريع وحاسم، لكن الحال كان سيختلف لو لم يستطع الحلفاء ان يتمتعوا بالسيطرة

التامة في الجو. وكان ذلك الاختلاف كفيلا بخلق مشاكل لهم. فبالتاكيد لم يكونوا ليستطيعوا ان يسيروا قوافل متلاصقة من العربات العسكرية على الطرق، وفي وضح النهار، كما وبدت لدى القداة العسكريين مشاعر بالامتنان ايضا للاقسام اللوجستية، التي استطاعت ان تؤمن الامدادات اللازمة للقوات المحاربة.

اما عن التجارب التي تعلمتها الولايات المتحدة الامريكية من حرب فيتنام، فهي ان ثورة الاتصالات اوجدت علاقة متداخلة بين الجوانب السياسية والعسكرية لاي حرب.. وقد اصبح الجانبان متداخلين، بحيث ان في امكان احدهما ان يخلق رد فعل في الجانب الآخر، وخير مثال على ذلك في حرب الكويت ما أظهرته شاشات التلفزيون من حطام مذهل للمعدات والقوات العراقية. فالتغطية التلفزيونية هي التي دفعت الرئيس الامريكي جورج بوش الى ايقاف العمليات. ففي المفهوم العسكري، كانت هناك اسباب تدعو الى تدمير بقايا قوات الحرس الجمهوري، في منطقة البصرة، لكن ذلك كان سيتم في وقت اصبح معه الراي العام مدركا ان تحرير الكويت تحقق، مما يجعل المضي الى ابعد من ذلك تجاوزاً للتفويض الممنوح من جانب هيئة الامم المتحدة.

ومن جانب آخر، فان تنفيذ الانسحاب هو احد اساليب وعمليات الحرب. ولم يظهر اي دليل مؤكد يشير الى ان القوات العراقية المنسحبة من الكويت حاولت الاستسلام قبل ان يتم ضربها، فقد سرى مفعول وقف اطلاق النار، مثلا، يوم ٢٨ فبراير (شباط)، ولم يكن العراقيون اقتنعوا بعد انهم هزموا تماماً.. فقد قاموا بمحاولة تحت جنح الليل لانقاذ بقية عناصر الفرقة الثقيلة التابعة للحرس الجمهوري بان حاولوا اختراق فرقة المشاة الرابعة والعشرين، للافلات من الحصار.. الا انه تم ايقاعها في كمين قضى على معظمها إن لم يكن كلها.

وفيما يتعلق بالقوات الخاصة، كان الدرس المهم، هو انها الاكثر فعالية عندما تستخدم لتوسيع الخطة الاستراتيجية وليس الخطة الميدانية. وقد ثبت ذلك من خلال عمليات القوات الخاصة في الحرب ضد القوات العراقية وعمليتها ضد قواعد اطلاق صواريخ «سكود» العراقية ايضا.

دروس العمليات البحرية

على الرغم من إن اساطيل قوات التحالف لعبت دوراً اسنادياً في الحرب، فانها نفذت عمليات مهمة وتعلمت بعض الدروس الثمينة ايضا، فقد اعادت هذه الحرب التاكيد على الدرس المعروف جيداً، وهو ان القوة البحرية تظل فريدة في مرونتها وتحملها وفعاليتها وصعوبة رصدها. وقد اجتمعت قوات بحرية من مختلف انحاء العالم، للعمل في الخليج، ونفذت عمليات مهمة خلال الحرب. وقد ظهرت قيمة السفن الحربية، من خلال ضربات صواريخ «توما هوك» والمدافع من عيار ١٦ بوصة. ويقول الخبراء العسكريون الغربيون: «اثبتت حرب تحرير الكويت إن ما استثمرته الولايات المتحدة حديثاً على بحريتها، انفق في مكانه الصحيح وخاصة ما انفق لزيادة الفعالية القتالية لاسلحة التكنولوجيا الرفيعة مثل صواريخ «توما هوك» و«سلام» والاقمار الصناعية واجهزة الحرب الالكترونية الحديثة». ومن المؤكد ان اسلحة بحرية عديدة بما فيها صواريخ «توما هوك» سوف تخضع لعمليات تعديل وتطوير، بالاستناد الى الدروس المستفادة من هذه الحرب.

وكما يحدث في اي صراع، فان الدروس لا تكون ايجابية كلها، فقد ابرزت الحرب صعوبة تشكيل القوة النارية والتنظيمية البحرية، ووضع قواعد الاشتباك، وغيرها من المشكلات التنظيمية، ومشكلات القيادة والتحكم، التي تظهر عندما تكون عناصر القوة البحرية مؤلفة من قوى مختلفة جاءت من عدة دول. وقد تم تبسيط هذه المشكلة في النهاية لسبب وحيد هو ان الاسطولين الامريكي والبريطاني كانا مطلعين مسبقا كل منهما على طبيعة تدريب وعمليات الآخر، مما سهل من انخراط القوات البحرية البريطانية ضمن خطوط وعمليات القوات البحرية الامريكية.

وأبرزت الالغام البحرية في الخليج مدى صعوبة التعامل مع هذه الالغام. وكانت البحرية البريطانية قد انفقت الكثير على صنع كاسحات الالغام البحرية، فساهمت بدور بارز في التخلص من خطر هذه الالغام، لكن القوات البحرية الامريكية ادركت ان عليها ان تزيد اهتمامها باقتناء كاسحات الالغام، وهو الامر الذي كان يجد اهتماماً ضئيلا في قائمة اولويات العسكرية البحرية في الولايات المتحدة.

دورس محددة: القيادة والتـ[illegible]

عملت قوات التحالف تحت سلسل[illegible] قيادات ادارية وميدانية وحربية، كا[illegible]ف على راسها الجنرال نورمان شوارز[illegible]ف. وكان عليه ومساعديه ان ينسقوا مهم[illegible] كل هذه القوات المختلفة كلاً حسب الهدف[illegible] جاءت من اجلة. فالوحدات التشيكوسلوفاكية جاءت للمساع[illegible] في مكافحة التلوث الكيماوي خلال الـ[illegible]ب. وجاء البولنديون بمستشفى ميـ[illegible]، والكوريون الجنوبيون بسرب طائرا[illegible]. وقد وضع الثلاثة ضمن سلسلة الـ[illegible] الادارية. وكان من المهم ان تكون الـ[illegible] التي جاءت للقتال، جاهزة للعمل سـ[illegible]، مما يفرض وضع تنسيق لاعمالها [illegible] خطة معركة سريعة ومنظمة.

عملت تحت قيادة شوارزكوف [illegible] قيادات حربية مشتركة هي قيادة الـ[illegible] الامريكي في الرياض، وقيادة الـ[illegible] المشتركة في الرياض وحفر الباطن، و[illegible] المارينز، في الخفجي، وقيادة العمـ[illegible] الخاصة في الظهران، وقيادة القوات الـ[illegible] المشتركة في الرياض، وقيادة الـ[illegible] البحرية المشتركة في الظهران، وكان [illegible] ويشرف ايضا على خطط وعمليات الـ[illegible] البريطانية بقيادة الجنرال السير بيتـ[illegible] لابيلير والذي عمل مساعداً رئيسا لشوارزكوف. كما كان يشرف وينسـ[illegible] قيادة القوات الفرنسية ايضا.

ومن طريقة توزيع القوات الجوية [illegible] يتعين تنسيق عملياتها ايضا، مما يبين [illegible] تعقيد المهمة التي كان على قادة تلك الـ[illegible] ان يضطلعوا بها. فقد كانت قيادة كل [illegible] على سبيل المثال، على اتصال مباشر [illegible] حكومتها، ويمكن ان تعارض عندما لا [illegible] فيها الخطط او الاهداف ولذلك فان كـ[illegible] من القرارات الاستراتيجية لم تطبق قبل [illegible] يجيزها البيت الابيض الامريكي، [illegible] الحكومات الاخرى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

البحرية الأمريكية تكشف تفاصيل عمليات خداع في حرب الخليج

واشنطن: من كيرك سبيتزد

كشف امس المقدم راي كول، ضابط العمليات في الفرقة البحرية الاولى خلال «عاصفة الصحراء» النقاب عن عدد من عمليات الخداع والتضليل المكثفة التي قامت بها قوات البحرية الامريكية بعد بدء العمليات الجوية وقبل اسابيع من الهجوم البري.

واعتبر المقدم كول، الذي كان يتحدث لمناسبة مرور عام على بدء حرب تحرير الكويت، ان تلك العمليات كانت «من انجح اساليب الخداع والتضليل» وانها ادت دوراً مهما .

ومن جهته اعلن العميد توم درود، الذي اشرف على مجمل عمليات الخداع التي نفذتها البحرية الامريكية ان سلاح البحرية يقوم الآن «بتطوير فن الخداع والتضليل في منهجه الحربي» . واوضح المقدم راي كول عدداً من عمليات الخداع التي نفذتها قواته وذلك على النحو التالي:

● الغارات الحدودية: شنت قوات البحرية، قبل بدء الهجوم البري، غارات ليلية على المواقع العراقية المتفرقة على امتداد الحدود الكويتية ـ السعودية بواقع غارتين او ثلاث كل اسبوع واستخدمت فيها قوات المشاة والعربات المصفحة الخفيفة والمدفعية والطائرات. وكان الهدف من تلك الغارات ارباك القوات العراقية وجرها الى تكهنات حول موقع القوات الامريكية والجهة التي ستهاجم منها الدفاعات العراقية اثناء الهجوم البري.

● عمليات التمويه: تضمنت بناء دبابات وشاحنات ومدافع خشبية ومعدات مصبوبة بدت كفرقة عسكرية كاملة في حين ان عدد الرجال الذين خصصوا لها لم يتجاوز ٢٠٠ رجل. بيد ان هذه الفرقة الوهمية اتاحت اثناء الهجوم البري ستاراً لتحرك الفرقة البحرية الثانية من موضعها قرب حقول وفره النفطية لمهاجمة مواضع عراقية على بعد اكثر من ٥٠ ميلاً. وسميت هذه الفرقة بـ «فرقة طروادة».

● السيارات الملغومة: في مناسبة واحدة على الاقل وضعت قوات البحرية الغاماً في سيارات عسكرية ومدنية كان اصحابها قد تركوها في الصحراء وارسلوها باتجاه الخطوط العراقية داخل الكويت، وجرى تفجير المتفجرات بنظام التحكم عن بعد.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

اثنان تقاعدا والثالث بلا طموحات

ثلاثة نجوم في سماء العاصفة

واشنطن: من محمد صادق

في مثل هذا اليوم من العام الماضي كانت أنظار العالم بأسره تتجه مشدودة نحو منطقة الخليج، تترقب ساعة بساعة، بل دقيقة بدقيقة، ما تحمله التطورات فيها من أحداث، وبتعبير أدق تنتظر اندلاع الحرب لتحرير الكويت التي باتت - آنذاك - أمراً محتوماً بعدما سد النظام العراقي كل السبل لتجنبها، وافشل كل المحاولات التي سعت نحو حل سلمي يجنب المنطقة والعالم نتائجها المفزعة.

واندلعت الحرب أو «أم الكوارث» كما كان متوقعاً، في الساعة السادسة والنصف تقريباً من مساء ٩١/١/١٦ بتوقيت واشنطن، الثانية والنصف من صباح ٩١/١/١٧ بتوقيت المنطقة، عندما قامت طائرات دول التحالف بأول طلعة جوية على المواقع العراقية شاركت فيها مئات الطائرات الحربية.

من النجوم العسكرية الكبيرة التي لمعت في سماء الحرب الجنرال نورمان شوارتزكوف الذي قاد القوات الامريكية ضمن قوات التحالف، ونفذ خطة الحرب، والجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الذي ادار الحرب وتابع تطوراتها من مكتبه في وزارة الدفاع الامريكية، والذي كان يطلع الرئيس الامريكي جورج بوش على نتائجها اولاً بأول، واللفتنانت جنرال توماس كيلي الذي كان ينقل للامريكين والعالم ووسائل الاعلام عبر مؤتمرات صحافية يومية وقائع الحرب وتطوراتها.

اليوم وبعد عام على بدء عاصفة الصحراء، اين اصبح هؤلاء النجوم وماذا يفعلون؟

الجنرال باول، لا يزال في مكتبه بوزارة الدفاع الامريكية، يدير الشؤون وينفذ المهمات التي يضطلع بها بحكم موقعه القيادي. وينتظر انتهاء مدة التاجيل التي تنتهي العام المقبل حتى يحال الى التقاعد، وهي مدة كانت بطلب من الرئيس بوش.

اول من امس (الاربعاء) قال الجنرال باول في مقابلة تلفزيونية معه، ان الحرب حققت الاهداف التي وضعت لها ولم تنته في وقت مبكر، رغم كل الجدل الذي يثار اليوم عن بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة حتى الآن، ويكرر التاكيد على ان اسقاطه لم يكن هدفاً لقوات التحالف، وان كانت الرغبة في ان يخرج من السلطة او يزاح عنها. وهو أمر كما قال يعود للشعب العراقي وحده.

بالطبع، لا يخفي الجنرال باول سعادته بالنصر الذي تحقق وادى الى عودة الكويت حرة مستقلة وينفي الشائعات التي تقول انه يريد البناء على ذلك النصر واستخدامه لخوض معترك الحياة السياسية، واكد انه مجرد جندي، لا يعرف حتى الآن ما الذي سيفعله بالضبط بعد تقاعده، واكد انه لا يسعى نحو اي منصب ينبغي الوصول اليه عبر عملية انتخابية، قاصداً بذلك انه لا يسعى نحو الرئاسة او عضوية مجلس الشيوخ او النواب. لكنه في نفس الوقت لا ينفي رغبته في للعمل في ميدان الحياة العامة.

وفي مقابلة له مع تلاميذ احدى المدارس تحدث عن حياته وما احرزه فيها، وشدد على انه لا ينكر انه جاء من اسرة متواضعة كانت تسكن في حي فقير من احياء مدينة نيويورك، وانه أول أسود يحتل هذا المنصب الرفيع.

أما الجنرال شوارتزكوف فقد ختم خدمته العسكرية بالنصر، ثم التقاعد، فهو اليوم يوشك على الانتهاء من كتابة مذكراته عن الحرب ويمارس حياة عادية، وينظر في عشرات العروض المقدمة اليه من جهات كثيرة، للاستفادة من شهرته وخبرته.

ما يميز الجنرالين السابقين في هذا اليوم ان شوارتزكوف كان له رأي مخالف في انهاء الحرب اذ كان من الداعين الى عدم وقفها بالسرعة التي تمت، وكان يرى انها يجب ان تستمر حتى اسقاط الرئيس العراقي، لكنه لم يتمكن من ايصال ذلك الى القائد الأعلى.

وقد تردد في حينه الحديث عن خلاف بينه وبين الرئيس بوش، لكنهما في ظهور علني على الرأي العام نفياه بشدة، وان لم يقنع ذلك النفي الكثيرين.

والجنرال شوارتزكوف، خلافا للجنرال باول، لا يكشف عن اهدافه في المستقبل، وتحديداً بالنسبة لاحتمالات سعيه نحو الرئاسة. فقد تردد في وقت من الاوقات انه قد يرشح نفسه عن الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، وان لا تزال التوقعات بأن الجنرال - الدب، كما يصفونه، ربما يخطط لما هو ابعد، اذ من غير المستبعد انه يهيىء نفسه للانتخابات التي ستجري عام ١٩٩٦.

كل هذه التوقعات والشائعات لا يرد الجنرال شوارتزكوف عليها، وان نفاها في بعض الاحيان، ولكن ليس بالوضوح الذي يقنع الآخرين بانه زاهد في منصب قيادي عال في الحياة السياسية الامريكية مستقبلا. وهناك اللفتنانت جنرال توماس كيلي، الذي تحدث باسم القوات العسكرية الامريكية - لا وزارة الدفاع - اثناء عاصفة الصحراء، فقد تقاعد هو الآخر، والتحق باحدى المؤسسات في نيويورك للعمل فيها والاستفادة من خبراته.

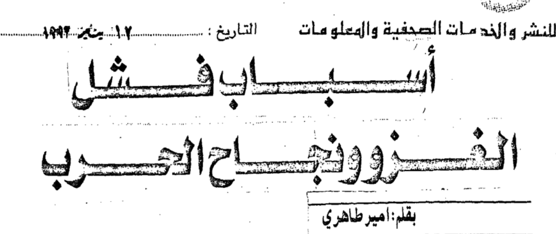
وقد ظل كيلي طوال الحرب يطل بشكل شبه يومي على العالم والامريكيين يقدم - ما كان ممكنا تقديمه - عن سير العمليات العسكرية ونتائجها، مكملاً بذلك ما كان يقدمه احيانا الجنرال شوارتزكوف في مؤتمراته الصحافية القليلة، وغيره من القادة العسكريين الذين كانوا يقدمون للعالم ووسائل اعلامه من الرياض سير العمليات العسكرية ونتائجها.

وخلافاً للنجمين السابقين فانه لا تطلعات لكيلي نحو منصب قيادي عام، او العمل في الحقل العام، لأسباب عدة منها تقدمه في السن، ومحدودية دائرة شهرته على الصعيد القومي مقارنة بزميليه في الجندية الجنرالين باول وشوارتزكوف، الذين يشتركون جميعاً اليوم في تذكر دقائق يوم السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، وهم يشعرون بالفخر والاعتزاز بالنصر الذي حققوه.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢



بقلم: امير طاهري

بدت على شاشات التليفزيونات كلعبة كمبيوتر «الطيبون» فيها طاردوا «الأشرار» ويدفعوهم الى خارج الصورة، الى هاوية النسيان.

شاهد من تفرج على اللعبة خنجراً من شعاع فوسفوري يمزق كبد السماء قبل ان يرتطم بالأرض مكونا الوانا غريبة، فأيقن ان موعد «الحرب الالكترونية النظيفة» حان. واعتبرت الحرب عملية جراحية لاستئصال اورام خبيثة واعادة العافية الى بدن السياسة في لحظة.

الا انه بعد انقضاء عام على بدء حرب تحرير الكويت تتناقض الخيوط التي تركت سائبة مع الدقة التي نفذت بها العمليات العسكرية.

فما هي الدروس التي يجب تعلمها - بعد انقضاء عام - ومن يجب ان يتعلمها؟

النقطة التي يجب تذكرها هي ان هذه الحرب لم تشهد سوى عمليات قتالية محدودة جداً. فللمرة الاولى في التاريخ رأينا طرفا - الطرف العراقي - في الحرب عاجزاً عن القتال او احاله مخططوه الاستراتيجيون عمدا الى طرف عاجز يتلقى الضربات.

فخلال مرحلة العمليات الجوية للحرب التي استمرت ٣٨ يوماً من مجموع ٤٢ يوما استغرقتها الحرب قامت طائرات قوات التحالف بمليون طلعة تقريبا فوق الاراضي العراقية. ولم تعترضها الطائرات العراقية او تقاومها سوى في اقل من ٢٠ مناسبة. حتى ان الصواريخ الارضية المضادة للطائرات وبطارياتها ظلت غير عاملة. وفقدت قوات التحالف اقل من ٥٠ طائرة نتيجة محاولات عراقية مضادة.

ان انعدام المقاومة هذا يتناقض تماما مع اداء، لنقل مثلا، الفيتكونج في فيتنام والمقاومة الافغانية ضد السوفيات - علما بأن الفيتكونج والمقاومة الافغانية افتقرا الى العدد الهائل من الطائرات والصواريخ التي كانت بحوزة صدام حسين لكنهما ألحقا اضراراً كبيرة بالقوتين الجويتين اللتين استخدمتا ضدهما.

اما على صعيد العمليات القتالية البرية فإن حرب الخليج لم تشهد سوى معارك فعلية معدودة. فالمعركة الوحيدة التي بدأها العراقيون كانت معركة الخفجي - المدينة الحدودية السعودية التي لم تكن محصنة والتي هاجمتها القوات العراقية. ولكن سرعان ما أخرجتهم منها القوات السعودية والقطرية.

ووقعت اشتباكات معدودة وقصيرة داخل الاراضي العراقية عندما حاولت قوات الحرس الجمهوري العراقية - نخبة قوات صدام - اختراق الطوق الذي فرضته قوات التحالف حولها والفرار باتجاه بغداد.

واستمرت مرحلة العمليات القتالية البرية اقل من ١٠٠ ساعة استعادت قوات التحالف خلالها الكويت وواصلت تقدمها لتسيطر على ١٥ في المائة من الاراضي العراقية. واوقفت قوات التحالف تقدمها عندما قرر الزعماء السياسيون، ضد رغبة الجنرالات، عدم التقدم نحو بغداد نفسها.

لقد اثبتت هذه الحرب خطأ النسب الكلاسيكية للخسائر بين المهاجمين والمدافعين التي وضعها المخططون الاستراتيجيون العسكريون. إذ ان قوات التحالف فقدت ٢٥٠ رجلاً فقط. اما العراقيون فقد فقدوا حوالي ربع مليون شخص. وكان التباين بين الخسائر المادية لكل طرف اشد. اذ فقد العراق الوف الدبابات والعربات المدرعة والمنصات المتنقلة لاطلاق الصواريخ وناقلات الجنود وقطع المدفعية البعيدة المدى. اما قوات التحالف فلم تفقد شيئا تقريبا.

لقد كتب المحللون والخبراء العسكريون خلال العام الماضي أطنانا من الابحاث والتقارير حول أسباب ما حدث. وظهرت آراء متضاربة حول الموضوع. الا ان هناك اجماعا في الرأي على اربع نقاط على الأقل: الأولى هي أن صدام حسين هو الذي أشرف على الجانب العراقي في الحرب - علماً بأنه يجهل فن الحرب ويعجز عن تعبئة الموارد العراقية بما يكفل صمود القوات العراقية.

والنقطة الثانية هي ان شريحة من القيادة العراقية على الاقل لم ترغب، لطائفة من الاسباب، بالقتال. وانطبقت هذه الحالة بشكل خاص على القوة الجوية العراقية حيث شجع قادتها علنا طياريهم على ابقاء طائراتهم جاثمة على الارض أو التحليق بها الى ايران.

كما ان حملات التطهير التي قام بها صدام في اوساط الضباط العراقيين واحالته معظم الضباط الذين كانوا يشغلون مناصب قيادية اثناء الحرب على التقاعد او اعتقالهم تؤكد على ان ضباطا كثيرين لم يؤيدوا السياسة التي انتهجتها القيادة السياسية. اي أن صدام خسر الحرب داخل المؤسسة العسكرية العراقية اولا.

اما النقطة الثالثة التي يتفق عليها



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

المحللون العسكريون فهي ان دخول الحرب بشكل عشوائي محكوم عليه بالفشل. اذ ان على كل مجتمع ان يعرف حدود امكانياته قبل ان يدخل طرفا في اية حرب. فالعراق - البلد النامي الذي افتقر الى القاعدة الصناعية والتكنولوجية اللازمة لحرب استخدم فيها احدث الفنون والاسلحة القتالية - وجد نفسه عاجزاً عن استخدام اسلحته المتطورة بشكل فاعل وعلى نطاق واسع. فبخلاف ما يظنه بعض زعماء العالم الثالث، فان اقتناء أسلحة قتالية متطورة للغاية قد يضعف في الواقع القدرات الدفاعية للبلد بدلا من ان يعززها.

والنقطة الرابعة هي ان الشريك الرئيسي في التحالف - الولايات المتحدة - افتقر أيضا الى وسائل تكفل له خوض حرب تقليدية محدودة. اذ ان الرئيس بوش والقادة العسكريين الامريكيين واجهوا صعوبة بالغة في تهيئة الآلة العسكرية التي استدعتها «عاصفة الصحراء». فعلى امتداد ما يربو على أربعة عقود ظنوا انهم لا يحتاجون سوى الى مطرقة ليسحقوا بها صخور المقاومة السوفياتية في حالة نشوب حرب نووية. في حين لم يكن امامهم في حرب الخليج سوى استخدام نفس المطرقة لكسر بندقة. وكانت النتيجة مدمرة. اذ كان لا بد ان تخوض الولايات المتحدة حرباً مكلفة جدا.

لقد تعلمت الولايات المتحدة وحليفاتها في اوروبا وفي المنطقة من حرب تحرير الكويت دروساً قيمة. فبعد انحسار خطر الحرب العالمية يجب الآن دراسة وظيفة الحرب كعملية حراسة عالمية والاستعداد لها.

والى جانب الدروس العسكرية افرزت الحرب عدداً من الدروس السياسية والدبلوماسية، اذ انها اكدت على المبدأ الاساسي الذي يقوم عليه النظام الدولي المعاصر: عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة. وهذا هو المبدأ الذي تثيره الولايات المتحدة الآن في جهودها لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي من خلال صيغة «مبادلة الارض بالسلام». كما انه نفس المبدأ الذي تثيره المجموعة الاقتصادية الاوروبية ضد العدوان الصربي في الحرب الاهلية اليوغوسلافية الدائرة حاليا.

وبالامكان اثارة هذه المبدأ في عشرات الحالات الاخرى للصراعات المحتملة في العالم بدءاً بالنزاع الاذربيجاني - الارمني على قره باغ العليا في القوقاز وانتهاء بالنزاع البريطاني - الارجنتيني على جزر الفوكلاند.

وفي منطقة الشرق الاوسط ذاتها اظهرت الحرب انه لم يعد باستطاعة اي دكتاتور تنصيب نفسه حارساً للعروبة حتى يحظى بالتاييد والعطف. اذ ان ادعاءات صدام حسين الزائفة بالعروبة تارة وبالإسلام تارة أخرى لم تخدع سوى قلة من الناس.

وازالت الحرب ايضا عددا من الاقنعة. اذ املت على البعض ممن رقصوا طويلا على حبلي السياسة اختيار احدهما. وبات بالامكان تمييز الاصدقاء الحقيقيين عن الاعداء الذين ارتدوا قناع الصداقة.

ومهدت حرب تحرير الكويت الطريق امام عملية مدريد للسلام التي توسعت لتضم مؤتمراً اقليميا كاملاً.

وادرك العالم ولكن بثمن ان أحداثاً في ما تبدو مناطق نائية من المعمورة قد تطال الجوانب الحياتية في كل دول العالم. فالسلام والاستقرار في الشرق الاوسط يعتبران الآن حيويين للسلام والاستقرار في العالم ككل. وكانت حرب الخليج اول مناسبة منذ نصف قرن تقريبا ايد فيها الرأي العام الغربي بالاجماع تقريبا تدخلاً عسكرياً في منطقة الشرق الاوسط. وهناك الكثير من الادلة على ان السياسات ذاتها ستلقى نفس التأييد اذا ما قامت ظروف مماثلة.

كما ان القوة العسكرية الامريكية - التي كانت قبل الحرب تعتبر في نظر بعض الامريكيين، بمن فيهم الوطنيون، آلة لخدمة سياسات خارجية مشكوك فيها للادارات الامريكية المتعاقبة - اصبحت الآن تعتبر «قوة خير». والتأمت على اثر الحرب الجروح التي تركتها تجربة فيتنام في امريكا وساهمت الحرب في تعزيز المشاعر القومية في الولايات المتحدة في اوقات عصيبة.

وافرزت الحرب ايضا محدودية ما يسمى بـ «التحالف الاستراتيجي» بين الولايات المتحدة واسرائيل في حين سلطت الاضواء على الصداقة التي تجمع منذ عقود بين الولايات المتحدة والعديد من الدول العربية. واوجدت فرصة فريدة لاسرائيل لتعيد النظر في بعض اعرافها السياسية الاساسية بهدف البحث عن هوية جديدة لها تكون



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقبولة في الشرق الاوسط.

ولكن ماذا بالنسبة للامور التي لم تحسمها الحرب؟ من اهمها، بطبيعة الحال، علامة الاستفهام التي تلقي بظلالها على مصير العراق نفسه. اذ من الواضح ان العراق الذي مزقته الحرب لن يعيد بناء وحدته طالما بقي صدام حسين في الحكم.

اذ بين نظامه وبين شتى قطاعات الشعب العراقي بحر من الدماء. فعلى امتداد العام الماضي انكمشت القاعدة الشعبية لنظامه ولم تعد تتعدى الآن افراد عشيرته وبضعة آلاف من ضباط الأمن والبيروقراطيين المحايدين سياسيا. فمثل هذا النظام غير قادر، حسبما يبدو، على حشد الموارد البشرية والمالية والتقنية اللازمة لاعادة العراقي الى مساره الصحيح واعطاء شعبه فرصة لاعادة بناء حياته.

كما إن ثلث العراقيين تقريبا اما اجبروا على ترك مدنهم وقراهم او يندرجون ضمن «المشردين» داخل المحافظات العراقية التي يوجدون فيها. وتوجد مئات الألوف منهم كلاجئين في تركيا وايران والأردن والمملكة العربية السعودية. ويختبئ عدد مائل في جبال الشمال وأهوار الجنوب الشرقي.

كما أن البنية التحتية التي دمرتها الحرب تستدعي في معظم الأحوال اعادة بناء من الاساس. وستستلزم هذه المهمة تعبئة الطاقات الشعبية التي سيعجز النظام الذي يقوم على الرعب والارهاب عن تعبئتها.

وسيتدهور العراق في ظل صدام، على الأرجح، الى «ثقب أسود» وستكون عواقب تدهور كهذا وخيمة للدول المجاورة للعراق بل وللمنطقة برمتها. ومن هنا فإن المهمة العاجلة هي مساعدة العراق في إقامة نظام سياسي جديد قادر على التعبير عن رغبات وتطلعات الشعب العراقي بكل فئاته.

منذ عام تقريبا والآراء متضاربة حول حكمة ابقاء صدام حسين في الحكم. اذ يرى بعض المحللين انه كان بإمكان قوات التحالف التخلص من صدام في خضم الزخم الذي ولدته الحرب. ولم تم ذلك لوجد العراقيون فرصتهم لطي ملف الحرب وفتح صفحة جديدة في تاريخهم الوطني.

الا أن محللين آخرين يرون انه كان ضروريا الالتزام بالتفويض الذي أعطاه مجلس الأمن الدولي لقوات التحالف الذي حدد دورها بتحرير الكويت فقط وعدم تحرير العراق من حكم صدام.

ويضيف هؤلاء المحللون ايضا انه كان ضروريا ابقاء صدام في الحكم ليدفع مباشرة ثمن اخطائه والكارثة التي ترتبت عليها.

اذ أنه لو أطيح به في حينه كان سيصبح، ولو بنظر مؤيديه «شهيداً»، ففي العام الماضي اذعن صدام حسين لكل ما طلبته دول التحالف منه وقبل كل صنوف الذل حتى يبقى في كرسي الحكم، ولم ينته بالتالي نهاية البطل الرومانسي، فلا هو حاول الانتحار، ولم يفكر بالتنحي عن الحكم من باب التكفير عن ذنوبه. لكنه لم يقاوم ايضا. اذ بعد تهويش ونفخ وجيزين اذعن لكل قرارات مجلس الأمن معلنا قبولها جميعها، فكل ما يهتم به هو البقاء في الحكم بصرف النظر عن ما يتوجب على العراق دفعه بسبب ذلك. والنتيجة هي ان العراق اصبح دولة لا تتمتع سوى بسيادة محدودة داخل حدودها واشراف محدود على استخدام مواردها الطبيعية.

ويكاد كل المحللين يتفقون على ان صدام ادى الدور الذي ارادت دول التحالف منه اداءه فيما يتعلق بدفع ثمن اخطائه، وبالتالي فان بقاءه في الحكم فترة اطول سيعطيه شعوراً زائفاً بانه تجاوز العاصفة بل وانه بطل ما، وهذا بدوره قد يجعله يلجأ من جديد الى سلوكه الشرير ويعود الى مسار المغامرات. لقد حان الوقت لأن يدخل صدام حسين دائرة النسيان، أن يختفي «الشرير» من شاشة التاريخ.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

الجنرال كولن باول يتحدث في الذكرى الاولى للعاصفة

قرارات بدء الحرب وايقاف العمليات كانت صائبة تماما

واشنطن - صالح بشير:

قال الجنرال كولن باول بأن عملية «عاصفة الصحراء» قد حققت اهدافها كاملة وبانها كانت عملية ناجحة. واضاف ان الهدفين الرئيسيين كانا ارغام قوات صدام حسين على الخروج من الكويت واعادة السلطة الشرعية لدولة الكويت، وهما هدفان تمكنا من تحقيقهما في عملية «عاصفة الصحراء» جاء هذا الحديث للجنرال كولن باول رئيس هيئة العمليات المشتركة بالقوات المسلحة الاميركية عشية الذكرى الاولى لبدء حرب الخليج لشبكة التلفزيون الاميركية «أي بي سي» ببرنامجها الشهير «صباح الخير اميركا». وعن الاهداف الاخرى التي تحققت قال الجنرال باول، بأن حماية دول المنطقة من تهديدات صدام حسين قد استطعنا تحقيقها وبأن قدرة صدام حسين الهجومية لم تعد كما كانت قبل حرب الخليج، وبالرغم من وجوده في السلطة في بغداد الا انه لم يعد بالقوة الاولى التي كان يشكل بها خطرا على امن المنطقة وعلى جيرانه. وقال ايضا، بأن خطتنا كانت تتلخص في قطع الامدادات عن الجيش العراقي وحصره ثم انزال الهزيمة به. انني اعتقد باننا قد حققنا نوعا من الاستقرار في المنطقة بعد عملية «عاصفة الصحراء» واستطيع بأن اجزم القول بأن صدام حسين لم يعد بامكانه تهديد امن المنطقة كما كان عليه الحال قبل عاصفة الصحراء. ونفى الجنرال كولن باول الاخبار التي تحدثت بها بعض الصحف من ان بعض القيادات العسكرية الاميركية ابدت تبرمها من تأييده لقرار وقف اطلاق النار وانهم كانوا يحبذون تأخيره يوما او يومين وقال بهذا الخصوص «انني الآن وبعد مضي عام على عملية «عاصفة الصحراء» اشعر بأن نصيحتي للرئيس ثم قراره بايقاف العمليات القتالية كانت صائبة ولا اشعر بالندم عليها واحب ان اثبت شيئا هنا بأن موافقتي على وقف العمليات لم تأت مني شخصيا ولكن جاءت بعد مشاورة وموافقة جميع القيادات العسكرية المختلفة. لقد كان قرارنا بايقاف الحرب من اجل وقف القتل، ولأننا تأكدنا من ان اهدافنا قد تحققت». وحول ما اذا كان وقف العمليات قد أتاح لصدام حسين الاحتفاظ ببعض قواته في حالة متعافية مما مكنه من السيطرة على الوضع في بغداد ومكنه من تحطيم الاكراد في الشمال، والشيعة في الجنوب قال الجنرال كولن باول بأن «صدام كان يحتفظ بقوات بعيدا عن مسرح العمليات ولا اظن ان قرار وقف العمليات هو الذي اعطى صدام هذه القوة، اضف على ذلك، لم تكن هناك اية اشارة على ان الجيش العراقي كان ينوي التحرك ضد صدام حسين ونحن عندما دخلنا في عملية «عاصفة الصحراء» لم يكن هدفنا تحطيم الجيش العراقي ولكن هدفنا كان اخراجه من الكويت واعادة الشرعية اليها وضرب القدرة الهجومية لصدام حسين لكي لا يشكل خطرا على امن المنطقة واعتقد بأننا حققنا كل ذلك». ونفى الجنرال باول، ايضا، ان ضرب الملجأ كان القصد منه تتبع صدام حسين او قتله. وقال «اننا كنا نحارب جيشا يحاربنا ولم نكن نحارب اشخاصا، وما قمنا بضربه هي المراكز الحيوية وغرف العمليات وغيرها من المراكز التي كنا نعتقد بأنها ضرورة لانتصار قواتنا. ولم يكن ايضا من اهدافنا ان ندخل بغداد، هذه لم تكن ابدا في خطتنا». وفي جواب على سؤال عما اذا كان يعتقد بأن قواته قد تضطر للذهاب ثانية للمنطقة اجاب الجنرال باول «انني لا اعتقد بأننا في حاجة الى الذهاب مرة اخرى الى هناك. لدينا مصالح سنقوم بحمايتها دائما ولدينا اصدقاء لن نتأخر في مساعدتهم ولكن قرار وقف اطلاق النار وما تقوم به الامم المتحدة الآن وأظن بأنهم سينجحون في نهاية المطاف في تطبيق القرارات الخاصة بتحطيم قدراته الهجومية». وبالنسبة للخشية على مصير الاكراد وكذلك الشيعة قال بانه من الواجب علينا ان نراقب الوضع وان نكون على استعداد دائم لرد اعتداءاته.



الجنرال كولن باول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

بعد عام على عاصفة « الصحراء »

العملية حققت النجاح الاستراتيجى المخطط لها كاملا

عادت الحياة الطبيعية للكويت .. والعراق مازال يبحث عن مخرج

ماذا بعد مرور عام كامل على عملية « عاصفة الصحراء » .. التى اعتبرها الخبراء العسكريون اكبر العمليات العسكرية الحديثة .. بما استخدم فيها من تكنولوجيا السلاح والفكر الاستراتيجى العسكرى .. العملية حققت النجاح الاستراتيجى المخطط لها كاملا .. بينما فشلت الاستراتيجية العسكرية الصدامية اثناء المعارك أو بعدها فى تحقيق اية خطوة للامام .. رغم ان النظام الصدامى مازال فى السلطة .

استطاعت عاصفة الصحراء ان تعيد الشرعية للكويت بعد ٢١٠ ايام من الاحتلال .. وذلك من خلال معركة جوية استمرت ٥١ يوما شهدت اكثر ١١٠ آلاف طلعة جوية . وقتال أرضى استمر اقل من ٩٦ ساعة .. وقوات تمثل ٢٣ دولة من مختلف انحاء العالم ←

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

بعد عام استطاعت الكويت ان تعود للحياة الطبيعية فيها .. انتظمت كل مرافقها الحيوية والاستراتيجية .. وعادت الحياة الطبيعية الكاملة .

بينما لم يستطع العراق حتى اليوم استعادة قواه العسكرية بعد ان نجحت عاصفة الصحراء في تدمير سلاح الطيران والدفاع الجوى والوحدات والمواقع العسكرية داخل المدن العسكرية .. ولا حتى اصلاح اى من الطرق والكبارى التى شملها التدمير في

اطار خطة تحطيم اية مساعدات ممكنة للمجهود الحربي خلال القتال .

في اليوم الاول لبدء القتال وبعد ٢٤ ساعة فقط من فشل كل الجهود الدولية لنصح النظام الصدامى بالاستماع لصوت العقل .. وفي منتصف الليلة التالية .. في منطقة حفر الباطن القريبة من الحدود السعودية الكويتية والتي كانت قاعدة انطلاق قوات عاصفة الصحراء لمعركة تحرير الكويت كانت كل التحركات

تؤكد ان للعراق قوة عسكرية كبيرة لابد ان توضع في الحسبان .. اضافة

الى مايملكه العراق من اسلحة كيماوية لابد ان يستخدمها .. جميع القوات من مختلف الجنسيات مدربة على استخدامها .. التحركات

لابد ان تتم بالاجهزة الواقية .. استعدادات في الاماكن المدنية تذاع

عبر شاشات التليفزيون السعودى .. في هذه الليلة وداخل

احد المواقع العسكرية حيث كنا مع القوات المصرية .. اطلقت صفارة

الانذار .. ورأينا تحركات سريعة في كل اتجاه وتحركات منظمة ..

تحليل يكتبه :

فاروق الشاذلى

ولفئات معينة .. بعد قليل عرفنا انهم رجال القوات الجوية ..

طيارين وملاحين .. افراد الخدمات الأرضية .. انها ساعة الصفر المتفق

عليها لينطلقوا الى الاماكن القريبة والتى ستنطلق منها طائراتهم ..

بعد ساعتين اطلقت الصفارات مرة أخرى .. وسمعت النداءات عبر

شاشات التليفزيون الذى كان

ارساله مستمرا الى مابعد منتصف الليلة بضرورة التوجه الى اماكن آمنة .. فقد انطلقت عاصفة الصحراء .

في الصباح كانت الضربة الجوية قد حققت اعلى معدلات كانت مخططة لها .. بل زاد عليها عدم

وجود اية ردود فعل .. اختفت أمامها اكبر شبكة للدفاع الجوى في المنطقة بأسرها .. ليس هناك اى رد فعل للقوات الجوية الصدامية .. بل لم توجه العراق حتى اية صواريخ كيماوية كما كان متوقعا ..

بدأت الثقة والهدوء تسود كل الصفوف .. ازدادت الطلعات

اليومية .. وظهرت النتائج القوية الفورية .. كانت السيطرة والذراع

الطويلة لقوات عاصفة الصحراء تحكم قبضتها .. الا من بعض

المناوشات باطلاق اعداد من صواريخ سكود التى فقدت اية

فاعلية لها اما لطول المدى الذى لا

يتناسب مع القوة التدميرية

المفروضة لها .. او لتعرضها للتدمير من صواريخ الباتريوت التى

كانت نجمة المعارك والاكتشاف الجوى لعاصفة الصحراء .

ظل كثيرون يتوقعون ان العراق سيطلق صواريخه الكيماوية

ليخرج من الخندق الذى وضع داخله .. وقبل ان يضيق الخناق

حول نظامه . ولكن اختفى كل هذا حتى ان كثيرين من المدنيين تركوا

الاقنعة الواقية بعد ان وثقوا انه لا قوة لدى النظام العراقى ..

فالتحركات المستمرة لقوات عاصفة الصحراء والنتائج المعلن عنها

تؤكد ان القوات الصدامية فقدت كل توازنها .

كان الاعلام الصدامي يحاول ان يؤكد ان القوة العسكرية البرية هى الفيصل .. وان صموده امام كل هذه

الطلعات الجوية المستمرة هو انتصار للقوة العسكرية المختنقة

والمحتفظة بالاراضي الكويتية .

ايام وجاءت المعركة البرية ..

تقدمت القوات دون مقاومة تذكر .. فقد افراد القوات المحتلة اية فرصة

لغطاء جوى لحمايتهم من القصف الجوى .

قطعت خطوط الامداد لمدهم بالذخيرة والمؤن لمواجهة المعركة

البرية .. فكان الاستسلام بعدان اوا بعضا من قيادتهم يتركونهم في

المواقع ويهربون .

مضى عام ومازالت المعاهد

الاستراتيجية العسكرية تضيف الكثير من الاستراتيجية التى ظهرت

خلال معركة عاصفة الصحراء .. بعد استخدام تكنولوجيا السلاح في

عمليات الخداع .. مثل استخدام طائرات الشبح التي لا يكتشفها

الرادار .. واستخدام الهليوكوبتر في اعمال القتال الجوى .. وايضا

عمليات تحريك القوات المختلفة في اطار عملية الخداع الاستراتيجي ..

وامكانية التعاون في معارك الاسلحة المشتركة في اطار الخطة العامة لتحقيق النصر ..

وكذا امكانية مشاركة اكثر من تكتيك مختلف في اطار خطة واحدة

مع استخدام اسلحة متنوعة مختلفة الفاعليات .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

كما اثبتت « عاصفة الصحراء » ان المجتمع الدولى باسره يسعى للسلام واقراره .. بدليل هذا الحشد العسكرى الذى شاهدته ساحة القتال .

وترتب على ذلك فرض العقوبات على العراق .. وقبول النظام الصدامى لها وبدأ تنفيذها صاغرا .. كما سبق أن تنازل عن كل شروطه امام ايران قبل بدء القتال .. فى محاولة لأن يجعل من ايران حليفا قويا .. او بعدا استراتيجيا عميقا لطائراته وقواته .. والتى بدأت ايران الآن تفاوض من اجل اعادة المدنية منها للكويت والعسكرية كجزء من تعويضاتها لدى العراق .

وهكذا خرج العراق من هذه المعركة بخفى حنين .. « لا طال بلح الشام ولا عنب اليمن » . فلا هو احتفظ بقواته .. ولا بالاراضى الكويتية .. وتنازل عن حقوقه لدى ايران .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

العام الأول على عاصفة الصحراء

هل بقيت أسرار لحرب تحرير الكويت لم تعلن بعد؟!

نقص المعلومات عن التسليح السرى للعراق لدى أمريكا دفعها للاستهانة .. فأطالت الحرب الجوية مضطرة الى ٣٨ يوما!

«الصاعقة المصرية» تقوم فى حرب تحرير الكويت بذات الدور الذى أدته مساء ٥ أكتوبر ١٩٧٣ بالضفة الشرقية لقناة السويس

من أجهزة «الروبوت كنترول» التى جاء بها العراقيون إلى [illegible]

متابعة شاهد عيان
حمدى لطفى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

عن معايشة ميدانية متكاملة لمعركة تحرير الكويت، طرح كاتب هذه الرسالة الصحفية، أسرارا لم تعلن بعد لحرب «عاصفة الصحراء» بمعركتيها الجوية والبرية، التي جسدت منعطفا بارزا في دروس العسكرية، والحرب التي تعلم الحرب، ومن الطبيعي أن تبقى أسرار «عاصفة الصحراء» بعد أن بدلت في الموازين الدولية، والمتغيرات الاستراتيجية، وجمعت بين جيوش ٢٨ دولة لأول مرة في تاريخ العالم، فأضافت الكثير والمثير إلى قوانين القتال ـ من الطبيعي أن تكشف عن أسرارها على فترات بعيدة ـ نبدؤها اليوم.

انقضى العام الاول على بدء حرب تحرير الكويت ـ الشهيرة «بعاصفة الصحراء» ذات المعركتين، الفتتاحية الحرب، او المعركة الجوية التي بدات فجر ١٧ يناير ١٩٩١، وطالت حتى منتصف نهار ٢٤ فبراير، ولم تتوقف في الاسبوع الاول من فبراير ١٩٩١، كما اذيع في نشرات وبلاغات قيادة قوات التحالف الدولى، وهذا هو احد اسرار الحرب، ثم بدات المعركة البرية عند منتصف ليلة ٢٤ فبراير التي اطلقوا عليها معركة المائة ساعة، وهي في الواقع ١٣٦ ساعة، فكانت ختام الحرب التي حررت الكويت من الاحتلال العراقي، الذى استمر سبعة شهور ساخنة ملتهبة عاش العالم خلالها اقصى درجات التوتر والقلق وتوقع الخطر المدمر، واستغرقت الحرب بمعركتيها ٥٣ يوما في نهاية الشهور السبعة ـ دفعت الشعوب فيها اغلى الثمن لانتصار الشرعية الدولية.

● لقد أصاب غزو العراق للكويت، يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠ ـ اقتصاد اكثر دول العالم بخسائر جسيمة، اضيفت اليها نفقات باهظة في تجميع قوات التحالف الدولى ذات التجربة العالمية التي طبقتها ٢٨ دولة اوروبية وعربية واسلامية لاول مرة في التاريخ الحديث تحت رداء الامم المتحدة وظلت تحشد لها تشكيلاتها القتالية المدعومة بالاسلحة والتكنولوجيا الحديثة في المسارح العسكرية البرية والبحرية بالمملكة السعودية والخليج العربي، حتى منتصف يناير ١٩٩١.

● كان «مازقا داميا» دفع صدام حسين اليه بالقوات المسلحة العراقية وبالتالي دول العالم، ثم رفض الاستماع لصوت العقل ولغة الدبلوماسية، فقامت الحرب، وتبدلت الموازين.



● وطوال الشهور السبعة وما بعدها، نشرت الصحف اكبر حشد من المقالات السياسية والابحاث العسكرية حول ذلك «المازق الدامي»، في منطقة الخليج العربي، كتبها مفكرون عسكريون من جنسيات مختلفة، واساتذة كراسي الاستراتيجية وكليات الحرب في الاكاديميات العسكرية العليا، وعدد من قادة هيئات العمليات الحربية ورؤساء الاركان من المتقاعدين واساتذة تاريخ وجاسوسية وكُتاب وصحفيون تخصصوا في الشئون العسكرية والعربية، فازدحمت الصحف اليومية بلغات الدنيا، نشرا لتلك المقالات لمشاهير وانصاف مشاهير، بعضها يندد بالعراق، واخرون يهاجمون امريكا والدول التي وقفت ضد الغزو العراقي، دفاعا عن الكويت - وتاييدا للحلول الامريكية - الاوروبية، ودول الخليج العربي والدول الاسلامية وبقية الدول العربية - التي حاول صدام حسين بعدوانه الهمجي وغزوه للكويت ثم احتلال ارضها - «تحطيم» ركائز الثقة واسس التضامن العربي بينها الذي ظهرت بوادر ايجابياته منذ عام ١٩٨٨ - بذلك العمل الاجرامي الهابط والذي لطخ به وجه الجندية العراقية بالعار والانحطاط صباح الثاني من اغسطس ١٩٩٠!

● لقد تناسى الذين كتبوا يهاجمون امريكا ودول التحالف بحجة حماية شعب العراق من الدمار - تناسوا الفاعل الاصلي - مرتكب الكارثة - او جريمة غزو الكويت طمعا في ثرواتها وارضها، فلم يتورع عن الحاق الخراب الشامل بشعبين وجيشين ودولتين، تحقيقا لطموحاته المريضة، فقتل وبطش وسفك دماء شعب الكويت وجيشه، كما فعل واصاب شعب العراق وجيشه بذات الخسائر الفادحة. وثمة كتابات اخرى يتوقف عندها المرء بالاحترام مثل المفكر العسكري «بيل ماك اندرو» الانجليزي الاصل، الذي وصف حرب تحرير الكويت بالحرب العادلة، والحرب الدفاعية وشرح كيف استخدمت اجهزة صدام تعبير الحرب الدفاعية وصفها لما تخوضه القوات العراقية من قتال، لجوءا للمغالطة بين موجات التضليل التي اطلقتها تلك الاجهزة منذ النهار الاول لاجتياح الكويت بالعدوان المسلح.

●● وقال «بيل ماك اندور»: «ان الحرب الدفاعية تعني الدفاع عن ارض مسلوبة ولابد ان تتضمن تلك الحرب مراحل الدفاع هجوما مسلحا، وهجوما مضادا لهجوم المغتصب، حتى تتحرر الارض - مثل الحرب التي خاضتها القوات المسلحة المصرية يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ - ضد القوات الاسرائيلية فهي وان بدت حربا هجومية مصرية - الا انها بلغة العلوم العسكرية - دفاعية - حتى حررت مساحة من الاراضي في سيناء الاسيرة ولا يمكن القول بان اسرائيل في تلك المعارك قد خاضت حربا دفاعية، كما ادعت اجهزة الدعاية العراقية في يناير وفبراير ١٩٩١».

● «لقد ارتكبت القيادة العراقية خطا جسيما عندما تجاهلت الابعاد النفسية لجنودها وضباطها الذين ظلوا خمسة شهور ونصف شهر في خنادقهم يمزقهم القلق كلما تنامت قوات التحالف الدولي في الاراضي السعودية، ثم ظلوا ٣٨ يوما يواجهون «عدوا جويا» متوقفا، عدوا غير مرئي يشن اعنف غارات طيران التحالف بكثافة لم يشهدها العالم من قبل وقد استمرت الغارات طوال الايام الخمسة للمعركة البرية فتحولت القوات العراقية الى حطام بشري، بالاضافة الى معاناة عدم النوم والجوع، والصورة القاتمة التي يرونها ليل نهار، والتي تؤكد اصابتهم بهزيمة ساحقة، فكان من الطبيعي ان يعجزوا عن تحقيق اى فاعلية من اشتراكهم في الحرب ليس جبناً او افتقادا للكفاءة القتالية - بل لانهم واجهوا صدمة الانهيار وهم يترنحون رعبا وفزعا - وعدم قدرة على مواصلة القتال، اقتناعا بعدم شرعية او عدالة الحرب التي دفعهم اليها صدام حسين، وهم لم يبرأوا بعد من اثار الحرب مع ايران التي تنازل صدام عن كل ما حققه من مكاسب منها للجانب الايراني - بعد ايام قليلة من غزوه للكويت - لتامين ظهره - دون ان يفهم انه يفقد ايضا ثقة جنود وضباط الجيش العراقي بل والشعب العراقي ايضا!».

●●●

ومن الدراسات المصرية - والعربية التي اعدتها اكاديمية ناصر العسكرية العليا في القاهرة حول حرب «عاصفة الصحراء»، وقد استغرق اعداد هذه الدراسات ٨ شهور - شملت المعارك الجوية فالبرية، انقل عنها اليوم ملخصات مركزة بالاسلوب الصحفي دون ان افقد المضمون او الجوهر الاكاديمي العسكري، لما ركز عليه واضعو تلك الدراسات وما يقصدون ابرازه من اهداف ونتائج، لدى قوات التحالف، والقوات العراقية المعتدية.

● ومن المهم ان اذكر معلومة بسيطة عن الحلقات العلمية - العربية - التي وضعت دروس «عاصفة الصحراء» في شكلها النهائي فقد وقع عليها الاختيار بين القادة العسكريين الذين شاركوا في الاعداد للحرب بهيئات العمليات والذين وضعوا الخطط الحربية الميدانية لها، والخطط البديلة اللازمة وقادة الافرع الذين عهد اليهم بالتجهيز العسكري، ثم بعض القادة ممن نفذوا المرحلة الاخيرة الميدانية - ويطلق عليها مرحلة التنفيذ، وخاضوا معاركها قتالا حتى تطهرت ارض الكويت تماما.

●● بدات حرب تحرير الكويت او الافتتاحية الحربية لحرب عاصفة الصحراء، بتمهيد نيراني ليس بواسطة المدفعيات الصاروخية - كما جرت تقاليد بعض الحروب القديمة - بل بواسطة الطائرات القاذفة الثقيلة والمقاتلات القاذفة بمختلف انواعها - بدات ساعة الصفر في الساعة الثانية والدقيقة ٣٥ قبل ظهور اول ضوء من صباح الخميس ٢ رجب عام ١٤١١ هجرية - ١٧ يناير ١٩٩١ ميلادية حيث انطلقت الطائرات الامريكية والسعودية والكويتية وطائرات دول خليجية اخرى، ثم الطائرات الانجليزية فالفرنسية المتحالفة لتنفيذ اولى الضربات الجوية ضد الاهداف العسكرية والاستراتيجية داخل الكويت المحتلة والعراق معا، واستمرت غارات اليوم الاول ٢٤٠ دقيقة اشتركت بها ٤٠٠ طائرة، بطلعات بلغت ١٣٠٠ طلعة، نفذت القوات الجوية السعودية والكويتية منها ٣٠٢ طلعة، وتدمرت خلال عمليات اليوم الاول ما يقرب من نصف طائرات العراق، وهي جاثمة فوق الارض.

● واشتركت في هذه الطلعات طائرات «ف ٤و١٤و١٥و١٦و١٨و١١١»، والطائرات العملاقة - القاذفة ب ٥٢، ثم الطائرات ف ١١٧، والطائرات هاريير - البحرية والتورنادو - الانجليزية وطائرات «الشبح» الجيل الثاني من ف ١١٧، وادارت الطلعات طائرات القيادة الالية «اواكس» والطائرات الفرنسية جاجوار، وطائرات هليكوبتر تحمل اسم «الكوبرا».

● وفي صباح ذات اليوم ١٧ يناير ١٩٩١، قامت القوات العراقية بالرد بواسطة المدفعيات الثقيلة - فقصفت الخطوط الامامية لاول مرة «بمنطقة الخفجي» واصابت بعض مستودعات البترول السعودية.

● وفي التاسعة والنصف من صباح ذات اليوم عادت قوات التحالف الدولي - الجوية - تقصف الاهداف العرقية وبعد ساعات اشتركت طائرات كندا وايطاليا في الهجمات الجوية مع بقية طائرات التحالف ومن بينها طائرات دول الخليج العربي - السعودية والكويت والبحرين وقطر.

● وقبل ظهر اليوم الثاني للحرب الجوية قام العراق في محاولة هزيلة لدفع اسرائيل الى المعركة بهدف اضعاف التحالف العربي - باطلاق اول دفعة من الصواريخ «سكود» - ٧ صواريخ انطلقت من غرب العراق الى بعض المدن التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية، ولم ترد اسرائيل بالاتفاق مع واشنطن غير ان طائرات التحالف قامت بتدمير منصات الصواريخ «سكود» ونجح العراق في قصف المنطقة الشرقية للمملكة السعودية بصاروخ واحد، دمرته الصواريخ «باتريوت» على ارتفاع ١٧٠٠ قدم.

● وقامت عشرون طائرة عراقية بهجمة جوية، واستطاعت ١٨ طائرة الفرار الى

العمق العراقي وسقطت طائرتان فقط!

● وثمة عملية برية - بحرية صغيرة قامت بها قوات التحالف بعد انزال بحرى صباح اليوم الثالث للحرب الجوية - على الشاطىء الكويتي - لاول مرة وعادت القوة بعدد ١٢ من جنود العراق «اسرى» كما دمرت منصات صاروخية عراقية كانت تحمى ابار النفط التى احرقها العراقيون عند انسحابهم.

●● وفى اليوم الرابع للحرب اعترضت الطائرات العراقية - طائرات التحالف - وهذه المعركة تعمدت القيادة العسكرية فى المملكة السعودية عدم اذاعتها لاسباب تتعلق بمسار الحرب، وقد تم اسقاط ١٥ طائرة عراقية طراز ميج ٢٣ و٢٩ وميراج ف ١، كما اعلنت قيادة التحالف عن سقوط ٩ طائرات لها منذ بدء العمليات الحربية الجوية ولم يعلن عن هذه المعركة الاعتراضية!

● وفى اليوم الخامس للحرب اطلق العراق اربعة صواريخ «سكود» ضد مدينة الرياض وثلاثة صواريخ فى اتجاه المنطقة الشرقية السعودية بينما اصيبت المفاعلات النووية العراقية باصابات مباشرة وقطعت خطوط الاتصالات الالكترونية، وخطوط الامداد بين قوات العراق فى الكويت والعمق العراقى، ونجحت القوات البحرية للتحالف فى توجيه صواريخها الى الزوارق العراقية والاهداف الاستراتيجية الاخرى، ثم اعلن قائد قوات التحالف عن خسائر ٢٢ من الطيارين والملاحين احدهم امريكي!

● وفى تصرف رخيص امر «صدام» بتوزيع اسرى الحرب لديه على الاهداف الحيوية بالعراق، وهو عمل يتناقض مع معاهدة جنيف الدولية الخاصة باسرى الحرب، وقد اعلنت الامم المتحدة احتجاجها لدى العراق!

● وتعددت ابتداء من اليوم السابع للحرب تفجير الالغام البحرية العراقية، وواصل العراق قصف صواريخه «سكود» للسعودية واسرائيل، وفجر عددا من ابار البترول الكويتية وبلغ عدد طلعات طيران التحالف «١٧٠٠٠» طلعة ودمرت البحرية السعودية سفينة عراقية كانت تزرع الالغام شمال الخليج العربي ووقعت معركة بحرية بين سفينة امريكية وكاسحتى الغام عراقيتين وتم اسر ١١ بحارا، ثم اسر «٢٥» اخرين واستسلم عراقيون كثيرون وتكررت المفاجاة للمرة الثانية والتى لم يكن يتوقعها احد حين اعلنت ايران ان ٦٩ طائرة عراقية منها ٣٩ طائرة مقاتلة هبطت فى مطاراتها، فرارا من الاشتراك فى الحرب دفاعا عن طموحات صدام حسين الخيالية - المريضة!

● وفى اليوم التاسع للعمليات - انضمت الى القوات البحرية للتحالف غواصات امريكية تحمل صواريخ «توما هوك» وقامت بقصف اهداف عراقية!

● وفى اليوم الثانى عشر، دخل عدد من بحارة الكويت للتمركز فى جزيرة «قروة» الكويتية المتحررة ورفعوا علم الكويت فوقها فكانت ايذانا بقرب تحرير الكويت مما اثلج صدور العرب فى انحاء الدنيا.

●● وفى فجر الاربعاء ٣٠ يناير ١٩٩١ قامت الطائرات السعودية والكويتية والبحرينية بعدد ٢١٢٦ طلعة جوية ضد المنشات الاستراتيجية العراقية، وفى الساعات الاولى من صباح الخميس ٣١ يناير تسلل تشكيل عراقى مدرع الى «مدينة الخفجى» وقامت القوات السعودية باعتراض القوة العراقية عبر معارك تصادمية ودارت عدة معارك برية - اشبه بمعارك «الدفرزوار» خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣، واستطاعت القوات السعودية بعد هزيمة القوة العراقية تمشيط «الخفجى» بيتا بيتا، وتطهير المدنية مساء ٣ فبراير ١٩٩١ واسر «٤٢٩» اسيرا عراقيا، واستشهد فى هذه المعارك ١٨ مقاتلا سعوديا، الى جانب ٢٩ من الجرحى وتسعة مفقودين وقد فقد العراق هدف الحصول على نصر سريع من خلال تلك المعركة الاعلامية فتدهورت معنويات قواته ولم يحدث العكس الذى خطط له «صدام» وقادته! استفادة بخطط اسرائيل - الفاشلة - فى حرب اكتوبر ١٩٧٣، عندما حاول تقليد القوات الاسرائيلية فى «الخفجى» فاندفع الى دة معارك فرعية بالدبابات قصفتها طائرات التحالف، فدمرت اكثرها كما زرعت القوات العراقية مئات الالغام البحرية والبرية بالمدينة الى جانب القاء الشراك الخداعية بمنازلها!

ولكن قادة صدام لم يستوعبوا نتائج الدرس او حصيلة «الثغرة» الاسرائيلية الشهيرة «بالدفرزوار» غرب قناة السويس فجاءت المحاولة العراقية يائسة - دفعت بكثير من الضباط العراقيين للاستسلام لدى القوات السعودية والمصرية والسورية ومشاة البحرية الامريكية، منذ الخامس من فبراير ١٩٩١ حتى نهاية الحرب البرية يوم ٢٨ فبراير - يوم تحرير الكويت والهزيمة المنكرة للقوات العراقية.

●● لقد استمرت المعركة الجوية التى قادتها قيادة قوات التحالف ٣٨ يوما قامت خلالها بعدد ٩٤ - الف طلعة بدات قبل فجر ١٧ يناير ١٩٩١ وتوقفت عند غروب شمس ٢٤ فبراير ١٩٩١، وليس قبل ذلك - لتبدا العمليات الحربية البرية على الفور - وهذه المعلومة الاخيرة - تمثل احد اسرار حرب عاصفة الصحراء التى حرص «الجنرال نورمان شوارتسكوف» - قائد القوات الامريكية فى تلك الحرب، متزعما هيئة القيادة العامة لقوات التحالف على تجاهلها، حتى ما بعد عودته الى بلاده... بل انه اوعز الى بعض الصحفيين الانجليز يوم ٩ فبراير ١٩٩١ بخبر مثير نشرته صحيفة «اندبيندنت» اشهر صحف انجلترا فى اليوم التالى - جاء به ان القتال الجوى توقف وبعد يوم ١٤ فبراير عسكريا - انسب الايام التى يجب ان تبدا فيه قوات التحالف هجومها البرى على القوات العراقية المتمركزة بالكويت لان الظلام سيخيم على ربوع صحارى السعودية ويختفى الهلال مبكرا فى سمائها ليضفى غطاء طبيعيا على تحرك القوات المدرعة الى ساحة القتال ليلا!

● وكان الجنرال «كالفين» نائب «شوارتسكوف» قد صرح قبل ذلك بان قوات التحالف لن تكون جاهزة قبل ١٤ فبراير، «وبعد ان تنتهى القوات الجوية» من مهامها التمهيدية لتبدا المرحلة الاخيرة - المرحلة البرية - من الحرب «ويظهر التناقض بين التصريحين بوضوح اذا اعدنا قراءة سطورها»!

● وكانت هذه الاخبار - جزءا من وسائل التضليل والتعتيم التى طبقها خبراء امريكا من العسكريين المتخصصين فى اجراءات التامين الحربى خلال الحروب او فتح القوات للقتال بلغة العسكريين وهو عمل مشروع، وتلجأ اليه كل قيادات جيوش العالم... غير انه يبرز هنا سؤال هام:

- لماذا اخفت قيادة التحالف ان غارات طيرانها لازالت مستمرة فى قصف العراق حتى بدء الحرب البرية بل انها ظلت تؤدى مهامها الجوية بضع ساعات من نهار ٢٤ فبراير - ساعة الصفر لهجوم المشاة والمدرعات وسلاح المهندسين ووحدات الكوماندوز - وبقية تشكيلات القوات البرية... لماذا؟

●● ولقد اجابنى استاذ المدفعية الميدانية اللواء فريد متولى - من ابرز قادة حرب اكتوبر ١٩٧٣ ورئيس تحرير مجلة الدفاع العسكرية المصرية فى منتصف الثمانينات - عندما طرحت عليه هذا السؤال بصفته احد اساتذة اكاديمية ناصر العسكرية المصرية العليا، اجابنى قائلا:

- ان بعض الاقلام المصرية والعربية كتبت بسذاجة شديدة عن القوات المسلحة العرقية بعد غزو الكويت وبعد تجمع قوات التحالف الدولى، مستهضية بحجم الجيش العراقى والالة الصناعية الحربية التى اقامها ودعمها صدام حسين طوال ١٨ سنة وقبل ان يتولى رئاسة الجمهورية فى بلاده بسنوات طويلة فادخلت هذه الاقلام فى روع المصريين والعرب بان الجيش العراقى لن يتحمل غير ثلاثة ايام من المقاومة امام قوات التحالف، ثم تلحق به شر هزيمة وشارك فى عملية التضليل هذه - بحسن نية - كما اعتقد عدد ليس بقليل من عيون ورجال اجهزة المخابرات الامريكية فى الدرجة الاولى حيث توفرت معلومات مؤكدة عن ترهل رؤساء فروعها ومعاونيهم ما بين عام ١٩٨٠ حتى عام، وفى تلك السنوات العشر اخترقت المخابرات السوفييتية - بعض مراكز المخابرات الامريكية الحصينة، وجرت تحقيقات وتعديلات وتطويرات واضافات لاعادة الشباب والحيوية اليها ابتداء من ذلك العام، ١٩٩٠ وقد اعترف بعض رجال مخابرات امريكا بضعف شرائط المعلومات الصحيحة عن القوات العراقية - الموجودة لديهم رغم امتلاكهم للاقمار الصناعية العسكرية - اعترفوا بذلك مرتين، فى ديسمبر ٩٠ وفى يناير ١٩٩١ ولذلك لم تكن الطلعات الجوية

المكثفة التي اقتربت من مائة الف طلعة - مؤثرة بالقدر الكافي حتى تعطى القوات الجوية للتحالف - تمام التنفيذ للتمهيد النيراني فتفتح القوات البرية خطواتها الامامية هجوما وتطهيرا للكويت من الاحتلال العراقي، مع ملاحظة انه لابد في ذات الوقت من تدمير القوات العراقية من الاحتياطي التعبوي والاستراتيجي في العمق - حتى لا يمكن ارسال النجدات العسكرية للقوت العراقية في الاراضي الكويتية المحتلة.

● ومن خلال ذلك الواقع او المفاجأة التي واجهتها قيادة قوات التحالف دون ان تضعها في حسلب الاحتمالات ربما استهانة بالعراق وجيشه كان لابد من منح القوات الجوية المتحالفة - والامريكية - بصفة خاصة وقتا اضافيا لاستمرار غاراتها على العمق العراقي - ولا يمكن اعلان ذلك في فترة الحرب ولاداع للكشف عنه او اذاعة تلك المعلومات ما بعد الحرب. فاستمر القصف الجوى بعد بدء الحرب البرية خمس ساعات او اكثر قليلا ثم عادت القوات الجوية الامريكية والفرنسية والخليجية شن غاراتها - معاونة للقوات البرية التى فتحت خطواتها الاولى قبل اول ضوء من نهار ٢٤ فبراير وحتى اول مارس ١٩٩١.

●●●

● لقد قام بالمعركة البرية عدد محدود من دول التحالف، القوات الامريكية، والانجليزية، والفرنسية والقوات السعودية والكويتية والمصرية والسورية وقوات خليجية اخرى وضمت قوات الاحتياطي لها تشكيلات مغربية وباكستانية وسنغالية لم تدفع للحرب.

● ولقد حملت تلك المعركة البرية الختامية - التي انطلقت فعلا كالريح العاصفة وسط الصحراء - ضد القوات العراقية المحتلة للكويت والاحتياطي التعبوي لها في الاراضي العراقية دلالات انتصار الارادة وقوة التلاحم بين دول مجلس التعاون الخليجي العربي، وعمق الأصالة الاسلامية كما اكدت عمليا على الاتفاق العربي الأسلامي الاوروبي الدولي في الانتصار للشرعية بقوة السلاح دون تراجع بعد ان رفض صدام حسين حتى مساء ٢٣ فبراير ١٩٩١ - الاستماع الى صوت العقل والاقتناع بان الحرب الجوية المكثفة ضده لن تسمح له بادنى انتصار، او بفرصة البقاء بالكويت فرفض ان يعلن عن سحب بقية قواته من الاراضي الكويتية وعاد يراوغ ويضلل، ظنا منه - وهذا هو الغباء المستحكم في راسه - انه يزرع اليأس في ارواح قوات التحالف!

● وكان «الرئيس بوش» ممثلا لحلفائه قد حدد مهلة للعراق تنتهي في الخامسة صباح ٢٣ فبراير كي يعلن صدام حسين قبوله لاحد عشر شرطا فتتوقف الحرب البرية التي تعتزم قوات التحالف القيام بها ضد العراق - وسلمت هذه الشروط للدبلوماسيين العراقيين في واشنطن.

● وحاولت موسكو التقدم بمبادرة جديدة لانقاذ صدام تضمنت ايقاف قرارات مجلس الامن بمعنى تاجيلها وعددها عشرة قرارات مقابل تنفيذ القرار الاول وهو ان يعلن العراق انسحابه من الكويت في غضون ٢١ يوما، فاعتبرته دول التحالف مماطلة متعمدة لاداع لها!

● وعند منتصف الليل تعطلت لغة الدبلوماسية والانذارات والمبادرات السلاجة للمرة الاخيرة وانطلقت لغة القتال بعد ساعتين او قبل ذلك بقليل من الدقائق وجرى تنفيذ مخطط الحرب البرية - او المرحلة الاخيرة من عاصفة الصحراء.

● وقال «الرئيس بوش» في حديث اذاعته الاذاعات العالمية لقد اعطيت الرئيس العراقي صدام حسين - فرصة اخيرة - ليقوم بما كان عليه ان يقوم به منذ ستة اشهر - اى الانسحاب من الكويت ولكننا علمنا حتى مساء الجمعة ٢٢ فبراير ان العراق يقوم بتصعيد عمليات التدمير الكامل للكويت وشعب الكويت، لذلك اعطيت جنرال شوارتسكوف تعليمات بالتشاور مع القوات المشتركة لاستخدام كل القوات المتوافرة - والبرية بصفة خاصة لاخراج الجيش العراقي من الاراضي الكويتية. ويهمني ان اذكر ان هذا القرار اتخذناه بعد مشاورات مكثفة مع شركائنا في الدول المشتركة في التحالف الدولي.

● ماذا تعني «عسكريا» تلك الفترة التي جاءت في خطاب بوش العراق يقوم بتصعيد عمليات التدمير الكامل للكويت وشعب الكويت؟

●● تعني ان القوات العراقية تقوم وبشكل متزايد بتطبيق سياسة حرق الارض اى ليس اشعال النار فقط في ابار البترول بل اشعال النار في المؤسسات والمنازل والعمارات السكنية ودور الصحف وكل ما يرتفع فوق سطح الارض الكويتية!

● وكنت قد علمت كصحفي بعد ايام قليلة من تحرير الكويت ان خطة العمليات الحربية للهجوم البرى تقوم على خدعة ميدانية للعراق بان قوات التحالف ستشن هجومها الرئيسي بواسطة البحرية ثم انزال قوات برمائية.... وقد نجحت الخدعة، ونفذ ذلك الهجوم فعلا ولكنه لم يكن الهجوم الرئيسي الذى بدا في شكل حزام يطوق كل الجبهة حيث التحصينات والمواقع والابار التي حفرها العراقيون على طول عدد كبير من من الكيلو مترات جنوب الكويت.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٢

انتهى الدرس .. ولم يفهم صدام حسين !

فريق أول محمد على فهمى : أمريكا لم تكن تستطيع التحرك بلا أصدقاء

فريق حسن أبو سعدة : الأواكس قامت برصد وتوجيه المعركة

لواء أحمد عبد الحليم : أحد أسباب التفوق الأمريكى .. مناورات النجم الساطع

□ القاهرة - عاطف عبد الله :

يبدو أن كل الاطراف بدأوا إعادة حساباتهم بشان الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت .. إلا صدام حسين الذى يصر على لقب «الرئيس المنتصر».. والسؤال : هل انتصر على الحلفاء أم على شعبه ؟

اثبتت الحرب أن ترسانات الأسلحة الهائلة لاتحمى جيشاً معتدياً ، خصوصاً بعد أن أصبح صيداً سهلاً لاسلحة ذكية واقمار تجسس ومصادر استخبارات.. لم يتم الكشف عن معظمها حتى الان.

انتهى الدرس .. ولم يفهم صدام حسين ، والسؤال : ماتقييم الخبراء العسكريين للأخطاء القاتلة التى وقع فيها الطاغية؟

سد الثغرات

الدرس الأول المستفاد من حرب الخليج هو أسلوب الحشد الاستراتيجى الذى قامت به الولايات المتحدة، فلم تكن الحرب مجرد مناورة بين توابيت الفولاذ فى الصحراء والقاذفات العملاقة فى الجو .. بل عمدت الولايات المتحدة إلى سد كل الثغرات حتى لايهرب المعتدى.

وبتحديد أدق، يقول الفريق أول محمد على فهمى رئيس أركان الجيش المصرى الأسبق إن مساهمات الدول الحليفة التى تملك تجهيزات أساسية وارضية ممتازة فى دعم المجهود الحربى أدت إلى تسهيل مهمة حشد القوات، ولولا وجود هذه القواعد لأخذ التحالف المزيد من الوقت فى إكمال استعداداته وواجه صعوبات أكثر أثناء الحرب، وهذه اول حرب فى العصر الحديث لم يستدع فيها المهندسون لبناء القواعد والمنشات والموانىء والطرق الضرورية للقواعد البحرية والجوية.

وخلال حشد دول التحالف للأسلحة والمعدات لم يحاول العراقيون إعاقتهم مما يتعارض مع منطق المواجهات العسكرية فلم يسبق أن بدات دولة الصراع ثم توقفت اعتماداً على أن الخصوم لايملكون قدرة الرد سياسياً وبذلك أعطى تراخى العراقيين الفرصة للتحالف الدولى ليكمل استعداداته وهذه الميزة لن تتوافر فى كل خصم ستواجهه الولايات المتحدة.

كما أخطأ صدام فى كل قراراته الحاسمة فقد اعتقد فى البداية أن العالم سيقف صامتاً تجاه غزوه للكويت وأن الولايات المتحدة لن تشن الحرب ضده وعندما اشتعلت الحرب ثبت ضعف مستوى المقاتل العراقى، وقصور وضعف الدولة ذات السلطة المركزية الصارمة .. فلقد حشد صدام ترسانة أسلحة معقدة ولم ينجح فى استخدامها.

أما الدرس الممتد المفعول للحرب فهو أنها ساهمت فى تعزيز القوة العسكرية للولايات المتحدة وحلفائها على عكس حرب فيتنام التى اختلفت فى أدائها ونتائجها عن هذه الحرب وعلى الرغم من هذه الحقيقة إلا أن حرب الخليج أكدت أيضاً أنه لايمكن للولايات المتحدة أن تتحرك وحدها دون مساندة من أصدقائها وحلفائها سياسياً واقتصادياً ولوجستياً .. فقد اعتمدت إدارة بوش على أصدقائها العرب فى إضفاء الشرعية الدولية والإقليمية على وجودها العسكرى المكثف فى منطقة المواجهة .. وكذلك فى القيام بالعمل العسكرى ضد العراق.

ولعبت المشاركة الاقتصادية فى تكاليف الحرب من أعضاء التحالف الدولى دوراً متميزاً مكنته من تسيير العمليات.. كما أن الاعتماد اللوجستيكى كان موضوعا ضاغطا، فلولا النفط العربى والشاحنات والمساعدات السعودية وناقلات الدبابات الالمانية الثقيلة وجهود التحالف فى تطبق الحظر الاقتصادى على العراق لكانت العمليات العسكرية الأمريكية أكثر صعوبة.

اضاف الفريق أول محمد على فهمى أن قطاع الدفاع الامريكى ثبت أنه يعتمد صناعياً على الحلفاء والاصدقاء خاصة وأن صناعة السلاح الأمريكية لها حدود معنية لاتستطيع تعديلها إلا بمشاركة الحلفاء. ولم يقتصر الاعتماد الأمريكى على الحلفاء والاصدقاء أثناء الحرب فقط بل تعداه إلى مابعد الحرب من خلال إضفاء الشرعية السياسية على عمليات الإغاثة، ومن خلال تقديم المساعدات المادية والمالية لإغاثة اللاجئين والدرس الذى يستقى من ذلك هو أن الولايات المتحدة اعتمدت على حلفائها قبل وأثناء وبعد الحرب والاحتمال ضئيل بان تكون اقل اعتماداً فى اى حرب رئيسية قادمة فالتخطيط والتدريب المشترك من الحلفاء أوقات السلام سواء كان ثنائياً أو متعدد الأطراف له أهمية عظمى من أى وقت مضى.

وقال الفريق حسن أبو سعدة رئيس الاركان الأسبق للجيش الثالث المصرى إن حرب الخليج دفعت بالقيادات العسكرية فى مختلف الدول إلى إعادة النظر فى خططها لإعداد القوات المسلحة حيث أظهرت هذه الحرب أن القوات بطيئة الحركة ستكون هدفاً سهلاً للأسلحة الذكية التى تطلق من عشرات ومئات الأميال.. ولذلك سعت هذه القيادة إلى تكوين قوات صغيرة سريعة الحركة وتشكيل وحدات خفيفة الحركة تشن غارات على شاكلة حرب العصابات ولذلك سيزداد تكامل أفرع القوات العسكرية المختلفة جوية وبحرية وبرية بحيث يتكامل أداؤها معاً. وضرب الفريق حسن أبو سعدة مثلاً بتأثير التطور التكنولوجى فى مجالات الحرب الدور الذى لعبته القوة الجوية خلال حرب تحرير الكويت بقوتها التدميرية الهائلة والدقة المتناهية فى الوصول للأهداف وقصفها كان هائلاً فعلى مدى ستة أسابيع كانت طائرات التحالف والصواريخ البالستيكية تهاجم وتدمر الاف الدبابات والمدرعات العراقية وتنسف قطع المدفعية .

وأضاف أن حرب الخليج اثبتت البراعة فى استخدام الاقمار الصناعية وطائرات التجسس والمصادر الاستخباراتية الاخرى فى تحديد الأهداف وتتبعها، وقيام المراكز الارضية لإدارة المعركة أو طائرات إدارة المعركة بتوجيه القطع البحرية والجوية والبرية نحو الهدف واستخدام الأسلحة لتدمير الأهداف حيث تقوم بعد ذلك الأجهزة الاستخبارية بتقييم الاضرار التى لحقت بالهدف، وقد استطاعت إدارة المعركة الوصول للأهداف وقصفها فى أوقات قياسية .

وكانت طائرات الأواكس والطائرات الرادارية «جي ستار» هي المراكز الرئيسية لنظم إدارة المعركة حيث تخصصت الأولى في رصد وتوجيه المعركة الجوية والثانية ساعدت في تتبع الأهداف والتحركات الأرضية وتوجيه قوات التحالف الأرضية وكلاهما أدى مهامه بكفاءة عالية.

وأكد الفريق أبو سعدة أن حرب الخليج أثبتت كذلك مدى فاعلية تقنية أجهزة الاتصال عن بعد «الاقمار الصناعية» فقد قامت طائرات الشبح «إف ١١٧» بمئات الطلعات الجوية وقصفت أهدافاً عديدة بدقة متناهية دون خسارة طائرة واحدة، كما اخترق صاروخ «توماهوك» الخفي - الذي يعد جزءاً من هذه التقنية نظراً لصغر حجمه، مراراً الدفاعات الجوية العراقية في وضح النهار.

ويتوقع الفريق أبو سعدة أن تسعى القيادات العسكرية إلى الاستمرار في تطوير هذه التقنية على الرغم من أن حرب الخليج لم توضح بشكل نهائي كيف يجب أن تكون عليه تركيبة الطائرات الجوية التقليدية مع الطائرة الحديثة التي تعرض لها التقرير ومايجب إدراكه هو أن طبيعة هذه الحرب وتطوراتها التقنية غيرت من أسلوب القتال وأداء القوات المسلحة مما يترتب عليه أن أي خصم مستقبلي للولايات المتحدة سيحاول مواجهة تطورها التقني بأسلحة غير تقليدية مثل الأسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية وربما يستخدم أساليب أخرى مثل الإرهاب أو اللحاق بالركب التقني الأمريكي.

المهارة العالمية

ويرى الخبير الاستراتيجي اللواء أحمد عبد الحليم أنه على الرغم من الدور الحاسم الذي لعبته التقنية في العمليات العسكرية إلا أنها كانت عاملاً واحداً من عوامل انتصار الحلفاء .. فالأسلحة المتطورة الحديثة لاتكسب الحرب إلا إذا استخدمها طاقم مدرب ضمن استراتيجية فعالة.

وأحد العوامل التي أظهرت عملية عاصفة الصحراء هو كفاءة الأفراد فقد أدى جيش الاحتياط الأمريكي «المارينز أو البحارة» دورهم ببراعة عالية في ظروف أسوأ بكثير مما تدل عليه قائمة الخسائر، والسبب وراء هذه المهارة العالية هو البرنامج الشامل الذي وضعه القادة الأمريكيون خلال جميع مراحل عملية عاصفة الصحراء.

وأضاف بأنه كانت للتدريبات المشتركة التي أدتها القوات الأمريكية مع القوات المصرية في بداية الثمانينات والتي سميت مناورات النجم الساطع فائدة كبيرة، فقد ساعدت أفراد القوات على خلق علاقات شخصية متميزة كما رفعت من القدرات القتالية للجنود، وكل ذلك أعطى للدور البشري في حرب الخليج دوراً متميزاً مما يؤكد أن التدريب المتواصل لإعداد العنصر البشري ستظل أهميته حاسمة في العمليات الحربية.

ومن الدروس المستخلصة أيضاً ذلك الدور الذي لعبته سياسة التحالف خلال الحرب وأثرت به على مجرياتها، حيث كانت أحد عوامل الانتصار . فبدون التأييد العالمي لم يكن بإمكان الولايات المتحدة الانتصار في الحرب بسهولة فلو استمر الاتحاد السوفيتي «سابقاً» في تأييد العراق لتمتع صدام حسين بإمدادات كبيرة من الأسلحة ولما استطاعت الولايات المتحدة القيام بدورها في حرب الخليج.

وأضاف بأن القدرة على تكوين التحالف كانت تعتمد جزئياً على عنصر مهم هو السياسة الخارجية الأمريكية حيث لعبت المساعدة الأمنية سياسياً وعسكرياً «مبيعات السلاح الأمريكية والمساعدات العسكرية» دوراً في تحقيق أساس قوي للتعاون المشترك ، وهي التي مكنت بعض الدول العربية من الانضمام للتحالف الدولي.

١٠٠ الف قتيل عراقى خلال حرب الخليج

باريس - رويتر :

صرح الاميرال جاك لانكساد رئيس اركان القوات المسلحة الفرنسية امس ان حوالى ١٠٠ الف عراقى قتلوا فى حرب تحرير الكويت .



المصدر : الحيـــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

بعد عام على حرب الخليج وبروزه فيها ضد الصواريخ العراقية

الجدل الاميركي في شأن فاعلية الصاروخ "باتريوت" يتحول جدلاً في شأن استراتيجية الدفاع المضاد للصواريخ



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

□ لندن - «الحياة»:
من المحرر العسكري:

■ عاد الجدل ليشتد مجدداً في الولايات المتحدة في شأن الصاروخ «باتريوت»، وادائه خلال حرب الخليج في مواجهة صواريخ أرض - أرض العراقية، وذلك في ضوء دراسة موسّعة نشرها البروفيسور ثيودور بوستول في العدد الجديد من مجلة «الامن الدولي» الفصلية، وهي مجلة متخصّصة تصدر عن «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا»، وتعتبر واحدة من ارقى نشرات البحث الاكاديمي ومن اكثرها جدية في الولايات المتحدة والعالم.

والبروفيسور بوستول هو فيزيائي كان في السابق مستشاراً تقنياً في وزارة الدفاع الاميركية ويعمل حالياً استاذاً لشؤون الامن القومي في «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا». ويعُرف عنه انتقاده المزمن لأداء الصاروخ «باتريوت» كنظام مضاد للصواريخ وكذلك للمبدأ العام المتمثل في امكان التوصل الى نظام دفاع جوّي صاروخي فاعل ضد الصواريخ الباليستية أرض - أرض. وسبق له ان اعرب في اكثر من مناسبة عن شكوكه في صحة المعلومات التي تحدثت عن الفاعلية المفترضة لصواريخ «باتريوت» خلال العمليات التي دارت في حرب الخليج.

لكن الدراسة التي كتبها البروفيسور بوستول في مجلة «الامن الدولي» وادّت الى اثارة هذا الجدل الحاد من جديد في شأن «باتريوت» وفاعليته المفترضة تعتبر الاوسع والاشمل من نوعها التي تظهر في هذا المجال حتى الآن. كما ان المؤلف يصل فيها الى استنتاج محدّد و«حاسم» لا يدع فيه اي مجال للنقاش او التساؤل. فهو يقول ببساطة ان حرب الخليج اظهرت «فشلاً كاملاً تقريباً في اعتراض صواريخ مهاجمة كانت على قدر كبير من البدائية».

عوامل «الفشل» في أداء «باتريوت»

ويعتمد بوستول في تحديده لمقوّمات هذا «الفشل» على عدد من العوامل فهو يقول انه «ليست هناك اي براهين حسيّة من شأنها ان تثبت أن صواريخ باتريوت نجحت فعلاً في مواجهة الصواريخ العراقية المهاجمة واسقاطها». ويضيف ان «التمعّن في درس اشرطة الفيديو التي سجلت عمليات انطلاق صواريخ «باتريوت» نحو الصواريخ العراقية المهاجمة يظهر ان الرؤوس الحربية التي كانت تحملها تلك الصواريخ كانت في معظم الاحيان تسقط نحو اهدافها من دون ان تلمسها صواريخ باتريوت»، وان ما كان يجري فعلاً هو مجرد «انفجار الصاروخ باتريوت في الجو ضمن هالة نارية مضيئة في شكل كان يدفع الى الاعتقاد ان هذا الصاروخ اصاب هدفه ودمره، لكن العكس كان الصحيح».

ويقول البروفيسور بوستول ايضاً ان «حجم الاضرار التي نجمت على الارض نتيجة الصواريخ العراقية هو بحد ذاته برهان على ان صواريخ باتريوت لم تفلح في أداء المهمة الموكولة اليها». ويضيف ان «الصواريخ العراقية كانت على قدر كبير من البدائية والرداءة في التصميم والانتاج» وانها كانت «تتفكك بسبب احتكاكها بالغلاف الجوي للارض عند سقوطها نحو هدفها، وبالتالي كانت اجزاؤها تتساقط في الوقت الذي كانت صواريخ «باتريوت» تنطلق نحوها من دون ان تتمكن من اصابة اي من تلك الاجزاء او تدميرها في الجو» كما كان يعتقد على نطاق واسع. ويذهب بوستول الى حدّ توجيه اتهام ضمني الى شركة «رايثيون» التي تنتج صواريخ «باتريوت» بانها «تتهرب من الحقائق وتحاول تفادي الدخول في جدل جدّي في شأن مسألة ذات اهمية حيوية للأمن القومي» وانه بات يتعيّن عليها بالتالي «مواجهة الحجج ومقارعتها عوضاً عن الانشغال بالتجريح والتهجّم الشخصي» في ما يبدو انه اشارة منه الى مسارعة «رايثيون» الى رفض الاستنتاجات التي توصّل اليها في دراسته والردّ عليها بالقول انها «تعكس عدم ايمان بوستول بمبدأ الدفاع ضد الصواريخ برمّته».

وفي الواقع ان النقاش الذي اثاره بوستول في دراسته هذه يتجاوز فعلاً المصالح المباشرة لشركة «رايثيون» وسمعة صواريخ «باتريوت» التي تنتجها، اذ انه في الوقت الذي قد يكون من الصحيح فيه الاشارة الى الخسائر الفادحة التي ستمنى بها الشركة في حال تحولت استنتاجات بوستول الى سياسة متبعة لدى وزارة الدفاع الاميركية (وبالتالي لدى الزبائن العالميين الكثر الذين قرروا الحصول على صواريخ «باتريوت» نتيجة ادائها المفترض في حرب الخليج) فإن الامر يتعدّى ذلك على المستوى الاستراتيجي العام ليصل الى جوهر الجدل الدائر حالياً في الاوساط الدفاعية والسياسية والاعلامية الاميركية في شأن الجدوى المتوخاة من حيث المبدأ من اي نظام صاروخي مضاد للصواريخ الباليستية أرض - أرض.

والاطار الذي يشمل هذا الجدل هو اكثر اتساعاً بكثير من الصاروخ «باتريوت» بالذات، فهو يشمل ايضاً مستقبل برنامج الصاروخ «أرو» (هتز) الذي يتم العمل على تطويره حالياً بالتعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل تمهيداً لبدء انتاجه واعتماده من جانب القوات الاميركية والاسرائيلية كسلاح مضاد للصواريخ الباليستية التكتيكية (القصيرة والمتوسطة المدى)، اي الفئة نفسها من الصواريخ التي تنتمي اليها صواريخ «سكاد» و«الحسين» التي استخدمها العراق في حرب الخليج.

والأهم من ذلك ان هذا الجدل يصل الى صميم «برنامج الدفاع الاستراتيجي» (حرب النجوم) الاميركي الذي بدأت الولايات المتحدة تنفيذه اواسط الثمانينات. ويشكل برنامج الصاروخ «أرو» (هتز) جزء منه. وهو البرنامج الشامل الذي يفترض ان يوفّر للولايات المتحدة مظلة دفاعية استراتيجية واقية من خطر الصواريخ الباليستية بفئاتها الاستراتيجية والتكتيكية على السواء وبكلفة اجمالية قد تصل في نهاية الامر الى ما لا يقل عن ١٠٠ بليون دولار. فضلاً عن ان هذا البرنامج يشكل منذ اعتماده في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان اساس الاستراتيجية الاميركية المعتمدة ازاء الحرب النووية.

الدفاع الاستراتيجي ضد الصواريخ

من شأن الدفاع الاستراتيجي المضاد للصواريخ الباليستية ان يقلب مفاهيم الحرب النووية راساً على عقب. اذ على نقيض مبدأ «الدمار المؤكد المتبادل» الذي قامت عليه الاستراتيجية النووية بين الولايات المتحدة وما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي طوال عقود الحرب الباردة، وهو المبدأ الذي كان يعتمد ببساطة على ان هناك «توازن رعب» بين القوتين النوويتين العظميين ينشأ عنه بالتالي وضع من «الردع المتبادل» الذي يضمن الحيلولة دون تشجيع اي منهما على بدء الحرب او التفكير في خوضها ناهيك عن التخطيط لمحاولة كسبها. جاء الاقتناع الجديد بامكان الدفاع ضد الهجمات الاستراتيجية والنووية بواسطة صواريخ باليستية. وهكذا، لم تعد الحرب النووية بالضرورة عنواناً لدمار اكيد سيتم إلحاقه باي طرفين قد يفكران في خوضها، بل ان الطرف المالك لقدرات دفاعية تمكّنه من مقاومة الهجمات التي قد يشنها عليه الطرف الآخر سيصبح في مقدوره على الاقل نظرياً تفادي احتمالات تعرضه للتدمير ونقل الحرب الى الطرف الآخر. الامر الذي يجعل الحرب النووية عندئذ امراً قابلاً للتفكير وللتخطيط بل وللفوز ايضاً.

هذا بالضبط كان المنطلق للحماسة الاميركية خلال الثمانينات للمضي قدماً في تطوير مع عرف عموماً باسم «حرب النجوم» وما عرف رسمياً باسم «مبادرة الدفاع الاستراتيجي». وهذا البرنامج كان يقوم اساساً على مواجهة خطر الصواريخ الباليستية الاستراتيجية العابرة للقارات. لكن جزءاً مهماً منه كان مخصصاً للتعامل مع الصواريخ الباليستية التكتيكية اي القصيرة والمتوسطة المدى، مثل صواريخ «سكاد» و«الحسين» و«العباس» التي كانت



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩٢

في حوزة العراق خلال حرب الخليج وغيرها من صواريخ مشابهة موجودة في ترسانات دول الشرق الاوسط وعدد كبير من دول العالم عموماً.

وبينما كانت النفقات الاجمالية التي ينتظر ان تترتب على برنامج «حرب النجوم» الاميركي هذا بمختلف جوانبه تقدّر بما قد يصل الى ٨٠ – ١٠٠ بليون دولار على مدى السنوات العشر التي كان يفترض ان يستغرقها العمل على تطوير الاسلحة والانظمة والشبكات المتشعبة التي يشملها، كان نحو عشر هذه النفقات الاجمالية المقدّرة، اي ما يراوح بين ٨ و١٠ بلايين دولار مخصصة لجانبه التكتيكي الذي تالف في صورة اساسية من برنامج الصاروخ «أرو» (هتز) الذي دخلت الولايات المتحدة رسمياً في تعاون مشترك مع اسرائيل لتنفيذه اعتباراً من منتصف الثمانينات تمهيداً لمباشرة إدخاله الخدمة منتصف التسعينات.

«باتريوت» في حرب الخليج

من هنا يكتسب الجدل المتجدد في شان الصاروخ «باتريوت» والذي يثار في صورة متكررة منذ حرب الخليج، اهمية خاصة، اذ ان ما يجب التذكير به قبل كل شيء في هذا المجال هو حقيقة ان «باتريوت» لم يكن معداً اصلاً للعمل كصاروخ مضاد للصواريخ ولا هو مصمم او مخصص لهذه المهمة. فهو ببساطة صاروخ ارض – جو مضاد للطائرات تم تطويره وانتاجه لتحديث الدفاعات الجوية الاميركية وغيرها من انظمة الدفاع الجوي في دول حلف شمال الاطلسي والدول الاخرى الحليفة والصديقة للولايات المتحدة. اما القدرة التي افترض ان هذا الصاروخ اثبتها في حرب الخليج ضد صواريخ ارض – ارض فقد جاءت بمثابة «مفاجاة» لمستخدميه ومنتجيه ومصمميه على السواء. ففي افضل الحالات لم يكن ينتظر من هذا الصاروخ اكثر من توفير دفاع جزئي ضد الهجمات الصاروخية. ولم يكن منتظراً منه في اي وقت من الاوقات ان يشكل نظاماً دفاعياً شاملاً او كاملاً ضد مثل هذه الهجمات.

وقد يكون من الصحيح الى حدّ بعيد ان قدراً لا يستهان به من المبالغة دخل على تقويم اداء الصاروخ «باتريوت» وفاعليته المفترضة خلال حرب الخليج. والاسباب الكامنة وراء مثل هذه المبالغة كثيرة بينها ما قد يكون مقصوداً ومتعمداً بينما لا بدّ ان يكون البعض الآخر نجم عن عوامل نفسية واعلامية ودعائية عفوية في الدرجة الاولى. فالخوف الذي كان سائداً من احتمال لجوء العراق الى استخدام رؤوس كيماوية او بيولوجية على صواريخه والخوف العام من النتائج التدميرية التي قد تنجم عن اي هجمات عراقية صاروخية كثيفة على الدول المجاورة والتوقعات في شان عدد صواريخ ارض – ارض التي سيكون في مقدور بغداد اطلاقها وعدم وجود اي اقتناع مسبق بامكان التصدي لمثل هذه الهجمات المتوقعة في شكل فاعل سواء عن طريق «باتريوت» او غيره من الانظمة التسليحية المضادة، شكلت كلها عناصر ساهمت في اشاعة جوّ من المبالغة الشديدة في تقدير حجم التهديد الصاروخي العراقي المحتمل. وهكذا كان من الطبيعي جداً ان تنعكس هذه المبالغة في تقدير الخطر مبالغة في الاشادة بفاعلية الوسيلة التي استخدمت لمقاومته، خصوصاً عندما لم تثبت الاحداث ايّاً من التوقعات السلبية التي كانت رائجة في شان ذلك الخطر. فالعراق، في نهاية الامر، لم يستخدم رؤوسه الكيماوية فيما اتسمت الرؤوس التقليدية الشديدة الانفجار التي كانت مركّبة على صواريخه عموماً بصغر الحجم وضآلة الطاقة التدميرية. كما ان عدد الصواريخ التي اطلقها اجمالاً كان يوازي عشر ما كان متوقعاً منه (نحو ٨٠ صاروخاً من اصل نحو ٨٠٠ كان يقدّر ان الترسانة العراقية تضمها).

وقد توزّعت الصواريخ العراقية التي اطلقت على اهداف في كل من المملكة العربية السعودية واسرائيل وكان بينها ما اضاع هدفه وسقط بعيداً عنه، في حين تفكك البعض الآخر واحترق في الجو خلال دخوله الغلاف الجوي للارض، بينما نجح عدد قليل من الرؤوس في السقوط على اهدافه او قريباً منها.

وفي مواجهة هذه الصواريخ العراقية، اطلقت قوات التحالف الدولي ما مجموعه ١٨٥ صاروخاً من طراز «باتريوت». وخلال المراحل الاولى التي اعقبت الحرب، خصوصاً اثناء ما يمكن ان يوصف «بالنشوة» الاعلامية التي نتجت من الانتصار العسكري السريع الذي تمكنت قوات التحالف من تحقيقه، ناهيك عن النتائج المحدودة التي اسفرت عنها الهجمات الصاروخية العراقية، نشا اعتقاد ساهمت في اشاعته ايضاً المعلومات غير الدقيقة التي اوردتها في هذا المجال، وفي صورة تفتقر الى العلمية او الى الاحصاءات، المصادر العسكرية والصناعية الاميركية، بان صواريخ «باتريوت» نجحت تماماً في تنفيذ مهماتها وان معدلات هذا النجاح كانت تقارب الـ ١٠٠ في المئة.

طبعاً مثل هذا الاعتقاد لم يكن في محله. وفي الواقع ان الاحصاءات التي اوردتها لاحقاً مصادر الجيش الاميركي وشركة «رايثيون» على السواء حدّدت نسبة نجاح «باتريوت» خلال الحرب بحوالي ٨٥ في المئة بالنسبة الى الصواريخ التي اطلقت في المملكة العربية السعودية، ونحو ٤٥ في المئة بالنسبة الى تلك التي اطلقت في اسرائيل». ولا شك في ان مثل هذه النسب تظل عالية وجديرة بالاهتمام، لكنها حتماً ليست معبّرة عن «نجاح كامل». وهو امر لم يحاول الجيش الاميركي او شركة «رايثيون» إدعاءه.

وتقول شركة «رايثيون» ان السبب الرئيسي وراء الفارق في معدلات النجاح بين الصواريخ التي اطلقت من المملكة العربية السعودية وتلك التي اطلقت من اسرائيل يعود الى «الفارق في مستوى تدريب الطواقم» التي تولت عمليات الاطلاق في البلدين. اذ يذكر في هذا المجال ان صواريخ «باتريوت» كانت ارسلت الى اسرائيل على جناح السرعة وقبل اكتمال تدريب الطواقم الاسرائيلية عليها. وخلال المراحل الاولى التي تولى فيها اسرائيليون اطلاق هذه الصواريخ كان الفشل في عملها كاملاً تقريباً الى ان ارسلت الولايات المتحدة عناصر من القوات الاميركية لتولي مهمة ادارة بطاريات «باتريوت» وتشغيلها في اسرائيل.

الدفاع عن «باتريوت»

وفي اي حال لم توفّر «رايثيون» جهداً او وقتاً في الردّ بقسوة على استنتاجات البروفيسور بوستول. فقد اعتبرت الشركة هذه الاستنتاجات «خاطئة وغير مبررة وتنطلق اساساً من ارضية مهزوزة». وصرح روبرت سكيلي نائب رئيس الشركة للعلاقات العامة تعليقاً على دراسة بوستول بان هذا «يحاول فقط تبرير مواقفه المعادية أصلاً لمبدا الدفاع ضد الصواريخ الباليستية». واضاف سكيلي في معرض انتقاده للدراسة ان «البروفيسور بوستول يحاول من خلال تهجمه على «باتريوت» الدفاع عن وجهة نظره التي تقوم اساساً على الاقتناع انه من غير الممكن الدفاع ضد الصواريخ الباليستية. وهو بالتالي يتجاهل الحقائق البسيطة والصريحة التي تثبت كلها ان «باتريوت» نجح في تادية مهمته».

ومن المنطقي ان تسارع «رايثيون» الى الدفاع عن صاروخها، اذ ان لديها الكثير لتخسره في حال تبدّلت الصورة السائدة حالياً عن هذا الصاروخ. فالجيش الاميركي وحده قرّر شراء كميات إضافية منه بفضل نتائج حرب الخليج تبلغ قيمتها بلايين عدة



من الدولارات. ويضاف الى ذلك عدد كبير من الدول (اسرائيل في مقدمها) التي سارعت الى طلب الحصول عليه لاعتماده ركيزة لدفاعاتها الجوية في ضوء ما حققه الصاروخ خلال عملية «عاصفة الصحراء». وهذه بدورها صفقات تصل في مجموعها الى بلايين عدة اخرى من الدولارات. بل ان «باتريوت» بات فعلاً رمزاً لما يفترض ان يكون عليه اي نظام دفاعي جوي فاعل في المستقبل، علماً بان العمل جار حالياً على تطوير وانتاج طرازات جديدة ومحسنة منه تاخذ في الاعتبار دروس حرب الخليج خصوصاً في ما يتعلق بتعزيز قدرات الصاروخ في مجال الدفاع المضاد للصواريخ الى جانب قدرته الاصلية المضادة للطائرات.

وهناك بطبيعة الحال تساؤلات حيوية عن مدى الفاعلية الحقيقية التي برهنت عنها صواريخ «باتريوت» في الحرب. وهي تساؤلات في محلها ولها ما يبررها لكن الملفت انه ليست تماماً التساؤلات التي طرحها البروفيسور بوستول الذي يصل في بعض الاحيان الى حد استخدام حجج معاكسة تناقض وجهة نظره هو بالذات. فما يقوله بوستول عن «بدائية تصميم الصواريخ العراقية ورداءة انتاجها الامر الذي كان يدفع الى تفككها خلال سقوطها نحو هدفها ويجعل من الصعب الى حد بعيد التصدي لها واسقاطها» هو في الواقع اشادة غير مباشرة بالصواريخ من طراز «باتريوت» التي تمكنت على رغم مثل هذه المشكلة من الانطلاق نحو تلك الصواريخ العراقية واصابتها، ثم ان بوستول يتعامل مع ظاهرة «باتريوت» وكأن الصاروخ كان معداً اصلاً كنظام مضاد للصواريخ او انه اصبح كذلك في ضوء حرب الخليج. وهو ما لم يحدث لا رسمياً ولا عملياً.

بين «باتريوت» و «أرو»

وفي الواقع ان التساؤلات الحقيقية في شان اداء «باتريوت» في الحرب هي تحديداً تلك التي يجري العمل على معالجتها حالياً من خلال الجهود التي تبذل لتطوير طرازات محسنة من هذا النوع من الصواريخ تكون اكثر تخصصاً في قدرتها على العمل كانظمة مضادة للصواريخ الباليستية. وبين هذه التساؤلات ما يتعلق بطبيعة تحليق «باتريوت» نحو هدفه واصابته داخل الغلاف الجوي للارض (وهذا طبعاً نتيجة كونه مصمماً اصلاً كصاروخ مضاد للطائرات). اذ ماذا يمكن ان يحدث لو كانت الصواريخ العراقية مزودة رؤوساً كيماوية او نووية مما يعني ان اصابتها وتفجيرها في الجو كان سيؤدي عملياً الى زيادة مدى انتشار المواد التي تحملها ونثرها على رقعة واسعة من الارض. والتساؤل الثاني الاساسي هو المنطلق من حقيقة نجاح «باتريوت» في اكثر من مناسبة في اصابة الراس الحربي المتجه الى هدفه من دون ان يتمكن من تدميره تماماً مما كان يؤدي الى تساقط القطع المتبقية من ذلك الراس على الهدف الامر الذي ابرز الحاجة الى تزويده قدرة تدميرية اكبر من تلك الموجودة فيه حالياً، الى جانب ضرورة تحويله الى صاروخ قادر على ملاحقة اهدافه واصابتها قبل ان تدخل الغلاف الجوي للارض.

وهذه التحسينات التي يتم ادخالها تدريجاً الآن على صواريخ «باتريوت» بطرازها المحسن الذي يجري العمل على تطويره وانتاجه حالياً، ستكون كفيلة بتحويل الصاروخ الى نظام دفاعي فاعل ومتكامل ضد الصواريخ الباليستية التكتيكية، او على الاقل هذا ما تامله شركة «رايثيون» المنتجة. والسؤال المهم الذي قد يتبادر الى الاذهان هنا هو: هل تقتنع القوات المسلحة الاميركية بذلك الى الحد الذي قد يدفعها الى اعتماد الصاروخ «باتريوت» لتنفيذ مهمات الدفاع ضد الصواريخ الى جانب اعتمادها اياه كنظام للدفاع الجوي المضاد للطائرات؟ واذا تمّ ذلك هل يصبح «باتريوت» بالتالي اساس الجانب التكتيكي المطلوب من مبادرة الدفاع الاستراتيجي (حرب النجوم)؟ وماذا يكون عندئذ مصير برنامج صاروخ «أرو» (هتز) الاميركي - الاسرائيلي الذي كان يفترض ان يشكل هذا الجانب؟

الامر الوحيد الثابت حتى الآن هو ان برنامج الصاروخ «أرو» (هتز) نفسة يتعرض حالياً في الولايات المتحدة لجدل حام يتركز على الجدوى من استمرار المشاركة الاميركية فيه وتحمل اعباء تمويله وسط مشاكل متزايدة لا تزال تواجهها عملية تطويره في اسرائيل. وهي مشاكل اسفرت عن فشل عمليات الاطلاق الاختبارية الثلاث التي اجريت على الصاروخ حتى الآن وتاخير الموعد المرجح لبدء انتاجه وادخاله الى الخدمة من الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥، كما كان يؤمل اصلاً، الى ١٩٩٦ -١٩٩٧ او ربما ابعد من ذلك. وفي اي حال، لم تتخذ القيادة الاميركية حتى الآن قراراً رسمياً في شان مستقبل مشاركتها في هذا البرنامج، بل انها لا تزال تكرر عزمها على تنفيذ التزاماتها ازاءه. ويقدر مجموع ما ساهمت به الولايات المتحدة حتى الآن من نفقات في هذا البرنامج بنحو ٣٦٠ مليون دولار تشكل نسبة ٧٢ في المئة من مجموع ما تم انفاقه عليه حتى الآن، في حين تحملت اسرائيل (من اصل المساعدات الاميركية التي تحصل عليها) النسبة المتبقية. لكن الالتزامات الاميركية ازاء هذا البرنامج تقتصر رسمياً على مرحلتيه الاولى والثانية وهذه الاخيرة انتهت رسمياً بعملية الاطلاق الاختبارية الثالثة التي جرت قبل اسابيع وفشلت. وسيتعين الآن إعادة النظر في البرنامج قبل ان توافق واشنطن على الاستمرار في المشاركة فيه خلال المراحل المقبلة الامر الذي يعني عملياً ان احتمالات انسحاب الجانب الاميركي منه تعود لتبرز بقوة خصوصاً في ضوء الجدل القائم في اوساط المؤسسة العسكرية والصناعات الاميركية في شان الحكمة من الاستمرار في دعم برنامج قد يكلف دافع الضرائب الاميركي ما لا يقل عن ٨ - ١٠ بلايين دولار من دون ان تكون هناك اي ضمانات بانه سيكون قادراً على تنفيذ المهمات الموكولة اليه، في الوقت الذي يوجد فيه فعلاً سلاح اميركي (صاروخ «باتريوت») اثبت عملياً فاعليته في هذا المجال ولن تكلف عملية تطويره وتحسينه لتمكينه من اداء المهمات نفسها التي يفترض بالصاروخ «أرو» القيام بها اكثر من بليون او بليونين من الدولارات.

مستقبل الاستراتيجية النووية الاميركية

من هنا يتضح ان الجدل الذي اثاره البروفيسور بوستول في دراسته والردود الحادة التي اثارها من جانب شركة «رايثيون» لا تتعلق بعمل «باتريوت» في حرب الخليج وحسب بل انها تصبح، ولا ريب مسالة اساسية تتعلق بطلب الخطط الدفاعية الاميركية الموضوعة للمستقبل. فالتساؤلات الراهنة قد تبدأ بما قام به صاروخ «باتريوت» في حرب الخليج، لكنها حتماً لن تقف عند هذا الحد. اذ انها تساؤلات مرتبطة عضوياً بالاختيار الذي لا بد ان يتعين على المؤسسة العسكرية الاميركية، ومعها المؤسسة السياسية طبعاً ان تتخذه عاجلاً ام آجلاً بين «باتريوت» من جهة و«أرو» (هتز) من جهة اخرى، بقدر ارتباطها في الوقت نفسه بمجمل الفلسفة الاستراتيجية الاميركية الراهنة ازاء الحرب النووية وامكانات الدفاع فيها ضد الصواريخ الباليستية التكتيكية والاستراتيجية على السواء. والاجوبة التي سيتم التوصل اليها عن هذه التساؤلات ستحدد بطبيعة الحال مستقبل الاستراتيجية النووية الاميركية برمتها خلال السنوات المقبلة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

الولايات المتحدة تستخلص دروس حرب الخليج

التكنولوجيا المتطورة لا تغنى عن العنصر البشرى
الجاسوس الالكترونى وحده لا يكفى

رغم مرور أكثر من عام على نشوب حرب الخليج لاتزال التحليلات مستمرة فى الولايات المتحدة حول هذه الحرب ولاشك أن الأمر سوف يستمر كذلك لعدة سنوات مقبلة لأنها بالفعل حرب فريدة فى نوعها تختلف عن حروب كثيرة عرفها العالم . وتتناول التحليلات وجوها عديدة .



المصدر : المســـــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

أول هذه التحليلات تؤكد أنها حرب لن تتكرر مرة أخرى . ويجب على الولايات المتحدة ألا تعتبر هذه الحرب نموذجاً لحروب الصحراء ؛ فالظروف كلها كانت مواتية لها .. رأى عام عالمى مؤيد لها .. ستة شهور أتمت فيها الاستعداد على أكمل وجه .. استضافت قواتها دولة تتمتع بموانىء ومطارات على درجة كبيرة من التطور والاتساع (السعودية) . وكل هذه الظروف المواتية لن تتوافر فى حرب أخرى .

العنصر البشرى

وتؤكد حرب الخليج فى رأى بعض المعلقين على أهمية العنصر البشرى فى الحرب ؛ فالتكنولوجيا العسكرية قطعت شوطاً كبيراً فى التقدم إلا أن العنصر البشرى لايمكن تجاهله أو كما يقول جيمس دونيجان «التكنولوجيا هى العنوان والتدريب هو القصة» فالأسلحة كلما تطورت ، كلما احتاجت من التدريب . ولعل هذا هو السبب فى زيادة ميزانية مبادرة الدفاع الاستراتيجى المعروفة باسم حرب الكواكب بعد ظهور بعض الشكوك حول أداء أطقم صواريخ باتريوت خلال الحرب .

ويسوق ذلك إلى أهمية تطور القوات البرية ؛ فغارات الطيران المستمرة والتى استمرت قرابة أربعين يوماً سهلت بعد ذلك مهمة القوات البرية . لكن ذلك لاينبغى أن يغطى على عدة عيوب ونقاط ضعف واضحة تعانى منها القوات البرية فالدبابة (إم ١) استهلكت فى الأراضى الصحراوية لتر بنزين كل نصف ميل مما سبب مشكلة إمداد وتموين للقوات الأمريكية .

وفى نفس الوقت عجزت بطاريات المدفعية التى كان يجب أن تدعم الدبابات عن رصد مواقعها بشكل دقيق بسبب قصور أجهزة الرؤية الليلية . وكذلك معدات فتح حقول الألغام كانت تعجز عن أداء وظيفتها بصورة كاملة مما يستدعى قيام أفراد الجيش بذلك العمل بأنفسهم وبما ينطوى عليه ذلك من مخاطر .

نيــران الأصدقــاء

وهناك أيضاً الحذر من نيران الأصدقاء . فبين ١٤٦ قتيلاً فقدتهم أمريكا فى الحرب لقى ٣٥ منهم حتفهم بنيران أمريكية وأحياناً ماكانت الطائرات الأمريكية تلقى بقنابلها على مواقع أمريكية ولا بد من البحث فى تطوير وسائل الرصد والاستطلاع أرضاً وجواً لتمييز العدو من الصديق وإن كان ذلك سوف يستغرق وقتاً طويلاً .

ودرس آخر وهو ضرورة وضع خطط دقيقة ومحكمة لتشغيل خطوط الامداد والتموين . ففى الأيام الأولى للجسر الجوى أو مرحلة درع الصحراء احتاج الأمر إلى نقل وحدات بشكل سريع للتصدى لأى غزو عراقى محتمل للأراضى السعودية ومع ذلك لم تكن هناك خطط معدة مسبقاً مما أدى إلى نقص خطير فى الوقود والذخيرة لدى الوحدات التى رابطت على الحدود وكان يمكن أن يحدث غزو عراقى وقتها دون أن يجد من يتصدى له .

الجاســوس البشــرى

وآخر هذه الدروس وربما يكون أهمها هو تطوير عمليات التجسس الأرضى ؛ فقد كانت وسائل التجسس الالكترونية قادرة على رصد كل شىء حتى مكالمات الهاتف التى كانت تتم داخل بغداد ونجحت الطائرات الأمريكية فى تدمير العديد من الأهداف بهذا الأسلوب لكن نقص العنصر البشرى فى التجسس والاسراف فى الاعتماد على وسائل التكنولوجيا بديلاً عنه جعل الولايات المتحدة لاتعرف على وجه الدقة حقيقة نوايا العراق . وحتى العنصر البشرى المتوافر لم يكن على قدر كاف من التدريب فبالغ فى تقدير حجم قوة العراق والتهوين من شأن برنامجه النووى . ولم تكن هناك قنوات مناسبة لنقل هذه المعلومات فى الوقت المناسب إلى القيادة العسكرية المركزية أو منها إلى الوحدات الميدانية .

ويقول معلق عسكرى أمريكى أن الانتصار الذى حققته القوات الأمريكية لاينبغى أن ينسيها تلافى هذه النقاط ، فالمهزوم دائماً يتعلم من هزيمته بينما تغيب الحقائق عن المنتصر .

ولعل هذا هو ماجعل الولايات المتحدة لاتولى تقييم أخطائها فى الحرب الاهتمام الكافى بينما لاتزال حتى الآن تستخلص العبر والدروس مما حدث لقواتها فى فيتنام .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دور الجيش المصرى فى تحرير الكويت فى دراسة جامعية جديدة

وافق الفريق اول حسين طنطاوى وزير الدفاع على اصدار كتاب عن اسهام الجيش المصرى فى حرب تحرير الكويت وذلك بالمشاركة مع مركز البحوث والدراسات السياسية التابع لكلية الاقتصاد كما وافق وزير الدفاع على ان تشارك اكاديمية ناصر العسكرية العليا المركز فى تنظيم ندوة عن دور القوات المسلحة المصرية من حرب اكتوبر ١٩٧٣ الى حرب تحرير الكويت .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

بالغت القيادة العراقية فى الاعتماد على صواريخ سكود كسلاح ردع

يمكننا ان نفهم ان دعامة الاستراتيجية العسكرية العراقية فى حرب الخليج كانت تنهض على ثلاث ركائز اسلسية :

الركيزة الأولى : استراتيجية ردع تتمثل فى استمرار التلويح باستخدام اسلحة الدمار الشامل ليس فقط ضد قوات التحالف العسكرية ، بل وضد المنشآت النفطية فى دول الخليج العربية والتى تمثل مصالح الغرب الرئيسية فى المنطقة ، والمناطق السكانية فى المدن العربية .

الركيزة الثانية : بناء حجم ضخم من القوات المسلحة العراقية فى مواجهة قوات التحالف يتعذر - على التصور العراقى - على دول التحالف ان تجاريه من حيث الكم سواء فى القوة البشرية العسكرية او فى حجم الأسلحة والمعدات الحربية .

الركيزة الثالثة : إدارة معركة دفاعية طويلة يتعذر - طبقاً للتصور العراقى أيضاً - على قوات التحالف ان تصمد فيها وتواصل هجومها ، وذلك بالنظر لما ستتكبده من خسائر بشرية ومادية كبيرة لاقبل لها بتحملها ، الأمر الذى يمكن ان يدفعها لإيقاف هجومها ثم الانسحاب إلى مواقعها الاولية جنوب الكويت فى السعودية . وبذلك يمكن للعراق ان يفوز نهائياً بغنيمته فى الكويت .

- لذلك جاءت المعالم الرئيسية للاستراتيجية العسكرية العراقية ترجمة لهذا الهدف ولتلك التصورات ، حيث اعتمدت على تعظيم عامل الكم فى بناء القوة المسلحة العراقية بشكل مكثف فى محاولة لتغطية ضعفها وعجزها الشديد على الصعيد النوعى والذى تأكد فى حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران والذى من المؤكد تفاقمه فى مواجهة قوات التحالف التى تتفوق نوعياً على القوات العراقية على اصعدة متعددة فقامت بتعبئة قرابة مليون ونصف المليون جندى بجانب ترسانة ضخمة تتكون من ٦٢٨٠ دبابة و١١,٠٠٠ عربة مدرعة و٥٠٠٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ و٤٠٠ منصة صواريخ أرض/أرض بالإضافة لقوة جوية تتكون من ٨٠٩ طائرات قتال و٣٠٠ هليوكوبتر مسلحة و٦٠ قطعة بحرية ومايزيد على ١٠٠٠ قاعدة صواريخ دفاع جوى . منها فى مسرح عمليات الكويت ٥٤٠ الف جندى منهم ٨٠,٠٠٠ حرس جمهورى يتشكل فى ٣٧ فرقة جيش و٦ فرق حرس جمهورى مسلحين بحوالى ٤٢٨٠ دبابة بينها ٦٠٠ دبابة مع الحرس الجمهورى ، ٢٨٧٠ عربة مدرعة بينها ٦٠٠ عربة مع الحرس الجمهورى ، ٣١١٠ قطع مدفعية ، كذلك ١٠٠ منصة صواريخ ارض/ ارض بينها ٥٠ متوسطة المدى ، ٤٠٠ قاعدة صواريخ دفاع جوى ونعنى بمسرح عمليات الكويت تلك المناطق التى تضم بجانب الكويت ، منطقة جنوب العراق حتى شمال الناصرية .

- اما على صعيد الحركة الدفاعية ، فقد خططت القيادة العراقية لبناء هيكل دفاعى فى منطقة الحدود العراقية والكويتية مع السعودية يتكون من نطاقين دفاعيين كل بعمق يصل ١٥ - ٢٠كم بفاصل حوالى ١٠ - ١٢ كم بينهما ،حيث يتمركز مع النطاق الدفاعى الأول فرق النسق الأول من المشاة اساسا المدعمة بصواريخ مضادة للدبابات وإعداد محدودة من الدبابات وتوزعت على

لواء أ.ح. متقاعد
حسام سويلم

اتجاهين : الاتجاه الساحلى وقد احتلته حوالى ٥ فرق مشاة ومشاة ميكانيكة بهدف تدمير عمليات الإنزال البحرى التى كانت متوقعة من هذا الاتجاه ، وقوام هذه الفرق الخمس حوالى ٦٠,٠٠٠ جندى مسلحين بحوالى ٤٠٠ دبابة و١٠٠ صاروخ مضاد للدبابات ومثلها مضاد للسفن من طراز سيلك وورم . اما الاتجاه الثانى فهو يمتد بطول الحدود الكويتية - السعودية ، حيث تمركزت على هذا الاتجاه فى النسق الأول ٧ فرق مشاة ومشاة ميكانيكية قوامها ٨٠,٠٠٠ جندى مسلحين بحوالى ١٥٠٠ دبابة و٥٠٠ صاروخ مضاد للدبابات . اما عمق الدفاع حيث يتواجد النطاق الدفاعى الثانى والذى تتمركز عليه قوات النسق الثانى الاحتياطية المنوط بها المحافظة على الاتزان الدفاعى واستعادة الدفاعات المخترقة فى النطاق الاول بشن الهجمات والضربات المضادة ، فقد تواجدت عليه ١٢ فرقة مدرعة ومشاة ميكانيكة قوامها ١٥ الف جندى وحوالى ٢٥٠٠ دبابة ،

وكانت قوات الحرس الجمهورى هى التى تشكل صلب هذه الدفاعات . وكل نطاق دفاعى من هذه النطاقات كان يتكون من عدد من المواقع الدفاعية المشكلة من خنادق متتالية تستند على خط كثيف من المواقع الهندسية المكونة من حقول الغام متتالية وخنادق عميقة مضادة للدبابات مجهزة لإشعالها بمواد حارقة ، بالإضافة لكتل خرسانية واسلاك شائكة لإعاقة الهجوم . وبين المواقع الدفاعية كانت تتواجد كتائب المدفعية وراجمات الصواريخ التى تقدم المعاونة النيرانية القريبة ، كذلك مواقع الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات ومراكز القيادة التكتيكية ، وخلف الدفاعات تتمركز المناطق الإدارية المجهزة بالمؤن وسائر الاحتياجات الإداريةوالمستشفيات .

- وجميع هذه الترتيبات الدفاعية التى اتخذتها القيادة العراقية كانت تؤكد تصميمها على إدارة معركة دفاعية طويلة تتضمن إمكانية التحول للهجوم المضاد بشكل ينهى المعركة لصالح الجانب العراقى ويجعله يحتفظ بالكويت . وذلك من خلال الاعتماد على فرضية اساسية سيطرت على القيادة العراقية بان مجرد الحاق خسائر جسيمة فى القوات البشرية للتحالف سيكون كفيلاً بإنهاء الحرب لصالح العراق ، حيث ستجبر هذه الخسائر قوات التحالف على إيقاف الحرب والانسحاب تحت ضغط الرأى العام العالمى .

أخطاء التصور الاستراتيجى العراقى فى تخطيط الحرب .

أولاً : المبالغة فى الاعتماد على صواريخ سكود للعمل كسلاح ردع :

- من المعروف أن الردع يحقق اهدافه، إذا اتسم بثلاث خصائص رئيسية : الاولى : ان تمتلك الدولة المراوغة فعلاً سلاح الردع الذى تتوعد به ، والثانى : ان يكون فى نيتها فعلاً استخدامه وليس التهويش به ، والثالثة : ان تستخدم بالفعل هذا السلاح إذا ماوضعت استراتيجيتها للردع موضع الاختبار من قبل الخصم لذلك يشترط فى استراتيجية الردع ان تكون مكشوفة وان تبلغ الرسالة واضحة للخصم دون غموض . وقد هدد النظام العراقى من قبل عدوانه على الكويت باستخدام اسلحته الكيماوية -



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

خاصة المزدوج منها - لحرق نصف إسرائيل ، وذلك باستخدام صواريخه وقاذفاته المقاتلة . واقرن ذلك بالإعلان عن تطويره لصاروخ اطلقه إلى الفضاء الخارجي ، وصاروخ اخر يصل مداه إلى ٢٠٠٠كم ، كما صدرت تلميحات من مسئولين عراقيين قبل وبعد العدوان العراقي على الكويت بامتلاك العراق لسلاح نووي ينوي استخدامه ضد قوات التحالف إذا ماشنت هجوماً لتحرير الكويت ، واسلحة اخرى غير تقليدية مثل قنابل الانفجار الحجمي التي اطلق عليها البعض (قنبلة البنزين) .

- وقد اعتمد العراق في استراتيجيته هذه على ماحققه من نجاح في المراحل النهائية من حرب الخليج الاولى ضد إيران عندما استخدم صواريخه (سكود) وتطويراتها التي اجريت عليها بواسطة شركات المانية اطلق على إحداها (الحسين) ومداه حوالى ٦٥٠كم ، والآخر (العباس) ومداه ٩٠٠كم ، وذلك ضد اهداف مدنية في إيران شملت مناطق سكنية واهدافا اقتصادية ذات قيمة استراتيجية مثل المنشات النفطية ، وكان ذلك القصف الصاروخي يجرى بمعدلات عالية وصلت إلى حوالى ٣٠ صاروخا في اليوم - ويرجع هذا المعدل العالي في استخدام العراق لصواريخه إلى حصوله على صفقة صواريخ (سكود) ضخمة من كوريا الشمالية والصين بتمويل من دول الخليج العربية ، في حين لم يكن لدى ايران أنذاك سوى أعداد محدودة من صواريخ سكود . لذلك كان المدد الإيراني ينحصر فقط في قصف بغداد بما لايزيد على ٣ -٤ صواريخ في بعض الايام . هذا بالإضافة للضعف الذي اصاب السلاح الجوي الإيراني عقب الثورة الخومينية ، مما جعل إيران تخوض حرب الثماني السنوات بدون غطاء جوي تقريباً . وكان لكثرة الخسائر البشرية والمادية التي تعرضت لها إيران ، مع عدم قدرتها على الرد المناسب ، أن قبلت الحكومة الإيرانية بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الخاص بوقف إطلاق النار . فاعتبرت القيادة العراقية ذلك انتصاراً لاستراتيجيتها في استخدام الصواريخ ارض/ ارض كسلاح ردع فعال ، ولذلك طبقت نفس المفهوم الاستراتيجي في حرب الخليج الثانية ضد قوات التحالف . إلا ان الامر كان مختلفاً تماماً ، مما افشل استراتيجية الردع العراقية ، وذلك للأسباب الآتية :

السبب الاول : جملة العيوب الفنية التي تعاني منها الصواريخ العراقية ، فقد اهتم مطوروا هذه الصواريخ فقط بتحسين مداها حتى يمكنها ان تصل إلى الاعماق الاستراتيجية في الدول التي يقرر العراق قصفها ، دون الإهتمام بإصلاح عيوبها والتي تحد من فعاليتها العسكرية . وتلك العيوب التي تتمثل اساساً في عدم دقة إصابتها للاهداف حيث تنتشر الصواريخ عند سقوطها في منطقة تصل إلى ١٠٠٠×١٠٠٠م مما يجعلها غير صالحة لضرب الاهداف العسكرية . كذلك ضعف حمولة الراس الحربي والذي تم تخفيض وزنه عندما تم زيادة المدى . وقد تاكدت هذه العيوب الفنية عندما استخدمها العراق بالفعل في قصف المدن العربية في منطقة الخليج ، حيث انتشرت الصواريخ التي سقطت على مساحات واسعة بعيداً عن اهدافها في الصحراء وبعضها في مياه الخليج . كما انفصلت بعض رؤوس هذه الصواريخ عن باقي الجسم اثناء دورانها في الجو نتيجة لضعف تثبيت الرؤوس في جسم الصواريخ عند إجراء عمليات التطوير .

السبب الثاني : غفلت القيادة العراقية عن فروق جوهرية بين استخدامها لهذه الصواريخ في قصف الأهداف الإيرانية ، واستخدامها ضد قوات التحالف . حيث لم يكن لدى إيران صواريخ مضادة للصواريخ مثل التي كانت لدى قوات التحالف من طراز (باتريوت) القادرة على اعتراض الصواريخ البالستيكية في الجو وتدميرها قبل ان تصل إلى اهدافها . كما لم يكن لدى إيران اقمار تجسس وطائرات استطلاع وإنذار مبكر يمكنها بسهولة تحديد اماكن منصات إطلاق هذه الصواريخ سواء الثابتة او المتحركة ، ثم توجيه القاذفات المقاتلة لتدميرها على الفور ، وهو ماحدث بالفعل في حرب تحرير الكويت . فبجانب عناصر الاستطلاع والمخابرات المختلفة التابعة لقوات التحالف والتي شملت عملاء في الداخل واقمار تجسس وطائرات استطلاع وطائرات إنذار مبكر نجحت في تحديد اماكن مواقع إطلاق الصواريخ ومنشات تصنيعها ومستودعات تخزينها ومراكز الابحاث الخاصة بها ، مما سهل على القاذفات المقاتلة التابعة للتحالف تدمير معظمها منذ الضربة الجوية الصاروخية الاولى في فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١ ، ثم تتبع المنصات المتحركة الباقية والتي كانت تضرب باسلوب التجول وتدميرها بواسطة القاذفات المقاتلة ، بجانب كل ذلك كانت هناك ايضاً بطاريات (باتريوت) المضادة للصواريخ التي استطاعت اعتراض معظم هذه الصواريخ في الجو وتدميرها قبل ان تصل إلى اهدافها . وهو الأمر الذي ادى إلى فقدان هذه الصواريخ العراقية لفعاليتها الاستراتيجية كسلاح ردع او تدمير .

السبب الثالث : إغفال القيادة العراقية ايضاً عن حقيقة استراتيجية هامة ، وهي ان فاعلية الردع تاتي من امتلاك الدولة الرادعة لسلاح ردع يفوق او يعادل في قوته وفعالية تاثيره مالدى الخصوم من اسلحة مماثلة . فإذا كانت الصواريخ العراقية (سكود) والاسلحة الكيماوية قد اثبتت فعاليتها على الجبهة الإيرانية . إلا انها كانت لاتجدي في ردع قوات التحالف لسبب بسيط وواضح وهو امتلاك الاخيرة لاسلحة ردع استراتيجية تفوق كثيراً في دقتها ومداها وقوة تاثير نيرانها مالدى العراق من اسلحة ردع صاروخية وكيماوية بمراحل . فقد كان لدى دول التحالف صواريخ كروز مداها ٢٠٠٠كم طراز (توماهوك) تطلق من سفن السطح والغواصات والقاذفات ب -٥٢ ، كذلك قاذفات مقاتلة ذات قدرة على حمل اوزان من القنابل تفوق بكثير حمولة الصاروخ العراقي (سكود) او تطويراته (الحسين) او (العباس) . فإذا كانت حمولة الصاروخ العراقي تصل في اقصى تقدير لها ١٠٠٠ كجم من المواد المتفجرة ، فإن الطائرة الواحدة من طراز (ف -١٥) الامريكية تحمل ٧٢٥٠ كجم ، اى ان الصاروخ العراقي يساوي في فاعليته من حيث الحمولة ¼ (ربع) حمولة طائرة مقاتلة واحدة ، ناهيك بالطبع عن دقة إصابة المقاتلة بما تحمله من اجهزة توجيه وتصويب متطورة ، وإمكانية تكرار الإغارة عدة مرات في اليوم الواحد على الهدف . اما تهديد العراق باستخدام الأسلحة الكيماوية فقد تم ردعه من خلال تلويح قيادة التحالف باستخدام اسلحة نووية كان متوافر منها بالفعل في منطقة الخليج حوالى ٤٥٠ راسا نوويا ، وهو الامر الذي ادى بالفعل إلى ردع العراق عن استخدام اسلحته الكيماوية في جميع مراحل الحرب رغم امتلاكه لها . هذا بالطبع إلى جانب استعداد قوات التحالف لمواجهة احتمال لجوء العراق لاستخدامها ، وذلك باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والتطهيرية اللازمة والتي تحد كثيراً من فاعليتها .

- لكل هذه الأسباب وغيرها ، فقد فقدت استراتيجية الردع العراقي فعاليتها تماماً في مواجهة قوات التحالف ، ولم تنجح في ردعها عن شن هجومها في فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١ .

ثانياً : تبني مفاهيم خاطئة حول التوازن العسكري ، مع عدم تطبيق مبادىء الحرب .

- تبنت القيادات السياسية والعسكرية العراقية منذ بدء العدوان العراقي على الكويت مفهوماً استراتيجياً عتيقاً فات زمانه يقول بان على المهاجم - إذا ماأراد الانتصار على المدافع - ان يحقق تفوقاً كمياً في القوة البشرية والأسلحة والمعدات يصل إلى ١:٣ ، وان المهاجم بدون تحقيق تلك النسبة في التفوق لن يكون بوسعه ان يحقق نصراً ، وبالتالي لن



المصدر :  الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

بخاطر بشن الهجوم اصلاً . وقد ترتب على تبنى القيادة العراقية لهذا المفهوم الاستراتيجى الخاطىء - الذى يحصر الميزان العسكرى فى بعده الكمى فقط - ان توصلت هذه القيادة لمدركات خاطئة تمثلت فى ان دول التحالف لن تجازف بشن هجوم ضد القوات العراقية ، لانه لن تكون بوسعها ان تحشد ثلاثة اضعاف مالدى القوات العراقية من قوة بشرية واسلحة ومعدات حربية . وقد ترسخ هذاالمفهوم الخاطىء فى اذهان القيادات العراقية ، بل حرصت على توصيله من خلال وسائل إعلامها ودعايتها إلى جنود وافراد الشعب العراقى ، وسائر الشعوب العربية ، وذلك حتى تعطى انطباعاً يقينياً لديهم بان هنك استحالة مادية فى ان تشن قوات التحالف هجوماً تستنقذ به الكويت من ايدى العراقيين . وقد انعكس ايضاً هذا المفهوم الخاطىء فى السلوك السياسى للقيادة العراقية ، والذى تمثل فى تعنت صدام حسين إزاء قبول الحلول السياسية التى طرحت عليه ، وإصراره على احتلال الكويت ، بل وحتى بعد بدء الضربات الجوية والصاروخية كان يراهن ايضاً على المعركة البرية رغم الخسائر الجسيمة التى تكبدها .

- وينبع الخطا فى هذا المفهوم الاستراتيجى العراقى من تجاهله للمستجدات الحديثة فى الاستراتيجية العسكرية ، والتى تدخل عوامل الكيف والنوعية فى الميزان العسكرى ، وذلك بالنسبة للتاثير الكبير لها فى قياس الكفاءة القتالية الفعلية لاى قوات مسلحة بغض النظر عن التفوق الكمى لاى من الاطراف المتصارعة . فمع التسليم بالطبع بان على المهاجم ان يحقق نسبة تفوق اعلى من المدافع ليعوض المزايا العسكرية التى يتمتع بها المدافع نتيجة تمسكه بالارض التى يدافع عنها ، إلا انه ليس بالضرورة ان تصل نسبة التفوق هذه إلى ١:٣ فقد يمكن لقوات مهاجمة ان تكتفى بنسبة تصل إلى ١:١,٥ فقط ، ويمكن لها بهذه النسبة الضئيلة فى التفوق ان تحقق انتصاراً على القوات المدافعة ، خاصة إذا ماستخدمت قواتها المهاجمة الاستخدام الامثل من حيث تطبيق اهم مبادىء الحرب تطبيقاً سليماً ، خاصة مبدا الحشد مع تركيز الجهود فى الاتجاهات الرئيسية - هذا على الصعيد الكمى ، اما على الصعيد النوعى - وهو الاهم فى حالتنا هذه - فإن عاملى الكيف والنوعية يلعبان دورا هاما فى الميزان العسكرى سواء من حيث السلاح والمعدة او الجندى الذى يقاتل بهما ،



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

خبراء العسكرية المصرية يتحدثون عن معركة الخفجي

اللواء جمال مظلوم : كانت معركة افتعلها صدام لرفع معنويات جنوده

القاهرة - «صوت الكويت» :

أكد اللواء جمال مظلوم مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة المصرية سابقا لـ «صوت الكويت» : أن معركة الخفجي افتعلها صدام حسين بهدف رفع الروح المعنوية لقواته المنهارة والتي تعرضت لقصف جوي وبحري شديد على عدة جبهات.

وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية السابق إن معركة الخفجي أظهرت مدى ضعف القوات العراقية وأعطت بعض الحذر لكل طرف من الأطراف المتصارعة مما مهد لتدمير القوات المدرعة العراقية ومنعها من القيام بالهجمات المضادة.

وأوضح اللواء مظلوم أن معركة الخفجي أظهرت مدى قوة القوات السعودية لقيامها بإجبار القوات العراقية على الانسحاب في وقت قياسي وكذلك إجبار صدام حسين على عدم تكرار مثل هذه المعارك.

وقال إن ما قام به العراق في هذه المعركة كان انتصارا عندما تصور صدام أنه بالتضحية ببعض قواته يستطيع رفع معنويات الجيش العراقي.

وشدد اللواء مظلوم على أن أهم الدروس العسكرية لمعركة الخفجي هي ضرورة الاهتمام بالعمليات الدفاعية وأهمية الإنذار المبكر ومتابعة نشاطات العدو. من مهامها التفاعل السريع في وقت مبكر لاجهاض خطط الغزو، وما قام به صدام حسين في الخفجي ليس له أي أهمية عسكرية وكانت مسألة دعائية فقط.

ويلتقط الخيط اللواء ثروت الشيخ من أبطال حرب أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ قائلا إن معركة الخفجي تشبه معركة الثغرة في أكتوبر (تشرين الاول) «فرقعة بغير معنى» وما قام به صدام في هذه المعركة كان أضحوكة سخر منها العالم لأنها لم تكن تجدي أو تنفع، ولهذا السبب خسر جيش صدام المعركة في يومين فقط.

وأوضح اللواء ثروت الشيخ لـ «صوت الكويت» أن اي معركة هجومية لابد أن تحقق مكسباً في البداية، ولكن المهم تثبيت القوات التي تقوم بدور رأس جسر وما حدث في هذه المعركة أن القوات السعودية امتصت التحرك الاول لقوات صدام ثم انقضت على القوات العراقية في وقت قياسي ليتم إنهاء المعركة في يومين فقط بعد أن قامت القوات السعودية بقطع جميع خطوط الإمداد والتموين عن القوات العراقية وبذلك أصبحت قوات صدام حسين كالفاز في المصيدة .

وقال اللواء الشيخ إن القوات السعودية البرية هي التي كسبت معركة الخفجي لأن القوات البرية تعتبر بحق هي ملكة المعارك لأنها هي التي استطاعت تدمير خطوط إمداد قوات صدام.

وقال إنه لولا قوة وجسارة العسكري السعودي في هذه المعركة لما حدث التحول العسكري في معركة تحرير الكويت، لأن اشتراك الطيران لا يعتبر شيئا فعالا في هذه المعركة.

وأوضح اللواء ثروت الشيخ أن معركة الخفجي كان لها الأثر السيىء على قوات صدام العسكرية في معركة تحرير الكويت، حيث إنهم لم يخرجوا من خنادقهم في أثناء تحرير الكويت.

وأشار إلى أن معركة تحرير الكويت هي صورة طبق الأصل من معركة الخفجي على أساس أن القوات المسلحة للحلفاء والعرب حاصرت القوات العراقية من جميع الاتجاهات مما دفعها إلى الهروب وترك أسلحتها. لذلك يرى معظم الخبراء العسكريين أن معركة الخفجي هي نقطة الانهيار الداخلي لصدام حسين وكانت النموذج الذي لم يفهم صدام حسين أن حرب تحرير الكويت ستهتدي به.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

«الخفجي» بوابة النصر

المدينة تستعيد حيويتها وذكرى المعركة تدخل التاريخ

الخفجي - طارق ابراهيم:

قبل أيام قليلة توجهت بسيارتي من الدمام قاصدا بلدة الخفجي على الحدود السعودية الكويتية، وقبل وصولي المدينة بمئات الامتار فقط أبهرني منظر الصحراء على جانبي الطريق وقد كسا العشب الأخضر الأرض بشكل لم أعهده من قبل ولم اشاهده في صحراء هذه المنطقة. نعم كان المنظر جميلا بشكل جعلني استسلم وأقف بسيارتي لأترجل على تلك الأرض الخضراء التي كانت على مد النظر من دون مبالغة.

يا ترى هل الأمطار الموسمية جعلت الأرض هكذا أم ان دخان آبار النفط الكويتية المحترقة ادى مفعولا سحريا معاكسا لما هو معروف عنه تجاه البيئة؟!

لا أدري، ولربما ارض الخفجي ارادت ان تلبس أحلى الحلل استعدادا للاحتفال بمرور عام كامل على المعركة التي تم فيها تطهيرها من الغزاة، ولربما تزينت ارض الخفجي (بر الخفجي) لتستقطب اهل الداخل من المملكة وأهل الخارج من الكويت ليقضوا عطلة الربيع بين جنباتها ليشاركوا المدينة وأهلها فرحة ذكرى التحرير وفرحة انتصار الحق على الباطل وليشاهد الجميع في مدينة الخفجي وحولها صوراً حية من آثار الغزو الغاشم وصوراً أخرى تحكي بطولة وجدارة المقاتل السعودي بجانب أخيه المقاتل القطري.

تركت تحليلاتي تلك وواصلت السير الى الخفجي وما هي الا دقائق وبدت أهم معالم هذه المدينة تتراءى أمام عيني، انه برج مساكن قوى الأمن الداخلي وهاهي أول صورة من صور الدمار تسجل أمامي شارحة مدى حقد الطاغية وجنونه، وها أنا ادخل من بوابة الخفجي وقد نالها ما نال ذلك البرج وهاهي صور اخرى على جانبي الطريق تبين وحشية الغزاة وتخريبهم.. جميل ان أرى شيئا على الطبيعة مما اسمع وأشاهد عبر وسائل الاعلام، وجميلة فكرة بعض اصحاب المنازل والمحلات ان أصلحوا محلاتهم ومنازلهم من الداخل وتركوا ما هو من الخارج على حاله ولو لفترة بسيطة قادمة ليعطونا فرصة المشاهدة الحية.. فمن واقع هذه الزيارة المتأخرة أدركت ان مشاعري ازدادت بغضا وكرها تجاه الطاغوت وأعوانه حيث شاهدت البعض والقليل من مشاهد الدمار على الواقع وعن قرب.. وها أنا في موقع آخر أشاهد بقايا ما تركه جنود الطاغية من شراك خداعية وقنابل يدوية والغام وأنواع مختلفة من المتفجرات تركوها هنا وهناك الا أن فضل الله ورحمته ثم فطنة وجهود أبناء ارض الحرمين الشريفين في القطاعات العسكرية قضت على أماني وأحلام المجرم إذ تمكنوا من تطهير المدينة من تلك المتفجرات ومازالت فرق التطهير تواصل جهودها حول المدينة وخارجها وتوصي ساكني المدينة بالابلاغ عن اي جسم غريب. وقبل دخولي من بوابة إمارة الخفجي لفت انتباهي مدفع قد نصب عند مدخل الامارة عرفت فيما بعد أنه مدفع عراقي من ضمن آليات القوات العراقية التي وجدت في «الخفجي» بعد تطهيرها، وفي موقع آخر في «الخفجي» شاهدت مجموعة دبابات عراقية مدمرة دققت كثيرا فيها وأنا افكر في غباء الطاغية وما آل اليه مصير قواته.

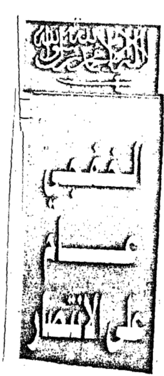
انتقلت بعد ذلك الى مواقع داخل المنطقة الواقعة بين الحدود الكويتية السعودية لأشاهد والتقط بعض الصور التي توضح مصير القوات العراقية المتجهة للخفجي والهاربة منها وفجعت وأنا اشاهد تلك الآليات العسكرية العراقية الضخمة المزودة بأنواع عديدة وكبيرة من الأسلحة وقد استخدمت ضد ابناء الكويت والمملكة، وكيف كانت نتيجة هذا التصرف غير المنطقي والأهوج.

آثار الدبابات والصواريخ والمدرعات موجودة في كل مكان وكلها تقول هكذا كان مصير الغزاة. فحقوق المشاهدة غير محفوظة لمن أراد ان يعتبر (!!) وصور هذا التحقيق هي الدليل والخفجي تتنفس الان بشكل طبيعي وشوارعها النظيفة تعج بالحركة وأسواقها مليئة بالنعم وأبناؤها سعداء ببطولة تاريخية وقعت على أرض مدينتهم.. رحم الله شهداء الحق وكل عام والمملكة وأبناء العرب والمسلمون بخير.

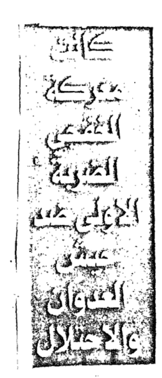


المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢







الدمام ـ طارق ابراهيم:

كان للحرس الوطني السعودي دور مهم وبارز ضمن القوات السعودية التي شاركت في تطهير مدينة الخفجي من القوات العراقية الغازية، وقد أبلى الحرس الوطني بلاءً حسناً، جعله محل إعجاب المراقبين والمحللين من مدنيين وعسكريين.

وكانت الكتيبة الخامسة في الحرس الوطني من ضمن المشاركين في حرب تحرير وتطهير الخفجي، وقد التقت «صوت الكويت» بمجموعة من الضباط وصف ضباط وجنود شاركوا في هذه المعركة لتسجل انطباعاتهم وأقوالهم عن الحرب التي خاضوها ضد الظلم والعدوان. المقدم ماجد بتال مساعد قائد الكتيبة الثامنة أثناء معركة تحرير الخفجي يقول:

- كان دورنا في الكتيبة الثامنة التعامل مع القوات العراقية التي تساند فرقها التي داخل الخفجي، فقمنا بالتصدي لها وعزل من هم في الداخل وتدمير القوات المساندة وقد أبدع جميع من شارك في هذه المهمات، إذ تمكنا بفضل من الله ثم بفضل دعم وتوجيهات القادة لنا وما لاقينا من متابعة وتدريب مسبقة على احدث وجميع الأسلحة المتطورة أن نهزم المعتدي في وقت قياسي جداً والحاق خسائر فادحة في قواته وآلياته.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

أمير الخفجي خالد العطيشان

معركة الجيش السعودي كانت بوابة النصر لتحرير الكويت

الخفجي - «صوت الكويت»:

تحدث أمير الخفجي خالد العطيشان عن المعارك التي شهدتها الامارة وكانت بشارة النصر الذي تحقق على ارض الخفجي، وانتشر حتى شمل الكويت التي تحررت من احتلال شرس وغاصب. ذكر خالد العطيشان، دور الجيش السعودي الباسل، الذي استطاع تطويق التسلل العراقي الى «الخفجي» وتلقينه درساً قاسياً. وتحدث عن دور الأهالي سكان الخفجي. وذكر دور القوات القطرية التي تعاونت مع الجيش السعودي في معركة الخفجي التي تعبر عن الأداء العسكري الخليجي الذي استوعب جميع فنون الحرب والقتال. سألت أمير «الخفجي» خالد العطيشان عن مكان وجوده أثناء دخول القوات الغازية العراقية لمدينة الخفجي فقال:

- كانت لدينا تعليمات قبل بدء عاصفة الصحراء بالانتقال الى (رأس مشعاب) لتمارس الامارة عملها من هناك حيث تقدم كل الخدمات والتسهيلات للمواطنين وللاخوة الكويتيين.

وقبل بدء «عاصفة الصحراء» كانت مدينة الخفجي خالية الأمن الجهات الأمنية. وحينما بدأت الحرب كنا نسمع أصوات الانفجارات وأصوات الطائرات حيث ان (رأس مشعاب) قريبة من الأحداث فهي تبعد عن الخفجي جنوباً بمقدار (٣٠ كم). وفي ليلة تسلل القوات العراقية الى «الخفجي» سمعنا أصواتاً قوية لقصف شديد ومن ثم شاهدنا بالعين المجردة سماء الخفجي وكأنها مشتعلة بالنار خاصة وأن القوات المعتدية كثفت قصفها للمدينة عند محاولة دخولها كما استخدمت القنابل المضيئة، حينها بدأ يساورني شك في ان امرا ما يحدث في الخفجي فسارعت بالاتصال بأحد مسؤولي الأمن في المدينة حيث الاتصالات كانت موجودة فأخبرني بأن عناصر عراقية تسللت الى «الخفجي» وان القوات السعودية استدرجتها الى مصيدة عسكرية، وانه يجري التعامل مع هذا التسلل، لتلقين المعتدي درساً قاسياً. وسرعان ما تحقق أملنا بتطهير الخفجي ومن ثم تحرير الكويت الحبيبة وندعو الله ان تكتمل فرحتنا قريباً بعودة جميع الأسرى الكويتيين.

حرب المدن

☐ ما حجم الخسائر التي لحقت بالمدينة؟

- لم تكن الخسائر جسيمة كما كنا نتوقع اذ ان تدخل قواتنا الباسلة وانهاء التسلل بأسرع وقت كان له دور كبير في التضييق على جنود المعتدي وعدم اعطائهم فرصة للعبث والتدمير أكثر مما قاموا به... وأستطيع ان اقول ان حجم الخسائر في الخفجي لا يتعدى ١٥٪ وهذه نسبة قليلة جداً اذا علمنا ان موقع المدينة الخطير جعلها تتعرض للضرر منذ بدء العاصفة كما أن النسبة قليلة في قياس العسكريين اذ ان العادة وكما تقول الخبرات العسكرية أن حرب المدن تقضي بشكل نهائي على المدينة التي يدور فيها القتال من منزل الى منزل ومن شارع الى شارع أو على الأقل فهناك ٨٠٪ نسبة الخسائر، ولكن بفضل من الله ثم بجهود أبطالنا كانت الخسائر ضئيلة في معركة شرسة تدور في داخل مدينة بأسلحة ثقيلة ومتنوعة ومدمرة.

جيش جائع

☐ هل حدثت حالات نهب وسرقة في الخفجي من قبل القوات العراقية؟

- نعم حدث ذلك اذ قاموا باقتحام بعض المحلات التجارية وبعض المنازل وسرقوا حاجياتها خاصة المأكولات فهم جياع لا يجدون ما يشبعهم ودخلوا بلدة في دولة مليئة بنعم الله وخيراته فكيف لا يسارعون في النهب والسرقة لسد الجوع والعطش في أضعف الحالات ومن ثم ليمارسوا ما يعبر عن حقدهم وارهابهم وهمجيتهم.

عودة الحياة الطبيعية

☐ وهل عادت كل الخدمات العامة الى وضعها الطبيعي

في الخفجي؟

- لقد سارعت حكومتنا الرشيدة فور انتهاء الحرب باعادة انشاء وترميم وتشغيل جميع الخدمات الأساسية التي لها علاقة بالمواطنين فقد اعيدت خدمة الهاتف والماء والكهرباء وتم تنظيف المدينة من بقايا الجيش الغاشم وبقايا معركة تحريرها ومن ثم عاد أهلها اليها ليمارسوا حياتهم الطبيعية في أمن وأمان.

تطهير الخفجي من الألغام

□ هل خلف العدو وراءه متفجرات والغاماً وما شابه ذلك؟

- دون شك ففي مثل هذه الحالة لا بد أن تكون للعدو المعتدي بقايا عتاد عسكري اما تركها عمداً كمصيدة للناس أو تركها غصباً أثناء فراره للنجاة بجلده ولكن بفضل الله ثم بفضل الكفاءات السعودية في قطاعاتنا العسكرية تم تطهير المدينة من مثل تلك البقايا الخطيرة.

آثار للتاريخ

□ وماذا بقي الآن في الخفجي من تاريخ معركة تحريرها؟

- ظلت بعض آثار العدوان على بعض المباني كمشاهد حية لكل داخل وخارج من والى الخفجي لتكشف للجميع حجم الحقد والبغض في نفس الطاغية وجنوده كما بقيت بأماكن محددة بعض المدافع والدبابات العراقية المدمرة شاهداً آخر على شجاعة وقوة افراد قواتنا المسلحة.

□ ما هو موقف اهالي الخفجي مما حدث لمدينتهم؟

- لقد أثبتت الأحداث التي مرت بنا صدق وولاء المواطن في الخفجي تجاه وطنه، فلقد سارع الأهالي منذ الأيام الأولى لغزو القوات العراقية لدولة الكويت الشقيقة متجهين نحو الامارة ليقدموا خدماتهم من المال والمأكل والمشرب والسكن لاخوانهم الكويتيين وعندما وقع حادث التسلل في مدينتهم والمتمثل في محاولة القوات العراقية الدخول اليها كان شعورهم مماثلاً لما حلّ باخوانهم الكويتيين ولقد صبروا حتى حقق الله مبتغاهم فعادوا الى مدينتهم ليمارسوا أعمالهم ويشاركوا في دفع مسيرة التقدم والبناء لوطنهم.

تهان حارة

□ ماهي الكلمة الاخيرة التي تسجلها بمناسبة مرور عام على تطهير مدينة الخفجي؟

- ونحن نتذكر مرور عام على هذه المناسبة لا يسعني الا الاشادة ببسالة وشجاعة افراد قواتنا المسلحة في الجيش السعودي وفي الحرس الوطني السعودي، وكذلك القوات القطرية الشقيقة فقد أثبت أبناء الخليج قدرتهم على تحمل المسؤولية في الدفاع عن الأوطان.

وبهذه المناسبة فاني اتقدم بخالص التهنئة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران وأمير المنطقة الشرقية وسمو نائبه على اهتمامهم ومتابعتهم لأحوال اخوانهم ومواطنيهم الكويتيين والسعوديين منذ حدوث الغزو وحتى التحرير كما أود هنا أن أهنئ أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بمناسبة تحرير الكويت خاصة ونحن نقترب من موعد مرور عام على التحرير وأهنئ أيضاً سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله وأخص بالتهنئة الشيخ سالم صباح السالم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وكذلك وزير الدفاع الكويتي والشعب الكويتي عامة.





المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

٣٦ ساعة صنعت بشائر النصر والتحرير

«الخفجي» المصيدة العسكرية التي حاصرت الغزاة

لندن ـ «صوت الكويت»: كانت معركة الخفجي التي خاضتها القوات المسلحة السعودية والقطرية، المحك العسكري الاول مع قوات النظام العراقي قبل بدء معارك عاصفة الصحراء، وتحرير الكويت بالكامل.

اظهرت القوات السعودية مهارة بالغة، مما اجهض المخطط الصدامي كله، الذي خطط لان تكون «الخفجي» معركة مباغتة يحقق من خلالها اهدافه النفسية، لكسر ارادة الصمود العربي والاستعداد الدولي لمعركة تحرير الكويت.

كانت خطة صدام، تعتمد على تحقيق ثغرة عسكرية في صفوف القوات العربية والدولية. واعتقد طبقاً لحساباته الخاطئة، ان الخفجي نتيجة طبيعتها ودورها في تهيئة الامدادات للقوات العسكرية الدولية وطبيعتها باعتبارها نقطة مدنية، لن تتمكن من الصمود لهجوم حشد له عشرات الكتائب ومئات الدبابات لاحداث ثغرة، يمكن المساومة عليها في لعبة سياسية تعتمد على المقايضة وفرض الشروط نتيجة الاستيلاء على موقع داخل الجبهة العربية المتصدية له.

وكل خطط صدام شيدها على حسابات خاطئة تماماً، فلم تكن الخفجي هذه الموقعة السهلة التي توقع الفوز فيها وعلى ارضها، وانما تحولت المدينة الهادئة الى ساحة قتال شرس كان من نتائجه المباشرة سقوط حملة صدام الاساسية على الكويت وهزيمته القاسية على ارضها.

استراتيجية الاختراق

اعتمدت قوات صدام على عنصر المفاجأة العسكرية، وكانت الاستراتيجية تقوم على اختراق نقطة ضعيفة في خط الحزام العسكري لاحداث ثغرة يمكن التفاوض سياسياً عليها. امر صدام قواته الضخمة بالتحرك الى الخفجي وكان الطاغية يتولى مهام المعركة العسكرية، ويعتقد أنه قائد همام على دراية بفنون الخداع، وقيادة عنصر المفاجأة لارباك القوات المواجهة له.

وقع صدام في خطأ قاتل، اذ حشد قوات ضخمة للسيطرة على موقع مدني، لا اهمية استراتيجية له في المجال العسكري، واراد جر القوات الدولية والعربية من خطوطها الاساسية الامامية المتمركزة حول الحدود الكويتية لاثارة الفوضى والارتباك نتيجة اشعال موقعة جانبية يمكن عن طريقها تحقيق هدف الالتفاف والتطويق، واختراق سلسلة الخطوط القتالية للقوات المتمركزة استعداداً للمواجهة مع قوات صدام التي كانت تحتل الكويت.

عندما بدأت تحرك قوات صدام حسين في اتجاه الخفجي رصدت القيادة العسكرية السعودية هذا التحرك وبدأت في تطبيق خطتها التي اعتمدت على جر القوات العراقية الى مصيدة قاتلة لتلقينها درساً قاسياً في فنون الخداع العسكري.

كماشة الخفجي

استخدمت القيادة العسكرية السعودية تكتيك الخداع العسكري بطريقة ناجحة اذ استوعبت العمليات العسكرية الاولى التي نفذتها القوات العراقية المتقدمة حتى تقنعها بأن الخفجي موقعة سهلة يمكن الاستيلاء عليها بسرعة ومن دون عناء!

كان التفكير العسكري السعودي يرتكز على استيعاب القوات الغازية داخل كماشة الخفجي، والاطباق عليها بعد ان تدخل كافة «القوات» الى جوف المنطقة تبدأ بعد ذلك عملية ابادتها. حتى تكون عبرة مضادة لتكتيك صدام حسين، وتقنعه بأنه سيخسر معركة التحرير الكبرى اذا اصر على عدم الانسحاب من الكويت ومقاومة تنفيذ قرارات الامم المتحدة. نفذت القوات السعودية والقطرية خطة استراتيجية



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

عسكرية تعبر عن فكر عسكري يطبق قواعد حديثة لم تستطع القوات العراقية التعامل معها او فهم خططها.

بعد استيعاب الهجوم العراقي الاول على «الخفجي» بدأت القوات السعودية والقطرية الهجوم المضاد، الذي طبق قواعد استراتيجية الضرب المعجز والقاصم لاحداث خلخلة داخل الصفوف المتقدمة وتشريدها، وبث الخوف والدمار داخل صفوفها.

فوجئت القوات العراقية الكثيفة الغازية بنهر النيران يتدفق ضدها، وهي التي كانت تعتقد ان السيطرة على الخفجي مجرد نزهة قصيرة ولعبة دعائية وتلفزيونية.

اظهرت القيادة العربية المشتركة خطتها التي بدأت تطبق فكي الكماشة على قوات ضخمة، كانت تخطط لاحداث هزة داخل صفوف القوات السعودية التي قادت المعركة بشرف وبمهارة عسكرية اشادت بها كل معاهد الاستراتيجية في العالم سواء في الشرق او الغرب.

معركة تلفزيونية

ولان صدام حسين كان يريد استغلال الهجوم على الخفجي لاحداث هزة نفسية وضجة دعائية وهرج تلفزيوني، فانه بعد دقائق من امر قواته بالتقدم نحو المدينة السعودية بدأت وكالة الاعلام العراقية دق الطبول، وتعلن الحرب النفسية بالاعلان الكاذب عن سقوط الخفجي واستسلامها.

وكان هذا التسرع في البث الدعائي، يكشف مدى مراهنة صدام حسين على هذه الموقعة لرفع معنويات جنوده والضحك عليهم بأثبات قدرة نظامه على مواجهة التحالف الدولي وهزيمته.

هذه الخطة انهارت تماماً عندما بدأت القوات السعودية تطبيق خطتها وتطبق فكي الكماشة على قوات صدام التي وقعت في المصيدة العسكرية.

معارك عنيفة

ولان القوات العراقية كانت ضخمة، فان المعارك التي قادتها القوات السعودية كانت شرسة وعنيفة، الا ان الخطة التي وضعها القادة السعوديون



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مخطط صدام حسين يراهن على هزة نفسية والقوات السعودية والقطرية اجهضت المؤامرة

المعركة التي دارت على ارض «الخفجي» تمثل ارادة الحق وانتصارها بداية هزيمة العدوان

حققت نصراً مؤزراً، كان بداية تحرير الكويت من الاستعمار الصدامي.

لقد احكمت القوات السعودية والقطرية سيطرتها الكاملة على منطقة الخفجي على الحدود السعودية الكويتية بعدما نجحت هذه القوات في استدراج قوات من الجيش العراقي الى «هذه المصيدة» حيث تم بعد احكام القبضة العسكرية على القوات المهزومة اسر بقايا الفلول في منطقة الخفجي.

كانت معركة عسكرية ناجحة بكل المقاييس يثبت حصادها كفاءة الجندي السعودي الذي حارب من اجل قضية ومبدأ بينما كانت القوات الغازية تنفذ اوامر عدوانية، تهدف الى البغي والعدوان.

خسائر عراقية

المصادر العسكرية الدولية افادت ان القوات العراقية تكبدت مع معركة الخفجي ٤١ دبابة وعربة مدرعة. اضافة الى مقتل مئات من الجنود العراقيين في هذه المعركة.

وكانت رئاسة الاركان القطرية قد اعلنت مشاركة القوات القطرية مع السعودية في التصدي للهجوم العراقي على منطقة الخفجي الحدودية. وان القوات القطرية كبدت العدو خسائر باهظة في الارواح والمعدات.

وقد حظيت معركة الخفجي باهتمام كبير منذ بدء عملياتها حتى اندحار القوات العراقية بالكامل بعد هزيمتها على ايدي القوات السعودية والقطرية، والوحدات التي شاركت من قوات التحالف الدولي، خصوصاً العمليات



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

التي انطلقت من البحر ضد هذه المغامرة التي قادها صدام حسين بنفسه.

اشار مسؤول كبير في الحكومة البريطانية، بعد ظهور نتائج القتال على ارض الخفجي، ان مئات العراقيين لقوا مصرعهم في القتال الذي انفجر ليل الثلاثاء ٢٩ يناير(كانون الثاني) ١٩٩١ على الحدود العراقية السعودية، واضاف الذي اطلع على تقارير الاستخبارات ان القوات السعودية والقطرية نجحت في استدراج الجيش العراقي الى معارك كاسحة في «الخفجي» واشارت تقارير استراتيجية بعد الموقعة العسكرية الى ان قوات الحرس الجمهوري بدأت في التفكك، وانها متروكة في العراء من دون غطاء جوي.

ايام المعركة

بدأ مسلسل الموقعة العسكرية الكبرى في تاريخ العرب منتصف ليل - الثلاثاء - الاربعاء - عندما قامت القوات السعودية باستدراج كتيبتين عراقيتين تعززهما ٨٠ دبابة مدرعة الى مدينة الخفجي على الحدود السعودية الكويتية. اشارت الانباء العسكرية بعد هذه الخطوة ان الجنود العراقيين تحاصرهم القوات السعودية والقطرية.

وذكرت ان القوات العراقية تكبدت خسائر فادحة.

اعلن متحدث عسكري سعودي ان المعارك مستمرة بين القوات السعودية والعراقية في مدينة الخفجي، وان القوات العراقية عزلت تماماً.

وكانت القيادة المشتركة اعلنت بعد بدء المعارك ان الاشتباكات بين القوات السعودية والقطرية عند الحدود السعودية الكويتية اوقعت عدداً من القتلى. وتحدث بيان القيادة المشتركة الذي تلاه ناطق عسكري ان المعلومات الاولية تسجل خسائر جسيمة في الافراد والعتاد من القوات العراقية وعن خسائر طفيفة لا تذكر بين قوات التحالف التي تصدت للمغامرة العراقية الدعائية في منطقة الحدود السعودية الكويتية. وقال الناطق ان الاشتباكات مع القوات العراقية جرت في ثلاثة اماكن مختلفة على طول الحدود. وان هذه المعارك انتهت بهزيمة قاسية للقوات العراقية التي تقدمت نحو مصيدة الخفجي.

وقالت وزارة الدفاع الاميركية «البنتاغون» ان القوات العراقية تكبدت خسائر فادحة في هذه المعارك وذكر بيان «ان الوزارة تلقت تقارير مبدئية عن المعركة البرية التي جرت في ثلاثة مواقع على الحدود السعودية الكويتية. وأن حجم الاحسابات داخل القوات الدولية طفيف للغاية، سواء في الارواح او المعدات».

ومن جهته قال الجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام للقوات الاميركية في الخليج ان العراق تكبد خسائر كبيرة في عملية الخفجي. واضاف ان الخسائر الطفيفة التي تكبدها الحلفاء كانت من اهم مفاجآت هذه الحرب.

واعلن متحدث رسمي سعودي تطهير الخفجي من بقية فلول القوات العراقية التي استدرجتها القوات السعودية والقطرية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن المتحدث انه تم اسر جميع العناصر العسكرية العراقية المعتدية في الخفجي بعد معارك استمرت نحو ٣٦ ساعة.

بداية طريق النصر

وكانت موقعة الخفجي وانتصار القوات العربية على فلول قوات النظام العراقي بداية طريق النصر الذي تحقق على ارض الكويت يوم ٢٦ فبراير (شباط) عام ١٩٩١. بعد نجاح القوات الدولية في الحاق الهزيمة النهائية بالمغامرة العراقية في الكويت.

وتبقى دروس موقعة الخفجي ماثلة في الذاكرة العسكرية العربية باعتبارهاحققت نتائج مبهرة، لأنها اعتمدت على خطة استراتيجية استدرجت العدو الذي اعماه غروره، وجعله يتصور قدرته على تحقيق بعض المكاسب العسكرية من خلال الخفجي لاحداث هزة داخل صفوف الحلف الدولي والتأثير على مجرى الحرب.

لقد تحرك صدام حسين، ودفع قواته الى مصيدة الخفجي بعد بدء عمليات القصف الجوي للقوات الدولية، عندما رفض النظام العراقي تنفيذ مقررات الامم المتحدة بانسحابه من الكويت في



١٥ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩١.

بعد استمرار القصف الجوي، اختار النظام العراقي، اختراق جسم العمليات العسكرية بشن عملية تلفزيونية حشد لها قواته الضخمة لاحداث خلخلة نفسية.

اعتمد التكتيك السعودي والدعم القطري، على احتضان التحرك الاول لهذه القوات الغازية، وعندما تأكد انها داخل جوف الخفجي بدأ شن هجومه المعتاد، ونجح في كسب معركة خلال ٣٦ ساعة فقط.

ملحمة النضال

ان معركة الخفجي من مآثر العسكرية السعودية والقطرية. وكانت الموقعة بداية بشائر النصر الذي تحقق على ارض الكويت باندحار القوات العراقية بالكامل، واعلان نهاية مغامرة الطاغية على ايدي التحالف الدولي، الذي اسقط منطق العدوان، ورفع راية الشرعية والحق والقانون.

الخفجي، هي ملحمة النضال العسكري، التي نجحت في تدمير حملة ظالمة بنت حساباتها على معلومات خاطئة، وراهنت على معطيات خاسرة.

لم يضع المخطط العسكري العراقي في اعتباره ارادة القتال لدى السعوديين والقطريين، لذلك اعتقد انه يمكن ان يحقق النصر السهل، الا ان الذي حصده هو الهزيمة المريرة التي كانت بداية نصر الشرعية والقانون.

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢



● الجمعة ٢٦ رجب ١٤١٢ هـ - ٣١ يناير ١٩٩٢ م ●

في ذكرى حرب تحرير الكويت

أبعاد الفشل العراقي في مواجهة قوات التحالف الدولي

افتقاد المعلومات الدقيقة وسوء تقدير اتجاهات هجوم التحالف أخطاء استراتيجية للعراق

أشرنا في اطار تناولنا للاستراتيجية العراقية في حرب تحرير الكويت الى وجود عدة اخطاء فادحة كان من نتيجتها التعجيل بالهزيمة الساحقة للقوات العراقية بمجرد ان بدأت الحرب - وكما أوضحنا في الحلقة الثالثة اول أمس فقد كان اول هذه الاخطاء مبالغة القيادة العراقية في الاعتماد على صواريخ سكود كسلاح رادع وكذلك تبني مفاهيم خاطئة حول التوازن العسكري متجاهلة بذلك المستجدات الحديثة في الاستراتيجية العسكرية والتي تدخل عوامل الكيف والنوعية في الميزان العسكري .

في اطار تبني القيادة العسكرية العراقية لمفاهيم خاطئة في الحرب لم تستوعب هذه القيادة احراز قوات التحالف للاحتكار التكنولوجي المتقدم والكامل في

ميادين عملياته وتسليحية لاقبل للعراق بخوضها اصلاً . مثل اقمار الاستطلاع والتجسس والتي تمكنت من مسح كل شبر في العراق عدة مرات في اليوم الواحد ، وطائرات الاستطلاع والإنذار المبكر (اواكس) التي كشفت جميع مطارات العراق ووسائل دفاعه الجوى وكانت تعطى إنذاراً بكل طائرة عراقية تقلع من مطارها او صاروخ دفاع جوى ينطلق من قاذفة او محطة رادار عراقية تعمل في حيز معين من الترددات ، ثم تقوم بتوجيه مقاتلات التحالف عليها ـ كذلك منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ (باتريوت) والتى اسقطت ٩٠٪ من

الصواريخ العراقية ، هذا بالإضافة لوسائل الحرب الالكترونية سواء في مجال الاستطلاع اللاسلكي والرادارى ، او في مجال الإعاقة اللاسلكية والرادارية ، ومجموعة الذخائر الذكية التى تطلق من اسلحة برية وبحرية وجوية ، والصواريخ كروز (توما هوك) والتى تتجنب جميع العوائق الارضية حتى تصل إلى اهدافها بدقة متناهية . وكلها ميادين تسليحية عملياتية لاقبل للعراق بالمنافسة فيها او خوضها اصلاً .

ـ وإذا انتقلنا من عامل السلاح والمعدة الحربية إلى عامل الفرد المقاتل الواقف خلف هذا السلاح او تلك المعدة ، ومدى مايتمتع به من لياقة صحية وبدنية ، وما حصله من تدريب قتالى على استخدام سلاحه ، وماأكتسبه من مهارات قتالية وخبرات عملياتية . ومدى ارتفاع روحه المعنوية وشعوره بالولاء والانتماء للوطن

لواء أ .ح .متقاعد :

حسام سويلم

وقيادته السياسية ، وانعكاس ذلك على إيمانه بالقضية التى يدافع عنها وإصراره على القتال . وطبقنا هذه المقاييس على الجندى العراقى فسوف نجد خللاً ذريعاً على كل هذه الأصعدة ، ذلك ان الجندى العراقى الذى عانى من ويلات حرب عقيمة مع إيران طوال ثمانى سنوات انتهت بلا نتيجة او ثمرة كان فاقداً تماماً لكل مقومات الكفاءة القتالية الصحية والبدنية والمعنوية ، ولم يحظ باى قدر واف من التدريب القتالى ، ولم يجد اى اهتمام او عناية من قبل قياداته في النواحى الإدارية سواء في المأكل او الإيواء ، وكان يعانى من الضعف

والتخلف على كافة اصعدة الكفاءات القتالية ، وهى الحالة التى ظهر عليها في وسائل الإعلام العالمية اثناء حرب تحرير الكويت ، ومن قبلها حيث كان الجنود يستسلمون بالمئات إلى قوات التحالف حتى من قبل ان تبدا الحرب . وقد ادى الحصار الذى فرض على القوات العراقية في الكويت وجنوب العراق ، مع تعرضها للقصف الجوى والصاروخى والمدفعى لاسابيع طويلة ، وانقطاع سبل الإمداد عنها ، إلى انهيار وتهاوى الجنود العراقيين في الحرب نهائياً . وهو ماافقدهم روح الرغبة في القتال ، بل كانت رغبتهم موجهة فقط في سرعة الاستسلام لقوات التحالف حتى يجدوا المأكل والملبس والمأوى . وكان ذلك امراً طبيعياً في مثل هذه الظروف الصعبة التى لم تعرها القيادة العراقية ادنى التفات . وكانت من العوامل البيئية التى ادت إلى

سرعة انهيار الجيش العراقى ذى المليون جندى في اقل من ١٠٠ ساعة قتال ـ فكيف يمكن ان يطلب من الجندى العراقى الذى لم يمض عليه اكثر من عام بعد خروجه منهكا وضعيفاً من حرب الثمانى السنوات مع إيران ، أن يحارب مرة اخرى في مثل هذه الظروف ضد قوات التحالف التى تتفوق عليه تفوقاً ساحقاً على الاصعدة المادية والمعنوية في كل مكونات الكفاءة القتالية ؟ ومن ثم لم يكن غريباً ابداً ان تجد الآلاف من الجنود العراقيين على شاشات التليفزيون يتدافعون ويتسابقون لتسليم انفسهم لقوات التحالف بمجرد بدء الحرب البرية .

ـ فإذا اضفنا إلى كل ذلك الخلل في الميزان العسكرى ، ان العراق كان بعد عدوانه على الكويت كان يواجه شبه عزلة دولية وإقليمية كاملة ، وحصاراً اقتصادياً برياً وبحرياً وجوياً ، مما ادى إلى افتقاده لمصادر الدعم الخارجية اللازمة وذلك على الصعيدين العسكرى والاقتصادى ، حيث الاحتياجات المستمرة للإمداد بقطع الغيار والذخائر الخاصة وعمرات الطائرات والدبابات وحتى مواد التموين مثل الوقود وغيره ، وعلى الصعيد الاقتصادى حيث الأموال والإنتاج المدنى في المزارع والمصانع يمد آلة الحرب بكافة احتياجاتها حتى يمكن تامين تشغيلها في حرب راهنت القيادة العراقية على انها ستكون طويلة ومريرة . فإننا سنجد ان هذا الحصار قد اثر تاثيراً كبيراً على كفاءة تشغيل آلة الحرب العراقية واستمرارية

ادائها بالنظر للقيود الهائلة والجوهرية التى فرضتها على إدارة العراق لدفة الحرب . وهو ماادى إلى تدنى القدرات «اللوجستية» للقوات العراقية إلى ادنى درجاتها ، وبالتالى تناقص قدراتها على خوض حرب طويلة على عكس مخططات

وراهنت القيادة العراقية ، والتى اعتقدت واهمة ان قوات التحالف لن تكون قادرة على خوض مثل هذه الحرب الطويلة في حين ان كل معطيات الموقف كانت تؤكد عكس ذلك ، وبالنظر لما كانت تتمتع به قوات التحالف من موارد اقتصادية ضخمة ومتجددة ، ونظام إمداد لوجيستى على اعلى المستويات .

ثالثا : الفشل في تخطيط عملية دفاعية استراتيجية ناجحة

تمثل الفشل العراقى في التخطيط والاعداد للعملية الدفاعية الاستراتيجية اساسا في المفهوم الاستراتيجي الذى تبنته القيادة العراقية ، وهو مفهوم الدفاع السلبي المفتقد للايجابية . ونعنى بالايجابية ان يكون الدفاع نشطا قادرا على التحول بسرعة الى عمليات هجومية . هذا المفهوم السلبى للدفاع يرجع الى ازمنة الحروب العالمية الاولى والثانية التى كانت تسودها عقيدة (حرب الخنادق) ، واصبحت العقائد العسكرية الحديثة ترفضه لما يشكله من مهالك واضرار للقوات المدافعة ، كما ثبت فشله في تحقيق الهدف والمهام القتالية المناطة بـه . واصبحت العقيدة الدفاعية الحديثة لا تقبل سوى بالدفاع الاستراتيجي الايجابى الذى يستهدف كسب الوقت حتى يتم احداث تغيير في الموقف الاستراتيجي يهيىء الظروف لتحول المدافع الى الهجوم وانتزاع المبادأة من خصمه ، ورغم ما روجت له القيادة العراقية من ان الدفاع الذى تتبناه سيكون ايجابيا ، الا ان تخطيط وتنظيم الدفاع الذى تبنته لم يكن ليسمح لها بذلك سواء من حيث البناء الدفاعى ، او توزيع القوات عليه ، او النية في استخدامها اثناء ادارة العملية الدفاعية ، او حتى في توفير الوقاية والحماية الكافيتين للقوات العراقية المدافعة ، وهو لب هدف اسلوب (دفاع المنطقة) الذى تبنته القيادة العراقية .

فمن حيث البناء الدفاعى الذى اعتمد على نطاقات دفاعية مكونة من مواقع وخنادق وموانع صناعية ، فقد ثبت ان القيادة العراقية لم تستوعب ابرز الدروس التى افرزتها الحروب الحديثة واقربها حرب اكتوبر ١٩٧٣ وحرب الخليج الاولى بين العراق وايران . فايا كانت درجة تحصين الدفاعات العراقية التى اقيمت على عجل بعد الثانى من اغسطس في منطقة الحدود مع

السعودية ، وتم تحسينها خلال خمسة اشهر ، فانها لا يمكن ان ترقى الى مستوى تحصينات (خط بارليف) الدفاعية التى اقامها الاسرائيليون شرق قناة السويس طوال سبع سنوات ، والتى امكن للقوات المصرية ان تخترقها ثم تلتف حولها وتحاصرها وتدمرها وتأسر ما بها من قوات اسرائيلية . ذلك لأنه اصبح من الصعب وجود دفاع ثابت لا يخترق ، ومن ثم تحول الفكر الدفاعي الحديث الى ما يطلق عليه (الدفاع المتحرك) و (الدفاع المرن) وكلاهما ينهض على مبدأ هام من مبادىء الحرب وهو (خفة الحركة) . اما الاسلوب العراقى الذى اتبع فى تكديس جنود المشاة والدبابات باسلحتهم فى تحصينات تحت الأرض بدعوى الوقاية من النيران المعادية ، فانما كان يعنى الحكم باعدام هذه القوات او استسلامها . ذلك لأنه افقد هذه القوات ـ خاصة الدبابات والعربات المدرعة ـ خاصية هامة من خصائصها الرئيسية المصممة لها اصلا ، وهى خاصية (الحركية) التى تؤمن قدرة واسعة فى المناورة ، ناهيك عن عدم استفادته من ٢٥٠ طائرة هليوكبتر للنقل تدعمها ٣٠٠ طائرة هليوكبتر هجومية كان يمتلكها وتؤمن له المناورة الراسية فى عمق الخصم . وحتى العمل الايجابي الوحيد الذى قامت به القوات العراقية ـ وهو عملية الخافجى ـ فانه نفذ بهدف واسلوب دعائى واعلامى اكثر منه استراتيجى عسكرى ، ولذلك لم تحقق ايا من اهدافها ، بل كانت نتائجها عكسية تمثلت فى زيادة معدلات القصف الجوى والصاروخى ضد فرق الحرس الجمهورى جنوب العراق والتى كانت منها القوة التى قامت بعملية الخافجى .

وقد ترتب على هذا الجمود الدفاعي فى الجانب العراقي ان افتقد المبادأة بالفعل ، والتى كانت فى واقع الأمر ملك ناصية قوات التحالف سواء من حيث الوقت او المكان او طبيعة الفعل ، فكانت ردود فعل الجانب العراقي متمثلة فى عمليات محدودة من القصف الصاروخى للمدن العربية ، واحراق منشات النفط الكويتى وتلويث مياه الخليج بالنفط ، والقصف المدفعي من ان لآخر ضد بعض مواقع قوات التحالف . وفى المقابل كانت قوات التحالف تملك قدرات هائلة فى مجال خفة الحركة سواء فى المدرعات او العربات المدرعة أو المدفعية ذاتية الحركة او الهليوكبتر والتى وفرت لقوات التحالف اعمال مناورة واسعة من الالتفاف والتطويق والانزال الجوى الراسى فى العمق تمشيا مع مقتضيات واسلوب الحرب (الجوبرية) الذى اتبعته قوات التحالف عند هجومها ، ذلك الاسلوب الذى يدمج الهجوم بالمواجهة مع الالتفاف والتطويق من الاجناب مع الانزال الجوى فى العمق فى آن واحد تحت غطاء كثيف وواسع من نيران المساندة الجوية والمدفعية والصاروخية .

ويضاف الى السلبية والجمود التى اتصف بهما تنظيم وتخطيط الدفاع العراقي ، مساوىء اخرى تمثلت فى الآتى :

ا ـ افتقاد القيادة العراقية القدرة على الحصول على معلومات دقيقة وكاملة عن قوات التحالف ، سواء فى رصد وتتبع تحركاتها واعمال انتشارها واماكن تواجدها بعناصر قتالها المختلفة ، وبالتالى الفشل فى تقدير نواياها فى الهجوم . وذلك بالنظر لضعف ما لدى هذه القيادة من امكانيات استطلاعية ومخابراتية خاصة فى مجال الاستطلاع الجوى . وحتى المتاح منها لم يكن بوسع القيادة العراقية ان تطلقه لتنفيذ مهام الاستطلاع الجوى خوفا من اسقاطها بفضل الدفاعات الجوية القوية لقوات التحالف . وقد ادى ذلك الى بقاء القيادة العراقية طوال فترة العمليات ومن قبلها شبه عمياء لا تدرى شيئا عما يدور حولها من حشود عسكرية وتحركات وانتشار قوات فى البر والبحر والجو ، باستثناء ما يصدر من معلومات فى وسائل الاعلام العالمية . وبالتالى بنت خططها الدفاعية فى ضوء (اللامعلومات) او معلومات قديمة غير مؤكدة ، او معلومات مفبركة ومدسوسة على القيادة العراقية . ذلك بينما فى المقابل كان العراق شبه عار تماما بارضه وسمائه واهدافه ، وكتابا مفتوحا امام وسائل الاستطلاع والمخابرات التابعة لقوات التحالف التى تعمل فى الفضاء والاجواء العراقية ، بل وداخل دوائر صنع القرار العراقى ذاتها بواسطة العملاء المندسين فى كل مجال عراقى تقريبا ، والذين كانوا يمدون القيادة العراقية بكل المعلومات المدسوسة التى كانت توجه التخطيط الاستراتيجى العراقى فى الوجهة التى تخدم مخططات التحالف .

ب ـ سوء تقدير القيادة العراقية لاتجاهات هجوم قوات التحالف . حيث توقعت ان يكون الاتجاه الساحلى هو الجهد الرئيسى لهجوم هذه القوات بواسطة فرق مشاة الاسطول . حيث انطلت على القيادة العراقية عملية الخداع التى مارستها قوات التحالف قبل بدء العمليات باجراء تدريبات بحرية مكثفة على عمليات ابرار بحرى فى منطقة خليج عدن وجنوب الخليج العربى ، وما صاحب ذلك من تصريحات من قادة مشاة الاسطول الامريكي وبالتالى نشرت القيادة العراقية حجماً ضخماً من قواتها الميكانيكية والمدرعة المدعمة بصواريخ (سيلك وورم) المضادة للسفن فى الساحل الكويتى . فى حين ان التفكير الاستراتيجى المنطقى والبسيط كان من المفروض ان يؤكد على ان قوات التحالف ليست بحاجة الى اجراء عمليات انزال بحرى لكى تحقق اهدافها فى تحرير الكويت ، حيث تمتد الحدود البرية بين السعودية والكويت لما يزيد على ٢٦٠ كم ، وانه عبر هذه الحدود البرية يمكن اجراء عمليات هجومية واسعة يتم بواسطتها تحرير الكويت ، ومن ثم فليس هناك داع لاجراء عمليات ابرار بحرى ، خاصة وان هذه العمليات تعتبر من اعقد العمليات الحربية التى لا يتم اللجوء اليها الا مع استحالة تنفيذ هجوم برى ، مثل عمليات انزال الحلفاء فى نورماندى عام ١٩٤٥ لتحرير فرنسا ، واقتحام القوات المصرية لقناة السويس عنوة لتحرير سيناء فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ حيث البحر الابيض فى الشمال والبحر الأحمر فى الجنوب . الا ان القيادة العراقية ابتلعت الطعم الذى القى لها ، فكان نشر قواتها فى الساحل الكويتى على حساب تكثيف دفاعها فى الاتجاه البرى الجنوبى .

جـ ـ خطأ آخر جسيم وقعت فيه القيادة العراقية يتعلق ايضا بسوء تقديرها لاتجاهات الهجوم وتوزيع قوات التحالف على هذه الاتجاهات . فقد ظنت القيادة العراقية واهمة ان قوات التحالف ستقتصر هجومها عبر الحدود السعودية ـ الكويتية ، وانها لن تعبر الحدود العراقية ـ السعودية خاصة بالنظر لصعوبة طبيعة الأرض فى هذه المناطق لذلك لم تعط اى التفات لتنظيم دفاع قوى فى هذه المناطق وتركتها مفتوحة بلا دفاعات الا لمسافة محدودة غرب وادى الباطن ، وكان ذلك من اكبر الاخطاء التى وقعت فيها هذه القيادة ذلك لأن كل الدلائل والتقديرات كانت تشير الى ان الضربة الرئيسية لقوات التحالف ستكون عبر الحدود السعودية ـ العراقية وفى اتجاه الناصرية بهدف تطويق القوات العراقية

في الكويت وحصارها وقطع طريق انسحابها الى العراق ، ثم العمل على تدميرها او دفعها للاستسلام واكبر دليل كان يشير الى هذه الحقيقة ، هو ما اعلنته الدول العربية والاسلامية المشاركة في التحالف من انها لن تهاجم الاراضي العراقية ، وان اعمال قتالها ستقتصر على العمل في الاراضي الكويتية فقط ، ومن ثم كان على المخطط العراقي ان يستنتج انه طالما ان القوات الامريكية والفرنسية والبريطانية لم تلتزم بذلك ، وان منطقة الحدود السعودية الكويتية تكاد تكفي لانتشار وهجوم القوات العربية فقط ، فانه من البديهي حينئذ ان يكون نصيب هذه القوات الاجنبية (الامريكية والبريطانية والفرنسية) هو الهجوم على الاراضي العراقية ، خاصة وان الهدف الاستراتيجي لقوات التحالف لم يكن مقصورا على تحرير الكويت ، بل وتدمير التجمع الرئيسي للقوات العراقية ايضا

حتى لا تكون مصدر تهديد في المستقبل ، وطالما ان هذا التجمع الرئيسي موجود في منطقة البصرة وحول الناصرية حيث فرق الحرس الجمهوري المدرعة والميكانيكية ، فانه من البديهي ان يكون محور الهجوم الرئيسي للقوات الاجنبية هو غرب وادي الباطن في اتجاه الناصرية للالتفاف حول القوات العراقية الموجودة في الكويت والبصرة والناصرية ، وسرعة الوصول الى نهر الفرات لقطع طريق الانسحاب على هذه القوات ثم تدميرها وخلال عمليات التفاف واسعة تدعمها عمليات ابرار جوي ضخمة جنوب العراق . وذلك ايضا اعمالا لاستراتيجية (المعركة الجوية البرية) التي اتبعتها قوات التحالف والتي سبق الاشارة اليها . وقد ساعد قوات التحالف على تحقيق هذا المخطط ، عدم تخطيط القيادة العراقية لاعمال مناورة للفرق المدرعة والميكانيكية التي كانت تشكل الانساق الثانية والاحتياط في البناء الدفاعي العراقي ، يتم من خلالها سرعة سد الثغرات في الاتجاهات التي تفتقر لوجود دفاعات او قوات عراقية بها ، ويحتمل ان تكون مصدر اغراء لتقدم وهجوم قوات التحالف .

د ـ اما فيما يتعلق بالعمليات الجوية والدفاع الجوي فان الخطا الرئيسي الذي وقعت فيه القيادة العراقية في هذا المجال ، هو تخطيطها للاعتماد بشكل اساسي على وسائل الدفاع الجوي الارضية من بطاريات صواريخ ارض/جو (سام) ، ومدفعيات مضادة للطائرات في توفير الحماية لقواتها المدافعة واهدافها الحيوية من الهجمات الجوية لطيران التحالف ، دون استخدام المقاتلات العراقية بشكل مكثف ، وكان ذلك من الاخطاء القاتلة التي وقعت فيها هذه القيادة ، خاصة وان ادراكا مشتركا كان يسود الجميع حول خطورة عمليات الحرب الاليكترونية التي كان من المؤكد ان قوات التحالف ستشنها ضد وسائل الدفاع الجوي العراقية بما تشمله من اعاقة رادارية ولاسلكية وافساد الحواسب الاليكترونية التي تعتمد عليها شبكة القيادة والسيطرة الالية لنظام الدفاع الجوي ، وذلك بواسطة دس الفيروسات فيها ، وكلها عوامل واجراءات كان من المؤكد انها ستشل نظام الدفاع الجوي وتهيىء الظروف المناسبة لتدميره بالهجمات الجوية والصاروخية المدعمة بالذخائر الذكية الموجهة جو/ارض ، وهو ما حدث بالفعل منذ الضربة الجوية الاولى . ومع التسليم بان التفوق الجوي كان منذ ما قبل الحرب في جانب قوات التحالف ، الا ان قرار القيادة العراقية بابقاء ٨٠٠ طائرة تمتلكها في حظائرها خوفا عليها بينما ٤٠٠ مقاتلة اعتراضية لم تطلقها لتقوم بمهام الاعتراض الجوي وتوفير الحماية الجوية لقواتها واهدافها الحيوية ، حتى تم تدمير معظمها على الارض في حظائرها ، او تهريبها الى ايران لكي تستولى عليها الاخيرة . وتعتبرها جزءا من تعويضات الحرب ، قد ساعد هذا القرار في تحويل التفوق الجوي للتحالف الى سيادة جوية مطلقة بعد تدمير وسائل الدفاع الجوي الارضية ، وما يعنيه ذلك ضمنيا من ابقاء الاجواء العراقية مفتوحة امام طائرات التحالف لتمرح فيها وتضرب ما شاءت من اهداف عراقية ، وكيفما واينما شاءت ، دونما اعتراض من اى وسيلة دفاع جوى عراقية ارضية كانت ام جوية . ولو ان القيادة العراقية خططت لدفع مقاتلاتها الاعتراضية في مهام اعتراض مخططة بكثافة وليس بطائرات فردية كما حدث ، لكان من الممكن ان تلحق خسائر جسيمة في طائرات التحالف تحد من السيادة الجوية التي تمتعت بها طوال الحرب .

تلك كانت ابرز عناصر الضعف في الاستراتيجية الدفاعية العراقية على صعيد التخطيط العملياتي ، والتي اعطت مؤشرا مبكرا لهزيمة القوات العراقية في الحرب من قبل ان تبدا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

معالم استراتيجية قوات التحالف فى حرب تحرير الكويت

الأهداف والمبادىء الاستراتيجية التى وضعت لكسب الحرب

نصبت دول التحالف شباكها حول الطاغية منذ اليوم الاول لغزو الكويت . واعتمدت بشكل أساسى على الغشاوة التى احاطت بالنظام العراقى مع استمرارية بذل الجهود السياسية لحل الازمة سلميا . وتدفقت القوات العسكرية مع اعلان ان هدف الحشد الدفاع فقط عن السعودية وبقية دول الخليج . وعاش صدام حسين فى وهم عدم قدرة الادارة الامريكية على تحمل خسائر متوقعة فى الارواح تصل الى ١٥ الف جندى امريكى . ومثلهم من الجرحى والاسرى .. وهكذا سقط الديكتاتور فى الفخ .

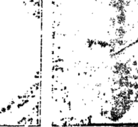
- رغم توافر الكثير من الشواهد لدى دول التحالف قبل الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ، حول توافر احتمالات قوته لغزو العراق للكويت ، بالنظر لحجم الحشود العراقية التى رصدت فى معظم الحدود ، الى ان عمليات الخداع والكذب والتضليل الذى مارسها النظام العراقى مع بعض قادة الدول العربية والاجنبية ممن ابدوا شكوكهم حول نوايا صدام حسين ازاء الكويت ، قد نجحت فى جعل هؤلاء القادة والزعماء يصدقون تاكيدات صدام فى انه لا ينوى هجوما على الكويت .. وبالتالى فان احدا فى منطقة الخليج او خارجها لم يتحسب جيدا لاحتمالات وقوع هذا العدوان ، وإتخاذ الاجراءات العسكرية الكفيلة بردعه اصلا او اجهاضه قبل ان يقع ، او باحتوائه وصده فور وقوعه ، حيث انحصرت جهود الجميع عندما بدات بوادر الازمة فى الظهور فى ١٧ يوليو ١٩٩٠ بتفجير صدام حسين لمشكلة حقل الرميلة ومعدلات انتاج النفط وتسعيره ، على المحاولات السياسية لتصفية الازمة ، ولم يلتفت احد لخطورة الفقرة من خطابه التى قال فيها (قطع الرقاب ولا قطع الارزاق) - لذلك جاء عدوان الثانى من اغسطس بمثابة مفاجاة للجميع رغم بروز كل شواهده ، وبالتالى فى غياب اجراءات واستعدادات عسكرية فعالة يمكن ان تواجهه على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية ، حيث لم يكن للولايات المتحدة الا بعض قطع البحرية المحدودة التى كانت تحرس قوافل النفط الكويتى اثناء عبوره مضيق هرمز ابان الحرب العراقية - الايرانية . كما كانت منطقة الحدود السعودية مع كل من العراق والكويت خالية من كل استعدادات دفاعية باستثناء نقط الحدود فقط لا غير .

- لذلك كانت المشكلة الاولى التى واجهت دول التحالف عند وقوع العدوان ، هى سرعة احتوائه فى داخل الكويت حتى لا ينتشر ويشمل دولا اخرى فى المنطقة بدءا بالمنطقة الشرقية فى السعودية والحافلة بحقول النفط ومنشاته ، وذلك بعد ان

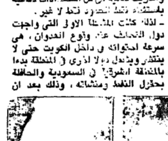


صدام حسين





بوش



شوارتزكوف



لواء أ.ح. حسام سويلم

اتضحت حقيقة وابعاد المخطط السياسي والاستراتيجي العدواني للنظام العراقي ، والذى لم يقتصر على الكويت فحسب ، بل كان يتعداها ليشمل كل منطقة الخليج وما وراءها ايضا ، ومن ثم فقد بادرت دول التحالف - الذى اخذ يتشكل بسرعة من خلال تطور الاحداث - الى سرعة تحريك وحشد كل ما يمكن ارساله من قوات الى منطقة حدود السعودية لمنع العراق من تطوير هجومه في اتجاه السعودية ، وذلك من منطلق دفاعي بحت عن السعودية ، واستغلت في ذلك كل الامكانات العسكرية المتاحة للسعودية وقوات درع الجزيرة التابعة لمجلس التعاون الخليجي ، حيث سارعت ببناء هيكل اولي للدفاع عن حدود السعودية مع الكويت والعراق ، ثم بدء ذلك بواسطة فرق الابرار الجوى الامريكية ٨٢ ، ١٠١ اقتحام جوى التابعة للقيادة المركزية الامريكية التى بدأت تتخذ مكانها تحت قيادة جنرال شوارسكوف على متن سفينة القيادة فورستال التى تحركت الى مياه الخليج ضمن قطع بحرية اخرى تضم حاملات طائرات وسفن صواريخ . واستخدمت كافة امكانات النقل الجوى والبحري الامريكية العسكرية والمدنية على السواء في نقل القوات والعتاد والذخائر الى السعودية حاملة فرق الفرسان والفرقة ٢٤ مشاة امريكية ، لذلك من باقى دول التحالف في اوروبا وكندا واسيا وافريقيا .

- وكانت اكثر الهواجس والمخاوف التى واجهت قيادة التحالف في هذا الوقت ، ان يقوم صدام حسين بشن ضربات جوية وصاروخية وبرية ضد قوات التحالف التى لم تتمرس اقدامها في الارض بعد ، بهدف اجهاض عمليات حشدها وانتشارها التى بدأت اولى خطواتها في صحراء الخليج العارية من اى دفاعات ، ولم تكن قد تهيأت بعد لمثل هذه المواجهة . لذلك اعتمدت استراتيجية التحالف في هذه المرحلة الاولى من العمل الاستراتيجي على بعدين سياسيين تمثلا في الاتى كسبا للوقت :

اولا : استمرارية بذل الجهود السياسية لحل الازمة سلميا ، وذلك بالتوازى مع اعمال الحشد والانتشار العسكرى كسبا للوقت اللازم لاستكمال البناء الدفاعي عن السعودية اولا ، ثم البناء الهجومي لتحرير الكويت بعد ذلك في حالة فشل الجهود السياسية في اجبار العراق على الانسحاب من الكويت - مع الاصرار على التمسك بمبدأ الانسحاب واستعادة الكويت لشرعيتها وعدم السماح بالمناورة او التنازل عن ذلك .

ثانيا : خداع الجانب العراقي عن حقيقة الاهداف السياسية والاستراتيجية للتحالف من وراء بناء الحشد العسكري في المنطقة ، وذلك بالاعلان عن ان هدف هذا الحشد هو الدفاع فقط عن السعودية وحماية المصالح الدولية في المنطقة ، وردع العراق عن مواصلة عدوانه ضد باقى دول الخليج ، وعدم اثارة الحل العسكرى كبديل وخيار متاح وممكن لتحرير الكويت ، وان دول التحالف ستعتمد على العقوبات السياسية والاقتصادية في الضغط على العراق حتى ينسحب من الكويت .

- وحقيقة الامر ان دول التحالف لم تكن راغبة اصلا في القيام بعمل عسكرى لتحرير الكويت ، وكانت تطمع في ان يؤدى الحشد العسكرى لقواتها مع العقوبات الاقتصادية التى فرضها مجلس الامن ، الى اجبار القيادة العراقية على الانسحاب من الكويت ، وحتى بعد الانسحاب العراقي من الكويت كان من المخطط ان يستمر فرض هذه العقوبات حتى يقبل العراق بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها وكافة ادوات التهديد العسكرى التى يعتمد عليها في عدوانه على الدول الاخرى ، وهو ما يجرى حاليا بالفعل ويرجع ذلك الى سبب بسيط ، هو تحسب دول التحالف الغربية للخسائر البشرية الشديدة التى من الممكن ان تتكبدها فيما لو نشبت حرب ، واستخدمت القوات العراقية ما لديها من ترسانة اسلحة ضخمة تقليدية وفوق التقليدية كما كان يهدد ويتوعد النظام العراقي ، فقد قدرت اجهزة المخابرات الامريكية حجم الخسائر المتوقعة بحوالى ١٥,٠٠٠ قتيل ومثلهم من الجرحى والاسرى . فاين الادارة الامريكية التى يمكن لها ان تتحمل مسئولية هذا الحجم من الخسائر امام الشعب الامريكي اذا ما اتخذت قرار الحرب ؟ خاصة وان ماساة الجيش الامريكي في فيتنام كانت مازالت عالقة في الاذهان ، اما ان تكون خسائر جميع دول التحالف في الحرب بما لا يتجاوز ٥٠٠ قتيل و ١٠ دبابات فقط - كما حدث بالفعل اثناء الحرب - فان ذلك ما لم يكن يخطر ببال او حسابات اى جهاز مخابرات في العالم ، وما كان ليجب ان يدخل مثل هذا الافتراض في حسبان اى جهاز مخابرات حتى وان كان صحيحا ، ومهما كان الجيش المعادى الذى يواجهه ضعيفا ، حيث يجب ان تنهض الحسابات على اسوا الاحتمالات . ولكن ان يكتشف العالم كله ان الجيش العراقي على هذا المستوى المخزى من التحلل والانهيار والتدهور الذى ظهر عليه اثناء الحرب ، فهو ما لم يكن يخطر بعقل اى انسان حتى ولا عقل صدام حسين نفسه .

- وبعد ان تم تامين الدفاع الكافي عن السعودية ، وظهر تعنت صدام حسين في الاستجابة لمطالب المجتمع الدولى في سحب قواته من الكويت ، استمر الصراع مع الوقت من اجل حسم موقف احتلال العراق للكويت عسكريا خلال فترة يجب الا تتجاوز نهاية شهر فبراير ١٩٩١ بسبب عوامل كثيرة تتمثل في دخول شهور الصيف بعد هذا التاريخ ، كذلك المواسم الدينية للمسلمين ، وصعوبة اجراء القتال في مثل هذه الظروف . هذا الى جانب ضرورة ايقاف جهود النظام العراقي التى كان يبذلها باستماتة من اجل سرعة الحصول على سلاح نووى . وبالاضافة ايضا لاتاحة الوقت الكافي لاستكمال بناء الحشد اللازم من قوات التحالف لتحقيق التوازن الكمى والنوعى المطلوبين والذى يؤمن التفوق على القوات العراقية التى كانت تحرز تفوقا كميا هائلا في القوة البشرية والاسلحة التقليدية ، ناهيك عن ضرورة اتاحة الوقت اللازم لتدريب هذه القوات على مهامها القتالية المقبلة ، وحتى تتواءم مع الظروف المناخية والطبيعية للمنطقة ، لكي تدخل الحرب وهي في افضل مستويات الكفاءة القتالية . لذلك لم يكن في مقدور دول التحالف ان تنتظر بعد يناير ١٩٩١ لكي تؤتي العقوبات الاقتصادية ثمارها ، خاصة وانه ثبت ان العراق كان قد تحسب لذلك بزيادة مخزوناته من السلع والاحتياجات الاساسية ، كما كان قادرا من خلال عمليات التهريب عبر حدوده مع الدول المختلفة - خاصة الاردن - على الالتفاف حول قرارات المقاطعة الاقتصادية ومازال حتى الآن .

ناهيك بالطبع عن استعداد النظام العراقي للتضحية بمصالح شعب في سبيل تحقيق اهدافه وطموحاته السياسية مهما طال زمن فرض العقوبات عليه ، كما هو واضح الان حيث يتاجر بالام هذا الشعب ويرفض القبول بما قررته الامم المتحدة من سماح له بتصدير ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط .

- لذلك دخلت قيادة التحالف في صراع مرير مع الوقت من اجل عدم تاخير شن الحرب عن يناير ١٩٩١ ، واستغلت الوقت المتاح لها ابتداء من اكتوبر ١٩٩٠ في سرعة اعداد مسرح العمليات للحرب بكل ما يحتاجه من تجهيزات دفاعية وشق طرق مواصلات وتجهيزات ايواء للقوات ومطارات وموانىء . ومراكز قيادة ومستودعات وذخائر ووقود وقطع غيار واحتياجات ادارية متنوعة ومستشفيات .

تكفي لفترة قتال تزيد على الشهر ، هذا الى جانب بذل الجهود من اجل الحصول على كافة المعلومات اللازمة عن الاوضاع العسكرية للجانب العراقي بوسائل الاستطلاع والمخابرات المختلفة ، حتى

يأتي التخطيط لعمليات على اسس سليمة . ناهيك عن وضع وتنسيق خطط العمليات بين تشكيلات قوات التحالف التي كانت تختلف فيما بينها اختلافات جوهرية من حيث العقائد القتالية واللغة والدين والاسلحة ونظم المعدات المستخدمة والذخائر ، وتنظيم التعاون فيما بينها على اساليب القتال التي ستتبع وذلك في وقت تفتقر فيه معظم هذه القوات الى خبرات القتال في الصحراء ، كما تحتاج اسلحتها ومعداتها الى تجهيزات خاصة لتواجه حرب الصحراء .

الأهداف السياسية والاستراتيجية لدول التحالف في حرب الخليج :

- عندما تيقنت دول التحالف من انه لا سبيل لتحرير الكويت من المحتل العراقي ، والقضاء على جذور التهديد والعدوان المكمنة في النظام العراقي وما يملكه من امكانات وقدرات ، الا من خلال اعمال الخيار العسكري ، وذلك بعد فشل جميع الجهود السياسية التي بذلت .

- تحددت اهداف الحرب السياسية والاستراتيجية - في تصورنا - على النحو التالي :

الهدف السياسي - العسكري: اسقاط النظام الحاكم في العراق من خلال جملة اعمال واساليب سياسية وعسكرية واقتصادية مباشرة وغير المباشرة وتحرير الكويت من المحتل العراقي ، وذلك من خلال عملية عسكرية شاملة تقضي على مصادر التهديد من اساسها في العراق ، وتمنع بروزه مرة اخرى ، وتعيد الحكومة الشرعية للكويت ، ثم تهيىء الظروف لوضع ترتيبات امنية جديدة للمنطقة بجهود دولية واقليمية مشتركة تمنع تكرار وقوع مخاطر مستقبلية ، على الا يتعدى زمن هذا العمل العسكري شهرا واحدا من بدئه ، وان يتم بالتعاون والتنسيق مع كافة الدول الصديقة في المنطقة ، وذلك باقل قدر من الخسائر البشرية والمادية .

- الهدف الاستراتيجي : تدمير القوات *المسلحة العراقية* في كل من *العراق* والكويت ، والبنية العسكرية الاساسية التي ترتكز عليها - خاصة في مجال امتلاك اسلحة الدمار الشامل - وذلك بشكل كامل يمنعها من ان تشكل اداة عدوان وتهديد لجيرانها في المستقبل ، مع استعادة الأوضاع في الكويت لما كانت عليه قبل الثاني من اغسطس ١٩٩٠ . مع الاستعداد عند اللزوم للتوسع في ضرب اهداف مدنية ذات اهمية استراتيجية داخل العراق تتعلق بالمجهود الحربي (مواقع نفطية وسدود ومحطات قوى ومصانع) واحتلال مناطق واهداف استراتيجية داخل العراق بحيث تفرض مجمل هذه الاعمال القتالية على النظام العراقي ان يستسلم لشروط ومطالب المجتمع الدولي . وذلك من خلال عملية هجومية استراتيجية واحدة (دون تدرج في التصعيد) وبالتعاون والتنسيق مع جيوش الدول الصديقة في المنطقة بالعمل في اكثر من اتجاه استراتيجي حتى يتم تشتيت جهود القوات العراقية ، وبحيث لا تتعدى *مدة العملية* شهرا وان تتم باقل خسائر بشرية ومادية ممكنة .

- المبادىء الاستراتيجية التي وضعت لتنفيذ هذه الأهداف :

- ان تكون الحرب قصيرة وخاطفة وان تستمر باقصى ضغوط ممكنة حتى يتم استسلام النظام العراقي وبحيث لا يعطي اي فرصة زمنية ليلتقط انفاسه ويستعيد كفاءة قواه العسكرية . والا يسمح له بفرض حرب طويلة على قوات التحالف تمكنه من استنزاف قوى التحالف كما يستهدف . مع استخدام كافة الوسائل الايجابية والسلبية التي تؤمن حماية ووقاية قوات التحالف ، وتقليل خسائرها البشرية .

- ان يستخدم وسائل التفوق التقني العسكري الذي تتمتع به قوات التحالف على القوات العراقية على اوسع نطاق من اجل تدمير وتحييد وشل عناصر التفوق في الجيش العراقي خاصة على صعيدي اسلحة التدمير الشامل ، والتفوق الكمي في *القوة البرية* .

- الا تكون هناك حدود في ضرب الاهداف العراقية سواء على صعيد العمليات الجوية والصاروخية ، او العمليات البرية بمعنى الا تقتصر العمليات الحربية على ارض الكويت ، بل تشمل ايضا اراضي عراقية ، كما لا تقتصر على الاهداف العسكرية ، بل تضم ايضا اهدافا مدنية ذات قيمة استراتيجية وذات علاقة بالمجهود الحربي .

- وبالنظر لصعوبة خداع القيادة العراقية عن حجم قوات التحالف واماكن تمركزها وتوقيت بدء الحرب ، فانه يتم التركيز في وضع خطة خداع تستهدف تضليل القيادة العراقية عن نوايا التحالف في كيفية استخدام قواته ، خاصة عن اتجاه الضربة الرئيسية للتحالف .

- لا يتم الزج بالقوات البرية في العمليات ، الا اذا فشلت العمليات الجوية والصاروخية في تنفيذ الاهداف الاستراتيجية ، واذا ما تقرر شن عمليات برية ، فانها لا تبدا الا بعد التاكد من تكبيد القوات البرية العراقية حجما من الخسائر البشرية والمادية والمعنوية الجسيمة التي تقلل من كفاءتها القتالية بما لا يقل عن ٥٠ ٪ .

- ان تؤمن المراحل الأخيرة من الحرب - بجانب تحرير الكويت - الاستيلاء على مساحات كبيرة من جنوب العراق لتكون وسيلة ضغط ومساومة لتنفيذ الجانب العراقي لقرارات مجلس الامن . وذلك دون التورط في قتال داخل المدن العراقية يمكن ان يكبد قوات التحالف خسائر جسيمة .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٢

بعد عام من معركة "الخفجي"!

عبد العزيز صادق

فى يوم الأربعاء الماضى ، كانت ذكرى مرور عام كامل على أول مواجهة عسكرية بين الحق والباطل .. بين القوات المتحالفة وقوات الغزو العراقى .. عندما حاول حاكم العراق ونظامه وحرسه الجمهورى افتعال معركة بهدف رفع الروح المعنوية لقواته التى انهارت تماما بعد تعرضها للقصف الجوى والبحرى المميت على جبهات متعددة فى بداية « عاصفة الصحراء » . بعض خبراء العكسرية وصفوا ما أقدم عليه صدام حسين بأنه « انتحار سخيف » لأنه بلا قيمة عسكرية تذكر .. بل هو مجرد مسألة دعائية فقط !! والبعض الآخر قال إن عملية الخفجى كانت مجرد « فرقعة بغير معنى » !! وبعض ثالث قال إن صدام العراق فى الخفجى كان « اضحوكة سخر منها العالم كله » !!

ولهذا لم يكن غريبا .. أن يخسر جيش صدام معركة الخفجى خلال ٤٨ ساعة فقط ! كانت هذه المعركة نقطة الانهيار الداخلى لكل القوات العراقية ، التى رفضت الخروج من خنادقها أثناء حرب التحرير ، وفضلت ترك اسلحتها والهروب !! واجهت قوات صدام فى الخفجى القوات السعودية والقطرية .. القوات التى نجحت - باقتدار - فى إجهاض المؤامرة العراقية التى استهدفت أن تحتل المدينة ، وأن تبقى فيها ، وأن تجعل من أهلها رهائن .. وأسرى .. وقتلى .. وجرحى !!

ولكن ما حدث كان على العكس تماما لما خطط له العراقيون وصدامهم المهيب .. الذى تصور أنه عبر العمليات الانتحارية .. يستطيع الاحتفاظ بسلطانه وهيلمانه !! ولكن الذى تصوره شىء .. وما حدث شىء آخر تماما .. فقد كانت عملية الخفجى هى المسمار الأخير فى نعشه !!

سمعت أهل الخليج يقولون إن الدماء السعودية والقطرية التى سالت على أرض الخفجى حققت وحدة دول الخليج ، وتحولت أمام الشعب السعودى والشعب القطرى ، وأمام القيادة السعودية والقيادة القطرية ، إلى مشاعل تضىء الطريق إلى خليج واحد .. موحد .. يملك القدرة على مواجهة العدوان .. ومواجهة التحدى .. ومواجهة الغدر ..

فى ذكرى مرور عام على المعركة التى افتعلها صدام .. أحيى ذكرى الشهداء الذين دفعوا حياتهم ثمنا للنصر ، وأحيى الجرحى الذين سالت دماؤهم تمهد طريق النصر .. وأحيى المقاتلين البواسل من السعودية وقطر .. الذين كان لهم شرف أول مواجهة فى حرب الخليج التاريخية التى انتصر فيها الحق على الباطل والضلال .



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

'قاتلة الدبابات' في حرب الخليج تقتحم الاسواق العالمية

تزايد الطلب على الهليكوبتر الهجومية الاميركية 'اباتشي' نتيجة الفاعلية التي اثبتتها في 'عاصفة الصحراء'

□ لندن – من المحرر العسكري:

■ اذا كانت حرب الخليج المناسبة التي ابرزت جيلاً جديداً كاملاً من الاسلحة والمعدات والذخائر الحديثة التي شكل استخدامها والنتائج التي اسفر عنها ذلك الاستخدام نقطة تحول اساسية في انماط العمليات العسكرية وتكتيكاتها فضلاً عن انها كانت البرهان على مدى التقدم الذي بلغته تكنولوجيا الصناعة العسكرية والالكترونية العالمية والاهمية الحيوية التي باتت تلك التكنولوجيا تحظى بها على صعيد تحديد مسار الحروب والتحكم بنتائجها الميدانية في البر والبحر والجو، فان تلك الحرب كانت ايضاً المفتاح الذي كان يطمح اليه منتجو الاسلحة المتطورة في العالم لفتح الاسواق الدولية امام منتجاتهم بعد اثبات فاعليتها وجدارتها عملياً في ساحات المعارك.

الاختبار الميداني

وفي الواقع ان حرب الخليج جاءت «لتنقذ» الكثير من انواع الاسلحة الجديدة التي كانت حتى استخدامها فيها عرضة لقدر لا يستهان به من الانتقادات او الاستخفافات او التشكيك في فائدتها العملية. ولعل المفارقة ان هذا الامر تنطبق في صورة خاصة على انواع وفئات من المعدات كانت هي تحديداً ما اثبت استخدامها العملياتي خلال الحرب فاعلية متميزة. والامثلة على ذلك كثيرة. اذ من الصاروخ «باتريوت» الذي اثبت فاعلية لم تكن متوقعة في مجال الدفاع المضاد للصواريخ ارض – ارض، الى الصواريخ الجوالة (كروز) من طرازي «توماهوك» و«ا. ل. سي. م» التي برهنت خلال الحرب عن دقة في الاصابة لم تكن اظهرتها حتى اثناء الاختبارات التي اجريت عليها قبل وضعها في الخدمة. والامر نفسه ينطبق مثلاً على مقاتلات «ف – ١١٧ ستيلث» (الخلسة) التي يصعب على الرادار اكتشافها والتي كان القلائل يتوقعون ان تثبت فعلا خلال استخدامها القتالي ما اظهرته من قدرة حقيقية على تجنب خطر الانكشاف على انظمة الرادار المعادية ومن ثم الوصول الى اهدافها ومهاجمتها بدقة فائقة من دون ان تتعرض ولو لاصابة واحدة طوال مراحل العمليات التي قامت بها على امتداد الحرب. وهناك ايضا الدبابة «م – ١ ابرامس» التي كانت تعرضت للكثير من الانتقاد عند دخولها خدمة الجيش الاميركي بسبب نواحي قصور عدة ظهرت في ادائها، لكنها جاءت الى حرب الخليج وخاضتها بقدر كبير من الفاعلية.

والمهم في كل هذه الامثلة وغيرها من امثلة مشابهة ان هذه الاسلحة الحديثة كانت ببساطة تفتقر الى عامل «الصدقية» اذا صح التعبير. وهكذا جاءت حرب الخليج مناسبة لاختبار مدى جدارتها في اكتساب تلك «الصدقية» المطلوبة، حتى اذا نجحت في نيلها تصبح عندئذ «مقنعة» في اداء دورها والتحول بالتالي الى ركيزة تجهيز الجيوش العالمية التي كانت تبحث عن الاسلحة الجديدة الملائمة لتشكيل ترساناتها المستقبلية.

ومن هنا برزت اهمية حرب الخليج كمناسبة لمنتجي هذه الاجيال الجديدة من الاسلحة المتقدمة لكي يخترقوا بواسطتها اسواقاً كانت حتى ذلك الوقت محدودة جداً وحتى مقفلة تماماً في بعض الاحيان. فهذه الاسلحة الجديدة، بما تنطوي عليه من تكنولوجيات متطورة وقدرات عالية، اصبحت عقب الحرب اساساً لا يمكن الاستغناء عنه لاي قوات مسلحة ترغب في الاحتفاظ بفاعليتها وحداثة تجهيزها خلال السنوات المقبلة.

ولعل احد ابرز الامثلة على هذا الواقع طائرة الهليكوبتر الهجومية «اباتشي» التي تنتجها شركة «ماكدونيل دوغلاس» الاميركية. فهذه الهليكوبتر كانت عرضة لانتقادات شديدة خلال الاعوام الاولى التي تلت دخولها الخدمة مطلع الثمانينات، بل ان القوات الاميركية كادت في وقت من الاوقات ان تتخذ قراراً بوقف هذه الطائرات عن التحليق وخفض العدد الذي كانت تريد الحصول عليه منها نظراً الى تزايد الشكوك المحيطة بقدرتها على تنفيذ المهمات الموكولة اليها.

وهذه الهليكوبتر، واسمها الكامل هو «أ. هـ – ٦٤ اباتشي» معدة اساساً لمكافحة الدروع الى جانب استخدامها في مهمات المساندة الهجومية الميدانية العامة بالتنسيق مع القوات البرية. والهدف منها كان اعتمادها ركيزة لوحدات طائرات الهليكوبتر الهجومية المسلحة في الجيش الاميركي على ان تكون بالتالي رأس الحربة الاساسي في قوات حلف شمال الاطلسي على المسرح الاوروبي في مواجهة ما كان يعتبر آنذاك التفوق الكبير الذي كانت تتمتع به قوات حلف وارسو السوفياتية والاوروبية الشرقية في الدبابات والعربات المدرعة.

تجهيز «اباتشي»

ولتنفيذ هذه المهمة زودت الهليكوبتر «اباتشي» شبكة متطورة كاملة من الاجهزة الالكترونية التي تمكنها من الملاحة والتصويب وتوجيه النيران وادارتها في مختلف ظروف الطقس والرؤية ليلاً ونهاراً. وكان مطلوباً منها ان تكون قادرة على تنفيذ مهماتها في اقسى الظروف العملياتية والمناخية والميدانية الممكنة على المسرح الاوربي، بما في ذلك تجنب الدفاعات المضادة او مواجهتها اذا اقتضى الامر مهما بلغت كثافتها والتصدي لطائرات الهليكوبتر المعادية عند الضرورة وتحمل قدر كبير من الاضرار في حال اصابتها من دون ان يؤدي ذلك بالضرورة الى سقوطها او تعطيلها عن العمل. اما تسليحها فقام اساساً على صواريخ «هل فاير» المضادة للدروع. وهي صواريخ موجهة بواسطة اشعة «ليزر» يصل مداها الى ٨ كلم وتستطيع «اباتشي» حمل ١٦ منها في الطلعة الواحدة، الى جانب تزويدها ايضاً مدفعاً رشاشاً سداسي الفوهات وامكان حملها لصاروخين جو – جو من طراز «سايدوايندر» الموجه بالاشعة ما دون الحمراء من اجل الدفاع عن النفس ضد طائرات الهليكوبتر وحتى الطائرات المقاتلة المعادية التي قد تضطر الهليكوبتر للاشتباك معها في اجواء المعركة.

الآن، ونتيجة الفاعلية الكبيرة



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي برهنت عنها طائرات «اباتشي» في عمليات حرب الخليج وخروجها من تلك الحرب وهي فعلاً تحمل لقب «قاتلة الدبابات» لكثرة عدد المدرعات العراقية التي ثبت ان الوحدات المتحالفة المزودة هذه الهليكوبتر نجحت في اصطيادها وتدميرها بحد ادنى من الخسائر التي لحقت بصفوفها، تشهد سوق انتاج هذه الهليكوبتر والطلب عليها ازدحاماً لم تكن اكثر تقديرات شركة «ماكدونيل دوغلاس» تفاؤلاً تصل اليه قبل حرب الخليج. ويبدو انه لا القيادة العسكرية الاميركية ولا غيرها من القيادات العسكرية في العالم نسيت الصور التلفزيونية التي التقطتها كاميرات الفيديو الخاصة المركبة على طائرات «اباتشي» وهي تظهر هذه الهليكوبتر خلال عمليات «عاصفة الصحراء» تقوم بتدمير الدبابات والآليات العراقية الواحدة تلو الاخرى من مسافة كيلومترات عدة في غضون ثوان معدودات بواسطة صواريخ «هل فاير» من دون ان تتمكن تلك الآليات من الرد بالنيران على طائرات الهليكوبتر المهاجمة ولا حتى رؤيتها. كما تندرج في الاطار نفسه العملية التي نفذتها طائرات «اباتشي» خلال الليلة الاولى من اندلاع الحرب، وقبل فترة وجيزة من بدء الهجوم الجوي الشامل الذي شنته الطائرات المقاتلة والقاذفة التابعة للتحالف، عندما دخلت هليكوبترات عدة من هذا الطراز مسافة بعيدة داخل الاجواء العراقية وقامت بمهاجمة مواقع رادارات ودفاعات ارضية عراقية متقدمة وتدميرها بصواريخ «هل فاير» الامر الذي ادى بالنتيجة الى فتح «ممر» في الاجواء العراقية تمكنت الطائرات المقاتلة والقاذفة المتحالفة من اجتيازه وبدء تنفيذ هجماتها في عمق الاراضي العراقية من خلاله من دون ان تتعرض لخطر الانكشاف على وسائل الرصد والانذار والدفاعات المضادة الى حين وصولها مباشرة الى فوق اهدافها.

وهكذا، يرغب الجيش الاميركي الآن بزيادة عدد طائرات «اباتشي» العاملة في صفوفه حالياً والتي يصل عددها الى نحو ٧٠٠. كما قدمت دول اخرى طلبات عدة للحصول على هذه الهليكوبتر. اذ يستخدم سلاح الجو الاسرائيلي في الوقت الحاضر ١٩ طائرة من هذا الطراز كان بدء بتسلمها العام الماضي (كانت اسرائيل بذلك الدولة الاولى خارج الولايات المتحدة التي تحصل على هذه الهليكوبتر). وهو يرغب الآن في الحصول على عدد اضافي مماثل منها لمضاعفة ما يستخدمه بحلول اواسط التسعينات. كما اوصت مصر على ٢٤ هليكوبتراً من هذا الطراز ستبدأ تسلمها خلال السنة الجارية. وطلبت المملكة العربية السعودية الحصول على ١٢ منها كدفعة اولى من اصل عدد اجمالي ترغب في الحصول عليه منها بنحو ٤٨ طائرة على مدى السنوات المقبلة. وستحصل على الهليكوبتر «اباتشي» في منطقة الشرق الاوسط ايضاً دولة الامارات العربية المتحدة التي وافقت واشنطن على تزويدها ٢٤ طائرة. بينما تخطط الكويت للحصول على ما يراوح بين ٢٤ و٣٦ طائرة منها لتشكيل قوة هليكوبتر هجومية مضادة للدروع ضمن الخطط التي تعمل على تنفيذها حالياً لاعادة بناء سلاحها الجوي وتجهيزه. وقد وافقت الولايات المتحدة ايضاً على تزويد اليونان ٢٠ طائرة «اباتشي»، في حين تريد كوريا الجنوبية الحصول على ٣٧ منها. كما تدرس كل من تركيا وتايوان واليابان ودول عدة اخرى في جنوب شرق اسيا شراءها. ووسط كل هذا لا تزال مصادر شركة «ماكدونيل دوغلاس» تعرب عن اقتناعها بان هذه الطلبات ما هي الا مجرد البداية وان مجالات تسويق هذه الهليكوبتر لا تزال مرشحة للاتساع في شكل كبير مع اتجاه المزيد من الاسلحة الجوية العالمية الى اختيار «اباتشي» لكي تشكل عماد وحدات الهليكوبتر الهجومية المضادة للدروع في صفوفها مستقبلاً.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

«صوت الكويت» في قاعدة أحمد الجابر تشارك نسور الجو فرحتهم بالانتصار

أبطال الكويت يتحدثون عن مشاركتهم في حرب التحرير

الكويت ـ سهام حرب:

نسور الجو الكويتيون، هؤلاء الشباب الذين شقوا في الفضاء دروب النصر الذي أشرقت شمسه فجر السادس والعشرين من فبراير (شباط) ١٩٩١ لتعود الكويت حرة الى قيادتها وشعبها، لهم مع ذكرى النصر والتحرير وقفة يسترجعون فيها ذكرياتهم وهم يلاحقون الغزاة المعتدين من موقع الى موقع لاجبارهم على الانسحاب من ديرتهم، فقد كان الأبطال طيلة أيام وليالي حرب تحرير الكويت عند حسن ظن قيادتهم وشعبهم بهم واستطاعوا ان ينجزوا كل المهام التي اوكلت اليهم بالكفاءة ذاتها التي أنجزتها اسلحةالدول الشقيقة والصديقة، بل تفوقوا عليهم بالاندفاع والحماس والرغبة في دفع عجلة الزمن، كي يزول الاحتلال ويعودوا الى ارض الوطن بعد ان يطهروها من دنس الاحتلال.

«صوت الكويت» زارت قاعدة احمد الجابر الجوية لتشارك نسور الجو الكويتي فرحتهم في ذكرى النصر الذي صنعوه وحققوه ببطولتهم مع زملائهم في القوات الشقيقة والصديقة، وتتعرف على انجازاتهم ومشاعرهم بين ما كان قبل عام، وما هو قائم اليوم، لتكون لكل منهم قصة عن دوره في طرد المعتدي مهزوما من ارض الكويت بعد ما دخلها غدرا.

وكذلك التقت مع الطاقم الفني في صيانة الطائرات هؤلاء الجنود المجهولون الذين شاركوا في صياغة ملحمة الانتصار بخبراتهم الفنية والتقنية، وكانت هذه الجولة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

نلتقي بآمر السرب التاسع سكاي هوك المقدم طيار خميس سلطان فرحان الذي شارك في حرب تحرير الكويت وحدثنا عن كيفية انقاذ الطائرات من ايدي الجنود العراقيين فقال: «يوم ٢ أغسطس (آب) المشؤوم كنت موجودا في الكويت وقد التحقنا الساعة الخامسة فجرا بالقواعد وشاركنا في قصف العدو العراقي طيلة يومي الخميس والجمعة ثم تمكنا من انقاذ الطائرات التابعة لنا والتوجه بها الى الظهران، وبالفعل نجحنا رغم محاولات جنود الطغاة باعاقتنا ورغم قصف المدرجات.. ورغم استعمالنا الشارع المخصص للسيارات فقد وصلنا اراضي المملكة العربية السعودية حيث بدأت اجتماعاتنا بالمهندسين والخبراء العسكريين لوضع الخطط المستقبلية، وقد شاركت في القصف الجوي الذي بدأ مباشرة في ١٧ يناير (كانون الثاني) مع بداية الضربة الجوية.

□ **هل شاركت في قصف اهداف عسكرية داخل العراق؟**

- جميع الأهداف التي شاركت فيها كانت في الكويت.. وكانت الخطط التي وضعها الحلفاء هي بأن يقوم الطيارون الكويتيون بقصف الأهداف العسكرية داخل الكويت.. لأنهم اكثر دراية ومعرفة بالمناطق، فهم أبناء البلد.

□ **كم طلعة شاركت فيها؟ وهل هناك طلعات تعتز بها اكثر من غيرها؟**

- حوالي ٣٣ طلعة جوية.. وجميع الطلعات أعتز بها.. لأن كل طلعة جوية كانت تقربنا من تحرير الكويت.. ولكن هناك طلعة قبل نهاية الحرب الجوية بأسبوع، وكنا عبارة عن تشكيل يضم أربع طائرات، وأنا قائده، اعطونا هدفا يبعد بمسافة كيلوين شرق اللواء ٣٥ الكويتي وهو عبارة عن كتيبة مدفعية.

وبالطبع كل طائرة عندها قنابل، واتفقنا فيما بيننا على أن كل طيار يرمي قنبلة واحدة لأن الموقع كبير، وكنت أولهم الذي أسقط القنبلة على الهدف، ولاحظت انه على بعد ٣ أميال يوجد جنود عراقيون يركضون باتجاه الشمال فتتبعت خطة سيرهم، وجدت ما يعادل ٣٠ دبابة متجهة خلف المعسكر، عندها وجدت الفرصة سانحة فتوجهنا بطائراتنا لملاحقتها ونجحنا في اصابة اهدافنا بشكل مباشر وفعال.

□ **تصرف فردي هذا اليس كذلك؟**

- بالطبع.. فمثل هذه الفرصة لا يمكن إضاعتها.

□ **متى انتهت مهمتكم؟**

- في ٢٦ فبراير (شباط) يوم التحرير.

□ **ماذا تقول عن هذه المناسبة؟**

- يعجز اللسان عن التعبير عن المشاعر في ذكرى العيد الوطني ويوم التحرير.. لما له من مكانة خالدة في نفس كل مواطن كويتي رفض الاحتلال، وأعلن حبه للأرض، وتمسكه بشرعيته وحكومته، انه يوم عودة الحق لأصحابه.. يوم لا ينسى في تاريخ الكويت.

□ **ما الذي استفدته على الصعيد العملي من الحرب الجوية التي شاركت فيها مع زملائك الطيارين؟**

- كسر الحاجز النفسي المتمثل بالرهبة من المعركة الجوية، ولاسيما اننا نخوض للمرة الأولى حربا جوية بروح معنوية مرتفعة.. وكان الطيار الكويتي يتسابق للمشاركة في الضربة الجوية.. لأنها تعني له بداية تحرير بلاده من عدو أثم احتلها عنوة وخلسة، ولعل شهادات الحلفاء من طيارين اميركيين وبريطانيين وسعوديين واشاداتهم بمهارة وكفاءة ومقدرة الطيار الكويتي خير دليل على الخبرة التي اكتسبناها.

ملازم أول طيار عدنان بورسلي

ونتابع جولتنا حيث نلتقي بالملازم

أول طيار عدنان بورسلي الذي حدثنا عن مشاركته في حرب تحرير الكويت، وماذا تعني له هذه المناسبة، فقال: «هذه المرة الثانية التي أشارك فيها في قصف جوي.. المرة الأولى كانت في ٢ أغسطس (آب) يوم الغزو المشؤوم.. حيث شاركت في ضرب أهداف جوية وأصبت هيليكوبتر عراقية واسقطتها في شمال اذاعة الصليبية.. وعند المغرب أوقفنا العمليات العسكرية بناء على أوامر جاءتنا، ثم تمت عملية اخلاء الطائرات والتوجه بها الى الظهران في المملكة العربية السعودية.

مع بداية الضربة الجوية شاركت في ٢٥ طلعة جوية وأصبت عدة مواقع دفاعية عراقية داخل الكويت.

□ ما هو شعورك آنذاك وأنت تضرب أهدافا مختلفة داخل بلدك؟

ـ كان يحز في نفسي ان اضرب وأقصف مواقع داخل أرضي وبلدي.. لكن ما العمل.. كان لا بد من هذه الخطوة التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر لتحرير بلدنا وهذا ما كان ينسينا مشاعر الأسى والمرارة التي كنا نشعر بها ونحن نقصف بلدنا.. وكنا بالطبع نتفادى قصف المناطق السكنية، وقد نجحنا والحمد لله.

□ ما هي الكلمة التي توجهها لشعب الكويت بمناسبتي العيد الوطني وذكرى التحرير؟

ـ لا يسعني في هاتين المناسبتين الا أن أقدم التهنئة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين وللشعب الكويتي متمنيا لهم التقدم والرقي وللكويت المزيد من التطور في ظل راعي نهضتها وربان سفينتها.

ملازم أول طيار عبد الله البطي

أما الملازم أول طيار عبد الله البطي فيعبر عن مشاعره بمناسبتي العيد الوطني وذكرى التحرير قائلا: قبل كل شيء أقول الحمد لله على ذكرى التحرير.. وأتمنى ان تكون هذه الذكرى خالدة في نفوس الكويتيين يتعظون بها وأطلب من الله سبحانه وتعالى ان يرحم شهدائنا ويفك قيد أسرانا.

وعن مشاركتي في حرب التحرير كملازم أول طيار في سلاح الطيران استطيع القول بأنني شعرت بسعادة كبيرة عندما علمت في الساعة الثانية عشرة ليلا بتاريخ ١٧ يناير (كانون الثاني) بموعد بدء الضربة الجوية، فالتحقنا بالسرب وشاركت بحوالي ٢٥ طلعة جوية.

□ هل كان لك دور في إنقاذ الطائرات العسكرية الكويتية عند بداية الغزو العراقي؟

ـ نعم.. شاركت في أول يوم من الغزو بضرب رتل الدبابات العراقية في المطلاع والتي كانت متوجهة الى داخل الكويت ودون ان يشعروا بي.. وكنت اضربهم وأعود وأسقطت حمولتي التي كانت بحوالي ٢٧٠ قنبلة وأوقعت خسائر مباشرة في جيش العدو.

واخيرا اقول الحمد لله على رد «الديرة» لأهلها ولعودة شرعيتنا وحكومتنا، وستظل هذه الذكرى ذكرى التحرير خالدة في ضمير كل كويتي وستظل محل فخر وإعتزاز للجيل القادم الذي لن ينسى ما قام به سلاح الجو الكويتي في حرب تحرير بلاده.

الملازم طيار ملحان العجمي

وعن التجربة التي مر بها الطيار ملحان العجمي قال: في الحقيقة كانت تجربة قاسية تعلمنا فيها عدة دروس منها المثابرة.. والتكاتف والخبرة العلمية.. وبأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء، وقد شاركت مثلي مثل اخواني في سلاح الطيران في قصف المواقع العسكرية العراقية داخل الكويت، وقد تهيأنا مسبقا طوال الشهور التي سبقت بدء الضربة الجوية من خلال التدريبات المكثفة التي كنا نتلقاها يوميا. وما أتذكره عن ذاك اليوم هو اننا كنا نشاهد الكويت ولا نستطيع ان ندخلها مما كان يدفعنا الى المثابرة للاسراع في تحريرها.

□ كيف كانت علاقتكم مع طياري دول مجلس التعاون الخليجي وسائر طياري دول التحالف؟

ـ علاقات جيدة ومتينة قائمة على تدعيم سبل التعاون من اجل الهدف المشترك وهو تحرير الكويت.. كان الجميع يصر على هذه الغاية، ولا بد أن أنوه بدور الطيارين السعوديين الذين لم يقصروا في الدفاع عن الكويت.

الملازم أول طيار هشل الفضلي

هل شعر بالخطر خلال طلعاته الجوية وبأنه قد لا يعود؟ أجاب عن هذا السؤال الملازم أول طيار هشل جواد مبارك الفضلي بما يلي:

ـ في بعض الأحيان كان يراودني الشعور بالخطر وبأنني قد لا أعود من احدى طلعاتي الجوية.. وان ●●



حياتي معرضة للخطر في أي لحظة، ولكن ما يعزيني ان استشهادي طالما سيكون من اجل تحرير الكويت..

عندما ترخص الحياة ويرخص الدم من اجل الكويت، وسبحان الله أعادنا الى ديرتنا بعدما أنعم علينا لتحريرها.

□ **هل حدث وأخطأت في قصف بعض المواقع؟**

ـ إلا هذه.. نحن الطيارين الكويتيين كنا على معرفة بمواقع

الست وكان هدفنا قاعدة حرب منطقة صواريخ ومعنا في نفس التشكيل الملازم طيار محمد مبارك ويتسم الهدف بأنه كان كبيرا، وقد توزعنا كل طائرتين مع بعضهما البعض وبدأنا في تنفيذ المهمة،

داخل المناطق الكويتية كالمكان، والشارع، والمنطقة، مما كان يسهل علينا مهمتنا ويجعلها سهلة وقليلة الخطورة لذلك لم تقع اصابات في تشكيل سلاح الجو الكويتي باستثناء طائرة الزميل محمد مبارك

الرائد طيار خالد الزعابي:

دوري كان على طائرة الميراج اف ـ ١ وطبعا شاركنا في الطلعات الجوية من الظهران بطائرات الميراج، ومع العلم ان هذه الطائرات مهمتها اعتراضية، الا أن الحاجة الماسة لها التي تتطلبها ساحة المعركة قامت بتأدية دور طائرات سكاي هوك في القصف الجوي والحمد لله وفقنا الله في تأدية مهمتنا على اكمل وجه.

□ **ما المطلوب الآن؟**

ـ المطلوب الآن وبعد أن منّ الله علينا بالنصر والتحرير أن نعد انفسنا جيدا، ونكون قوة ذاتية تحسبا لأي هجوم.. قد نتعرض له في المستقبل.

الرائد محمد بطيحان المطيري:

□ وعن دوره في حرب التحرير يقول: شاركت في ٢ اغسطس (اب) ١٩٩٠ مع سائر زملائي في الحرب الجوية وأذكر من المواقف التي

والذي اعتقل في ما بعد من قبل القوات العراقية.

الطيار عدنان فيصل حمادة

□ **وتسأل الملازم أول طيار عدنان فيصل حمادة الذي كان ضمن تشكيل الطيار محمد مبارك الذي اصيبت طائرته ليحدثنا عن كيفية معرفته بخبر سقوط الطائرة وملابساتها فقال:**

كنت ضمن تشكيل الطائرات

ونحن لم نر طائرة محمد مبارك عندما أصيبت لأن الغيم كان كثيفا ولكننا سمعناه يتكلم من خلال جهازه ويقول ان طائرته قد أصيبت بالمضادات العراقية الأرضية، وعرفنا فيما بعد انه أسر وباقي القصة الكل يعرفها، شاركت في ٢٥ طلعة جوية داخل الكويت.. وآخر ثلاثة أيام وصلنا الى البصرة.. بمناسبة العيد الوطني وذكرى التحرير أهنئ الشعب الكويتي متمنيا له المزيد من التقدم والتطور.

صادفتني انه في أول طلعة جوية ادخل فيها الكويت.. انتابتني مشاعر لا توصف.. كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها بلدي دون ان استطيع الوصول اليها والاطمئنان على أهلي واصدقائي وأبناء ديرتي.

النقيب ايمن المضف يقول:

بمناسبة ذكرى العيد الوطني وذكرى التحرير تعود بنا الذاكرة الى الوراء.. الى مثل هذا اليوم من

ذلك العام.. عندما كنا في غربة عن الوطن بفعل الغزو العراقي الغاشم.. والآن نحتفل بهذه المناسبة وقد تحررت الكويت وعادت اليها شرعيتها. بالنسبة لي شاركت في ١٢ طلعة جوية.. وكل طلعة كانت انجازا كبيرا وكانت تقربنا من تحرير ديرتنا. ولا يسعني بهذه المناسبة الا أن أهنئ شعب الكويت وعلى رأسه صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده والحكومة الرشيدة والشعب الكويتي متمنيا أن يفك الله قيد أسرانا، لتكتمل الفرحة الكبرى.



مواقف مشرفة

يتحدث المقدم ركن طيار يوسف عبد الرزاق الملا آمر سرب اف ١٨ عن تجربته في حرب التحرير فيقول: بعد مغادرتنا الكويت عقب الغزو العراقي الغاشم التحقنا بالقاعدة الجوية بالظهران في المملكة العربية السعودية وقمنا بالتعاون مع الاخوة الطيارين السعوديين الذين قدموا لنا تسهيلات كبيرة، وكانت لهم مواقف مشرفة في حرب تحرير ديرتنا، وعندما بدأت الضربة الجوية كان لنا الشرف في عملية تحرير الكويت وبنفس الطائرات التي استطعنا نقلها الى السعودية. أما الخطة العسكرية التي اعتمدها الحلفاء في تحرير الكويت فكانت تقوم على التقنية العالية في التجهيزات وأقل خسائر في البشر باختصار كانت حربا تكنولوجية بكل معنى الكلمة، ومن تابع سير الضربة الجوية يدرك تماما ما وصل اليه العلم.

شعوري بمناسبتي العيد الوطني وذكرى التحرير هو الفرحة وبالوقت ذاته شعور بالمسؤولية، فالفرحة لأننا استردينا بلادنا.. والمسؤولية تكمن في مرحلة الاعمار وطي صفحة الدمار الذي خلفه العدو الغاشم.

الطيار مبارك القحطاني يقول: عندما وقع الغزو كنا في الكويت والتحقنا فورا بالقاعدة الجوية.. وحدثت مواجهة بيننا وبين بعض الطائرات المعتدية، قرب قصر دسمان ثم غادرنا الى الظهران في الساعة الرابعة فجر الجمعة أي ثاني يوم من ايام الغزو العراقي الغاشم كما شاركت في الضربة الجوية بـ ٢٠ طلعة جوية وكنت ضمن اول تشكيل دخل الكويت، وشعوري في ذاك الوقت، كان لا يوصف، فقد غمرتني الفرحة لأن العد العكسي للعودة الى الديرة قد بدأ مع أول طلعة جوية والحمد لله تحررت الكويت، وها نحن الان نعيش في ذكرى العيد الوطني ويوم التحرير وديرتنا الحبيبة قد استردت عافيتها ودورها المميز في شتى المجالات.

العقيد ركن طيار علي محمد عبد العزيز:

نلتقي بالعقيد ركن طيار علي محمد عبد العزيز رئيس فرق العمليات والتدريب في قاعدة المطار الدولي الذي حدثنا عن دوره في عملية تحرير الكويت فقال: «وقت الغزو كنت في روما مكلفا بمهمة عسكرية، سمعت بنبأ الغزو من القاهرة.. وبقيت هناك مدة شهر ونصف، بعد ذلك انضممت الى سرب طائرات C 130 مع الطيارين الكويتيين بجدة.

ودوري كان مع بداية الحرب الجوية كما هو الحال بالنسبة لسائر الزملاء يكمن بنقل الذخيرة بين دول اوروبا والخليج كطائرات مساندة، والحمد لله رغم صعوبة مهمتنا لم نفقد أي طائرة.. ومن الصعوبات التي كانت تصادفنا اثناء القصف الجوي هي استخدامنا لطائرات نقل نضطر لأن نكون على ارتفاع منخفض مما كان يعوق عملنا ولكن والحمد لله اجتزنا مرحلة الخطر.

□ **شعورك قبل وبعد التحرير بذكرى العيد الوطني والتحرير؟**

- شعوري قبل التحرير انه خلال الضربة الجوية اذا صادف وكنا في مكان قريب من الكويت كالبحرين والامارات كنت أشعر بانقباض لأن بلدي على مرمى حجر ولا استطيع ان ادخلها.. الان شعوري لا يوصف بذكرى النصر والتحرير لأنه اكبر من كل الكلمات والعبارات التي قد تقال بهذه المناسبة العظيمة والعزيزة على قلب كل كويتي محب لأرضه.

الطاقم الفني

وكان لا بد في نهاية هذه الجولة ان نلتقي بالطاقم الفني لصيانة الطائرات الحربية التي شاركت في حرب التحرير مع بعض الفنيين وكانت هذه اللقاءات السريعة حيث عبروا عن فرحتهم بمناسبتي العيد الوطني وذكرى التحرير.

الرائد عادل عيلاوي مسؤول صيانة السرب التاسع سكاي هوك قال: عندما وقع الغزو الغاشم إلتحقنا بقاعدة احمد الجابر الجوية وقد أسرت مع بعض الزملاء، في ٢ اغسطس (آب) ٩٠ وخرجنا في ٢٧ ابريل (نيسان) ١٩٩١. أما بقية الزملاء فالبعض آثر البقاء في الكويت وانضم الى المقاومة.. والبعض الآخر خرج الى السعودية والتحق بالقاعدة الجوية هناك لتادية واجبه تجاه وطنه.

المقدم خميس سلطان: شاركت في ٣٣ طلعة جوية ضربت قواعد العدو ودفاعاته

عدنان بورسلي: حز بنفسي ان أضرب بلدي، لكن تحرير الكويت هذه المهمة

عبد الله البطي: شاركت في صد الغزاة وطردهم من أرض الكويت

ملحان العجمي: الطيارون السعوديون استبسلوا في مهمة تحرير الكويت

هشل الفضلي: معرفتنا لمناطق الكويت سهلت علينا مهمتنا

عدنان حمادة: شاركت في ٢٥ طلعة واحدة منها كانت مع الطيار محمد مبارك

خالد الزعابي: رغم ان الميراج أف.١ اعتراضية استخدمناها للهجوم

يوسف الملا: خضنا حربا تكنولوجية والضربات الجوية حققت أهدافها



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

وبمناسبة العيد الوطني وذكرى التحرير اتمنى لبلدي الحبيب الكويت المزيد من التقدم والازدهار في ظل قائد سفينتها صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده والحكومة الرشيدة.

حسين الحربي - وكيل ضابط يقول:

انا لم اغادر الكويت وعملت مع بعض الاخوان على وضع الخطط التي نساعد من خلالها ابناء وعوائل الكويت ولاسيما التي وقع معيلها في الاسر لمساعدتهم لتخطي هذه المرحلة وقمنا بتوزيع المواد الغذائية على العائلات..

وعملنا في اللجان التطوعية وفي شتى المجالات بمناسبة ذكرى التحرير. أتمنى لديرتي الحبيبة ان تظل كما كانت لؤلؤة الخليج، ولشعبها الرقي والتقدم، وأتمنى ان يفك الله قيد أسرانا ويعودون الينا سالمين.

يعقوب عبد الله العطار مساعد فني:

يوم الغزو كنت في الكويت.. وبقيت فترة من الوقت الى ان حانت الظروف المناسبة للمغادرة والتحقت في القاعدة الجوية بالظهران، ودورنا نحن الفنيين كان في اجراء صيانة كاملة للطائرات قبل الاقلاع لتأدية مهمتها الحربية. وكذلك بعد عودتها لتكون جاهزة فنيا للعمل.

بمناسبة ذكرى التحرير لا يسعني الا أن أحمد الله على تحرير الكويت من العدو الغاشم وعودة شرعيتنا وحكومتنا الى أرض الوطن، كما اتمنى للشعب الكويتي البطل المزيد من مواصلة العمل في معركة البناء.. معركة التحدي والاعمار.

مساعد الخالدي - وكيل ضابط:

بمناسبة العيد الوطني وذكرى التحرير لا استطيع ان أصف مشاعري وفرحتي بهاتين المناسبتين ولاسيما ذكرى تحرير الكويت، تحرير الأرض وطرد العدو المحتل من أرضها الطاهرة، اتمنى من كل قلبي الخير والسلام لبلدي ولتظل الكويت كما كانت بلد الأمان والاستقرار.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

[illegible] في الكويت والعراق وحكم عليه بالإعدام مرتين

العقيد محمود الدوسري وذكريات من دفتر المقاومة الكويتية

معظم عملياتنا موثقة بالصوت والصورة وسنعرضها في الوقت المناسب



الكويت ـ سهام حرب:

الله.. الوطن... الأمير

هكذا يؤدي الجندي الكويتي اليمين عند تخرجه ليكون في كل لحظة ملبيا لنداء الواجب ويذود عن ايمانه، وعقيدته، ويدافع عن أمن الوطن والمواطن ويعبر عن ولائه لقيادته الرشيدة وهي تتقدم في مسيرة العطاء.

والعقيد محمود الدوسري مدير أمن المطار أحد الذين ادوا قسم الطاعة لله، والانتماء للوطن.. والولاء للقائد.. ونذروا انفسهم وارواحهم فداء لأرض الكويت وقيمها ومبادئها لتبقى واحة للأمن والاستقرار، وموئلا للاسرة الواحدة، تنعم فيها بالرخاء والطمانينة وهي متكاتفة ومتضامنة في ظل مبادئ الاسلام وقيم العروبة، وقد اتى الاحتلال العراقي الغاشم ليضع العقيد الدوسري منذ اللحظات الاولى للثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ وجهاً لوجه امام القرار الحاسم.. المواجهة والتصدي والمقاومة بكل السبل والامكانات والقدرات في سبيل عودة الكويت حرة ومعززة.

وضمن موقعه الاول في مطار الكويت بدأ المقاومة، ثم انتقل الى العديد من المناطق ليكون له كل يوم مع مجموعة من ابناء الكويت وقفة تحد مع الغزاة المحتلين.. وليصبح اسمه موضع فخر لابناء الكويت الذين رأوا فيه تجسيدا للجرأة والكفاءة والبطولة والاقتدار. ويصبح اسمه ايضا مثار خوف وفزع ورعب الجنود العراقيين.. لذا اصبح رأسه مطلوبا بل في مقدمة الرؤوس المطلوبة من قبل الاستخبارات العراقية.. فما كان منه الا ان عمل على نقل المعركة ضد الباطل الى عقر داره بصحبة رفيق دربه في النضال محمد مبارك الفجي، حين باشر الاتصال بالضباط وقيادات المعارضة لتحريضهم ضد نظامهم ورئيسه.. فقد نفذا عدة عمليات في قلب البصرة وبغداد وسواهما، مما أثار جنون النظام.. الى ان تم القبض على الدوسري والفجي بين بغداد والموصل.. ليبدأ مشوار العذاب والقرار باعدامهما، الذي اصدره صدام حسين غير ان مشيئة الله كانت اقوى من قرارات الطاغية ليعودا من الاسر وقد تحررت الكويت.

«صوت الكويت» وفي عبق الذكرى الاولى للتحرير، التقت بالعقيد محمود الدوسري الذي روى ذكريات النضال والكفاح الذي كان بداية الخطوة الاولى على درب الحرية والنصر الذي شقه ابناء الكويت بتضحياتهم الجسام، وهذا نص الحوار:

☐ نعود الى البداية.. وبالتحديد الى ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠، لنسالك عن كيفية تلقيك نبا الغزو، وكيف كانت ردود فعلك؟

- كنا خلال الايام التي سبقت يوم الغزو في حالة من القلق الشديد حيث كانت الأجواء السياسية مشحونة، بسبب الحملات الاعلامية المحمومة للغاية، وكان الانسان في حالة توتر يوم الاربعاء، اي قبل يوم من الغزو وكنت حينها في المطار منذ الصباح الباكر وحتى الساعة ١٠ مساء لأن سمو ولي العهد قد عاد توأ في ذلك اليوم من المملكة العربية السعودية، وكنا متواجدين على رأس العمل، واستمريت الى ما بعد انتهاء الدوام، ووصلت الى بيتي متأخرا، وكنت مجهدا بشكل كبير وبقيت في المنزل حتى الصباح حيث جاءني اتصال هاتفي من مقر العمل، وكلمني احد الضباط في غرفة العمليات بادارة أمن المطار واخبرني عن سماعه لاصوات انفجارات، وقصف جوي في منطقة المطار، وان العراقيين شنوا هجوما على الكويت. وبالنسبة لي سارعت الى ارتداء ملابسي العسكرية.. وحملت سلاحي، وانتقلت الى مقر عملي لاداء واجبي، ومن اجل رفع درجة الاستعداد في المطار، وحال وصولي الى المطار سلحنا الافراد الموجودين، واخذنا استحكامات في النقاط الامنية المتقدمة، ونقاط التفتيش لغاية ما وجدنا ان الامر وصل الى حد غير متكافيء، وكانت القوات العراقية قد تغلغلت نظرا لكثرة عددها، مما اضطرنا ذلك للطلب من الاخوة المسافرين بالعودة، واستطعنا ولله الحمد تحويل الآلاف من المسافرين ومرافقيهم، واحطناهم علما بان المطار مغلق في وجه الملاحة الجوية علاوة على ذلك، وجهنا نداءات الى العاملين في جميع مرافق المطار، خصوصا من الهيئات التي ليس من الضروري تواجدها في المطار لمغادرته خصوصاً وان الطائرات العراقية اخذت تقصف في ذلك الوقت بعض المواقع في المطار ولاسيما خزانات الوقود والمدرجين الشرقي والغربي اضافة الى منطقة الشحن.

طلبت من الاخوة الضباط وجميع المتواجدين معي بضرورة اخلاء المطار والانتظار لسماع اخبار جيدة، حيث كنا نتوقع حصول تدخل عربي او دولي بوقف الغزو، كما اننا اعتبرنا ان العملية لن تكون اكثر من عملية عسكرية محدودة، يتم بعدها الانسحاب.

ولكن مع الاسف ان العدوان الغادر كان مبيتاً وان الغدر من اهم صفاته، وقد اوهم العدو الاوساط العربية انه يريد الانسحاب، وذلك لتخدير الاعصاب والتضليل، بغية الاستفادة من الوقت لكشف المزيد من المواقع لاحتلالها، ثم تأزم الامر ولكننا واصلنا العمل حتى المغرب من يوم ٢ أغسطس (آب) من عام ١٩٩٠ وبالتحديد حتى الساعة ٧,٣٠ مساء.

نظرة انسانية

☐ هل وقعت مواجهات مباشرة بينكم وبين القوات العراقية الغازية؟

- كانت عناصرنا موجودة في جميع ارجاء المطار وحاولوا منع دخول القوات العراقية، فتم اسر بعض رجال الامن المتواجدين في بعض المواقع، لانهم كانوا يعتقدون أنهم قوات عسكرية وقد قدم الينا ضابط عراقي على رأس قوة عسكرية هائلة، وسيارات مدرعة ودبابات وصلت الى المطار الساعة التاسعة والنصف صباحا، وبعدها بنصف ساعة بدأت المدرعات والدبابات تتجه الى ناحية دوار الكويتية، والمطار القديم، وتطويق المطار من ناحية الجنوب والشرق والغرب، مما دفعنا الى تنفيذ الاوامر التي وصلتنا من وزارة الداخلية الكويتية والتي تقضي في حالة وصول قوات عسكرية عراقية ولا يوجد اي تكافؤ للتصدي او الرد يخلي الموقع والانسحاب، والهدف من ذلك نظرة انسانية من قيادتنا لمنع احداث خسائر بشرية كبيرة في الارواح او الاسرى، والمعركة في تلك الظروف لم تكن متكافئة لانها جاءت بشكل مفاجئ.

اخذنا الاوامر من وزارة الداخلية بمحاولة الانسحاب من الموقع من دون احداث اي خسائر، وتم الانسحاب بمجموعات متفرقة وعلى دفعات، وفي فترات بينها ازمنة معينة، وذلك لكي لا يقع احد ما تحت طائلة الاسر.

واخيرا انسحبت انا من الموقع، وتركنا قوة رمزية بسيطة في غرفة العمليات خاصة وانها تقع خارج منطقة المطار، في مبنى الادارة العامة للمنشآت والقوات الخاصة، وانسحبنا على امل ان نعود في اليوم التالي لاستئناف اعمالنا، وبالفعل أتينا بالملابس المدنية مع الزملاء حيث حاولنا الوصول الى المطار، ولكن كانت الاستحكامات العراقية تطوقه ولم نتمكن من الوصول، وطبعا استخدمنا مجموعة من الاعذار والحجج للسماح لنا، حيث كنا نقول لهم ان سياراتنا موجودة في المطار، وآخر يقول ان شقيقه ذهب الى المطار ولم يعد الى البيت ويريد التأكد من - وجوده - ولكن في ما بعد فوجئنا بوجود قوات عراقية طلعت الينا في كل موقع بكامل اسلحتها ومنعتنا من الوصول.

☐ قرارك بالبقاء في الكويت وعدم المغادرة، هل اتخذته في ذلك الوقت من دون تراجع، وما هي دوافعه؟

- لم يساورني اي شك باستمرار الاحتلال، وكان يقيني ان الكويت عائدة لا محالة، وان الوطن باق باذن الله، ويجب علينا القيام بشيء فداء للوطن الغالي، فمن خلال وجودنا في مقر العمل، وانسحابنا في المساء ومحاولة العودة ثانية، ومنعنا من الوصول وجدنا ان اغلب المواقع العسكرية والحيوية في البلد قد احتلت وتمت السيطرة عليها، وسقطت عسكريا في اليوم الثاني للغزو فجئت الى موقع آخر، واجريت اتصال مع بعض الاخوة، وانطلقنا من منطقة الاندلس ثم من منطقة الرابية، وجمعت الاصدقاء المقربين والجماعة المخلصين واستطعنا في يوم الجمعة ٣ أغسطس (آب) ١٩٩٠ ان تدخل معسكر الامداد والتموين التابع للجيش الكويتي بالقرب من المستشفى العسكري في المنطقة العسكرية المقابلة لضاحية صباح السالم واستطعنا ان نأخذ كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر التي كانت موجودة في المستودعات، واستعنا ببعض الاخوة العاملين في هذا الموقع، ومنهم الضباط والضباط المجندين وكانوا على المام كامل بموقع هذه المستودعات وهكذا انتشلنا كميات الاسلحة التي حملناها بسيارتي.

وكنا نخفي الاسلحة بطريقة خاصة وتكررت هذه العملية في معسكرات الذخيرة في منطقة صبحان، التي يطلق عليها اسم «مستودعات المزيني» وقد قامت قوات التحالف بضربها لحرمان القوات الغازية من الاستفادة من مخزونها وحدث فيها انفجار كبير شاهده وسمعه كل الصامدين في الكويت. كان لا يساورني الشك بعودة الكويت حرة، لذلك انطلقنا بعملنا الوطني النابع من الذات والضمير، وايماننا بوطننا وشرعيتنا ونابع ايضا من طبيعة عملنا لكوني عسكريا وحلفت واقسمت اليمين ان أذود عن بلدي في السراء والضراء وفي جميع الظروف وتحت شعارنا العظيم، الله، الوطن، الأمير، فيجب ان التزم بهذا القسم الذي عاهدت نفسي على الالتزام به حتى آخر قطرة من دمي.

قمنا بواجبنا الوطني ولله الحمد بالتعاون مع زملائنا واخواننا وبتوجيه من قيادتنا الشرعية التي كانت متواجدة انذاك في المملكة العربية السعودية، في الخفجي، وحفر الباطن في بداية الامر ثم في الطائف في ما بعد.

☐ كيف تشكل تنظيمكم العسكري، الذي لعب دورا كبيرا في مقاومة الجيش العراقي، وكيف بدأت الفكرة ونفذت رغم المخاطر والصعوبات؟

- نتيجة القناعة الكافية بضرورة القيام بعمل ما، لدى الآلاف المؤلفة من شباب الشعب الكويتي البطل، استطعنا



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

رغم ان اخترتنا استبدل مكان سكنه ان نجتمع ونتبادل الرأي ونشجع بعضنا البعض، واستطعنا ان نقوم بحملة تطوعية عاجلة وسريعة ومحاولة لرفع معنويات المواطنين وشد ازرهم، وتحفيز الاصرار على البقاء وابداء التضحية والفداء، وخلال ذلك استطعنا ان ننظم مجاميع من الناس الخاصين مثل الاهل والاخوان والجيران.

وبالنسبة لي كانت بداية انطلاقتي من منطقة الاندلس مع عدد من الاخوة الذين يسكنون هناك، واستطعنا ان نبني خلايا بسيطة، وجعلنا العمل يتم باسلوب موجه بحكم خلفيتي العسكرية، واستطعنا ان نمتد الى مناطق اخرى قريبة كالعارضية والفردوس والفروانية والرابية. بعد ذلك انتقلت الى منطقة اخرى بعدها شعرت ان بقائي في الاندلس محفوف بالخطر، واخذت اتردد على اهلي بين الفترة والاخرى للاطمئنان عليهم، ووجدت انه كي نقوم بعمل، يجب ان نتخلى ونتجرد عن اي عواطف او اهتمامات عائلية فطلبت من اهلي مغادرة الكويت وخصوصا النساء.. وبقي الرجال.. لاننا كلنا نعلم ابعاد ما نقوم به، وكذلك نعلم دموية النظام العراقي، حيث كنا نخشى ان يتم الضغط علينا في حالة انكشاف امرنا من خلال اسرنا واهلنا.

ومن ثم شكلنا خلايا في الاندلس وسائر المناطق التي ذكرتها، كما شكلنا تنظيما في منطقة الرابية في بداية الامر، الى ان اخذت الاخبار تتناقل في ما بيننا عن خلايا اخرى للمقاومة حيث أخذت ترد اسماء مثل اخي المناضل محمد مبارك الفجي، واخيه حمد مبارك الفجي، ومعهم الشيخ عذبي فهد الأحمد، وخالد الفهد وسواهم، ومن جانبهم اخذوا يسمعون عن سيطرتي على بعض المستودعات، اضافة الى سيطرتهم على بعض الأمور، ثم بدأ بيننا التنسيق المشترك لترتيب نقل السلاح.

وكنا موزعين في مناطق مختلفة وكنت جاهزا للقيام بأي عمل يطلب مني، وعلى اثر ذلك قسمنا الكويت الى مناطق عمل، والتقيت مع الاخوة كما ذكرت واصبحنا منذ منتصف اغسطس (آب) ١٩٩٠ نشكل تنظيما كبيرا واتخذنا قاعدة لنا في منزل محمد الفجي الذي تولى التنظيم في بيته في منطقته.

□ بعد قيامك بعمليات داخل الكويت وخارجها ضد القوات العراقية، لاشك ان اسمك اصبح مطلوبا ومعمما على نقاط التفتيش، فكيف كنت تتصرف وانت مطارد؟

- نتيجة لقيامنا بعمليات مقاومة ضد العدو الغاشم فان المعلومات بدأت تتسرب، خصوصا وان البلد صغير ولا توجد خلفية مسبقة لدى المواطنين تجاه هذه المسائل، ولا يوجد تحفظ لدى الناس على بعض المعلومات، والبعض كان يبدي حسن النوايا، والاشادة بالمقاومة الكويتية والفخر ببعض ابناء الوطن العاملين في صفوفها ولرفع معنويات الناس وخلال ذلك تجد ان واحداً ما يعلن بفخر ان فلانا قام بعملية او ان مجموعة فلان او علان قامت بهجوم وهذه المعلومات مع الاسف تسربت الى عيون ومصادر العدو الغاشم، كما ان بعض الذين غادروا الكويت، ومن باب الاشادة بالاعمال التي قامت بها المقاومة الكويتية كانوا يذكرون بوسائل الاعلام أو أمام الآخرين اسماء اشخاص ومجموعات. فمثل هذه الامور عندما تقال في دول مجلس التعاون الخليجي يمكن قبولها، لأننا كلنا في دول الخليج اسرة واحدة، اما ان تقال في بيروت كما تذكرين، حيث توجد مختلف التنظيمات ذات الصلة بانظمة ساندت العراق، فان هذه المعلومات كان يمكن ان تصل للعراقيين كما انه كانت لدينا معلومات ان العراقيين كانوا يصرون على توجيه سؤال للمعتقلين اذا كانوا يعرفون محمد الفجي والدوسري، ويروهم صورنا الشخصية، وكانوا يشددون في التحقيق مع العسكريين الذين يعملون في الداخلية او تعرضوا للاعتقال.

داخل الكويت والعراق

□ نحن نعلم انكم قمتم بعمليات عسكرية داخل الكويت وكذلك داخل العراق، فهل تحدثنا عما قمتم به داخل الكويت وداخل العراق؟

- قمنا بدور كبير وموثق بالصوت والصورة لا استطيع الآن ان اعرضه، ولكن مستقبلا ستكون هناك بيانات وامور مسجلة مرئية ومسموعة ومحفوظة، نستطيع ان نذكرها بالوقت المناسب ويشهد عليها المواطنون الذين كانوا موجودين في البلاد خلال فترة الغزو، وهي تشمل عمليات المقاومة، والقنص، والتفجير، وارهاب العدو، واختطاف بعض عناصره، ونواحي استخباراته، وارسال معلومات للخارج، وهناك عمليات عظيمة تشمل نقل الاسلحة والعتاد، وتنظيم اسلوب العمل خلال الغزو ووضع التصورات والتوقعات الكاملة.

وبحال حدث الانسحاب ماذا سيكون دورنا، ولو بدأ الهجوم الجوي ما هو دورنا، وكذلك عند حدوث الهجوم البري. وقد وضعنا جميع الاحتمالات، واسلوب التعامل مع كل منها، وكل شيء كان معداً سلفاً واعلمنا به قيادات المناطق في الكويت، حيث قسمنا البلاد الى مناطق، كل واحدة عين لها قائد، وكل قائد يتبع له قادة مجاميع، وهؤلاء يتبع لهم قادة خلايا، وكل خلية تتكون من ٣ الى ٥ أشخاص.. وقد عملنا تنظيما سريا مررنا له جميع التعليمات خشية من ان يتصرف البعض بطريقة تعيق عمليات معينة، او تسبب مآس للمواطنين او للممتلكات او لانفسهم، وكان العمل داخل الكويت جبارا وشهد له الجميع، ثم نقلنا عملنا الى الخارج.

وهنا كان دور محمد الفجي عظيماً وكبيراً بحكم علاقاته ومعارفه، وخلفياته الواسعة في العراق، بقبائله ومشايخه ومدنه ومسؤوليه واعيانه، فهو يعرف اكبر مسؤول في الدول الى ادنى مسؤول، كما كان على علم كبير بهم وبتنظيماتهم ونفوذهم ومراكز قوتهم، وكان يعلم عن النوايا الموجودة لدى البعض منهم، مما سهل علينا محاولة الاتصال بهؤلاء وخصوصا بعض المعارضين للنظام العراقي لانهم يلاقون من الجبروت، والتعنت، والاضطهاد ما لا يمكن وصفه.

واستطاع محمد الفجي في زيارته الاولى وفي زياراته الكثيرة ان يحقق الكثير وخوفا من ان يتعرض لاي مكروه لا سمح الله، كان لابد من وجود شخص آخر يتولى القضية من بعده، وقد رافقته في زيارته الاخيرة حيث اعتقلنا بعد وصولنا بخمسة ايام، وكنا قد وصلنا يوم ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ٩٠، واعتقلنا يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) عندما كنا متجهين من بغداد الى منطقة الموصل للاتصال بالاخوة هناك، فتم اعتقالنا في منتصف الطريق من خلال وشايات ومعلومات متسربة، ومن خلال بعض المراقبات، حيث اعتقلت انا ومحمد واثنان من زملائنا هما سعود ومحمد العنزي لاننا كنا قد كلفنا باخذ اموال كانت موجودة في شاحنة يمتلكها الاخ محمد الفجي، وتبلغ ٤,٥ مليون دينار عراقي وذلك لصرف هذا المبلغ على عمليات في الداخل، علاوة على المبالغ العائدة للاخ محمد الفجي البالغة نصف مليون دولار اميركي وكانت على شكل ترافل شيك يحملها معه اضافة الى ربع مليون دينار عراقي ومجوهرات وساعات ومصوغات ذهبية خاصة بعائلته واسرته. وقد حملناها كلنا على اساس تقديمها لاطراف معينة في العراق لدعمهم علاوة على ان الحكومة الكويتية بشخص الشيخ ناصر صباح الاحمد كلف كمنسق معنا في سورية، وقد اجرينا اتصالا معه قبل رحيلنا من الكويت الى العراق، واخبرناه اننا خلال اسبوع سنكون هناك وكانت حكومتنا بالطائف



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

على علم بهذا الامر، من خلال الاتصال بالشيخ صباح الاحمد وكذلك الشيخ سالم صباح السالم الذي طلب مني ان اغادر الى الكويت للاجتماع به واعلامي بامر مهم جدا، وبدلا من ان اذهب للجنوب لان الامور كانت صعبة هناك حيث اقفلت الحدود، ولدى الجنود العراقيين قوائم باسماء معينة ولان هناك اشخاصاً ينقلون لنا اموالا واسلحة من حكومتنا بالطائف واعلمونا ان التشدد كبير، وهناك اشخاص غادروا ولم يستطيعوا الوصول الى الكويت بسبب ذلك، وغيرهم اطلقوا النار عليهم، واسر بعضهم، وبعضهم لم ترد لنا معلومات عنهم حتى الآن، ولذلك لم استطع ان اغادر الى السعودية للقاء الشيخ سالم صباح السالم، فذهبت مع الاخ محمد الى العراق لمعرفة هؤلاء الاشخاص الذين اتصل بهم هناك والوصول الى الشام، وتركيا عبر العراق، ومن ثم اقامة قواعد عمل في سورية وتركيا لدعم المعارضة العراقية داخل العراق، وقد احضر الشيخ ناصر صباح الاحمد مبلغاً من المال لدعم هؤلاء ومحاولة نقل العمل الى داخل العراق لتفكيك النظام عبر اقناع بعض القيادات والمسؤولين وشيوخ العشائر لتوجيه ابنائهم الذين كانوا موجودين في الكويت، وفعلا تم اتصالنا ولقاؤنا مع البعض منهم، وكان هؤلاء محايدين من خلال توجيهات جماعاتهم واصحاب النفوذ عليهم، وقد اخبرونا انهم ليسوا ضدنا واذا سمعنا بهجوم الجيش الكويتي وقوات التحالف فسوف نلقي اسلحتنا ونستسلم وبالفعل توجه الكثير منهم الى السعودية، سلموا انفسهم وبدأوا بالانسحاب قبل ان توجه اليهم الاوامر بالانسحاب.

□ بعد الاعتقال الى اين تم نقلكم وكيف كان يتم التحقيق معكم؟

- تمت معاملتنا بطريقة وحشية، وتعذيبنا بطريقة لاانسانية للحصول على معلومات تفيدهم حول اسماء الاشخاص الذين تم الاتصال بهم. وقالوا لنا انسوا الكويت ونريد ان نعرف ماذا تريدون من العراق، واشار الى ان المخابرات الاميركية والبريطانية لم تستطع ان تفعل معنا أي شيء.. وقالوا: انتم الكويتيون تأتون الى هنا وتقومون بتحريض العشائر علينا ووجهوا الينا التهم التالية:

١ - تحريض العشائر والقبائل لزعزعة نظام الحكم.

٢ - شراء ذمم الضباط المسؤولين من خلال الاموال والذهب والمجوهرات التي وجدت معكم.

٣ - التجسس من اجل الحصول على معلومات استخبارية مهمة جدا ونقلها الى قيادتنا في الطائف.

٤ - تنظيم محاولة لاغتيال الرئيس وبعض القادة.

٥ - قيادة المقاومة.

هذه التهم الخمس كانت كافية بأحكامها لتنفيذ حكم الاعدام فينا. وبعد التحقيق معنا باربع ايام صدر الحكم باعدامنا وتم تأجيل الامر الى حين زيادة دائرة التحقيقات لاخذ معلومات اكثر. وبعد عشرة ايام من وجودنا في مبنى رئاسة هيئة المخابرات، تم ترحيلنا الى هيئة الزراعة وامضينا فيها ثلاثة اشهر حتى ١٤ يناير (كانون الثاني)، لغرض تكملة التحقيق معنا. بعد ذلك رحلنا الى سجن ابو غريب حيث امضينا فيه الفترة من ١٤ يناير (كانون الثاني) ٩١ - ١٠ مارس (آذار) ١٩٩١ صدر فينا حكم آخر بالاعدام انا ومحمد الفجي، وعزت جعفر وولده محمد وبعض الاخوة، وكان من المفترض ان ينقلونا الى «الحاكمية» لتنفيذ هذا الحكم ولكن ارادة الله شاءت دون ذلك حيث تم قصف هذا الموقع في الليلة نفسها التي كان من المقرر نقلنا

تكسرت عظامنا وتورمت اطرافنا من شدة التعذيب والضرب المبرح

اليه من سجن ابو غريب. والحاكمية هو سجن للمخابرات، وكان قد اطلق سراح عبد اللطيف الذربحان رئيس لجنة العلاقات العامة في اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين نتيجة لعدم تورطه في اي شيء. واستطاع ان يصل الى مقر الصليب الاحمر حيث اخبرهم عن الامور التي نعاني منها ومن التعذيب الذي تعرضنا له، واعطاهم ٤٥ اسما من الأسماء البارزة للمعتقلين ومكان وجودهم في سجن ابو غريب وفعلا حضر الاخوان في الصليب الاحمر الى السجن ليتفقدوا وجودنا وكنا ١٥٠ كويتيا و٢٠ غير كويتي، ونتيجة لجهود الصليب الاحمر بعد ما شاهدونا بالحالة السيئة التي كنا نعاني منها من حيث المأكل وسوء المعاملة وهذه تكلم عنها الكثيرون لا اريد الخوض فيها. واخلي سبيلنا.

وعلى الفور نقلنا الى معسكر الانضباط.. ومن ثم الى معسكر الرمادي بباصات، وهذا اول يوم نعامل فيه معاملة اسرى، وكنا سابقاً نعامل كمخربين وعناصر مقاومة ونلاقي أشد انواع التعذيب والمعيشة التي لا توصف، ورسومها وآثارها مازالت على اجسامنا واجسام غيرنا، وسلبياتها نعاني منها، لكن والحمد لله وبايماننا بشرعيتنا وعودتنا الى اهلنا وارضنا وعودة سمو الأمير وحكومتنا الرشيدة الى الوطن خفف من معاناتنا ونشعر بنشوة وفرحة ولا ينغص هذه الفرحة سوى اعتصار قلوبنا ألماً وحسرة على اسرانا الذين لا نعلم عنهم اي شيء. ولا يسعنا الا ان نشير بجهود اللجان والجمعيات وجهود الحكومة والمؤتمرات التي حصلت في الكويت لدعم قضية الاسرى، نقول لهم المزيد من الجهود حتى وان كان النظام العراقي لا ينصاع للقضايا الانسانية.. وانما ينصاع لمنطق القوة، كما حدث في تطهير الكويت وطرده من اراضيها.

□ هل يمكن ان تغفر للشعوب التي ساندت النظام العراقي موقفها ضد الكويت؟

- الجرح عميق، ولن يستطيع الانسان الكويتي ان يتناسى الغدر والخسة في وقت قصير، فطالما بقيت هذه الانظمة التي ساندت النظام العراقي نائمة، لا استطيع ان اتعايش معها وهذا لا يعني ان الكل بهذا الاسلوب، فمنهم من هو ضد هذه الانظمة، ومنهم من يعاني اكثر مما عانينا نحن، هؤلاء نقول لهم كان الله في عونكم.

□ ماذا تتمنى للكويت وللشعب الكويتي بمناسبة العيد الوطني وذكرى التحرير؟

- اتمنى ان يمر علينا العيد الوطني ويكون جميع اسرانا ومحتجزينا في سجون العراق قد عادوا الينا، كما اتمنى لوطننا الاعمار والازدهار في ظل صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده.

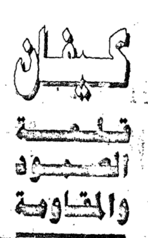
واخيراً اتمنى للشعب الكويتي ان يكون واعياً ملتفاً حول اسرته، وأن لا يترك مجالا للمندسين او المتاجرين او المضللين ببعض الشعارات البراقة والرنانة المأجورة والمستأجرة والمجلوبة من الخارج محاولين دسها في المجتمع الكويتي.



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢



في الايام الاولى عجزت قوات الاحتلال عن اقتحامها
[illegible]

منطقة كيفان دخلت التاريخ منذ ان دخل الجنود العراقيون ارض الكويت واغتصبوها فكانت كيفان احدى الحصون الكويتية التي حاول المحتل العراقي اقتحامها منذ اليوم الاول ولكن النخوة الكويتية لدى سكانها وكل من لجأ اليها من ابناء القوات المسلحة الكويتية والحرس الوطني والشرطة حاولوا بكل الوسائل منع ان ينال منها المحتل ولكن لعدم التكافؤ بين الطرفين دخل الجنود العراقيون شوارعها بعد ثلاثة ايام من الكفاح والقتال اللذين خاضهما ابناؤها المجردين الا من الايمان فاستشهد عدد من ابناء الكويت على ارصفة شوارعها وهم يصرخون باعلى اصواتهم تحيا الكويت.. وتبقى كيفان ارضا كويتية يلجأ لها كل الآمنين. عن تلك الايام المشرفة من تاريخ الكويت والايام التي اعقبتها كان لنا هذا الحديث مع الشيخ محمد الشيباني نائب رئيس لجنة كيفان الشعبية. الذي كانت له مشاركته الفاعلة في تنظيم عمليات المقاومة، والعصيان المدني وصمود المواطنين.

● هل تحكي لنا كيف كان الكفاح المسلح ضد المحتل في الايام الاولى" بمنطقة كيفان؟

- ونحن نقترب من موعد التحرير لبلدنا الكويت نعيد الذكرى لليوم الاسود الذي دخل فيه المحتل العراقي ارض الكويت بعد ان تمكنت القوات العراقية من السيطرة على اغلب مناطق الكويت لجأ بعض افراد وضباط الجيش الكويتي والحرس الوطني والشرطة الى المناطق السكنية وكانت منطقة كيفان أقرب موقع فدخلت ثلاث دبابات من القوات المسلحة الكويتية كان يرافقها العقيد عبدالعزيز البرغش والمقدم محمد السلاحي انسحبت من منطقة جيوان الى كيفان وفي اليوم الاول طلبنا من الاهالي تزويد الجنود الكويتيين بالملابس والغذاء طوال فترة مقاومتهم لجنود الاحتلال ورأى بعض الاخوة العسكريين انه لا بد ان يكون هناك تنسيق بين العسكريين والمدنيين فاختير النقيب عبدالله معيوف ليكون منسقا ويتولى توزيع الشباب على مجموعات تحرس مداخل كيفان ومخارجها.

وفي يوم الجمعة دارت معركة شرسة بين القوات الكويتية المتمركزة في كيفان والقوات العراقية في قطعة ٣ ب كيفان بالتحديد في الشارع الرئيسي الذي يفصل بين كيفان ومنطقة الشويخ وهذا الشارع هو الخط الرئيسي لامداد القوات العراقية التي كانت تتمركز على الشواطىء وفي المنطقة التجارية وفي هذه المعركة قتل من الجنود العراقيين الكثير كما استشهد عدد من ابناء الكويت العسكريين على ايدي العراقيين وقد تشرفت كيفان باحتضان هؤلاء الشهداء ودفنهم في الحديقة التي تقع خلف فرع الغاز وكان اول هؤلاء الشهداء محمد نوار المطيري وسحمي السبيعي وكانت قبورهم طيب الله ثراهم تواسينا نحن ابناء كيفان ابان الاحتلال العراقي بالصبر وتلهمنا النصر وتحرير بلدنا من ايدي المعتدي العراقي ومع الاسف بعد التحرير تم نقل قبورهم الى المقابر وياليتهم ابقوها بكيفان نستنشق عبقها الطيب كل صباح

ومساء.

وفي يوم الاحد ١٩٩٠/٨/٤ الساعة ١٢ ظهرا تم اقتحام منطقة كيفان من قبل الجنود العراقيين تدعمهم الدبابات وكانت مدافع الهاون قد وضعت في شارع الصحافة ولذلك اذا فشلت القوات العراقية في الدخول الى كيفان يتم بعدها قصف المنطقة وتدمير المنازل على اصحابها وفي المقابل وضعنا نحن مدافع الهاون وردنا على قصفهم بقصف مماثل وكانت هذه المدافع عند بيت الشايجي، حيث اخذت تدك آليات المعتدي وبعد بحث ومشاورات رأى الاخوة من العسكريين ان المقاومة داخل المنطقة قد تهدد الاهالي وتدمر المنطقة فتمكنا من تهريب الاسلحة الى خارج المنطقة واخفاء الاسلحة الخفيفة في المساجد وبلغ عدد القتلى من العراقيين في الايام الثلاثة الاولى من الغزو ما يقارب ٥٠٠ جنديا عراقياً ونظرا لعدم توافر التكافؤ بين القوات المحتلة وسكان المنطقة وبعض المقيمين العرب والاسيويين نقلنا المقاومة خارج المناطق المأهولة بالسكان الى الشوارع الرئيسية وقد اتخذ هذا القرار بعد ان اجتمعنا مع القائد العسكري العراقي لمنطقة كيفان والذي يدعى «ابو اركان» وابلغنا ان اي رصاصة تطلق من اي منطقة سوف تهدم الدبابات المنطقة على رؤوس ساكنيها عقابا لهم على قتلهم الجنود العراقيين وفي اطار عمليات المقاومة الكويتية في الشوارع والقنص تم تصفية العشرات من الجنود العراقيين على دوار شارع «الموت» كما سماه العراقيون وهو الخط الدائري بواسطة السيارات المفخخه وقذائف «ار بي جي» والقنابل الحارقة والقنابل اليدوية والعمليات الانتحارية كذلك من جانب اخر قام سكان الرميثية والشامية واليرموك والرابية وضاحية صباح السالم بسلسلة من الغارات الليلية على الثكنات العسكرية التي يحشد فيها الجيش العراقي واستطاعوا خلالها تدمير بعض الآليات العسكرية ومخازن السلاح وقتل عناصر من الجيش المحتل.

وعندما ضعفت عمليات المقاومة بفعل سياسة القبضة الحديدية التي استخدمها المحتلون في تعاملهم مع الكويتيين مارست المقاومة الوطنية اعمالها عن طريق اسلوب الاغتيالات لكبار القادة والضباط..

● هل كان هناك اتصال مع الحكومة في الطائف وما الوسيلة؟

ـ نعم كان هناك اتصال شبه يومي مع سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح حيث زودتنا الحكومة بجهاز تلفون نقال يوضع في شنطه متصل بالقمر الصناعي يلتقط الاتصالات الهاتفية وينقلها وهذا الجهاز كان في عهدة الشيخ صباح الناصر الصباح والطيار عمار العجمي ولقد علما بالضربة الجوية قبلها بيوم وكان هناك تعاون مع القوات المتحالفة والاستخبارات اثناء الضربة الجوية وتم تهريب العديد من المعلومات عن المواقع المختلفة للعراقيين ومنها صواريخ «السيلكورم» في الفنطاس ومواقع الفرقة ١٩ ـ ٢٠ من الحرس الجمهوري في الاحمدي وخرائط بالمواقع في بر الاحمدي ونادي الصيد وقامت اللجان بمجهود جبار في اعتقال واسر وقتل العديد من افراد الاستخبارات العراقية عند اعلان الانسحاب من الكويت.

● كيف كان يتم توزيع المساعدات على اهل الكويت؟

ـ في الحقيقة قام اعضاؤها السبعة بتوزيع الاموال على الاسر الكويتية بالتعاون مع اللجان العاملة في مختلف مناطق الكويت وقد تم الاتفاق على تخصيص ٣٠٠ دينار عراقي لكل اسرة او ١٠٠ دينار عراقي للفرد الواحد كما قامت بتمويل اهل الكويت بالمواد الغذائية التي كانت متوفرة في سراديب الجمعيات التعاونية والمنازل التي تقع بالقرب منها ومن مخازن بعض التجار الكويتيين واعتقد اننا



المصدر : المجالس

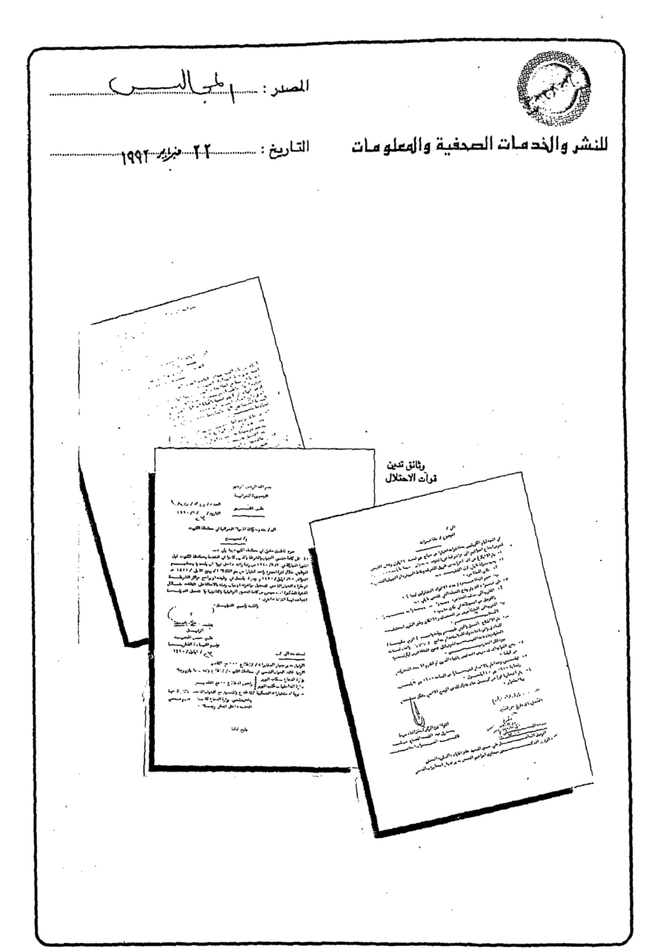
التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

محمد الشيباني:
رددنا على التعسف بمثله..
وطريق الموت يعرفه العراقيون

استفدنا من المخزون الغذائي الهائل الذي قامت الجمعيات التعاونية بتخزينه وحينما نفذ المخزون الغذائي قمنا بعمليات شراء المواد الغذائية من قبل التجار العراقيين الذين يحصلون على اعادة تصدير المواد الغذائية المسروقة من الكويت الى الكويت مرة اخرى في اعقاب اصدار علماء الدين في العراق بتحريم شراء البضائع والمعدات والاجهزة المسروقة من الكويت.

وحينما تغير الحال صدر قرار يمنع تداول العملة الكويتية في شهر نوفمبر صرنا نتعامل مع البضائع المصدرة للكويت من الاردن والعراق هنا عملنا على رشوة التجار العراقيين وشراء المواد الغذائية منهم بالعملة الكويتية والتي اعتقد انهم يصدرونها للخارج الى دول الخليج عن طريق الاردن وقبرص ثم بيعها باسعار خيالية ومربحة حيث يشترون الدينار الكويتي مقابل الدينار العراقي.

وفي المقابل قامت اللجنة العليا بالتنسيق مع بعض التجار الكويتيين بالسفر للبصرة وشراء المواد الغذائية من العراقيين ومن ثم توزيعها على الكويتيين اما باسعار رمزية او بالمجان.



وثائق تدين قوات الاحتلال



البنتاغون: قصف العراق تجاوز الأهداف المحددة

■ نيويورك - ا ف ب، رويتر - اوردت مسودة تقرير لوزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان القصف الجوي الذي استهدف العراق خلال حرب الخليج تجاوز الأهداف المحددة فالحق اضراراً واسعة بالبنية التحتية العراقية.

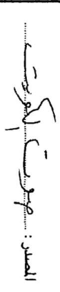
وجاء في التقرير الذي نقلت مقتطفات منه صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية امس ان عدم ابلاغ اطقم طيران بتعليمات خاصة بضرب الاهداف اثناء الهجمات الجوية ادى الى احداث اضرار غير مقصودة في محطات لتوليد الطاقة الكهربائية في العراق. وكان بين الاهداف الرئيسية اصابة الهيكل القيادي بالشلل من دون احداث اضرار للبنية التحتية المدنية في المدى البعيد.

واوضح التقرير ان قادة عسكريين تجاهلوا ذلك عمداً، وان الاوامر التي تقيد مهاجمة مولدات كهربائية رئيسية لم تنقل احياناً الى وحدات في الميدان.

واشار الى ان قوات التحالف كانت تستخدم اجهزة اتصال غير محمية مما سمح للعراقيين بالتقاطها والبحث عن الطيارين الذين كانوا يقودون طائرات اسقطت. واضاف ان اجهزة الاستخبارات ونزع الالغام كانت اقل فاعلية مما ذكر في السابق.

واكدت الصحيفة ان البنتاغون سينشر التقرير قريباً.



المصدر : 
صوت الكويت

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

الفريق صلاح حلبي رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقائد القوات المصرية خلال عملية التحرير يتحدث لـ «صوت الكويت»:

قصة ٢٤ ساعة حاسمة حددت نتيجة المعركة البرية

القاهرة - «صوت الكويت»: عندما طلبنا تحديد موعد للقائه، اعتذر بادب جم معللا ذلك بانشغاله وضيق وقته، وعندما علم ان هذا الموعد خاص بـ «صوت الكويت» وفي ذكرى مرور عام على تحرير الكويت، ابتسم الفريق الركن صلاح حلبي رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية وقال حسنا امنحوني بضعة ايام فقط حتى أدبر لكم موعداً.. وكان اللقاء.. فالواقع ان الكويت تربطها بالقائد الكبير ذكريات عزيزة وغالية فعلى أرضها تولى قيادة القوات المصرية التي ساهمت في تحرير ترابها من المحتل، وخلال معارك التحرير وضع الرجل بصماته وأساليبه التكتيكية والتعبوية التي أسهمت في تحقيق النصر وباقل خسائر بشرية ممكنة.

ورغم ما يتسم به الفريق حلبي من ضبط وربط شديدين يتركان اثارهما احيانا على قسمات وجهه، الا انه عندما استقبلنا بمكتبه بوزارة الدفاع كانت الابتسامة العذبة تكسو هذا الوجه مرحبة بنا موحية بجو من الألفة والود، وطوال اكثر من ساعة قضيناها مع القائد المصري مرت كلمح البصر في حديث ودي أقرب الى حديث النفس للنفس.



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ: ١٥ فبراير ١٩٩٢

بدأ الفريق حلبي حديثه عن معركة تحرير الكويت قائلا:

قبل بداية الحرب كانت عملية نقل قوات الدعم المصري الى خط المواجهة بالمملكة العربية السعودية وكان الدور السياسي لهذا الدعم العسكري تأكيدا على مصداقية مصر وانها تستتبع الاقوال بالافعال وان اشتراك هذه القوات في تحرير الكويت هو تأكيد عملي لمصداقية السياسة المصرية التي تدافع عن الحق وانها مستعدة أن تقدم في سبيل ذلك أغلى ما تملكه.. دماء ابنائها.. لقد كان هذا الموقف كما يقول الفريق حلبي يمثل دور مصر من الناحية السياسية...

اما هذا الدور من الناحية العسكرية البحتة فهو ذو شقين الشق الاول وهو الاشتراك في القوات المعدة لتأمين وحماية الحدود الشرعية، وبوصول هذه القوات اسهمت القوات المصرية في تأمين الحدود السعودية وأطلق على هذه الرحلة «درع الصحراء» وتمتعت هذه القوات بمرونة كبيرة في امكانية تغيير حركتها اثناء تواجدها وفقاً للمتغيرات، فمن الدفاع عن السعودية ودول الخليج الى الهجوم البري خلال عملية عاصفة الصحراء بالاضافة الى تأقلم هذه القوات على الظروف الجوية والمناخية والنفسية والطبوغرافية المختلفة، عما تعودته في حروبها السابقة في سيناء، رغم ان مسرح العمليات هو الصحراء.

ويزيح الفريق حلبي الستار عن سر عسكري قبل الحرب البرية فيقول ان القوات المصرية منعت عملية اكبر وأخطر من عملية الخفجي في اتجاه الرقعي... فقد علمنا من الأسرى العراقيين خلال العمليات الجوية وخلال عملية الخفجي نفسها، ان عملية الخفجي لم تكن سوى عملية ثانوية للفت الانظار والخداع ولكن العملية الرئيسية هي باتجاه الرقعي.

فالرقعي بموقعها الاستراتيجي اخطر كثيراً من الخفجي، فهي على الحدود الكويتية السعودية مباشرة وامكانية احتلالها اسهل لانه ليس بها عمق حدودي كبير كالخفجي وكانت القوات المصرية في ذلك الوقت متمركزة جنوب الحدود الكويتية بمسافة حوالي ٦٠ كيلومترا وفقاً للمخطط العام للدفاع عن السعودية، ونتيجة للاحداث ومتابعتها واستقرائها دفعنا جزءا من القوات المصرية للقيام بعملية تأمين مباشرة لمدينة الرقعي.

ويؤكد الفريق حلبي ان ما قامت به القوات المصرية من سرعة تحرك ومبادأة لتأمين الرقعي بالحجم المناسب من القوات القادرة على صد وتدمير أي هجوم متوقع، قد منع بالفعل القوات العراقية من الهجوم على الرقعي، وهذا كما يقول الفريق حلبي هو التأكيد العملي لاسلوب الردع.

وبانتهاء مرحلة المحاولات السياسية لحل الازمة، ثم محاولات النظام العراقي الهجوم على الخفجي بدأنا في مرحلة عسكرية جديدة هي التخطيط للعملية الهجومية لتحرير الكويت وهي ما سميت بـ «عاصفة الصحراء».

الكويت العاصمة هي الهدف

وعن دور القوات المصرية في هذه المرحلة يقول رئيس الاركان المصري انه يتلخص اساسا في الاشتراك مع القوات العربية الاخرى في تحرير الكويت، وكانت تعمل على الجانب الايسر لقوات الدعم العربية وفي اتجاه الضربة الرئيسية لها، وقد حدد لهذه القوات هدفان:

أولا: الاختراق في عمق حوالي ٦٠ كيلومترا من شمال وشرق وادي الباطن داخل الحدود الكويتية.

ثانيا: الوصول للكويت العاصمة لتحريرها بالتعاون مع القوات العربية المشاركة معنا ومن ضمنها القوات الكويتية، بالاضافة لقوات المارينز الاميركية التي كانت تعمل باتجاه الساحل.

قواتنا كانت في «وش» المدفع

ويوضح الفريق حلبي اهمية الدور المصري في تحرير الكويت من الناحية العسكرية فيقول لقد كانت هناك قناعة لدى القيادة العراقية ان الضربة الرئيسية لتحرير الكويت ستكون في شكل حركة كماشة من اتجاهين، ابرار بحري من اتجاه الساحل وهجوم بري من منطقة وادي الباطن على الحدود الغربية للكويت.

ومن هنا كان تركيز الدفاعات العراقية وتكثيفها تجاهنا حيث وضعوا مجهودهم الدفاعي الرئيسي في هذه المنطقة التي كثفوا فيها المواقع المتعددة والمركبة علاوة على نطاقات الامن التي تخدم امام الدفاعات الرئيسية، فالقوات المصرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

القوات المصرية كانت أمام المجهود الرئيسي للدفاعات العراقية وواجهنا مقاومة شرسة في البداية

اذن تحملت العبء الرئيسي في قطاعها.

□ استنادا الى الخبرة المصرية في ١٩٧٣ واقتحام الحصون والمواقع هل يمكن القول ان المعركة البرية بين القوات المصرية والعراقية كانت معركة سهلة أو تقليدية؟

- ويتخلى الفريق حلبي عن هدوئه المعهود قائلا بانفعال:

من قال هذا.. صحيح ان القوات المصرية لديها خبرات واسعة في قتال الصحراء وفي اقتحام الحصون وأبطال مفعول النابالم في ١٩٧٣، لكن هذا لا يعني ان المعركة كانت سهلة أبدا، لأن القيادة العراقية خططت ان تقاتل قواتها وهي محصنة في الوقت نفسه الذي ستقاتل فيه القوات الاخرى تحت ظروف اجتياز سلسلة من الموانع المركبة التي تجابهها والتي تتمثل في مواقع الغام عميقة يصل عمق الحقل الواحد ما بين ٢٠٠ - ٢٢٠ مترا ثم سلسلة من موانع السلك الشائك يصل الحقل الواحد للمسافة نفسها ثم خنادق مضادة للدبابات ثم خنادق أخرى مملوءة بالنفط الجاهز للاشتعال ثم دفاعات اخرى تم تجهيزها تجهيزا هندسيا جيدا، علاوة على توقعنا شبه المؤكد باستخدام العراقيين للغازات الكيماوية، زد على ذلك كثافة القوات البرية المدافعة على طول امتداد المواجهة والعمق في هذا القطاع والتي لم يكن يظهر لها أجناب مكشوفة يمكن استغلالها كنقطة ضعف.

وأكد الفريق حلبي مرة أخرى ان معركة اقتحام الموانع العراقية لم تكن معركة سهلة، بل هي من أصعب مراحل الحرب البرية خاصة ان الدفاعات الرئيسية لهم كانت تبعد عن الحدود الدولية لمسافة ١٧ - ٢٠ كيلومترا وانه يلزم ان تتقدم قواتنا خلال هذه المسافة في العراء وتحت هذه الظروف وان الأمر يتطلب ضرورة القضاء على نطاق أمن ثم سلسلة من الموانع.

□ لماذا بدأنا الهجوم قبل الموعد المخطط بـ ٢٤ ساعة؟

- وعن كيفية تحرك القوات المصرية في المعركة وماذا كان يحكم حركتها قال الفريق حلبي.. لقد كنا نتحرك في اطار المهمة التي تم التخطيط لها مسبقا، غير ان المهام تم تعديلها تعديلا جذريا خلال ادارة العملية الحربية، فقد بدأنا مثلا الهجوم البري يوم ٢٤ فبراير (شباط) أي قبل الموعد المخطط بـ ٢٤ ساعة (وكان الموعد هو ٢٥) وتطلب ذلك تنسيق على أعلى مستوى بين قوة الضربة الرئيسية لنا وقوة الضربة الرئيسية للقوات الاميركية التي تعمل على يسارنا.

□ لماذا في تصوركم لم يستخدم العراقيون الاسلحة الكيماوية رغم تهديدهم ليل نهار بها؟

- قال الفريق حلبي بصراحة لم يستطع العراقيون استخدام الكيماويات فهم لم يتمكنوا من نقل القذائف المحشوة بالغاز من مستودعاتهم الاستراتيجية فمثل هذه الذخائر الكيماوية لا توضع في مواقع لان قصفها يمثل خطورة عليهم لذلك لا بد من نقلها من المستودعات الاستراتيجية الى الاستخدام المباشر سواء بطريق الطائرات او بواسطة المدفعية. كما ان هناك شكا في عدم نجاحهم في تحميل صواريخهم بالمواد الكيماوية، وايضا فان الحرب الجوية التي شنتها قوات التحالف واستمرارها على العراق طوال تلك المدة ليل نهار وتعاملها مع اي وسائل متحركة وقصفها للمستودعات الاستراتيجية للغازات لم تمكنهم من استخدامها، بالاضافة الى ان السيادة الجوية للقوات الحليفة لم تمكن قوات صدام من ارسال طائرة عراقية واحدة الى الجو وتحميلها بأي وسيلة كيماوية. وحتى لو استخدمها فقد كنا قد جهزنا كل قواتنا بالوسائل المضادة.

□ هل لرجال المقاومة الكويتية دور في توجيه القوات العربية وارشادها خلال عملية تحرير مدينة الكويت؟

- قال رئيس الاركان المصري اننا كنا نملك الخرائط التفصيلية لكن ذلك لا يغني عن أبناء الكويت الذين كانوا معنا كمرشدين وأدلة فهم أدرى بشعابها وشوارعها، ولقد كان هذا بالطبع بالتنسيق مع الاخ الشيخ جابر الخالد الصباح رئيس الاركان الكويتي، حيث سبق ان ناقشنا وتباحثنا في ذلك قبل التحرير ودرسنا



طبيعـة وطبوغـرافيـة الارض كذلك.

ترتيبات الامن موضوع سياسي

□ **قبل وبعد التحرير كثر الكلام عن ترتيبات الامن في المنطقة واشتراك مصر وسورية فيها.. اليوم وبعد مرور عام على التحرير ماذا تم في هذا؟**

ـ وابتسم الفريق حلبي وقال: ترتيبات الامن في المقام الاول هي موضوع سياسي وعندما يتفق السياسيون على شكل ونوع وحجم هذه الترتيبات نحن كعسكريين جاهزون للتنفيذ، واردف قائلا هناك حاليا دراسات تقوم بها دول الخليج لبحث هذا الموضوع.

□ **نعم ان هناك وحدات مصرية من المهندسين للمساعدة في ازالة مخلفات الحرب والالغام، فهل يعتبر هذا نوعا من التواجد المصري او المساعدة العسكرية؟**

ـ وقال الفريق حلبي بكل وضوح ليس لنا اي وحدة عسكرية بالكويت فكل وحداتنا عادت بعد التحرير، لكن لنا هناك عناصر من جهاز الخدمة الوطنية الذي يعمل في المجالات المدنية، وهو جهاز له خبرات متعددة، وخاصة في مجال الانشاءات وازالة الموانع والالغام، وانتقال هذه العناصر للكويت تم بطريق التعاقد بين جهاز الخدمة الوطنية ووزارة الدفاع الكويتية والتقارير تؤكد ان هذه العناصر تقوم بعملها على خير وجه وقد أشاد بهم الاخوة الكويتيون في وزارة الدفاع.

□ **هل تساهم مصر في اعادة بناء الجيش الكويتي؟**

ـ واجاب الفريق حلبي اننا مستعدون لمساعدة جميع الاشقاء والاصدقاء في اي مجال، وسبق لنا تاكيد مصداقيتنا في كثير من المناسبات لكن الاخوة الكويتيين ما زالوا يدرسون الحجم والشكل الامثل الواجب ان تكون عليها قواتهم المسلحة وعندما يستقرون على ذلك فنحن مستعدون لتلبية كل احتياجاتهم اذا طلبوا منا ذلك.

□ **لكن اليس هناك خطط للتعاون في مجال التدريب والتسليح مثلا؟**

ـ قال الفريق حلبي بالطبع هناك خطط لذلك، فان بمعاهدنا وكلياتنا العسكرية اعدادا كبيرة من الاخوة الكويتيين كضباط ومستويات اخرى فالتعاون بيننا مستمر ليس اليوم او امس فقط بل منذ ان قامت دولة الكويت والعلاقة بينها وبين مصر على خير ما يرام في عهد عبد الناصر وفي عهد السادات وفي عهد الرئيس مبارك، التعاون بيننا مستمر ونرجو ان يزداد تدعيما بعد ان ربط بين شعبينا الدم في معركة التحرير واسترداد الارض.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

صفحات من معركة التحرير

أمير البلاد يشيد ببطولات القوات الكويتية



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

الكويت - «صوت الكويت»: **كانت معركة تحرير الكويت الفصل النهائي في ملحمة المقاومة الكويتية، واصرار الشرعية الدولية على تطبيق القانون، وطرد المعتدي من الاراضي الكويتية كافة.**

والايام الاخيرة من فصل المعركة الحاسم، كانت اكثر الوقائع سخونة وحسماً وكانت كالتالي:

السبت - ١٦ فبراير ١٩٩١: خطوة مراوغة من نظام صدام حسين أعلن عنها «مجلس قيادة الثورة» في بغداد بأن العراق على استعداد للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ والذي يطالب بالانسحاب من الكويت، شريطة ان يكون متزامنا مع وقف اطلاق النار وان يقرر مجلس الأمن إلغاء جميع القرارات الصادرة عنه، وسحب الدول المتحالفة قواتها من المنطقة، وكذلك سحب جميع الأسلحة من المتطقة بما في ذلك الأسلحة التي وصلت الى اسرائيل. وكذلك انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة وان تتعهد دول التحالف بتعمير ما دمرته الحرب في العراق، وإسقاط كل ديون العراق والدول التي تضررت من الحرب.

رد الفعل كان رفضا تاما من قبل دول التحالف.

والرئيس بوش يصف العرض بأنه خدعة مرفوضة، والرئيس ميتران وصفها بأنها عمل دبلوماسي دعائي اكثر منه إلتزاما، ورفضته دول مجلس التعاون ومصر وسورية، في حين جاءت رسالة موجهة من مركز قيادة القوات المسلحة الكويتية حول العرض العراقي بأنه لم يقدم جديدا.

الأحد ١٧ فبراير (شباط) ١٩٩١: استمرار قوات التحالف في هجماتها العسكرية المكثفة ضمن إطار عملية «عاصفة الصحراء». المملكة العربية السعودية ترفض رفضا قاطعا العرض العراقي.

جيمس بيكر يجري اتصالات عاجلة مع كل من عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري ورولان دوما وزير الخارجية الفرنسي والكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفياتي والأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية في واشنطن.

الحسين بن طلال ملك الأردن يهنيء صدام حسين «بالمبادرة المسؤولة» حسب قوله، وموسكو ترفض تزويد العراق بمعلومات عسكرية وبوش يقول: التأييد السوفياتي للتحالف قوي جدا، في حين قامت المقاتلات الكويتية بقصف صواريخ سام العراقية ومواقع للمدفعية بالكويت المحتلة، والعراق يقوم باطلاق صاروخ على ميناء جبيل وصاروخين على اسرائيل.

الاثنين ١٨ فبراير (شباط) ١٩٩١: غارات المقاتلات المتحالفة وصلت الى ٢٦٠٠ هذا اليوم وكادت تصيب صدام بأحد المواقع، القوات المتحالفة تعلن بأنها خصصت طائرات اليكترونية لمتابعة تحركات صدام حسين، والقنابل والصواريخ تهز مدن جنوب العراق وتدمر موقع مراقبة و٣ منصات سكود وأسر ٢٠ عسكريا عراقيا. وزير الخارجية الفرنسي دوما يقول: الحرب البرية على وشك الوقوع ونحن على علم بها، والرئيس بوش يقول سنضع حدا لمأساة الشعب الكويتي قريبا، والهند تعلن وقف تزويدها طائرات الحلفاء بالوقود.

الثلاثاء ١٩ فبراير (شباط) ١٩٩١: طائرات التحالف تُسقط مناشير باللغة العربية تحذر فيها الناس من الخروج من مناطق العمليات وهليكوبتر للتحالف تقوم بانقاذ طيار اميركي فيما أصيبت سفينتان اميركيتان شمال الخليج بألغام عراقية. خادم الحرمين الشريفين يوجه كلمة الى مهرجان «الجهاد» يقول فيها: صدام رفض كل القرارات والنداءات التي استهدفت حقن دماء المسلمين، النظام العراقي باجتياحه للكويت إجتاح كل القيم الكريمة. دبي تشهد الاعلان عن اول اتحاد نسائي عام بالكويت.

الاربعاء ٢٠ فبراير (شباط) ١٩٩١: الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يقول: لا مفاوضات مع العراق، المجموعة الأوروبية تقرر عدم استقبال رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، والبيت الابيض يصرح بأن السوفيات لم يطلبوا وقف الهجوم البري، وصاروخ باتريوت يعترض صاروخا عراقيا إستهدف اسرائيل.

الخميس ٢١ فبراير (شباط) ١٩٩١: الملك فهد: لا تسوية للنزاع في الخليج ما لم ينسحب العراق من الكويت، وقطر تؤكد على وجوب الانسحاب العراقي الشامل.

معركة ضارية داخل الكويت، أسر ٥٠٠ جندي عراقي وتدمير ١٥ موقعا. صدام يترأس اجتماعا لمجلس قيادة الثورة العراقي.

الجمعة ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٩١: صدام يعلن الاستعداد لمواصلة الحرب وطارق عزيز يعلن رضوخ العراق للخطة السوفياتية، الخطة تقضي بانسحاب غير مشروط وتبادل للأسرى. غورباتشوف يتصل هاتفيا ببوش ويبلغه نتائج اجتماعاته بطارق عزيز. سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد يشيد ببطولات القوات الكويتية.

تشيني وزير الدفاع الاميركي يقول: قوات التحالف تستعد لواحدة من أكبر المعارك في التاريخ والضباط الاميركيون



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٢

يطالبون بتأجيل الحرب البرية.

السبت ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٩١: بوش لصدام حسين: الانسحاب اليوم... والا؟!!

الهجوم البري مسألة ساعات والمقاتلات المتحالفة تدك المواقع العسكرية ببغداد والبصرة، والعراق يرفض الانذار الاميركي.

الأحد ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٩١: الضوء الأخضر للجنرال شوارزكوف ببدء الحرب البرية.

قوات الحلفاء تخترق دفاعات القوات العراقية والجنود العراقيون يستسلمون بالآلاف، الكويت والسعودية تؤيدان الانذار الاميركي وآبار النفط الكويتية تحترق وعمليات اعدام بالجملة ضد الكويتيين.

حرب «المائة ساعة» وتحرير الكويت

الاثنين ٢٥ فبراير (شباط) ١٩٩١: هجوم بري شامل على ثلاث محاور لفصل نصف مليون جندي عراقي عن خطوطهم الخلفية، استعادة ٥ مدن كويتية وتحرير مدينة الكويت خلال ساعات وأسر حوالي ٧٥٠٠ جندي عراقي.

ميتران يقول: الحرب تسير بصورة تفوق توقعاتنا، وكثرة الأسرى العراقيين تصبح مشكلة لقوات التحالف وقوات خاصة لحماية المنشآت الكويتية بعد أن فجر العراقيون مبنى البرلمان.. وامير البلاد الشيخ جابر الصباح يوجه كلمة بمناسبة ذكرى الاستقلال.

الثلاثاء ٢٦ فبراير (شباط) ١٩٩١: معارك شرسة بالدبابات جنوب الكويت وقوات التحالف تستولي على قواعد جوية جنوب العراق، فيما تقترب قوة اميركية محمولة جوا من الفرات لقطع طريق الامدادات. القوات الفرنسية تتوغل ١٦٠ كم داخل العراق وتأسر ٣٠٠٠ جندي عراقي الملك فهد يشيد بالانجازات العسكرية لقوات التحالف.

الاربعاء ٢٧ فبراير (شباط) ١٩٩١: التحرير سمو أمير البلاد يعلن الاحكام العرفية وولي العهد الشيخ سعد العبد الله حاكماً عسكريا، القوات القطرية تدخل الكويت، وبوش يعلن استمرار الحرب.

قوات التحالف تدمر ٢١ فرقة وتأسر ٣ آلف عسكري عراقي، المارينز يدخلون مطار الكويت. والقوات المشتركة تتجه لاحتلال البصرة، راديو الكويت يستأنف البث من الداخل وعلم الكويت يرفرف من جديد، صدام حسين يعلن الاستسلام.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٢

وهكذا أصبحت «عاصفة الصحراء» نموذجاً لحروب اقليمية اخرى

حروب اميركا السبع

محور التفكير الذي صاغ الوثيقة الجديدة هو أن الولايات المتحدة لا بد أن تكون القوة الأعظم على الرغم من كل المتاعب الاقتصادية وتفوق الآخرين

بقلم: محمود المراغي

انتهت الحرب الباردة، لكن الحروب لم تنته، هكذا تقول وثيقة اميركية مهمة تسربت أو جرى تسريبها من البنتاغون الاميركي، على الرغم من ان الوثيقة تحمل اسم «سيناريوهات»، الا انها ليست منفصلة عن التخطيط العسكري لأميركا، انها على الأقل تحمل فكر واتجاهات متخذي القرار العسكري في الادارة الاميركية.

لذا، فان الوثيقة - والتي بدأ اعدادها في اغسطس (آب) الماضي وتنتهي صياغتها النهائية في الشهر المقبل - تحتاج الى اكثر من قراءة.

والقراءة الأولى تقول ان استراتيجية الحرب الكونية قد سقطت تماما.. فالوثيقة تقدم سبعة سيناريوهات لحروب تدخلها الجيوش الاميركية، وكلها حروب اقليمية، حتى لو كان بين أطرافها قوى عظمى.

ومن القراءة المتعجلة، فان المفكرين الاستراتيجيين في وزارة الدفاع الاميركية قد حددوا من هم الأعداء الحاليون، او المحتملون لأميركا.

ووفق الترتيب الوارد في الوثيقة والذي نشرته «نيويورك تايمز» فان من يهدد المصالح النفطية للغرب يأتي على رأس الأعداء المحتملين، من هنا، جاء السيناريو الأول ليتحدث عن غزو عراقي للكويت والسعودية يستهدف منه العراق - اعتبارا من عام ١٩٩٥ - السيطرة على منابع النفط، وبما يستوجب تحرك القوات الاميركية وتدخلها.. و.. استعدادها من الان.

العدو الثاني المحتمل هو من يهدد الوجود الأميركي في شرق أسيا.. سواء كان ذلك بسبب حرب تشنها كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية او كانت ثورة في الفيليبين تهدد - كما تقول الوثيقة - خمسة آلاف اميركي في قواعد الفيلبين.. و.. بطبيعة الحال فان القضية ليست حياة هؤلاء والذين يمكن ان ينسحبوا بالغاء القواعد، لكن القضية هي الوجود الاميركي هناك وهو ما عبر عنه بوش في رحلته الآسيوية الأخيرة حين قال ما معناه: «سوف نبقى هنا دائما» أي ان الولايات المتحدة لا تريد أن تنسحب - كغيرها من الدول - الى حدودها الطبيعية، لكنها تريد ذراعا ممتدة الى آخر العالم.. وبجوار القوى الكبرى الجديدة: الصين واليابان والهند. وربما يفسر ذلك بعض ما جاء في الوثيقة ايضا حين اعتبرت نصوصها أحد احتمالات الحرب: هجوم روسيا على ليتوانيا في محاولة جديدة للتوسع.. او.. ظهور أي قوة كبرى توسعية (قد تكون المانيا او اليابان).. ووفقاً لسيناريوهات البنتاغون والتي توضع على أساس حسابات سياسية بالدرجة الأولى فانه غير مسموح بوجود قوة كبرى ذات ذراع عسكري وميل للتوسع.. و.. ظهور شيء من ذلك «يستوجب الحرب، وقد أعذر من أنذر».

روسيا، وأي قوة كبرى راغبة في التوسع - إذن - من الأعداء المحتملين. ومن هؤلاء الأعداء ايضا: أي قوة ثورية تهدد المصالح الأميركية.. وكما كانت الاشارة لانقلاب في الفيليبين كسبب للتحرك العسكري الاميركي.. فان انقلابا آخر في بنما - وبما يهدد قناة بنما - يمكن أن يكون ايضا سببا في حرب تخوضها اميركا.

هكذا تتحدد دائرة الأعداء.. من القوى الكبرى التي ترغب في التوسع الى القوى الصغرى التي تهدد المصالح الاميركية في النفط او الملاحة وهما عنصران حاكمان من



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩٢

الناحية الاقتصادية.

والحروب المحتملة ممتدة من اميركا الوسطى الى اوروبا وآسيا.. ومن قناة بنما الى خليج الصين مرورا بالخليج العربي (ومن هنا يصبح مفهوما الانتشار الاميركي والتمسك بقواعد برية وبحرية).

القراءة الثانية لا بد ان تتوقف امام كل سيناريو.. فاذا أخذنا على سبيل المثال سيناريو الغزو العراقي لكل من الكويت والسعودية وفقاً للتصور العسكري الاميركي فاننا يمكن ان نخلص الى النتائج الآتية:

١ - ان العراق مازال لديه الرغبة في الاعتداء والتوسع.

٢ - ان هدف العدوان: مناطق النفط، في الكويت وشرق السعودية ووفقاً لوثيقة سابقة أعدتها وزارة الدفاع الاميركية عن «عاصفة الصحراء»، فقد كان ذلك هو الهدف من عدوان ٢ أغسطس (آب)، لكن الخطة لم تكتمل وجرى إجهاضها.

في التقرير الجديد ان الهدف مازال مستمرا، ويتوقف الامر على توافر المقدرة.. وهي ما يمكن ان تكون متاحة اعتباراً من عام ١٩٩٥ «حين يضعف أثر الحصار الاقتصادي، ويمتلك العراق عوائد نفطية كافية لاستكمال تسليحه من جديد».

٣ - واذا تم الاعتداء، ووفقاً لمفهوم الوثيقة، فان القوات الاميركية سوف تكون في انتظاره.. لكنها لن تكون هناك وحدها، بل يلزم ان ينشط التحالف من جديد ويشترك في المعركة.. والجولة ستكون طويلة نسبيا ويلزم لكسبها ٥٤ يوما.

ومعنى ذلك ان الادارة العسكرية الأميركية مازالت تنظر للامكانات العراقية بحذر شديد، وترى انها غير هينة، وان البعث العسكري العراقي، وفي مدى قريب أمر وارد.. و.. يفسر ذلك افتراض الوثيقة ان الحصار الاقتصادي سوف يستمر حتى عام ١٩٩٥ وما بعده من سنوات يعالجها السيناريو الذي يغطي سنوات تمتد حتى نهاية القرن.

ووفقاً لهذا السيناريو فان اميركا ستكون مضطرة حينذاك لنقل خمس فرق وقوة استطلاع من المارينز و١٩ سربا من الطائرات وثلاث مجموعات من حاملات الطائرات.. و.. كلها لاعمال «الردع والدفاع وإضعاف العدو حتى تأتي التعزيزات الاميركية والدولية».

و.. هكذا يمكن ان نقرأ تقدير موقف لكل حالة، وكل سيناريو، وان كانت هناك سيناريوهات غامضة مثل: التصدي لنشوء قوة كبرى جديدة تستهدف التوسع.. وقد ورد هذا السيناريو منفصلا عن سيناريو التوسع الروسي في ليتوانيا، أي انه يعني على الأرجح القوتين الجديدتين: ألمانيا واليابان.. او ربما يلمح للقوة الأوروبية بشكل عام وفي القلب منها: فرنسا وألمانيا.

على أي حال، فان هذه القراءة لا تغني عن قراءة ثالثة لا تقل أهمية.

القراءة الثالثة لا بد ان تضع أيدينا على طبيعة هذه الوثيقة.. والهدف منها ومن اذاعتها او تسريبها، وقد كانت الخطط الاميركية تبدأ دائما بهذا النوع من الدراسات. انها بروفة حرب.. لكنها «بروفة» تعقبها قرارات وتواجه الاحتمالات التي انتهت اليها الدراسات والتي نطلق عليها «سيناريوهات».

والقرارات تمس التجهيزات العسكرية أفرادا، وعتادا.. كما تمس اماكن التواجد.. ومتى تتحرك القوات المسلحة.. وأي ظروف تدفع لدخول الحروب.. كما تمس القرارات بالضرورة: الترجمة المالية..

ميزانية الدفاع، سواء الميزانية الجارية او ميزانية تطوير الأسلحة والتقنية العسكرية، انها ليست نزهة فكرية.. لكنها دراسات جادة فيها من الواقع والمطلوب أكثر مما فيها من المباريات الذهنية.

وقد كانت الولايات المتحدة الاميركية، وطوال الفترة الماضية، بصدد اتخاذ قرارات مهمة تمس أوضاع القوات المسلحة.. فهناك قرار بتخفيض التسلح، والتخلص من بعض النوعيات من الأسلحة النووية.. وهناك قرار بتخفيض القوات الاميركية في اوروبا من ٣٢٥ ألف جندي الى ١٥٠ ألفا فقط.. كما ان هناك قرارا بتخفيض العدد الكلي للقوات المسلحة الاميركية من ٢,١ مليون فرد.. الى ١,٦ مليون.

وحين جرت مناقشة ميزانية الدفاع في الكونغرس خلال الشهر الماضي قدمت وزارة الدفاع ميزانية حجمها ٢٨١ مليار دولار للعام المالي المقبل والذي يبدأ في اكتوبر (تشرين الأول).. وهي ميزانية تقل عن الميزانية الجارية بعشرة مليارات، الا انه أثناء المناقشة تقرر اجراء تحقيق اوسع يصل الى ٥٠ مليار دولار على خمس سنوات.

وتخفيض الانفاق يعني تسريح مزيد من الجنود وتحقيق مزيد من البطالة.. كما انه يعني تخفيض النفقات التي توجه لتطوير اسلحة قائمة الى انتاج أسلحة جديدة. وبالفعل فقد توقفت خطوط انتاج العديد من الأسلحة التي كانت تقدم تقنيات عالية وجديدة.

لذلك، فانه يمكن فهم وثيقة الحروب السبع، او السيناريوهات السبعة لحروب محتملة على انها رسالة في عدة اتجاهات.

انها رسالة للأعداء المحتملين، الذين تربطهم الان علاقة عداء بالولايات المتحدة (مثل العراق) أو الذين تربطهم بها علاقة صداقة (مثل القوى الكبرى).

الرسالة تقول: نحن مستعدون، وسوف نبقى قوة أولى في العالم.. بل نحن القوة الوحيدة التي تتحرك في كل مكان دفاعا عن الحدود السياسية للقوى المختلفة ودفاعا عن التوازن الاقتصادي القائم في العالم.

والرسالة هنا تعني ان الولايات المتحدة تنتقل من مرحلة الدولة «العظمى» الى الدولة «الأعظم».

والوجه الآخر من الرسالة موجه للاصدقاء المحتملين، فكما أن واشنطن تنبه العراق الى انه غير مسموح له بالتجاوز، فانها تنبه دول الخليج لكي تكون مستعدة لملافاة هذا التجاوز، والاستعداد يعني قوة



عسكرية وارتباطات اقليمية ودولية.انها اشارة تعني «كن مستعدا، ونحن معك».. والترجمة الاقتصادية والعسكرية والسياسية لذلك واردة.

ايضا، فان الرسالة موجهة للداخل الاميركي، القادة العسكريون يقولون للساسة: لا تعبثوا بالميزانية العسكرية، لا يغرنكم ان الحرب الباردة قد انتهت، فحروب كثيرة مقبلة.

وقد تجلت هذه الروح نفسها في الوثيقة السابقة التي أعدها البنتاغون وقدمها تشيني للكونغرس حول «عاصفة الصحراء» ففي الوثيقة المذكورة يقول انها ليست آخر الحروب التي تستخدم فيها الأسلحة الصاروخية وأن أحد دروس الحرب انه على الولايات المتحدة ان تمتلك دائما ناصية التقدم التقني، او الاحتكار التقني لأسلحة بعينها.

وتقول الوثيقة: اننا لا نعرف أين تكون «عاصفة الصحراء» الثانية، لكننا لا بد ان نكون مستعدين لها. وقد سارت الوثيقة الجديدة، وثيقة السيناريوهات السبعة، خطوة أبعد فحددت أين تكون «عاصفة الصحراء» الثانية.

قد يكون العسكريون الذين أعدوا الوثيقة مبالغين، وقد يكون المنهج لديهم - كما يقول البعض - اختراع الأعداء.. وقد يكن الهدف لديهم - أو لدى رجال الصناعة الحربية - عدم المساس بالكيان العسكري بعد ان انحسر الصراع مع الاتحاد السوفياتي، وبعد ان دخلت الولايات المتحدة - من جانب آخر - في حالة ركود اقتصادي طاحن.. يهدد اول ما يهدد الصناعات العسكرية والقوات المسلحة، أقول: قد يكون للعسكريين أسبابهم، لكن الأكيد ان ما صدر عنهم يعكس تفكيرا اميركيا سائدا سواء في المؤسسة السياسية او المؤسسة العسكرية، ومحور هذا التفكير انه بالرغم من كل المتاعب الاقتصادية وتفوق الآخرين اقتصاديا.. فان الولايات المتحدة لا بد أن تكون القوة الأعظم، والقوة الأولى، ومحور النظام الدولي الجديد. ايضا فان هذا التفكير يؤمن ان «عاصفة الصحراء» التي انتهت منذ عام بالضبط، كانت بروفة لتدخلات اقليمية اخرى يجري فيها الحسم بواسطة قوات أميركية ودولية، وتكون الصدارة فيها لقوات الولايات المتحدة.

الوثيقة مهمة، واذاعتها ليست صدفة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

قائد القوات الفرنسية في حرب التحرير الجنرال روكجوفر:

حرب الخليج درس رادع لكل من يفكر في العدوان

باريس ـ صالح الأشمر:

كان مقررا لهذا اللقاء مع الجنرال ميشال روكجوفر قائد القوات الفرنسية التي شاركت في حرب تحرير الكويت أن يدوم ثلاثين دقيقة فقط، لكنه بسبب الموضوعات التي تطرق اليها امتد لمساحة زمانية كبيرة.

وللسرعة هنا في مكتب الجنرال روكجوفر مكانة خاصة، فمن هذا المكتب تصدر الأوامر لخمسة وأربعين ألف جندي وضابط هم قوام واحدة من أشهر تشكيلات الجيش الفرنسي هي المعروفة باسم «قوة التحرك السريع» والى هذه القوة ينتمي تسعون في المائة من جنود فرقة داغيه التي قادها الجنرال روكجوفر إبان حرب تحرير الكويت والبالغة تسعة آلاف جندي كاملي العدة والتدريب من بينهم ثلاثة آلاف لوحدة سلاح الجو المؤلفة من ستين طائرة مقاتلة قامت بطلعاتها المعروفة مع طائرات التحالف الدولي في «عاصفة الصحراء».

وكانت بداية الحوار سؤال تقتضيه المناسبة:

الشعور بالفخر

□ ما هو شعورك في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لتحرير الكويت وقد كنت على رأس القوات الفرنسية التي خاضت حرب التحرير الى جانب قوات التحالف الدولي؟

ـ أشعر بفخر كبير لأني قدت القوات الفرنسية التي شاركت في حرب الخليج من اجل إعادة إقرار القوانين الدولية ولتحرير بلد هو الكويت كان قد احتل ظلما وكان ينبغي العمل على أن يستعيد حريته، ان العسكريين يبدأون الحرب عندما لا يكون هناك ملجأ سواها، ولكنهم يدخلونها مع الأمل في تأمين الانتصار من اجل عودة السلام الى البلاد سواء أكانت بلادهم أم بلادا أخرى، هذا ما أفكر فيه بعد مرور عام على العمل الذي قام به الجنود الفرنسيون مع رفاقهم في التحالف الدولي لتحرير الكويت.

□ ما هي أهم العمليات التي قامت بها القوات الفرنسية خلال الحرب؟

ـ هناك مرحلتان في هذا النزاع، في البدء لبت فرنسا نداء المملكة العربية السعودية من اجل المساهمة في الدفاع عن المملكة في حال تعرضها لهجوم عراقي من الشمال، وفي غضون هذه المرحلة الدفاعية التي امتدت من سبتمبر (ايلول) ١٩٩٠ الى يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ تمركز الجنود الفرنسيون مع رفاقهم السعوديين والكويتيين والمصريين والسوريين في شمال السعودية، حيث كانوا على أهبة الاستعداد لصد اي عدوان محتمل على الأراضي السعودية.

وبعد صدور قرار مجلس الأمن الرقم ٦٧٨ (في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠) الذي خولت فيه الأمم المتحدة التحالف الدولي استخدام القوة (ضد العراق اذا لم يذعن للقرارات الدولية وسحب قواته من الكويت حتى ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١)، بدأ الاستعداد للعمليات الهجومية التي اندلعت مع بدء مرحلة الهجوم الجوي في ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، وخلال هذه المرحلة كانت القوات الجوية الفرنسية تعمل بتنسق كامل مع قوى التحالف ونفذت عمليات من نوع العمليات التي قام بها الآخرون مثل الانقضاض على أهداف فى العمق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

سواء أكانت تجمعات عسكرية او مواقع للطيران او مراكز للرادار او لوسائل الدفاع الجوي او مواقع استراتيجية مثل مراكز الاتصالات والمستودعات وغيرها، وفي الرابع والعشرين من فبراير (شباط) بدأ الهجوم الجوي - البري وكان على وحدات داغيه (الاسم الرمزي للقوات الفرنسية في هذه الحرب) أن تقوم بالمهام الموكولة اليها في أقصى سرعة، وأبرزها حماية او تغطية الجناح الغربي لقوات التحالف على نحو يمكنها من شن الهجوم، واحتلال بعض النقاط المهمة وابرزها في منطقة السلمان داخل الأراضي العراقية والتي تشكل ملتقى طرق استراتيجياً، ومن ثم حماية تلك القوات من رد فعل محتمل من قبل القوات المعادية، وقد نفذت وحدات داغيه هذه المهام جميعا على أفضل وجه وبناء على تخطيط تقليدي في فرنسا يتمثل في شن هجمات خاطفة، مع دعم جوي وناري جيد للسيطرة على الأهداف المقصودة في أسرع وقت وهو ما تحقق في الاختراق الذي نفذته قواتنا في منطقة السلمان.

شوارزكوف ومفهومنا العسكري

□ **ما خصوصية التحرك العسكري الميداني للقوات الفرنسية التي تميزها عن القوات الأخرى؟**

- كان لدينا مفهوم للعمل مبتكر وفريد وعندما اقترحت، بعد موافقة رؤسائي، على الجنرال شوارزكوف العمل بموجب مفهومنا هذا وافق على الفور، لأنه عنصر مفيد لخطة العمليات كلها ولم يكن موجودا لدى الوحدات الأخرى، فكان عاملا مكملا للخطة وأحيانا عنصرا جوهريا لتأمين حسن سير العمليات القتالية.

وهذا المفهوم يتعلق بسرعة التحرك التي تمكّن وحدات قوية من الذهاب بعيداً جدا، وبأقصى سرعة، وقد أثبت فعاليته في سائر العمليات التي خضناها. وأود هنا الاشارة الى ميزة اخرى لقواتنا هي الخبرة العالية في مجال ازالة الالغام، وأذكر انني بعد إعادة فتح سفارات فرنسا، بريطانيا والولايات المتحدة في الكويت العاصمة إثر تحريرها أرسلت مفرزة مع السفير الفرنسي الى مقر سفارتنا وذلك في ٢٨ فبراير (شباط) وعرضنا على الحكومة الكويتية ان يتولى جنودنا المختصون مهمة إزالة الالغام على امتداد كيلومترات من الشاطىء وهذا ما حصل وتم تطهير مساحات واسعة من ما فيها من الغام ومتفجرات وذخائر. وكانت تلك مهمة انسانية.

□ **هل كنتم تتوقعون ان تنتهي سريعا وما العوامل التي أسهمت في ذلك!**

- ما كنت أظن ان المرحلة البرية ستنتهي بمثل هذه السرعة، وما سأقوله هنا قد يبدو متناقضا، ففي المرحلة الجوية عملنا كل شيء لكي تجري المرحلة البرية بأقل قدر من الخسائر، ولذلك طالت فترة الهجوم الجوي، ولكن لا يمكن تدمير كل مقاومة بواسطة الطائرات وحدها، ولم يكن التدمير مقصودا في ذاته بل كان التركيز على إبطال مقاومة الخصم وإضعافه ما أمكن حتى اذا حان وقت الهجوم البري يتم التقدم والسيطرة على المواقع في افضل الشروط، وكنا نتوقع ان تستغرق عملية الاستيلاء على الأراضي وتحرير الكويت مدة أطول إذ لم نكن نعرف أنذاك ان الضربة الجوية التي وجهت الى القوات العراقية تركت تأثيرا كبيرا ولا سيما من الناحية المعنوية للجنود، فكان تعاملنا بعد ذلك مع خصم موهن العزيمة، ومعروف ان الانسان اذا امتلك أفضل الأسلحة وكانت معنوياته منهارة وتعوزه الشجاعة فانه سرعان ما ينهزم، وهذا لا يعني انه لم يكن في صفوف الخصم رجال شجعان قاتلوا بعزم. والواقع ان سرعة انتهاء الحرب تعود الى أشياء أبرزها التفوق التكنولوجي والتكتيكي الكبير لقوات التحالف كما تعود في جزء كبير منها الى انهيار معنويات الجنود العراقيين الذين كانوا في الميدان والذين اختفى عدد كبير من كوادرهم وضباطهم.

□ **كنت الى جانب الجنرال شوارزكوف قائد قوات التحالف واللواء الركن الأمير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، ما هي انطباعاتك عن هذين القائدين؟**

- العلاقات كانت مختلفة مع كليهما لان أساليب العمل الاميركية والفرنسية مختلفة عن طريقة عمل القوات السعودية، ان الجنرال شوارزكوف هو قائد حربي كبير وهذا ما يعرفه الجميع، لكن الناس قد لا يعرفون انه رجل كبير بالمعنى الانساني، اذ كان يتحلى بالأناة والصبر ويبدي اهتماما بالغا بالحفاظ على الحياة الانسانية، ولدي امثلة كثيرة على ذلك سواء ما يتعلق بحياة جنوده، او جنود القوات الحليفة وكذلك جنود الخصم، لقد بذل جهده لكي يكون هناك اقل عدد ممكن من القتلى ليس فقط من جانب التحالف، بل من الجانب العراقي ايضا، وبالنسبة الى التعامل معه كنا نحن الفرنسيين معتادين، ونعرف أساليبهم وهي غربية ومن ثقافات متقاربة مما يسهل العمل معا وهذا يتعلق بموضوع المنهجية، أما الأمير خالد الذي أحيي مزاياه بقوة لا بصفته قائدا حربيا وحسب، بل كصديق ايضا، فقد كان التعامل معه ومع ضباطه صعباً في البداية لأنه لم تكن لدينا التربية العسكرية نفسها ولم نتخرج من المدرسة نفسها وكان لا بد من بعض الوقت لكي يتمكن أحدنا من فهم الآخر، بيد أن تحركنا المشترك اولا في الدفاع عن أحدنا (المملكة

العربية السعودية) ثم مشاركتنا جميعا في تحرير الكويت لم يطرح أي مشكلة، وقد التقيت في صفوف التحالف اميركيين وسعوديين وبريطانيين وكويتيين ومصريين وسوريين وسنغاليين ومغاربة... الخ، وكانوا جنودا مثلنا ورفاقا لطفاء العشرة.

□ هل عملت القوات الفرنسية مع القوات الكويتية؟

ـ كنت أرى غالبا قائد القوات الكويتية الجنرال جابر عندما كان في المملكة العربية السعودية، لكن القوات الكويتية لم تكن في قطاعنا، بل في ناحية الخفجي وكانت قواتنا على بعد ٧٠٠ كيلومتر، وعدت فالتقيت الجنرال جابر في الكويت العاصمة مرارا وقد سلمته جزءا من الشاطىء الذي تولى الجنود الفرنسيون تطهيره من الألغام.

استقبال حار

□ متى دخلت الكويت، وأين كانت قواتك يوم تحرير العاصمة؟

ـ لم نكن مع أوائل القوات التي دخلت الكويت العاصمة لأن القوات الفرنسية كانت تعمل على جبهتين في آن: جنوب الحدود الكويتية وغربا في جنوب الحدود العراقية وكنا أول من دخل الأراضي العراقية واخترقها في منطقة السلمان، وفي ٢٨ فبراير (شباط) أرسلت مفرزة لمرافقة السفير الفرنسي الى مقر السفارة في الكويت لتسلمها، وفي مطلع مارس (آذار) أي بعد ثلاثة أيام دخلت أنا مدينة الكويت.

□ ما كان شعورك في تلك اللحظة؟

ـ شعور بالفرح، وكان في استقبالنا جمهور مبتهج يلوح بالاعلام الكويتية والفرنسية ويردد الهتافات وعبارات الترحيب ويغمره احساس بالفرج والخلاص، حشد من الأطفال والأحداث والشبان والمسنين كانوا جميعا يصفقون ويهتفون، والحق اننا لقينا استقبالا حارا جدا من سكان الكويت.

□ ما هو تقويمك لهذه الحرب من الناحية العسكرية والتاريخية قياسا الى غيرها من الحروب؟

ـ اعتقد انها ستبقى، ودخلت سجل التاريخ لاعتبارات عدة أبرزها انها ضمت تحالفا من جميع الدول تقريبا ضد دولة قامت بما يمكن تسميته بعملية سطو على بلد آخر، ومن الناحية العسكرية سجلت هذه الحرب منعطفا في التاريخ العسكري من حيث انها حرب تقليدية (لم يستخدم فيها السلاح النووي) تمت فيه أكبر عملية نشر للقوات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقياسا الى حرب ١٩٤٥ تميزت حرب الخليج باستعمال التكنولوجيا البالغة التطور التي تتيح تحقيق نتائج أكبر بكثير من تلك المستعملة في الحرب العالمية الثانية، مع مزيد من الدقة وبأسلحة أقل بكثير، وعلى سبيل المثال، كان تدمير مركز قيادة يقتضي في السابق قصفا متواصلا أياما وليالي، واليوم يستطيع صاروخ موجه يطلق من مسافة بعيدة إصابة وتدمير أهداف يمكن تحديدها بدقة بأدنى حد من الخسائر البشرية وبقدر أقل من الأضرار التي يمكن ان تلحق بالمدنيين. ذلك بفضل التكنولوجيا المتقدمة التي تم اكتسابها في مجال الاستعلامات والمراقبة عبر الأقمار الاصطناعية والاتصالات والمعلوماتية... الخ.. وكلها في تصرف رجال شجعان مدربين جيدا مما يعطي حربا ليست كالحروب السابقة، وحرب الخليج هي الأولى التي تجري بهذه المواصفات، ولذلك ستبقى في التاريخ باعتبارها حربا من نوع آخر.

المعنويات العالية

□ ما هي الدروس المستفادة في رايكم، من هذه الحرب من الناحية العسكرية؟

ـ هناك كثير من الدروس، وأوضح اولا أن ثمة دروسا متجددة من مجرد التمارين التي يجريها العسكريون، اذ لا يمكن ان يتكرر التمرين بالصورة نفسها مرتين لأن كل عمل قابل لأن يكون أكثر اتقانا.

وأما الدروس المستفادة من حرب الخليج فمن أهمها أن أي جيش مهما امتلك من معدات وأسلحة متطورة من دون ان يتحلى جنوده بالمعنويات العالية فانه محكوم بالهزيمة، وهذا ليس جديدا، ولكن الحرب أكدته ثانية. وهو يتعلق بأولوية الرجال، وقد توافرت لقوات التحالف في هذه الحرب المعنويات المرتفعة مقرونة بالمعدات الممتازة، وهذه ميزة لهم على القوات المعادية، والدرس الثاني يتعلق بالتكنولوجية العسكرية التي سمحت بشن الحرب وكسبها مع التقليل من الخسائر البشرية الى أدنى حد، وهذا أمر مهم، وأكرر هنا اننا لا نقوم بالحرب من اجل قتل الناس ولكن من اجل حسمها وتحقيق التفوق على الخصم، ومن الدروس المهمة ايضا اننا عندما تحركنا ارادة واحدة فاننا نتوصل الى التفاهم دائما، أقول ذلك لأن نحو ثلاثين دولة شاركت في تلك الحرب وكان لا بد من التفاهم حول المسائل العسكرية توصلا الى خطة مشتركة لتحرير الكويت، وقد تم ذلك بنجاح.

□ وماذا عن التأثير الرادع لهذه الحرب في ما يتعلق باحتمال نشوب نزاعات مماثلة كأن تعتدي دولة قوية على دولة مجاورة؟

ـ أعتقد ان هذه الحرب شكلت في هذا المجال منعطفا، فهذه المرة الاولى التي تستخدم فيها قوات دولة بتفويض من الأمم المتحدة لاجبار محتل على الرحيل، والان، اذا ما راود أحد القيام باعتداء على بلد مجاور بالقوة فلا بد ان يعلم أن المجتمع الدولي سيقف في وجهه فورا، وهذا مكسب من اجل السلام، لأن الحرب انما تخاض دائما من اجل السلام وليس لمجرد القتال، وهناك أزمات ونزاعات تفشل الدبلوماسية في حلها بحيث لا يبقى مخرج منها سوى الحرب، وقد أدت حرب الخليج الى احلال السلام وتحرير الكويت وهذا هو الأمر الجوهري، إذن، فهذه الحرب تشكل سابقة وعامل توطيد للسلام، وهذا مدعاة للتفكير، علما انه قد يكون هناك مجانين لا يتعظون، ولكن كثيرا ممن ليسوا مجانين كليا سوف يترددون كثيرا قبل الاقدام على أي عمل يعرفون ماذا ستكون عاقبته عليهم في ضوء دروس حرب الخليج.

□ ما هي الكلمة التي تود ان توجهها الى الشعب الكويتي في هذه المناسبة؟

ـ أتمنى ان تكون المحنة التي مروا بها هي الأخيرة، وآمل ان يستعيد هذا الشعب صفاءه والقوة لكي يتمكن من إعادة بلاده الى الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب، وأن يمضي في طريق التطور ليعود شعبا مزدهرا وسعيدا، وأود في هذه المناسبة، الاشارة الى أن سائر الدول، ومنها فرنسا، تعرضت للاحتلال، وآمل ان تضمحل الآثار التي خلفتها تلك الحرب، ويسود السلام والعدل المنطقة كلها.



دور القوات المسلحة القطرية في معركة تحرير الكويت

الدوحة ـ «صوت الكويت»:
التزمت دولة قطر بموقف ثابت وقوي من العدوان العراقي على دولة الكويت، يقوم على رفض الاحتلال وكل ما ترتب عليه، والتأكيد على عودة القيادة الكويتية الشرعية. وتحركت الدبلوماسية القطرية في البداية لتحقيق انسحاب قوات الاحتلال العراقي، ولكن مع اصرار النظام العراقي على رفض جميع المبادرات والتمسك بأساليب التعنت والمراوغة، ساندت قطر الجهود العربية والاسلامية والدولية في سبيل تحرير الكويت.

ولذلك فقد تحرك لواء المشاة الآلي بالقوات المسلحة القطرية الى الاراضي السعودية، واتخذ مواقعه الى جانب القوات المشتركة. وفي الحادي والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ قام ولي العهد ووزير الدفاع الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بزيارة القوة القطرية، والقى كلمة امام الضباط والجنود، أوضح فيها ان تواجد القوات القطرية على ارض المملكة العربية السعودية الشقيقة واجب قومي، ودفاع عن المقدسات الاسلامية، وشرف عظيم تشاركهم فيه الامة الاسلامية والعربية وكل قوى الخير والسلام في العالم. وقال ان الدفاع عن السعودية ورد العدوان الغادر الذي وقع على دولة الكويت الشقيقة، وعودة الحق الى أهله، واجب مقدس ودفاع مشروع، فرضه علينا ديننا الحنيف، وحثنا عليه رسولنا الكريم.

والقى مساعد قائد اللواء كلمة اكد فيها ان وحدات اللواء تقف على أهبة الاستعداد في خطوط المواجهة الامامية، للدفاع عن الاراضي السعودية والفداء بالارواح والدماء، وأوضح ان الجميع ينتظرون صدور الأوامر للمشاركة في تحرير دولة الكويت الشقيقة ليعود الحق الى اصحابه الشرعيين.

وفي الوقت نفسه شاركت قطر في عمليات الحشد العسكري تمهيداً لتحرير الكويت، حيث وصلت اليها قوات جوية كندية، ضمن القوات الدولية التي وصلت الى المنطقة. وقام الجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام لقوات التحالف في الخليج بزيارة قطر، واستقبله سمو الامير الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني، وبحثا تطورات الاوضاع في المنطقة، على ضوء اخر المستجدات، وخاصة العسكرية، كما استقبله ولي العهد ووزير الدفاع الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني، واستعرضا اخر تطورات ازمة الخليج.

وفي الثالث عشر من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ استقبل امير قطر قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات بالمملكة العربية السعودية الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، وتم بحث تطورات الوضع في المنطقة ومستجدات الازمة الناجمة عن استمرار الاحتلال العراقي لدولة الكويت، وخاصة من النواحي العسكرية. كما زار قطر في نفس الشهر وزير الدفاع الجوي الأميركي دونالد رايس، وبحث مع ولي العهد ووزير الدفاع تطورات أزمة الخليج، والتنسيق في المجالات العسكرية التي تهم البلدين.

واستمرت قطر في اجراء الاتصالات والمشاورات التي تستهدف التنسيق والاعداد للتطورات المقبلة، فزار قطر يوم ٣٠ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ وفد عسكري كندي برئاسة رئيس اركان قوات الدفاع الفريق ريشا ستران، واستقبله وزير الخارجية مبارك علي الخاطر، ورئيس هيئة الاركان للقوات المسلحة العقيد الركن طيار الشيخ حمد بن عبد الله ال ثاني، وفي الخامس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠، استقبل امير قطر وزير الدفاع الكندي وليم ماكنايت.

معركة الخفجي

وكان يوم الثلاثين من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ بداية المشاركة الفعلية للقوات المسلحة القطرية في معركة تحرير الكويت، حيث شاركت القوة المتواجدة بالاراضي السعودية مع القوات السعودية في التصدي للقوات العراقية التي اجتازت الحدود الكويتية السعودية وحاولت دخول مدينة الخفجي.

وقامت القوة القطرية بمهماتها ببسالة واقتدار، حتى تم تطهير الخفجي وتدمير القوة العراقية واسر اعداد من جنودها، ومن دون ان تتكبد القوة القطرية اية خسائر في الافراد، وتمثلت الخسائر في المعدات في اعطاب دبابتين وناقلة جنود واحدة.

وكان اداء القوة القطرية محل تقدير القادة، والخبراء واجهزة الاعلام في العالم، ففي الثاني من فبراير (شباط) ١٩٩١ تلقى امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني اتصالا هاتفيا من الرئيس الاميركي جورج بوش، نوه خلاله بالدور الفعال والمتميز الذي قامت به وتقوم به القوات المسلحة القطرية، بالتعاون مع القوات الدولية لتحرير الكويت. كما اشادت الكويت باداء القوة القطرية، وقال وزير الاعلام الكويتي د. بدر جاسم اليعقوب ان مجلس الوزراء اطلع على تفاصيل الاعتداء العراقي الاثم على بلدة الخفجي، وتابع بفخر بالغ البسالة الفائقة التي تميزت بها القوات السعودية المظفرة، بالتعاون مع القوات القطرية الشجاعة، والقوات الشقيقة والصديقة الاخرى، فأمكن دحر المعتدي ورد كيده الى نحره مهزوما، وحماية الارض السعودية الطاهرة من دنسه.

وقد بثت وكالة اسوشيتد برس للانباء تقريرا في الثاني من فبراير (شباط) كتبه جون بومفرن واشاد فيه بالقوات القطرية وقال انها قاتلت بشراسة في اول معارك برية لها في مدينة الخفجي، واضاف انها اندفعت في هجمات متكررة لتتبادل اطلاق نيران المدفعية والمدافع الرشاشة الثقيلة مع القوات العراقية داخل المدينة، وضمت القوة القطرية حوالي ٢٤ دبابة فرنسية من طراز «ايه.ام.اكس» وعشرات من ناقلات الجنود المدرعة، التي نصبت عليها المدافع، بالاضافة الى قواذف صواريخ «تو» المضادة للدبابات. واوردت الوكالة ما قاله احد ضباط مشاة البحرية الاميركية في الخفجي، وتضمن الاشادة بقدرات القوات القطرية في قتال الشوارع، وكذلك تاكيده ان القطريين مقاتلون حقيقيون ويقاتلون بشراسة.

كما اشاد المستشار العسكري الاميركي لقوات الحلفاء العقيد نويل بالاداء الممتاز للجنود القطريين في معركة الخفجي، ووصفه بانه دليل على الروح القتالية العالية، والايمان الكامل بالقضية التي يدافعون عنها. واضاف ان الجندي القطري اصبح بعد معركة الخفجي مثلا للشجاعة والاقدام والالتزام باداء الواجب بروح عالية، وقال ان اشتراك الجنود الخليجيين في معركة تحرير الكويت، فرصة لكي تتوحد جيوش دول مجلس التعاون الخليجي تحت راية واحدة، للدفاع عن المنطقة ضد كل من يهدد امنها.

ضربات جوية

وعلى صعيد اخر شاركت القوات الجوية القطرية في توجيه ضربات لمواقع قوات الاحتلال العراقي في الكويت، وقدعادت جميع الطائرات التي شاركت في الهجمات الى قواعدها سالمة. كما صرح مصدر مسؤول بالقيادة العامة للقوات المسلحة القطرية يوم ٢٥ فبراير (شباط) بان القوات الجوية القطرية قامت بطلعات جوية، لمساندة القوات المشتركة في مسرح العمليات البرية بدولة الكويت، واكد ان جميع الطائرات عادت سالمة بعد اداء مهمتها.

وفور بدء الهجوم البري الشامل لتحرير الكويت، اندفعت القوات القطرية واقتحمت حقول الالغام والموانع المختلفة التي وضعها الجيش العراقي، وبعد اشتباكات مع القوات العراقية، تم أسر العديد من الجنود، والاستيلاء على مجموعات من الاسلحة والذخائر، ومضت القوات القطرية تنفذ مهمتها، حتى دخلت الكويت العاصمة يوم ٢٧ فبراير (شباط) وقامت برفع علم دولة قطر على السفارة القطرية وسط مشاعر الفرح والابتهاج التي عمت الكويت بالنصر الكبير.... ودحر قوات الاحتلال.

والواقع ان مشاركة قطر في عمليات تحرير الكويت وطرد قوات الغزو قد جاء محصلة الموقف الثابت الذي التزمت به قطر تجاه العدوان العراقي، وكان تاكيدا عمليا على عمق ومتانة الروابط التي تجمع بين دول وشعوب مجلس التعاون الخليجي.



المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩٢

دروس من حرب تحرير الكويت

العــــــراق خسر الحرب قبـــل أن تبـــــــدأ

امتـــلاك الســـلاح بكميـــات هائلـــة لا يكفـــى لإحراز النـــصر

□ القاهرة — أ.ش.أ:

على الرغم من مرور عام على نهاية الحرب البرية لتحرير الكويت في الرابع والعشرين من شهر فبراير من العام الماضي فإن الحديث عن هذه الحرب لم ينتـــه، كما ان الأسرار والـــدروس المستفادة من العمليات البرية مازالت تتكشف بصورة شبه يومية.

وبعيدا عن الجدل السائد حاليا في الولايات المتحدة وبعض الدول الحليفة حول ما إذا كانت حرب تحرير الكويت «فوزا بلا نصر» نتيجة لاتخاذ الرئيس الأمريكي جورج بوش لقرار وقف القتال في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٨ فبراير «بتوقيت الرياض» وقبل الموعد المحدد لانهاء القتال بأربعة وأربعين ساعة.. فماذا يقول المحللون العسكريون عن المعارك البرية لتحرير الكويت وكيف لم تستفد قوات صدام حسين من معلومات الاقمار الصناعية السوفييتية؟. وهل أنهت حرب تحرير الكويت أسطورة الزوارق الهجومية السريعة؟ وماذا عن أبرز الدروس الخاصة بهذه الحرب؟

ويقول تقرير للمحرر العسكرى لوكالة أنباء الشرق الاوسط إن حرب تحرير الكويت شهدت ظاهرة هي الاولى من نوعها في المعارك على طول التاريخ القديم والحديث وهي ان أحد الطرفين المتنازعين «قوات التحالف» شن بالفعل حربا متبعا خطة معركة واضحة ضاربا أهدافه بكل شدة بينما الطرف الاخر «القوات العراقية» لم يفعل شيئا سوى امتصاص الضربات المدمرة المميتة والتي لم يسبق لها مثيل من قبل مع الحفاظ على موقف التحدى والاستخفاف بعدوه حتى النهاية.

ويمكن ان تنحصر أعمال قتـــال الجيش العراقي في جانبين هما الدفاع الجوى واطلاق الصواريخ، وكان الهدف منها سيكولوجيا أكثر منه عمليا.. حيث لم تتعد خسائر الحلفاء ٣٦ طائرة في مائة ألف مهمة طيران كما ان اطلاق صواريخ «سكود» ضد المملكة العربية السعودية واسرائيل لم يتم خلاله تنفيذ او محاولة تنفيذ اى من الخيارات المتعددة نظريا والتى أقلقت مخططى وقادة الحلفاء بشدة.

فالقوات العراقية لم تقم مثلا بتوجيه ضربات اختراق في العمق باستخدام الطائرة «سوخوى ر٢» ضد أهداف في السعودية او اسرائيل ولا هى قامت بشن هجمات مكثفة بالطائرات العراقية السليمة خلال مراحل فتح الهجوم البرى للتحالف ولا هى نفذت مهام انتحارية ضد سفن الحلفاء بل والأكثر أهمية من ذلك هو عدم استخدامها للأسلحة الكيماوية وهو التهديد الذى اتخذت له قوات التحالف احتياطات غير عادية.

تدمير ٤٠ فرقة

ويقول تقرير المحرر العسكري للوكالة إن المرحلة البرية لعملية عاصفة الصحراء والتي بدأت في الساعات الاولى من يوم الأحد ٢٤ فبراير الماضي لم تحقق كل أهدافها فقط بعد مائة ساعة من بدايتها بل إنها أيضا قد حولت الحشد العسكرى العراقي الهائل إلى فلول منهزمة.. فقبل فجر ٢٨ فبراير ٩١ كان قد تم تدمير أربعين فرقة من اجمالى ٤٢ فرقة تم نشرها اصلا في الكويت وجنوبى العراق بما في ذلك الحرس الجمهوري.

كما انه بانتهاء المعارك واعلان وقف اطلاق النار من جانب قوات التحالف كان عدد الدبابات العراقية التي تم تدميرها حوالى ٤٠٠٠ دبابة. كما تم تدمير ٨٠ في المائة من المدفعية العراقية وقدرت الأعداد الاجمالية للأسرى العراقيين بحوالى ٢٠٠ ألف أسير.

ويوضح تقرير المحرر العسكرى انه كان لابد من تنفيذ الهجوم على الكويت واستعادتها أساسا بواسطة القوات العربية مع بعض العناصر الامريكية مع مجهودين اخرين في اتجاه دفاعات الجبهة يقود أحدهما قوة مشاة أسطول أمريكية على امتداد الطريق الساحلي الرئيسي والاخر ذو شعبتين يقود أحدهما الفرقة الرابعة المدرعة المصرية والاخر الفرقة التاسعة الميكانيكية السورية. وربما يعد من التكرار التأكيد هنا على شجاعة وأداء القوات المصرية التى شهد بها الخبراء والمحللون العسكريون. كما أن المجهود الرئيسي والذى كان مفتاح النصر كان موجها إلي غرب الحدود السعودية العراقية حيث كانت قد تجمعت قوة مدرعة هائلة في سرية تامة تجاهلتها تماما القيادة العراقية التي كانت محرومة من اى قدرات للاستطلاع.

عناد.. وفشل

ويضيف التقرير انه على الرغم من ان الجانب العراقي لم يستفد حتى من التقارير الاخبارية للمراسلين الصحفيين على الجبهة والتى أوضح بعضها عمليات الحشد الهائل للقوات فإنه ليس سرا ان السوفييت قد شاهدوا من خلال صور أقمارهم الصناعية ما يجرى على الأرض واستدعوا على الفور طارق عزيز وزير الخارجية العراقي لشرح الموقف مما سبب صدمة كبيرة للعراقيين.

ونظرا لمعرفة السوفييت جيدا بحركات الالتفاف وتحققهم من أن العراقيين قد خسروا الحرب بالفعل فقد قدموا لهم تقريرا صريحا وان كان مؤلما لموقفهم ولكن صدام حسين ظل متمسكا بتقديره الخاص للموقف معتقدا انه يستطيع مواجهة هجوم الحلفاء ومقاومته بقواته «المخندقة» والمحصنة جيدا في الكويت.

وربما يرجع تشبثه وتمسكه بهذه النظرية إلى خبرته الخاصة الناتجة عن الفشل الذريع للعمليات الهجومية العراقية ضد المواقع الايرانية «المخندقة» والمحصنة جيدا خلال الحرب العراقية — الايرانية.

وعندما بدأت قوات التحالف في التحرك ثبت خطأ الاعتماد والتركيز على قوة الدفاعات ولاحت في الأفق الكارثة العسكرية التى تنتظر قوات صدام حسين.

تغيير النظريات العسكرية

ويقول تقرير المحرر العسكرى إن حرب تحرير الكويت كان لها دور في قلب العديد من النظريات العسكرية التي استقر عليها الخبراء العسكريون لفترات طويلة. من ذلك أنه كان للزوارق الحربية الهجومية السريعة اليد الطولى — إلى حد كبير — ضد القطع البحرية الكبيرة خاصة منذ نجاح زوارق الصواريخ المصرية في اغراق المدمرة الاسرائيلية «ايلات» عام ١٩٦٧ والذى قلب موازين الحروب البحرية.

إلا انه ولسبب غير معروف فإن الشيء الذي حظى باهتمام العديد من بحريات العالم هو العجز الظاهر



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

للزوارق الهجومية العراقية عن الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الجوية وبصفة خاصة طائرات الهليوكبتر «ليتكس» المسلحة بالصواريخ حيث لم تبذل هذه الزوارق أى جهود ظاهرة للدفاع عن نفسها سوى مرة واحدة تم فيها رصد محاولة اسقاط إحدى طائرات الهليوكبتر بواسطة أحد هذه الزوارق مع الوضع فى الاعتبار ان القوات العراقية لم تستفد من الزوارق الالمانية الصنع المتقدمة التى أسرتها من البحرية الكويتية والمسلحة بأحدث أنظمة الدفاع الجوى ضد الطائرات والمدعمة بقواذف شراك خداعية ووسائل دعم اليكتروني حديثة.

وعلى الرغم من ان أسرار حرب تحرير الكويت لن تعلن قبل مدة طويلة فإنه يجب على أى محلل ان يكون حذرا جداً حتي لا يصل إلي استنتاجات خاطئة ويمكن تعلم الكثير من الدروس من عاصفة الصحراء ولعل أبرز هذه الدروس انه لا يجب على أى دولة من دول العالم الثالث ان تفكر انه بشرائها

الأسلحة ولو بكميات هائلة فإن هذا يمكنها من ابداء مقاومة عسكرية كبيرة ضد الغرب الصناعي.

وقد تقاوم دولة من العالم الثالث بكفاءة حتى ولو كان عدوها قوة عظمى وتضربه بالفعل أو على الأقل تضطره وتجبره على مغادرة ميدان المعركة ففيتنام وأفغانستان تمثلان عروضا واضحة مقنعة في هذا المجال إلا انه لتحقيق ذلك يجب ان تتبنى الدولة تكتيكات واستراتيجيات حرب العصابات والحرب غير التقليدية والاستغلال الحذر لنقاط الضعف الهيكلية والمعنوية للدول الصناية وهذا يعني تجاوزا انه إذا اختارت أى دولة أو قوة من العالم الثالث ان تواجه الغرب فى مجال الحرب النظامية فإنه ليس لها أمل فى النجاح.

الفجوة التكنولوجية

وقد أكدت حرب تحرير الكويت انه كلما زاد تقدم تكنولوجيا التسليح تزايد الفرق بين امتلاك نظام تسليح معين وبين القدرة الحقيقية على تشغيله والاستخدام الفعلي له فى المعركة.. فمما لاشك فيه ان الفجوة التكنولوجية بين القوات المتحالفة وقوات صدام حسين كان من الصعب التغلب عليها إلا ان هناك أسبابا تدعو للاعتقاد بأنه لو كانت الفرق العراقية قد استبدلت بفرق سوفييتية مماثلة التسليح تماما فإن الحلفاء كانوا سيواجهون مقاومة اكبر بكثير جدا مما واجهوا بالفعل مع العراقيين.

كما أثبتت العقائد الحديثة بالنسبة للمعارك المتحركة للأسلحة المشتركة والتى تنفذ بسرعة وإيقاع مبهر، نجاحها وكفاءتها ويعتقد ان غياب أى مقاومة عراقية فى الكويت له علاقة بهذا النجاح حيث انه حتى لو قاتل العراقيون بضراوة لكانت كل القوات العراقية قد وقعت فى المصيدة نتيجة حركة الالتفاف الضخمة للتحالف.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

فى ذكرى حرب تحرير الكويت !

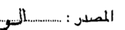
لماذا كانت الحرب حتمية ونتائجها متوقعة ؟

افتقاد العراق للرؤية الواضحة للنظام الدولى الجديد أوقعه فى حسابات خاطئة !

مركز الوفد للدراسات السياسية والاستراتيجية

مضى عام على حرب تحرير الكويت التى بدأت فى فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١، والتى لم تدم أكثر من أربعين يوما حتى انتهت بسحق العدوان العراقى الغاشم ، وتدمير آلة الحرب والتهديد العراقى وتحرير الكويت واستعادتها لشرعيتها ، وانتصار شعبها على قوى البغى والغدر والتآمر والعدوان ، وخلال هذا العام تم الكشف عن الكثير من المعلومات عن هذه الحرب ، وكثرت الدراسات والتحاليل التى أجريت بمعرفة شتى المدارس العسكرية ومراكز الدراسات والبحث فى مختلف أنحاء العالم .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩٢

والتي شملت أبعادا سياسية واستراتيجية وتعبوية وتكتيكية وتكنولوجية ، وذلك في كافة أفرع العسكرية من برية وبحرية وجوية وأسلحة دمار شامل وحرب اليكترونية رغم كل ذلك ، فمازالت هذه الحرب لم تكشف بعد عن كل أسرارها سواء في مجال التخطيط العملياتي أو في مجال التطبيق وإدارة الحرب . وما نشر حتى اليوم من تحليلات ودروس مستنتجة إنما يعد من قبيل الاجتهادات الأولية وغير النهائية ، وذلك في ضوء المعلومات التي توافرت حتى الآن وكشفت عنها الأطراف المعنية بالحرب والتي كان لها دور ايجابي في عمليات القتال ، ولم تكشف عن كل أوراقها بعد ، مما يجعل التحليل العميق لمختلف جوانب الصراع غير ممكن إلا عندما يتم الكشف عن المزيد من المعلومات التفصيلية . وفي ضوء هذه الاعتبارات تأتي محاولاتنا هذه أيضا لتشارك في هذه الاجتهادات الأولية والتي تركز انتباه القارىء على عدد من النقاط الرئيسية التي أسفرت عنها مسارات ونتائج الصراع .

لماذا كانت الحرب حتمية الوقوع ؟

- لم يكن ما سبق أن توقعناه منذ نشوب الأزمة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ ، من ترجيحنا لخيار الحرب بنسبة تزيد على ٩٠٪ كحل وحيد لها ، ضربا من التنبؤ أو رجما بالغيب ، بقدر ما كان استنتاجا ينهض على تحليل دقيق الأهداف والغايات السياسية والاستراتيجية التي أرادها النظام العراقي من وراء غزوه للكويت ، وطبيعة القيادة السياسية العراقية التي راهنت بكل ما تملكه من أوراق من أجل التصميم على تحقيق هذا الهدف ، وخصائص شخصية هذه القيادة التي تتصف بالعناد والتكبر والصلف والغرور ، ناهيك عن ضيق الأفق السياسي والاستراتيجي المقرون بالجهل والغباء ، وكلها سمات وعوامل تؤكد تمسكها بالرهان على قضية خاسرة منذ بدايتها ،

بينما كان هناك على الجانب الآخر موقف إقليمي ودولي صلب يرفض بشدة الاستجابة لسياسة صدام حسين في محاولاته لفرض الأمر الواقع ، ويطالب ليس فقط بإزالة العدوان والانسحاب من الكويت ، بل أيضا بضرورة إزالة كل الأسباب والعوامل التي يمكن أن تدفع القيادة العراقية مرة أخرى لتهديد جيرانها ونعني بها تدمير وإذابة أسلحة الدمار الشامل العراقية التي ما فتئت القيادة العراقية تلوح وتهدد بها جيرانها من آن لآخر ، كذا تقليص حجم المؤسسة العسكرية العراقية التي كانت دائما أداة تهديد وعدوان ضد جيران العراق ، ليس فقط ذلك ، بل أداة تهديد للمصالح الحيوية للدول العظمى والكبرى في المنطقة ، والتي ترفض أن تكون مصالحها الحيوية رهينة لأهواء ومغامرات نظام ديكتاتوري يفتقد المصداقية متواجد في بغداد يستهدف بسط سيطرته وهيمنته ليس فقط على الكويت ، أو منطقة الخليج ، بل وكل منطقة الشرق الأوسط

لواء أ . ح متقاعد

حسام سويلم

ليشكل قوة إقليمية عظمى تريد فرض إرادتها على المسرح الدولي . هذا بينما النظام الدولي الجديد الجاري تكوينه في ضوء المتغيرات الدولية الحادة التي يمر بها العالم في السنوات الأخيرة ، يرفض مثل هذه الأساليب الابتزازية ، ويسعى إلى فرض الاستقرار وايجاد حلول جذرية للنزاعات والصراعات التي تسود مناطق عديدة في العالم .

- وإزاء هذا التعارض الحاد في أهداف وتوجهات الأطراف المتضادة في أزمة العدوان العراقي على الكويت ، لم يكن هناك من حل يمكن أن يجبر المعتدي العراقي على الانسحاب من الكويت ، ويقضي على جذوره وركائز التهديد والعدوان العراقي نهائيا ، إلا بالحرب . وهو الأمر الذي تأكد عندما وصلت كل الجهود الدبلوماسية التي بذلت من قبل العديد من قادة الدول على المستويين الاقليمي والدولي طوال شهور الأزمة إلى طريق مسدود . ولم يعد هناك وسيلة أخرى لكسر إرادة المعتدي العراقي إلا اللجوء إلى الأداة المسلحة لاجباره على الانصياع لإرادة المجتمع الدولي .. لذلك كان إندلاع الحرب في فجر يوم ١٧ يناير ١٩٩١ ، نتيجة منطقية لفشل كل الجهود السياسية التي بذلت طوال خمسة ، أشهر ونصف من أجل تليين إرادة النظام العراقي وإعطائه الفرصة تلو الأخرى من أجل الخروج من الكويت محافظا على ماء وجهه ، ولكنه أبى إلا أن يسير في شوط التعنت والصلف والغرور إلى نهايته ، فوضع بذلك النهاية المحتومة لنظامه الذي بدأ مؤخرا يلفظ أنفاسه الأخيرة ، كما تشير بذلك كل التوقعات حاليا .

- بجانب ما أوضحناه آنفا من أن الأهداف والغايات السياسية التي توخاها النظام العراقي من وراء غزوه للكويت ، كانت هناك استحالة في تحقيقها أو تمريرها بالنظر لرفض المجتمع الدولي بمستوياته المختلفة لقبولها ، فإن هناك أيضا جملة من الأسباب والعوامل السياسية والاستراتيجية في التخطيط العراقي للعدوان وإدارته للأزمة سياسيا وعسكريا أكدت فشله فشلا ذريعا ، وأعطت تنبؤا مبكرا وصادقا بهزيمة العدوان العراقي عسكريا ليس فقط على أرض الكويت ، بل وعلى أرض العراق ذاته . وأن العراق سيتكبد وسيعاني بسبب هذه الهزيمة العديد من الويلات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية .

- وإذا أردنا أن نجمل الأسباب في الجانب العراقي التي أدت إلى صدق التنبؤ بهزيمة العراق ، فسوف نجدها تنقسم إلى مجموعة من الحسابات السياسية الخاطئة ، ومجموعة أخرى من الحسابات الاستراتيجية الخاطئة ، وفي هذه الحلقة سنتعرض إلى سلسلة الحسابات السياسية الخاطئة التي وقع فيها النظام العراقي ، سواء أثناء تخطيطه للعدوان أو إدارته للأزمة والتي مهدت الطريق لهزيمته عسكريا على النحو الذي جرى ويعرفه الجميع . والتي تتمثل في الآتي :

أولا : إفتقاد النظام العراقي للرؤية الواضحة للشكل الجديد للنظام الدولي الذي بدأ ينهض على الأحادية القطبية التي تتربع عليها الولايات المتحدة ، وذلك بعد انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية ، وحرص الاتحاد السوفييتي على تنمية علاقاته بالولايات المتحدة ، واتفاق الدولتين العظميين على محاصرة النزاعات الاقليمية وتصفيتها . وعدم السماح للقوى الاقليمية باستقطاب أي منها لصالحها ، سواء في نزاعات قديمة أو حديثة . ولم يقتصر هذا الاتفاق على القوتين العظميين فقط ، بل اتسع ليشمل دولا كبرى أخرى راهن النظام العراقي على وقوفها بجانبه ومساندته مثل فرنسا والصين بسبب إرتباطاته التجارية القوية معها ، أو بسبب معاهدة الصداقة التي كانت مرتبطة مع موسكو . إلا أن هذا الرهان كان خاسرا بجميع المقاييس ، لأن صدام حسين لم يدرك أن جميع هذه الدول أصبحت تدور بشكل أو بآخر في فلك قطب واحد مركزه واشنطن ، وأن عصر الاستقطاب الدولي الذي ساد الستينات وجزءا من السبعينات قد انقضى زمنه ، وأن موسكو لن تخاطر بالدخول في مجابهة سياسية ـ عسكرية مع واشنطن ، من أجل خاطر صدام حسين تحت أي اعتبار ، خاصة وأنه يحمل صفة المعتدي وليس المعتدى عليه ، ووضح بالتالي تصميم المجتمع الدولي كله على إزالة العدوان العراقي عن الكويت ، وبدأت الأساطيل الجوية والبحرية لمختلف دول التحالف في التحرك نحو الخليج بالفعل لردع المعتدي ، ثم هزيمته عسكريا إذا لم يرتدع .



المصدر : الوفـــد

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثانيا : وفى إطار الحسابات الخطا للموقف الامريكى . ظن صدام حسين ان الإدارة الامريكية لن تجازف بالدخول فى حرب بشكل مباشر فى منطقة الشرق الاوسط بالنظر لما تعانيه الولايات المتحدة حكومة وشعبا من العقدة الفيتنامية ، والتى اعتقد صدام حسين انها ما زالت تتحكم فى المدركات الامريكية . وبالتالى ترجم صدام حسين حشود قوات التحالف فى منطقة الخليج بانها نوع من التهويش او التهديد يستهدف ردعه ، والضغط عليه لاجباره على الانسحاب ، وان الإدارة الامريكية لن تجازف بالدخول فى حرب تتكبد فيها عشرات الآلاف من الخسائر البشرية ، حيث لن تتحمل اى إدارة امريكية مسئولية ذلك امام الشعب الامريكى . لذلك ركزت اجهزة الدعاية والإعلام جهودها لتغذية هذا المفهوم الخاطىء لدى كل من الحكومات الغربية وشعوبها . فسمعنا عن تهديدات بإعادة جنود قوات التحالف إلى بلدانها فى توابيت إذا ما بادرت حكومات التحالف بشن هجوم على القوات العراقية لتحرير الكويت ، وتهديدات اخرى بتدمير مصالح دول التحالف بواسطة المنظمات الإرهابية التابعة للعراق والمنتشرة فى مختلف انحاء العالم ، وكان هذا هو الاتجاه الدعائى الاول فى الاستراتيجية الإعلامية والدعائية العراقية . اما الاتجاه الثانى الذى صاحبه وسار موازيا له ، فقد استهدف مخاطبة الراى العام العربى والإسلامى بهدف التاثير فيه واستنفاره ضد دول التحالف ، بوصفها تارة بانها دول كافرة وتارة اخرى بانها إمبريالية ، ونعت الدول العربية الإسلامية التى شاركت فى هذا التحالف بانها دول عميلة للإستعمار والصهيونية تستهدف الاعتداء على دولة عربية مسلمة هى العراق .. وقد اقترنت هذه الاستراتيجية الإعلامية العراقية بترديد شعارات ديماجوجية جوفاء تدعى بأن تحرير القدس يبدأ من الكويت . والربط بين قضية الانسحاب من الكويت وانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية المحتلة . إلى غير ذلك من الشعارات التى نجحت فعلا فى تحرير قطاعات مغيبة وساذجة من الراى العام العربى والإسلامى فى عدد من الدول العربية رفعت رايات الرفض للوجود الاجنبى فى المنطقة . وقد ظن النظام العراقى واهما ان مثل هذه المظاهرات التى إندلعت فى بعض انحاء العالم العربى والإسلامى ، وحتى داخل الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ، من الممكن ان تؤثر على صانعى القرار فى دول التحالف ، وبما يجبرهم على العدول عن قراراتهم فى التصدى للعدوان العراقى عسكريا . ونسى صدام حسين حقيقة هامة تقول: إن القرارات السياسية ، خاصة ذات الصبغة العسكرية والتى تتخذها اجهزة صنع القرار فى الدول المتقدمة ، إنما تنهض على اسس من الحسابات الدقيقة التى تضع كل العوامل فى اعتبارها بما فى ذلك اعتبار الراى العام العالمى والداخلى ، وبالتالى بان القرار إذا ما اتخذ فإنه لا يمكن ان يخضع بعد ذلك إلى غوغائية الجماهير فى الشارع العربى او يتاثر بها ، تلك الجماهير التى تحركها اجهزة الدعاية العراقية ، وان قرار الحرب إذا ما صدر فلا رجوع فيه لانه قرار ينهض على حسابات سليمة تؤمن حماية المصالح الدولية والاقليمية لدول التحالف .

ثالثا : وقد نالت مصر نصيبا كبيرا من رهانات صدام الخاسرة ، حيث اعتقد واهما ايضا ان اشتراكها مع العراق ودول عربية اخرى دائرة فى فلكه فى مجلس التعاون العربى ، بالاضافة لوجود حوالى مليونى مصرى ، يعملون فى العراق ، يمكن أن يجبر مصر على تبنى موقف مؤيد للعدوان العراقى ، او على الاقل محايد منه . إلا ان النظام العراقى اخطا الحساب فى ذلك ايضا ، حيث فشل فى إدراك حقيقة جوهر السياسة المصرية على مر العصور والتى تدين وترفض العدوان على اى بلد عربى مسلم ايا كان مصدره ، بل وتشارك بكل ما اوتيت من جهد وطاقات فى دفعه ، مهما كانت الاعتبارات والعوامل والارتباطات التى يمكن فى نظر الاخرين ان تحول دون ذلك هذا كان ومازال وسيظل قدر مصر على الدوام والاستمرار. لذلك جاء الموقف المصرى سياسيا وعسكريا من العدوان العراقى منسجما تماما مع مبادىء واخلاقيات السياسة المصرية، ولم تنجح اى اغراءات او تهديدات فى دفعها للعدول عن هذا الموقف او المساومة عليه، كما كان لثقلها السياسى والدينى والعسكرى على المستويات الدولية والعربية والاسلامية، الاثر البالغ فى تحقيق تعبئة كاملة على كل هذه الاصعدة، والمستويات مناهضة للعدوان العراقى، وهو ما لم يكن واردا على الاطلاق فى حسابات صانع القرار العراقى.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

خادم الحرمين الشريفين والقرار التاريخي

دور رائد للمملكة العربية السعودية في معركة تحرير الكويت

الجيش السعودي حقق بطولات رائعة في المواجهة مع جنود صدام

معركة الخفجي.. المفتاح الاستراتيجي لبوابة النصر

لندن - «صوت الكويت»:
وقفت المملكة العربية السعودية موقفا رائدا في حرب تحرير الكويت، انطلق من مبادئ المملكة الاسلامية والعربية. لقد حقق الجيش السعودي الاداء العسكري الباهر، والذي اعترف به كل خبراء الاستراتيجية العالميين، الذين اشادوا بالمهارة التكتيكية والقدرات التقنية التي يتمتع بها جيش المملكة.

ولم يكن الدور العسكري للمملكة، سوى الترجمة الصحيحة للموقف السياسي الواضح الذي حدده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الذي وقف منذ بداية الازمة مع الحق، رافضا كل المناورات العراقية، التي سعت الى تحييد موقف المملكة، بدعوى ان العراق لا يريد زحف قواته الى السعودية، وان كل هدف الجيش العراقي البقاء في الكويت فقط، تحقيقا لادعاءات تاريخية تحدث عنها النظام العراقي.

هذا التكتيك، رفضته السعودية بقيادة الملك فهد بن عبد العزيز، الذي اعلن منذ البداية رفض بلاده للغزو العراقي، ومطالبته للجيش العراقي بالخروج فورا من ارض الكويت.

جهود لتحقيق السلام

وقد حاولت المملكة عندما فجر العراق مشكلة سياسية مع الكويت تمهيدا لعدوانه عليها، حصار الازمة في اطار الاخوة، فقامت المملكة بجهود عديدة، واستضافت بعض جولات المباحثات بين الكويت والعراق، الا ان المملكة ادركت ان العراق يناور، ويريد تمهيد الاجواء لعدوان عسكري غاشم.

وعندما تحركت الدبابات العراقية نحو الكويت، طالب الملك فهد بخروج هذه القوات فورا، واعلنها صراحة ان المملكة لن تقبل بهذا الوضع.

ولما اصرت القوات العراقية على البقاء على ارض الكويت، اعلنت المملكة قرارها التاريخي، الذي يسجل بحروف من نور في صحائف التاريخ، وهو القرار الذي ادى الى تطبيق الشرعية والقانون، وتجهيز حملة عسكرية تحت راية الامم المتحدة لقهر هذا العدوان الذي اعتمد على القوة الغاشمة.

هذا القرار سيذكر لخادم الحرمين الشريفين، باعتباره العامل الذي حسم مسار المعركة، وكان الخطوة الحقيقية نحو تحرير الكويت.

قامت المملكة بجهد كبير عسكريا وسياسيا لاستيعاب قوات التحالف، التي كانت تجهز نفسها لشن معركة التحرير البرية.

وعندما رفض العراق الامتثال لقوانين العالم، كان لا بد من بدء المعركة، التي بدأت جويا وحقق الطيارون السعوديون خلالها نتائج مبهرة في ضرب اهداف تابعة للنظام العراقي.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

معركة الخفجي

وقد حاول النظام العراقي اختراق الخطوط العسكرية السعودية في منطقة الخفجي فتصدت القوات السعودية لهذه المحاولة ولقنت العدو درسا قاسيا، كان فاتحة النصر العسكري الذي تحقق في ٢٦ فبراير (شباط) عام ١٩٩١.

وكانت هذه المعركة حاسمة، وعكست كفاءة الجندي السعودي، والقيادة السعودية.

يقول الفريق اول الأمير خالد بن سلطان الذي قاد هذه المعركة واشرف عليها:

الخفجي من المحطات المهمة جدا في تاريخ الحرب، ومهما استرسلت في الحديث عنها فلن اكون قادرا على التعبير عن مدى اهميتها، فهي اكبر معركة واجهت المملكة العربية السعودية، هي بداية المعركة البرية لقواتنا جميعا، وهي اختبار لقدرة القيادة والسيطرة والاتصالات للدول المشاركة، وفيها استخدمت جميع القوات الجوية والبحرية والارضية، وهي حرب معنويات، اراد (صدام حسين) ان يستخدمها في الحرب النفسية لانه عسكريا لا يمكن الاستفادة منها على الاطلاق، فقد تم اخلاؤها تماما، وباوامر صدرت عني، ومنذ اغسطس (آب) كانت المدينة في مرمى النيران، وكانت الأوامر حتى لفرق الاستطلاع ان لا تتواجد في المدينة، بل ان تجمع المعلومات وتعود، كان أحد الاحتمالات التي وضعتها في حسابي ان يهاجم الخفجي، كنت اعرف أيضا انه اذا استطاع البقاء فترة اطول ربما ادى هذا الى تحطيم معنويات القوات المشاركة، وان يزرع الشكوك بين هذه الدول في كيفية التعامل مع قضية تحرير الكويت، انطلاقا من هذه القناعات حولت المنطقة ما بين الكويت والخفجي الى «منطقة قتل». في اليوم الاول اعتقد (صدام حسين) انه سيطر على المدينة، وبدأ يدفع بفرقه، لخرجهم من.. خنادقهم الحصينة ومواقعهم المحمية ودفعهم باتجاه الخفجي وصاروا مكشوفين، واحتراما للشعب العراقي اقول ان الجندي العراقي هو جندي مقاتل، اذا أراد، ولكن خروجهم من مواقعهم اعطاني الفرصة لأن استخدم القوات الجوية، وحددت الأهداف، منذ البداية، دمرنا على الاقل ثلاث فرق، وكشفت معركة الخفجي ليس فقط ان معلومات استخباراته عن الخفجي شبه معدومة، بل عن مدى غباء صدام حسين العسكري، لانني لو خططت ان احول الخفجي الى مصيدة لما نجحت قدر ما نجحت في الفرصة التي وفرها لنا بغبائه... لأن أي عسكري محترف لا يمكن ان يرتكب مثل هذه الخطيئة، وان يدفع بقواته في مصيدة هو من هيأها لهذه القوات.

وما يسجله الأمير سلطان، هو الذي سيحتفظ به التاريخ عن دور المملكة البارز خلال معركة تحرير الكويت التي بدأت في الثاني من اغسطس (آب) عام ١٩٩٠، بعد لحظة واحدة من دخول القوات العراقية الغازية ارض الكويت.

لقد قامت المملكة في ظل قيادة خادم الحرمين بجهد بارز على كل المحاور، فقد استضافت الحكومة الكويتية في مدينة الطائف، وفتحت أبواب المملكة للشعب الكويتي، وقام الاعلام السعودي بدور مشرف بالدفاع عن الحق الكويتي، وكشف مؤامرة صدام.

وبعد التحرير مباشرة، قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة الى الكويت، حيث قدم التهنئة للشعب الكويتي بتحقيق النصر.

ان ملحمة المقاومة الكويتية والصمود، يحتل في قلبها الدور السعودي مكانة بارزة وشامخة. وشعب الكويت وهو يتذكر ايام المحنة والمقاومة يسجل في تاريخه دور المملكة، ودور الملك فهد ودور العسكرية السعودية والشعب السعودي الذي امتزج دمه بالدم الكويتي لتحرير الارض الكويتية، ورفع أعلام الاسلام والعروبة عاليا فوق راية الغدر والعدوان.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٢

في ذكرى مرور عام على حرب تحرير الكويت : «٢»

الفردية في صنع القرار السياسي من أسباب كارثة نظام صدام حسين

النظام العراقي افترض عدم دخول الدول الغربية الحرب خوفاً من الخسائر البشرية !

لواء ا.ح. متقاعد:
حسام سويلم



تظل هزيمة الرئيس العراقي صدام حسين في حربه الخاسرة لاحتلال الكويت نموذجاً مثالياً للحسابات الخاطئة من جانب القيادة السياسية والتي يمكن ان تلحق بها خسائر فادحة قد تقوض من اركان الدولة ذاتها - ومع مرور عام على بدء حرب تحرير الكويت تتجه الأبحاث والدراسات إلى محاولة استعادة الدروس المستفادة وتقييم هذه المرحلة من تاريخ المنطقة والتي مثلت مرحلة فاصلة في تاريخ النظام الدولي .

وفي عرضنا بالأمس لحرب الخليج تناولنا جانباً من الأسباب التي اكدت صدق التنبؤ بهزيمة صدام ونستكمل في حلقة اليوم تناولنا بقية جوانب الموضوع .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ يونيه ١٩٩٢

رابعا: كذلك شملت الحسابات الخاطئة للنظام العراقى، سوء تقديره لردود فعل السعودية وباقى الدول الخليجية العربية ازاء عدوانه على الكويت. حيث تصور غلشما ان تهديداته وابتزازاته بتدمير المنشآت النفطية والبنى الاساسية والمناطق السكانية فى هذه الدول، والتهديد بحرق الارض تحت اقدام شعوبها - على حد تعبير اجهزته الدعائية يمكن ان يجبر هذه الدول على الرضوخ له، واتخاذ موقف سلبى من عدوانه على الكويت او يدفعها للقبول بمساومات للوصول الى حلول وسط تجعله يفوز بغنيمته مقابل التعهد بعدم الاعتداء عليها، او يمنعها من طلب الدعم والمساندة الخارجية لمواجهة التصدى والتهديدات العراقية التى تتعرضها لها. الا ان النظام العراقى قد غفل عن حقيقة هامة مؤداها ان جميع الدول الخليجية قد اصبحت بعد عدوانه على الكويت على يقين ووعى وادراك كامل بان هذا العدوان العراقى على الكويت ما هو الا خطوة اولى فى مخطط عراقى عدوانى متكامل يستهدف ابتلاعها جميعا، وان هذا النظام العراقى الذى خان كل الامانات والعهود والمواثيق التى تعهد بالالتزام بها والمحافظة عليها، لا سبيل للوثوق فى اى عهد او ميثاق يقطعه على نفسه بعدم الاعتداء على اى دولة خليجية اخرى فى المستقبل، ومن ثم فان حقوق شعوبها وضمان امنها ومستقبلها يتطلب من جميع الحكومات الخليجية - بل ويفرض عليها - ان تتحمل مسئولياتها كاملة فى التصدى لهذا العدوان العدوانى وازالته مستخدمة فى ذلك كل امكاناتها وقدراتها الذاتية، بالاضافة لقدرات وامكانات دول اخرى شقيقة وصديقة.

خامسا: وعلى المستوى الاقليمى شملت الحسابات الخاطئة للنظام العراقى ايضا موقف كل من ايران وتركيا. حيث تبنى سياسة تنازلية مع ايران تمثلت فى عودته للاعتراف باتفاقية الجزائر ١٩٧٥، وسحب قواته من الاراضى الايرانية، وتبادل الاسرى، والعمل على تطبيع سائر العلاقات، وذلك على امل ان يؤدى ذلك الى تامين حدوده الشرقية وسحب قواته الرابضة فيها الى حدوده الجنوبية لمواجهة قوات التحالف، ودفع الحكومة الايرانية لتبنى موقف مساند له فى عدوانه على الكويت. اما حيال تركيا فقد رتب النظام العراقى موقفا تسلوميا معها يسمح للعراق باستمرار ضخ النفط عبر الانبوب المار باراضيها ومحاولة اخذ تعهد من الحكومة التركية بالا تسمح لقوات التحالف باستخدام القواعد الجوية التركية والاراضى التركية فى شن عمليات عسكرية ضد العراق، وذلك فى مقابل السماح للقوات التركية بمطاردة الاكراد داخل الاراضى العراقية وزيادة عائداتها من النفط العراقى المار باراضيها الا ان حسابات النظام العراقى ازاء هاتين الدولتين باءت ايضا بالفشل حيث لم يدرك هذا النظام مدى العداوة والمرارة التى خلفتها حرب السنوات الثمانى فى نفوس الايرانيين تجاه العراق، وان الحكومة الايرانية تدرك ان التراجع العراقى والتنازلات التى قدمها هذا النظام ليست سوى مناورة سياسية مكشوفة تفتقد المصداقية، وان الفرصة قد واتت جميع الايرانيين لكى يشاهدوا لحظة الانتقام لهم من النظام العراقى على يد قوات التحالف، وليشفوا غليلهم منه.

اما تركيا فقد فات النظام العراقى انها احدى دول حلف ناتو، وان مصالحها الحقيقية تكمن فى الوقوف سياسيا وعسكريا فى صف الدول المناهضة للعدوان العراقى وان بقدرتها الحصول على تعويضات مجزية نتيجة التزامها بوقف ضخ النفط العراقى عبر اراضيها. كما غفل النظام العراقى عن حقيقة هامة وهى ان كلتا الدولتين «ايران وتركيا» ليس من مصلحتهما ان يجدا العراق يفوز بغنيمته فى الكويت ويتحول الى قوة اقليمية عظمى مهابة دوليا، وتهدد امنهما مستقبلا، ناهيك عن كون العدوان العراقى على الكويت قد جعل كلا من ايران وتركيا تكسب اوراقا كثيرة وهامة فى علاقاتهما بالدول العربية الخليجية الاخرى التى تحسنت الى حد كبير.

سادسا: ولم يستثن النظام العراقى اسرائيل من جملة حساباته الخاطئة، والتى سارت سياسته ازاءها فى اتجاهين متوازيين.

(ا) الاتجاه الاول: اتجاه اعلامى ودعائى مخادع بدأ منذ ما قبل عدوانه على الكويت بعدة شهور - وفى شهر مارس على التحديد - وقد استهدف الاعداد والتمهيد لهذا العدوان -من خلال تحويل انظار العالم نحو اسرائيل بعيدا عن هدف العدوان الحقيقى المتمثل فى الكويت.

(ب) الاتجاه الثانى: وقد تمثل فى اجراء اتصالات سياسية تحتية مكثفة مع الحكومة الاسرائيلية لطمانتها بان هذه التهديدات العراقية، انما هى على سبيل الدعاية فقط والتى تستهدف الحصول على دعم مالى من دول الخليج. وان اسرائيل فى حقيقة الامر خارج اهتمامات السياسة والاستراتيجية العراقية. وليس فى نية العراق ان يهاجم اسرائيل بل يريد ان يؤمن تعهدات موقفه بعدم اعتداء اى منهما على الاخر.

ولابد من الاعتراف بان النظام العراقى كسب كثيرا من هذه السياسة المتناقضة تجاه اسرائيل حيث نجح فعلا فى خداع العالم كله عن نواياه فى العدوان الذى كان وشيك الوقوع على الكويت، والذى كانت الاستعدادات العسكرية تجرى له على قدم وساق داخل العراق، كما نجح فى اثارة الشعوب والحكومات العربية والاسلامية ضد اسرائيل والدول الغربية الكبرى والولايات المتحدة وبريطانيا وتعبئة الرأى العام العربى والاسلامى لصالحه ومساندته ودعم سياسته حتى وصل الامر الى عقد قمة عربية طارئة فى بغداد اعرابا عن التضامن والمساندة العربية للعراق. وقد استهدف النظام العراقى من وراء تلك المناورة السياسية أن تخدم عدوانه ضد الكويت من خلال استثمار قوة الدفع التى اثارت الشعوب العربية والاسلامية عندما هدد اسرائيل بحرقها، بان تستمد هذه المساندة الشعبية العربية والاسلامية له ايضا بعد عدوانه على الكويت كذلك تامين جانب اسرائيل عندما ينفذ عدوانه على الكويت، ناهيك بالطبع عن نيته المبيتة فى الحلم الصراع العربى - الاسرائيلى بتعقيداته المعروفة فى عملية احتلاله للكويت عندما يطلب المجتمع الدولى منه الانسحاب منها. حيث يربط حينذاك بين انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة، وانسحاب العراق من الكويت، وهو ما حدث بالفعل بعد وقوع العدوان العراقى على الكويت. ورغم النجاح الذى صادف هذا البعد من المخطط العراقى قبل العدوان العراقى على الكويت، الا انه واجه فشلا ذريعا فى تحقيق اهدافه بعد وقوع العدوان. حيث شاركت دول عربية واسلامية كثيرة فى التحالف الدولى المناهض للعدوان العراقى بينها مصر وسوريا وحتى عندما وجه النظام العراقى صواريخه ضد المدن الاسرائيلية بهدف استفزاز اسرائيل ودفعها للدخول فى الحرب حتى يحرج بذلك الدول العربية المشاركة فى التحالف، ويحدث بالتالى شرخا فى جدار التحالف الذى يواجهه، نجد ان اسرائيل - بفعل السياسة الامريكية - لم تستجب لهذا الاستفزاز وتحقق له هدفه، فلم ترد على الصواريخ العراقية رغم قدرتها الفائقة على الرد العنيف. وبذلك فوتت على النظام العراقى

الهدف الذى كان ينشده من وراء جرها الى هذه الحرب.

سابعا: ولقد ارتكب النظام العراقى خطا سياسيا فادحا عندما اراد ان يطبق ما اشتهر به من ممارسات ارهابية وذلك باحتجازه الرهائن الغربيين وتوزيعهم على الاهداف الاستراتيجية الحيوية فى العراق، وذلك بهدف ساذج هو عرقلة ضرب طيران التحالف لهذه الاهداف ودفع الرأى العام العالمى للضغط على الحكومات الغربية لمنع ضرب العراق حفاظا على ارواح هؤلاء الرهائن. الا ان نتائج هذا التصرف الارهابى جاءت على عكس ما كان يستهدف صدام حسين. حيث زاد سخط الرأى العام العالمى على هذا الذى يحتمى خلف الرهائن من النساء والاطفال، وطالب الحكومات الغربية بسرعة ضرب هذا النظام وتخليص الرهائن ولو بالقوة وقامت المظاهرات فى مختلف دول العالم لتعبر عن سخطها واشمئزازها من هذا الاسلوب «المنافى» الذى تتبعه حكومة العراق فى خطف الرهائن من المدنيين المسالمين. ولقد مارست حكومات الغرب اسلوبا سياسيا بارعا فى ادارة ازمة الرهائن اعتمد فى الاساس على دراسة عميقة لشخصية صدام حسين الذى يعجب كثيرا بزيارات الشخصيات الدولية الكبيرة له لتطلب منه الافراج عن الرهائن فاوحت إلى عدد من هؤلاء الشخصيات غير الرسمية بزيارة العراق وايهام صدام حسين بان افراجه عن الرهائن سيضمن له عدم تعريض العراق لشن حرب ضده وكانت النتيجة ان ابتلع صدام الطعم الذى القى اليه وصدق انه يمكن بافراجه عن باقى الرهائن ان يضمن عدم شن هجوم عليه من قبل قوات التحالف، وبذلك نجحت الدول الغربية فى ازالة قيد كبير كان يمكن ان يقيد حركتها العسكرية فى ضرب الاهداف الاستراتيجية فى العراق، وقد اعترف صدام بعد ذلك بهذا الخطا الذى وقع فيه عندما ذكر ان «المنافقين» قد خدعوه عندما اوهموه ان افراجه عن الرهائن يمكن ان يحول دون تعريض العراق للحرب، وهو ما يؤكد استفحال الاخطاء السياسية التى وقع فيها النظام العراقى قبل واثناء الحرب.

ثامنا: وكما افترض النظام العراقى واهما ان الدول الغربية لن تجازف بالدخول فى حرب العراق خوفا من الخسائر البشرية التى قد تتكبدها، فقد افترض ايضا ان الخسائر الاقتصادية الناجمة عن توقف تصدير نفط الخليج بسبب الحرب، والتى ستلهب اسعار النفط فى العالم يمكن ايضا ان تؤدى الى حدوث ركود اقتصادى عالمى جديد لا قبل للدول الغربية بتحمله وان هذا العامل الاقتصادى الذى يقضى على طموحات الانتعاش الاقتصادى الذى تامل فيه البلدان الغربية يمكن بجانب حساسية هذه البلدان للخسائر البشرية ان يمنع الدول الغربية من شن حرب ضد العراق. كان هذا ايضا نوعا من الحسابات الخاطئة حيث غفل النظام العراقى عن حقيقة وجود مخزون نفطى ضخم لدى الدول الغربية يكفيها عدة اشهر بجانب وجود بدائل عديدة للطاقة. وهو ما حدث بالفعل عند نشوب الحرب حيث لم يتوقف تصدير النفط الخليجى كما ان اسعار النفط لم ترتفع الى الدرجة التى لا يمكن تحملها ولم تشعر الدول الغربية بتغيرات كبيرة وحادة سواء فى معدلات انتاج النفط او اسعاره.

وهكذا نجد ان جملة الحسابات الخطأ التى وقع فيها النظام العراقى على الصعيد السياسى قد مهدت الطريق لهزيمته العسكرية، وكانت مؤشرا جيدا اوحى بسرعة هزيمته العسكرية. ولم يكن ذلك فى الواقع الا انعكاسا لما عرف عن هذا النظام من ضعف فى ادارة الازمات وصنع القرارات السياسية بسبب الفردية والعفوية التى يدير بها الازمات السياسية، وعدم وجود آليات سليمة تشارك فى عملية صنع القرار هذا على صعيد الحسابات السياسية الخاطئة، فماذا على صعيد الحسابات الاستراتيجية الخاطئة التى وقع فيها النظام العراقى وادت بالتالى الى صدق التنبؤات بهزيمته العسكرية بل والتاكيد على هذه الهزيمة؟ هذا ما سنتعرض له فى الحلقة القادمة إن شاء الله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

مشاكل صواريخ باتريوت كانت معروفة للجيش الأمريكى

ذكر المكتب العام للحسابات الامريكية ان القوات البرية كانت تعلم بوجود مشكلة الكترونية فى بطاريات صواريخ باتريوت ، قبل اسبوعين من فشل هذه الصواريخ فى اعتراض صاروخ سكود ، ادى لمصرع ٢٨ جندياً امريكياً فى ٢٥ فبراير ١٩٩١ ..

اعربت القوات البرية عن اسفها لنشر التقرير فى ذكرى الحادث .



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال كولن باول في حوار مع «صوت الكويت»

تضحيات وشجاعة ووحدة شعب الكويت هي الأساس في طرد القوات الغازية

- الأقطار العربية قدمت اسهامات سياسية وعسكرية مهمة لتحقيق النصر العظيم
- قرار الرئيس بوش بوقف الحرب جنبنا مجازر واسقاط صدام لم يكن هدفا
- ندعم الاتفاقات الامنية ولكن لا نية لدينا في تواجد بري دائم لقواتنا

واشنطن ـ سامية الحمدان:

قال الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية في مقابلة خاصة مع «صوت الكويت» ان العدوان العراقي على الكويت كان بمثابة التحدي للعالم المتحضر وهو تحد لا بد من مواجهته. واشاد الجنرال باول بمشاركة القوات العربية في تحرير الكويت وقال: لقد قدمت الاقطار العربية اسهامات سياسية وعسكرية مهمة للنصر العظيم، وكانت مشاركة القوات العربية على وجه الخصوص اساسية في تحقيق النجاح.

واعرب عن احترامه للروح القتالية والكفاءة المهنية التي اظهرتها القوات العربية، واشاد بروح الفريق الواحد خلال حرب الخليج.

واعتبر الجنرال باول قرار الرئيس بوش بانهاء الحرب قرارا صحيحا نظرا لأن الاهداف العسكرية قد حققت بالكامل، واضاف ان استمرار الحرب البرية كان ستنتج عنه مذبحة لا ضرورة لها. وقال ان اسقاط صدام حسين لم يكن احد الاهداف العسكرية للتحالف.

واعاد الجنرال باول تاكيد التعهدات الاميركية في ردع اي عدوان عبر توقيع الاتفاقيات التي تحقق امن واستقرار المنطقة.

واضاف ان استمرار التواجد العسكرية الاميركي يعتمد على رغبات «اصدقائنا العرب»، الا انه اكد على عدم نية الولايات المتحدة في الاحتفاظ بتواجد دائم للقوات البرية.

ووجه الجنرال باول عبر «صوت الكويت» رسالة الى الشعب الكويتي اثنى فيها على شجاعته ووطنيته وتضحياته التي وصفها بانها ساعدت في تامين طرد القوات العراقية.

ودعا الجنرال باول في الذكرى الاولى ليوم ٢٦ فبراير (شباط) التاريخي، بعدم نسيان اولئك الذين ضحوا بحياتهم من اجل السلام والحرية في الكويت.

وفي ما يلي نص الاسئلة والاجوبة التي احتوتها مقابلة «صوت الكويت» مع الجنرال كولن باول.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

● نريد ان نعود بك الى الساعات الاولى للاجتياح العراقي للكويت، ماذا كان رد فعلك الفوري؟ كيف قيمت الموقف؟ وهل كنت تتوقع ان يؤدي هذا الاجتياح الى حرب كاملة مع العراق؟

ـ عندما علمت ان القوات العراقية اجتاحت الكويت شعرت بالقلق على الشعب الكويتي وبالقلق على نهاية السلام في تلك المنطقة. وكنت اعلم ايضا ان هذا العدوان الموجه ضد الكويت كان بمثابة التحدي للعالم المتحضر وهو تحد كان لا بد من مواجهته.

● ما هو تقييمك العام لاداء القوات المسلحة الاميركية مع الاخذ بعين الاعتبار بان هذه اكبر عملية على مستوى واسع منذ نهاية حرب فيتنام؟

ـ لقد كان اداء القوات الاميركية جيدا للغاية، وذلك بسبب القيادة العسكرية المميزة والجنود المدربين والذين يملكون دافعا قويا سواء منهم البحارة او الطيارون او مشاة البحرية. اضافة الى منظومات السلاح الجيد والعقيدة القتالية الملائمة والتكتيكات المناسبة والخطط التفصيلية. كذلك فان هذا الاداء ما كان يتم الا نتيجة دعم الشعب الاميركي واصدقائنا العرب في المنطقة والمجتمع الدولي.

● لقد ردد البنتاغون مرارا اثناء الطلعات الجوية فوق العراق بان القصف كان «جراحيا»، الى اي مدى نجح القصف الجوي في تجنب الحاق الخسائر بالمدنيين؟

ـ لقد نجحت القوات الجوية للحلفاء بصورة كبيرة في تجنب الحاق خسائر مدنية خلال مرحلة الحملة الجوية. ولقد تم تحقيق ذلك بسبب توفر المعلومات الاستخبارية الجيدة وانتقاء الاهداف بعناية ومحاولة القيام بأفضل الممكن لتجنب قصف الاماكن المدنية. وقد كان للتفوق المهني للطيارين واستخدام ذخائر موجهة بدقة دورها المهم في تجنب الحاق خسائر واصابات بالمدنيين.

القوات العربية.. ممتازة

● لقد قادت الولايات المتحدة التحالف الدولي سياسيا وعسكريا. كيف تقيم مشاركة الاطراف الاخرى وخصوصا القوات العربية؟

ـ ان القتال لطرد القوات العراقية من الكويت كان في الحقيقة جهدا جماعيا، وقدمت جميع الاقطار العربية والغربية التي شاركت اسهامات سياسية وعسكرية مهمة للنصر العظيم، وكانت مشاركة القوات العربية على وجه الخصوص اساسية في تحقيق النجاح، وكان اداؤها في الارض والبحر والجو على جانب كبير من الامتياز. انني اكن احتراما عظيما للروح القتالية وللكفاءة المهنية ولعمل اصدقائنا العرب بروح الفريق الوحد خلال حرب الخليج.

وقف الحرب لتجنب المذبحة

● ترددت وجهة نظر بان الرئيس بوش اخطأ الحساب عندما اصدر اوامره بايقاف الحرب البرية مفسحا المجال لصدام حسين للبقاء في السلطة. ما هو تعليقكم حول هذا الموضوع؟

ـ انني اعتقد بأن الرئيس بوش قد اتخذ القرار الصحيح بانهاء الحرب في ذلك الوقت حيث تحققت كامل اهدافنا العسكرية، فقد تمكنت قوات التحالف من ارغام الجيش العراقي على الانسحاب من الكويت ومنيت قوات صدام حسين بخسائر فادحة عند تراجعها نحو الشمال. ان مواصلة الحملة كانت ستنتج عنها مذبحة لا لزوم لها. ومع ان سقوط صدام حسين كان امرا مرحبا به الا انه ببساطة ليس من الاهداف العسكرية للتحالف.

● كيف تنظر الى الترتيبات الامنية في منطقة الخليج. وهل هناك توجه عند الولايات المتحدة للاحتفاظ بتواجد عسكري في المنطقة؟

ـ لا زلنا في طور نقاش الترتيبات الامنية الاقليمية. لكن الولايات المتحدة تعهدت بالمساعدة في دعم الاتفاقات التي تسند الردع وتحقق الاستقرار الاقليمي وتشجع الحل السلمي للنزاعات. وحتى يمكن المساعدة في تامين الاستقرار والامن في الخليج فانني اعتقد في الحاجة في استمرار التواجد العسكري الاميركي في المنطقة طالما يتسق هذا مع رغبات اصدقائنا العرب. ولا توجد لدينا اي خطط بتواجد دائم للقوات البرية ولكن عبر تواجد بحري ظاهر للعيان مع اجراء المناورات المشتركة وبعض التخزين المسبق للمعدات.

● هل من كلمة توجهها للشعب الكويتي في الذكرى السنوية الاولى لتحرير الكويت؟

ـ منذ عام مضى حررت الكويت من العدوان الدموي لصدام حسين. ولم تكن حرب الولايات المتحدة ضد العراق بل كانت حرب العراق ضد العالم. وشملت العملية الهجومية ثمانية وعشرين بلدا. ان الرسالة التي ارسلت لصدام حسين كانت قوية وغير قابلة للتأجيل: لا يمكننا ولا يجب علينا ولا نقبل هذا الشكل من العدوان الذي ارتكب بحق الشعب الكويتي.

وبالرغم من استمرار معيشتنا في عالم الامل والفرص الا اننا لازلنا نجد طاغية متبجحا يواجهنا بالتحدي الخطر. وقد اثبتت عاصفة الصحراء ان العدوان لا يمكن ان يمر دون تحد لكنه بالقدر نفسه فان شجاعة ووطنية



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتضحيات الشعب الكويتي هي التي ساعدت في تأمين طرد القوات العراقية. وحين نقف لنستعيد الذكرى التاريخية ليوم ٢٦ فبراير (شباط) دعونا لا ننسى على الاطلاق اولئك الذين ضحوا بحياتهم من اجل السلام والحرية في الكويت.

حتى .. لا ينسى أحد ..

القيادة الامريكية تطلب من شوارزكوف بدء الحرب البرية بعد ايام من الضربة الجوية

تعليمات مبارك لحلبى قبل الحرب البرية تحاشى احداث خسائر بشرية فى القوات العراقية دفع القوات العراقية للارتداد او الاستسلام

تواصل «الجمهورية» اليوم كشف بعض الحقائق الغائبة للغزو العراقى للكويت وعمليات عاصفة الصحراء التي هزت وجدان الامة العربية علي مدى مايزيد عن ٢٠٠ يوم وتكشف حقائق بعض التساؤلات التى اثيرت حول الضربة الجوية ودور القوات المصرية فى تحرير الكويت .

وخلال الفترة من اكتمال الخطة فى صورتها المبدئية حتى بدء الحرب البرية حدثت بعض المتغيرات التى اثرت على الخطة في صورتها النهائية واثرت على مسار الحرب وهى .

□ تعديل محور عمل القوات المصرية ليكون في مواجهة الفرقة ٢٠ العراقية بدلا من الفرقة ٣٠ نظرا لان الفرقة ٢٠ يعمل معها كأحتياطى فرقتان مدرعتان ولواء مدرع مستقل وان قيام القوات المصرية باختراق منتصف الدفاعات العراقية سيساهم فى انهيار الدفاعات العراقية على امتداد مسرح الكويت بشكل عام وانهيار الدفاعات العراقية فى الخط العام للدفاع فى الجهرة والابرق ، مما يوفر الظروف للفيلق السابع الامريكى فى هجوم غرب وادى الباطن .

□ بعد نجاح الضربة الجوية فى اليوم الاول والتى شاركت فيها ١٨٠٠ طائرة القت خلالها ١٨ الف طن من المتفجرات و ١٠٦ صواريخ توما هوك اصابت اهدافها .. بعث شوارزكوف باشارة لجميع القوات بالاستعداد للهجوم البرى خلال يومين وبدء الانتقال للمنطقة الابتدائية للهجوم

جمال كمال

الامر الذى رفضه معظم القادة الميدانيين لان القوات لم تكن وصلت لحالة الاستعداد القصوى وان الهجوم البرى فى هذا التوقيت يمكن ان يكون بمثابة مذبحة بشرية وهو ماثبت صحته بعد ذلك من اليوم الرابع حيث وصلت للاراضى السعودية صور تحليل اصابة الاهداف والتى اكدت ان طلعات

الايام الاولى لم تصب غير ٤٠٪ من اهدافها وبنسبة ٤٠٪ فقط مما يتطلب اعادة قصفها مرة ثانية .. واعتبارا من اليوم الخامس نجحت وسائل الحرب الالكترونية العراقية فى التشويش على طائرات ورادارات القوات المتحالفة بارسال اشارات مضللة على نفس تردد هذه الرادارات واحداث صور على الشاشات الرادارية تشعر المراقب بوجود طائرات عراقية تقوم بالتشويش عليه ولا يمكن معرفة بعدها او ارسال نطاق من الترددات تتخذ مجالا اوسع وارسال طاقة كهرومغناطيسية متغيرة التردد تقوم بمسح طيف كهرومغناطيسى بسبب اغراق شبكات رادارات القوات



المتحالفة .. ووصلت لمسرح العمليات وسائل امريكية للتغلب على وسائل الحرب الالكترونية العراقية وكذلك نوعيات جديدة من الصواريخ لهذا وصلت طلعات اليوم السادس الى ١٠ الاف طلعة !!

الضرب في الاسفلت !

وابتداء من اليوم الخامس عشر من الضربات الجوية اثيرت تساؤلات عما اذا كانت القيادة الامريكية عدلت الخطة ام ان هناك خطة اخرى حتى ان أحد القادة اطلق على القصف الجوى « الضرب في الاسفلت » كناية على عدم جدوى الضربات الجوية ، وخاصة وان هناك المئات من الجنود والضباط العراقيين بدأوا الاستسلام للقوات المتحالفة وأخذوا يتحدثون عن تأثير الضربات الجوية من اليوم السادس واعلنت القيادة الامريكية عن بدء مرحلة الضربات الجوية التكتيكية قبل المعارك البرية بعشرة ايام .

□ في ٨ يناير اجتمع شوارزكوف بمقر قيادة القوات الامريكية المتأخرة بمدينة الرياض بجميع قادة الجيوش العربية ولم يتطرق لتفاصيل خطة القوات الامريكية ، وأنحصر الاجتماع في تفاصيل خطة التعاون والتنسيق بين القوات الامريكية والعربية الا ان شوارزكوف كانت لديه خطة اضافية للعمل داخل الاراضى العراقية في حالة انسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية مع الساعات الاولى للحرب تقوم على اساس دفع فرقة مدرعة ولواء مشاه ميكانيكى من الفيلق ١٨ مع الفرقة السادسة الفرنسية للوصول وعبور نهر الفرات ومنطقة بحيره الحبانية مع دفع لواء من الفرقة ١٠١ المحمولة جوا شرقى بغداد ، مع قيام احد تشكيلات الفيلق السابع بقطع طريق البصرة - بغداد لفصل القوات العراقية جنوب البصره عن القوات الموجودة في القطاع الاوسط ، مع دفع فرقه مدرعة مدعمة بلواء مدرع وفرقة مشاه ميكانيكى للوصول الى نجف وكربلاء على أن تحدد القوات حركتها بعد ذلك طبقا للموقف .

تحذير .. لشوارزكوف

ولكن القيادة الامريكية وهيئة الاسكان حذرت شوارزكوف من تنفيذ الخطة لان القوات الجوية الامريكية قد تخرج من المعركة نظرا للكثافة السكنية في تلك المناطق الا ان شوارزكوف كان سينفذ تلك الخطة في حالة جمود القوات العراقية وتبادلها للخسائر مع القوات الامريكية .

اشتباك امريكى عراقى

□ قبل المعركة البرية بثلاثة ايام عند اتخاذ فرق الفيلق السابع الامريكى اوضاعها الهجومية حاولت كتيبة مشاه ميكانيكى امريكية تابعة للفرقه المشاه الاولى مدعمة بسرية دبابات وعناصر المهندسين وتشكيل من الدفاع الجوى ذاتى الحركة جس نبض الدفاعات والقوات العراقية على امتداد مواجهة فصيلة مشاه مزودة بدبابتين غربى وادى الباطن شمال منطقة العوجه على مواجهة ١٠ كيلو مترات دارت معركة شرسة فتحت خلالها الفصيلة العراقية النيران على الكتيبة الامريكية التى فشلت في تطويقها واصيب ثلاثة جنود من الكتيبة الامريكية ودمرت عربة مدرعة في معركة استمرت ٤٠ دقيقة مما دفع قيادة الفيلق لاصدار التعليمات للكتيبة بالانسحاب والاستعانه بما يزيد عن ٤٠ طائرة ايد - ١٠ واف - ١٥ ظلت تضرب الفصيلة العراقية لمدة ١٥ دقيقة حتى انه لم يظهر اثر لوجودها على الارض الامر الذى ساهم في رفع الروح المعنوية لجنود الفيلق وهو الامر الذى جعل القيادة الامريكية تستعين بما يزيد عن ٢٨٠٠ طائره في معارك الفيلقين الثامن عشر والسابع في قيام مجموعات الهليوكوبتر ونيران المدفعية بتدمير خطوط فتح الهجوم وتأمينها قبل تقدم القوات المدرعة والميكانيكية ولم تحدث مواجهة مباشرة بين القوات العراقية والامريكية ودفع التشكيلات المدرعة بعد ضرب الحشود المدرعة العراقية رغم استلامها لوقوفها في طرق تقدم القوات الامريكية .

تعليمات مبارك

في ١٠ يناير وصل اللواء صلاح حلبى للقاهرة ومعه تفاصيل الخطة بالكامل واستمر في مناقشات واجتماعات وعرضت الخطة بكافة تفاصيلها على الرئيس مبارك الذى كان يستفسر عن كل كبيرة وصغيرة عن كل موقف ومعركة تكتيكية وظل اللواء حلبى يدون توجيهات الرئيس مبارك في ضرورة المحافظة على قواتنا والعمل على عدم زيادة الخسائر بدون داع وتحاشى احداث خسائر بشرية كبيرة في القوات العراقية ووضعها دائما في ظروف تسمح لها بالارتداد والاستسلام .

مكبرات الصوت

وعاد اللواء حلبى لبصدر توجيهاته بتزويد جميع تشكيلات القوات المصرية بمكبرات صوت تدعو القوات العراقية للاستسلام قبل خوض المعارك ولهذا بلغ عدد الاسرى العراقيين لدى القوات المصرية عشره الاف و ٦٢٠ جنديا وضابطا .. وعندما دخلت القوات المصرية مدينة الكويت بعد التحرير اشترط كثير من الجنود والضباط العراقيين استسلامهم للقوات المصرية .

عند وضع الخطة الاساسية للهجوم كانت وجهة نظر القيادة الامريكية ان يسند للقوات المصرية مسئولية دخول مدينة الكويت والمدن الرئيسية بها على اساس وصول فرقتى مشاه الاسطول جنوبى مدينة الكويت دون دخولها ثم الانحراف جنوبا الى الجهرة فشمالا للجنوب الشرقى من الحدود الكويتية مع تمركز احد الالوية المدرعة التابعة « للمارينز » على الطريق السريع بمدينتى الجهرة والكويت بينما تتمركز فرق الفيلق السابع والفرقه المدرعة البريطانية ببلده السمان على بعد ١٥٠ كيلو مترا من الحدود الكويتية بينما تعمل القوات السعودية والكويتية على الجنوب الشرقى الكويتى والقوات المصرية من الغرب ووسط وشرق الكويت .

ومساء يوم ٢٦ فبراير اصدر اللواء حلبى تعليماته للعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المدرعة بعقد اجتماع تنسيقى مع الامير ترك قائد مجموعة خالد السعودية الكويتية على ان يبدأ تنفيذ خطة تحرير مدينة الكويت مع أول ضوء صباح ٢٧ فبراير ، وطلب العميد نبيل من العميد حسين قائد احد الالوية المشاه الميكانيكى الذى كلف بمهمة تحرير مدينتى الكويت والجهرة بضم مجموعة من القوات الكويتية للقوات المصرية لمساعدتها في معرفة المحاور والطرق الرئيسية ومناطق التجمعات السكنية والمرافق الاقتصادية .

وفى الساعة الرابعة فجر يوم ٢٧ تقابل العميد حسين مع قائد اللواء المدرع الامريكى وعبرت القوات



المصرية من خلال القوات الامريكية وابلغ القائد الامريكى العميد حسين بانه لاتتوفر لديه ايه معلومات عن القوات العراقية داخل الكويت وبعد ساعتين عبرت ٤ كتائب كويتية وسعودية من خلال القوات الامريكية على اساس ان القوات الكويتية السعودية ستدخل مدينة الكويت من الجنوب تجاه الشرق والقوات المصرية من الغرب تجاه الشرق والشمال .

قواتنا تحمى الكويتيين

وبعد تحرك القوات المصرية وصلت معلومات عن وجود مقاومة داخل مدينتى الكويت والجهرة ونشاط بعض العناصر المؤيدة للقوات العراقية وان القوات العراقية تطلق النيران على

السكان المدنيين ، فدفع اللواء كتيبة مصريه وصلت لحى الدوحة الذى يفصل مدينتى الكويت والجهرة ووصلت لمدينة الجهرة وحررتها ، ثم كان قرار العميد حسين الاندفاع على راس اللواء

لمدينة الكويت مباشرة لعدم اعطاء الفرصة للقوات العراقية لتنظيم صفوفها وحماية المواطنين الكويتيين مع دفع كتيبة تجاه مدينة الجهرة

ودخلت القوات المصرية مدينة الكويت فى الثانية عشرة ظهرا وتقدمت القوات لاهدافها بوزارة الدفاع وكلية الشرطة ولمحطة الدوحة الكهربائية ومبنى جامعة الكويت ومناطق تقاطع الطرق على الساحل ومنطقة السنترالات الحكومية واقسام الشرطة ومنطقة الفنادق ومجموعة من مستودعات الذخيرة العراقية .

وأقام العميد حسين مركزا متقدما لقواته بدوار العظام على مقربه من مستشفى الصباح للعظام ونقل اسراها

لمركزى القيادة السعودى الكويتى بحى الروضة والدوحة فى سيارات خوفا من انتقام المواطنين الكويتيين .

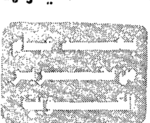
ومع اخر ضوء من يوم ٢٧ بدأت تتوافد على مدينة الكويت مقدمات الكتائب السعودية الكويتية .. ومع اخر ضوء يوم ٢٨ توجهت كتيبتا مشاه ميكانيكى كويتية وامريكية لمحافظة حولى التي تقيم فيها بعض العناصر الفلسطينية ..

وصباح اليوم التالى كان قرارا اللواء حلبى سحب جميع القولت المصرية المتمركزة بمدينتى الكويت والجهرة والدوحة لقاعدة على السالم .. ومع انسحاب القوات المصرية كانت المئات من سيارات الشرطة العسكرية الامريكية والبريطانية تندفع داخل مدينة الكويت !!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢



بعد عام من تحرير الكويت .. مازالت هناك أسئلة كثيرة مطروحة على الساحة .. ماذا يريد صدام حسين من الاحتفاظ برهائن الكويت .. ولماذا اوقفت قوات التحالف المعركة البرية بعد تحرير الكويت مباشرة .. وماذا كان وراء مباحثات صفوان العسكرية .. الاستراتيجية العربية التزمت بمبادىء الشرف .. لماذا لم يسقط صدام حسين بعد الهزيمة النكراء .. وماهى التوقعات لعام جديد بعد التحرير .. ولماذا وقعت الكويت اتفاقياتها العسكرية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ..

المعركة البرية .. لماذا إكتفت بالتحرير فقط ؟

عام مضى على توقف عاصفة الصحراء .. ومازالت المعاهد الاستراتيجية تدرس تلك المعركة التى مازال فى جعبتها الكثير .. سواء من حيث التكتيكات العسكرية التى استخدمت ولم يكشف عنها حيث ان هذه العملية العسكرية شارك فيها قوات ٢٩ دولة .. قامت بحرب برية لم تستغرق اكثر من ١٠٠ ساعة .. وكيف ان كل الاستطلاعات سواء قبل المعركة البرية او الجوية كانت تؤكد خلافا لما حدث .. من حيث تقدير القوة العسكرية العراقية .. حيث فسر البعض هذا التهويل من قوة صدام حسين فى شبكة الدفاع الجوى التى انهارت فى الساعات الأولى .. والتى كشفت نقاط الضعف فى السلاح الشرقي الذى كان يعتمد على القوة وكثافة النيران .. دون اللجوء لاستخدام التكنولوجيا العسكرية .. فتوقفت طائرات الشبح على شاشات الرادار .. وواجه الصاروخ الباترويت المضاد للدفاع الجوى .. الصواريخ بعيدة المدى سكود وخلافها .. بل كشفت ايضا ان المدى المؤثر للسلاح هو الذى يبرز ويؤكد مدى فاعليته .. وليس مدى الوصول .. فمثلا صواريخ سكود بعد اطالة مداها فقدت كثيرا من فاعليتها حيث جاء اطالة المدى على حساب الرأس المتفجرة .

مافى الجعبة

اما مازال فى جعبة عاصفة الصحراء ومازال تحت الدراسة هو عملية تحريك القوات المختلفة الهوية والتكتيك والتسليح فى اطار خطة عامة .. وهل كانت هناك عملية خداع استراتيجى لقوات صدام جعلت هذه القوات لاتقاوم اكثر من ١٠٠ ساعة رغم كل الحسابات السابقة عن قوتها وقوة تمركزها والتحصينات المقامة حولها . سواء تلك التى احتاجت الى تجهيزات هندسية .. او فى حقول الالغام او المانع البترولى الملتهب .. او نشر القوات فى هذا المكان المكشوف .. والذى صمدت القوات فيه طوال الـ ٥٩ يوما للطلعات الجوية ..

ام ان صدام حسين نجح فى ان يخدع قوات التحالف ليحتفظ بقواته العسكرية فى كفاءة تحفظ له البقاء فى الحكم .. وهو مايجعل البعض يؤكد ذلك . بدليل ان صدام حسين مازال فى الحكم رغم كل ماتحقق من نتائج عسكرية ..

حقيقة يردد البعض ان قوات التحالف ارادت ان يبقى صدام لينفذ كل قرارات التحالف ويلزم بتنفيذها .. حيث انه لو سقط وجاء بعده اى حاكم اخر قد لايكون ملتزما بالتنفيذ بدعوى عدم مسئوليته عن هذه الكارثة ..

الاستراتيجية العربية

وهناك رأى ثالث يؤكد ان الاستراتيجية العربية التى شاركت قوات التحالف .. وكانت لها اليد الطولى فى التخطيط خاصة فى المعركة البرية .. باعتبار ان خبرة حرب الصحراء واستخدام الاسلحه فيها .. كان للقيادة العربية وفى مقدمتها المصرية التى تعرف الكثير .. اضافة الى معرفتها ايضا بالاسلوب القتالى لقوات صدام .. هذه الاستراتيجية التى نجحت فى حسم المعركة البرية مبكرا .. بل كانت حريصة ايضا على الحفاظ على القوات العراقية باعتبار انها قوات شقيقة .. قد لايكون للغالبية الكبيرة دور فيما فرض عليها من اعمال قتالية .. بل ان حرصها منذ البداية على عدم وجود مواجهة عربية .. عربية .. فلم تخترق هذه القوات اراض عراقية .. عززت دورها فقط على تحرير الاراضى الكويتية والدفاع عن المقدسات الاسلامية فى السعودية .. وبنجاح هذه الاستراتيجية العربية فان القوة العراقية احتفظت بقوتها التى خرجت بها من المعركة .. حيث استسلم حوالى ٩٠ الف جندى عراقى احسنت معاملتهم فى معسكرات الاسر فى السعودية .. وهى قوة لايستهان بها .. اضافة الى انّ كل طلقة كانت تخرج من القوات العربية المشاركة فى التحرير لم تكن توجه الا لهدف يطلق

تحليل يكتبه :

فاروق الشاذلى

النيران .. اى ان القوات العربية التى شاركت فى تحرير الكويت لم تكن قوات مهاجمة توجه طلقاتها شمالا ويمينا لافساح طريق قواتها .. وللقضاء على اية مقاومة .. وهذا ماجعل القوات العراقية تترك خلفها فى داخل الكويت اسلحة يزيد سعرها على ١,٥ مليار دولار .. وهو ماجعل الحكومة الكويتية تعلن عن بيع هذه المخلفات للدول الصديقة .. بل هذا مايحدث لأول مرة فى تاريخ المعارك العسكرية .. ان تكون غنائم الحرب كبيرة وتسمح حالتها وكفاءتها القتالية بان تطرح للبيع ..

الاتفاقيات العسكرية

كان لاصرار النظام العراقى على المراوغة فى تنفيذ القرارات .. ولعدم القدرة على انشاء جيش كويتى قوى فى فترة زمنية قصيرة .. حيث ان اعداد الجيش طبقا للاستراتيجيات والمعدلات العسكرية العالمية يحتاج الى فترة زمنية لاتقل عن ٥ سنوات .. من حيث اعداد الكوادر والمقاتلين واستقدام الاسلحة والتدريب عليها .. بل رفع الكفاءة القتالية لمعدلات الاداء . جعل الكويت وهى مازالت معرضه فى اية لحظة للتهديد العراقى .. وللحفاظ على ثرواتها وبنيتها الاساسية من التعرض لاية هزات محتملة .. خاصة بعد ان اعادت الحياة الطبيعية لكل مرافقها الحيوية .. التزمت باتفاقية سلام مع عدة دول كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .. لتضرب عصفورين بحجر .. اولا لعدم السماح باية مغامرة غير محسوبة لتهديد امنه .. وثانيا لضمان الاستفادة بالخبرات العسكرية لتدعيم القوات المسلحة الكويتية لتصل بكفاءتها القتالية الى مستوى عال يضمن لها قدراتها على المواجهة السريعة لاية احتمالات ..

اضافة الى ان هناك مشروعا آخر قيد الدراسة وهو ما اتفق عليه وزراء دفاع الدول الخليجية الـ ٦ من حيث انشاء جيش خليجى موحد يعمل فى اطار استراتيجية موحدة .. وهو بالتالى مشروع يحتاج الى فترة زمنية لاقراره .. ثم فترة اخرى لوضع الاستراتيجية وتنفيذها ..

مباحثات صفوان

حقيقة التزم صدام صاغرا فى البداية لكل ماتناولته مباحثات صفوان .. وهى المباحثات التى شملت مابعد وقف اطلاق النيران .. والسماح بالتفتيش على المنشآت النووية العراقية .. واماكن منصات الصواريخ بعيدة المدى .. وتدميرها .. ثم الالتزام بخطوط حدودية .. ثم ما اثير من مشكلات بعد فترة من بدء التنفيذ .. رغم وقوف المجتمع الدولى كله خلف هذه القرارات ومساندتها .. بل ان صدام حاول جس النبض حول الدفاعات الكويتية الجديدة عندما ارسل المتسللين على فترات الى جزيرة بوبيان وكيف تم دحر هذا التسلل .. ثم عدم الالتزام باعادة الغنائم كالطائرات المدنية او المسروقات الكويتية التى اعلن فى البداية التزامه بتنفيذها .. بل لم يسدد اى جزء من التعويضات .. مما يؤكد انه ربما تكون هناك مواجهة جديدة للتحالف الدولى مع صدام حسين لاجباره على تنفيذ ما التزم به امام المجتمع الدولى كله . وخاصة ماتم اقراره فى مباحثات صفوان ..

مشكلة الاسرى

مشكلة الاسرى الكويتيين الذين يحتفظ بهم صدام حتى الآن هى مسالة مقايضة .. حيث جاء قرار صدام بعدم الافراج عنهم من اجل ان يحصل على مقابل لفك الاسر .. فكما فعل صدام فى البداية عندما احتفظ بالاجانب فى بلاده مؤكدا انه يحتفظ بهم كدروع بشرية لحماية اهدافه الحيوية .. ولكنه استفاد من هذه المراوغة بالفعل فى تقوية دفاعاته حول بعض الاهداف .. وجعل المجتمع الدولى كله يؤجل الهجوم عدة اشهر .. فهو يستغل مشكلة الاسرى الكويتيين الان ليحصل على تنازلات كويتية .. مثل التنازل عن المسروقات .. انهاء مشكلة حقول الرميلة التى كانت بداية مشكلة العدوان .. او الحصول على موافقة للسماح له بضخ بعض بتروله لمواجهة احتياجاته الضرورية الداخلية .. او فك الحصار من اجل وصول مايحتاجه لبعض مشروعاته فى محاولة لكسب الرأى العام الداخلى المقهور حاليا بالقوة العسكرية .. وتغلغل كوادرة فى مختلف الانحاء .. اضافة الى الاحتفاظ بالاسرى الكويتيين يستخدم حاليا بانه انجاز طيب وانهم اسرى حرب لخدمة استمرار النظام الصدامى فى الحكم العراقى .

التوقعات

ويتوقع خبراء الاستراتيجية العسكرية ان صدام حسين سيعاود تقوية قواته .. حيث ان التقارير تؤكد انه محتفظ بالجزء الاكبر من قوات الحرس الجمهورى بكامل كفاءتها القتالية .. من معدات واسلحة وافراد .. وهى تعتبر النواة لعودة القوى العسكرية العراقية .. اضافة الى احتمالات دخول النظام الصدامى فى مراوغة جديدة لعدم تنفيذ القرارات الدولية حتى يعود الى ضخ بتروله ورفع الحظر المفروض على بيعه ..

وينشط العراق فى سبيل استعادة مكانته الدبلوماسية عن طريق محاولة اعادة العلاقات ولو بتحسن نسبى بسيط مع بعض الدول مستغلا شعار الاسلام تارة .. والعروبة تارة اخرى حتى يخرج من عزلته ويبدأ رحلة العودة للمجتمع الدولى ..

ولكن هل ستكون حسابات صدام هذه المرة صادقة .. ام تخدعه الحسابات كما خدعته عند بدء غزوه للكويت .. فتكون هذه الحسابات هى القشة التى قصمت ظهر البعير ..



«هيرالد تريبيون»

حرب الخليج.. ما كان وما يجب ان يكون

ما يمكن ان يحدث خلال حرب الخليج، وما ينبغي عمله الآن، هو ما عالجه رئيس تحرير مجلة «سيكستين نيشن» الناطقة باسم حلف «الناتو»، فريدريك بونارت «للانترناشيونال هيرالد تريبيون» وقال:

للحروب حين تندلع نتائج لا يمكن عادة التكهن بها، إلا انه يلزم المضي بها الى آخر الشوط. ان الرئيس بوش يريد التخلص من صدام، الا انه يجب عليه قبل التحرك في هذا الصدد ان يكون واضحاً تماماً بشأن هدفه النهائي.. حيث ان فشله في هذا الامر في الماضي ادى الى المعضلة الراهنة. ان اختيار الاهداف وتحقيقها هو المبدأ الاساسي في العلوم العسكرية. فلقد ارغمت حرب الخليج العراق على الانسحاب من الكويت. على ان قرار مجلس الامن الرقم ٦٧٨، الذي تحركت بموجبه قوات التحالف، يقضي بأن تقوم الدول الاعضاء باستعادة السلام والامن الى المنطقة وهذا امر لم يتحقق. ولم يكن ذلك خطأ من جانب القيادة العسكرية.. فلقد جرى تنفيذ العمليات العسكرية ببراعة دعت القيادة السياسية الى ايقافها، ولقد جرى التخلي عن احتلال بغداد خشية تزايد اعداد الضحايا من القوات المتحالفة، وبسبب اعتبارات سياسية تتصل بضمان استمرار المساندة العربية وبآثار ذلك على توازن القوى الحساس في الشرق الاوسط. على ان المعارك لا تكتسب بالاستيلاء على هذا التل او ذاك، وهذه المدينة أو تلك، ولكن بكسر عزيمة العدو على مواصلة القتال وذلك امر تحقق خلال حرب الخليج.

فلقد تم زج القدر الاعظم من القوات العراقية بين الجبهة الجنوبية وبين خط بين الشرق والغرب يقع شمال البصرة مباشرة. ولم يكن هناك من منفذ امام القوات العراقية الى بغداد سوى طريقين رئيسيين. وكان ان ابرزت قوات التحالف مقدرتها الهائلة فاصبح العراقيون مستعدين للاستسلام.

ولو واصلت القوات المتحالفة الحرب الى آخر شوطها، لأدى ذلك الى مزيد من الضحايا في صفوفها، الا ان تلك الخسائر لن تكون في حساب الخسائر الفادحة. وعلى الرغم من ان احتلال عاصمة العدو، بمكاتبها الادارية ومراكز قياداتها العسكرية ومواصلاتها، يعتبر ضرورياً في الظروف العادية، فانه لم تكن هنالك حاجة لدخول بغداد ذاتها، كان يكفي تجريد صدام من سلطته. من الطبيعي في حالة الحرب ان يسلم المنهزم سيفه. والفشل في نزع سلاح القوات العراقية هو الذي سبب كل تلك الاضرار اللاحقة.

وكان يمكن اصدار الاوامر للقوات العراقية بأن تلزم ثكناتها بين الطريقين المؤديين الى بغداد، وان تترك خلفها كل اسلحتها وآلياتها ومدافعها ومروحياتها واسلحتها الثقيلة وان تكوم الذخائر وتدمرها. وكان يمكن اصدار الاوامر لسلاح المهندسين العراقيين بأن يتولى تطهير الارض من كميات الالغام الضخمة التي خلفوها.. كما كان ممكناً اصدار الاوامر لبعض القوات العراقية ان تتولى اصلاح الاضرار التي الحقتها بالكويت بما في ذلك التخريب الشيطاني للآبار النفطية.

ان قتل قائد قوات العدو لا يمثل عادة هدفا حربياً، على الرغم من انه لا مكان للشك في مصير عدو يهزمه صدام حسين. اما معاملة صدام مع حصانته المستمرة في نقطة ضعف قوات التحالف. وحيث انه كان قد جرى اتهامه مراراً وتكراراً بانه مجرم حرب، فقد كان ينبغي ان يكون تسليمه للقوات المتحالفة أحد شروط الاستسلام العراقي. لذا كان يمكن اعتبار اعتقاله ضرورياً ومطلوباً من القيادة العسكرية العراقية. واذا نجحت القيادة العسكرية العراقية في ذلك أو لم تنجح، فانها تكون قد ادركت سلطتها الحقيقية. وكان يمكن لها وقتها اقامة ادارة موقتة باشراف قوات التحالف.. تلك الادارة كان يمكن لها تنفيذ ما تبقى من شروط الاستسلام. وكان يمكن للشعب العراقي ان يعود الى حياة اكثر طبيعية، كما كان يمكن التوصل الى ترتيبات داخلية سياسية تتيح الحكم الذاتي للاكراد في الشمال وللمسلمين الشيعة في الجنوب.

لكن، كفى قول «لو».

نحن الآن نحصد نتائج عدم اتخاذ تلك الاجراءات فنحن نعلم ان النظام العراقي سيظل خطراً ماثلاً طالما ظل صدام في قمته.

وليس هناك من ضمان في الا يكون خليفته على شاكلته:

فالقوات العراقية مازالت مسلحة، وانتهاكات اتفاقيات وقف اطلاق النار مازالت مستمرة، وديون الحرب لم يتم سدادها.. فيما يظل الشعب العراقي يعاني من العقوبات الاقتصادية ويظل الاكراد والشيعة يدفعون ثمن ديكتاتورية صدام الغاشمة. وكان سهلا وقتها ان نمضي بالحرب الى آخر شوطها بدل شن عملية جديدة الآن قد تكون امراً باهظاً.. بيد انه ان كان هذا هو الخيار، فان على الاهداف أن تأتي واضحة تماماً وان تتحقق حتى النهاية.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

حديث.. «قائد القوات» الخليج.. «ملف مفتوح»!!

بقلم : محفوظ الانصارى

بعد عام من تحرير الكويت نحاول اليوم «التقليب» فى صفحات ملف هذه الحرب الذى لم يغلق بعد ، يشاركنا فى تقليب هذه الصفحات واعادة قراء تها وكشف اسرارها بطل من ابطال هذه الحرب احد قادتها واحد صناعها

الفريق صلاح حلبى قائد القوات المصرية الميدانى فى عاصفة الصحراء ورئيس اركان حرب الجيش المصرى الان

لم يكن هدف اللقاء مجرد البحث والكشف عن اسرار جديدة من داخل ملف مفتوح فيظل كذلك بعض الوقت بسبب علامات الاستفهام المعلقة دون اجابة

لكن .. وهو الاهم هدف اللقاء الاساسي - القاء نظرة شاملة ومعمقة على مسرح العمليات وعلى رقعة العمل الاستراتيجية والجغرافيا السياسية «الجيوبونيكية» لمنطقة انفجار الازمة بالاحتلال العراقى للكويت منطقة الجنب والتعبئة ، لاكبر حشد عسكرى استراتيجى منذ الحرب العالمية الثانية المنطقة التى تجمعت لها وحولها الارادة الدولية ممثلة فى ١٢ قرارا صدر عن مجلس الامن تعطى الاذن بالادانة والحصار ثم الحرب

هذه النظرة الشاملة المعمقة «لرقعة العمل الاستراتيجية» بعد عام ، اردنا ان يكون مرشدنا ودليلنا فيها احد العارفين بشئونها ، احد المخططين والمحاربين فوق ترابها واحد المتابعين لتطورات الاحداث .. الدارسين المحللين لابعاد الترتيبات التى جرت وتجرى من أجل تأمينها ..

وغرضنا من هذه النظرة الشاملة والمعمقة ومن خلال «عيون وفكر ورؤية» الفريق صلاح حلبى هو التعرف على ماذا كان الخطر قد زال ، والامن والطمأنينة قد عادا لمن اصابتهم احداث صيف عام ١٩٩٠ ، بالغزو ..

ولمن هددت ديارهم وترابهم ومصالحهم ، مطامح ومطامع هذا الصيف الساخن ..

ومـاذا كانت الترتيبات الامنية والعسكرية التى تمت صياغاتها ووقعت معاهداتها ونفذت بنودها تسهيلا فى البر والجو والبحر كافية لضمان السلامة الاقليمية وحماية السيادة الوطنية ..

ثم للتعرف على .. ماذا كان يمكن ان نستبدل الآمن الوطنى والقومى بأمن خارجى مستورد ..

ام ان امن الاوطان يستوجب وفى المقام الاول التأمين من



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

الداخل .. داخل الوطن وداخل الامة وبصرف النظر عن «التجارب المريرة» وبصرف النظر عن حادث قد يصبح عابرا ، اذا مااستوفينا واستكملنا ، وحرصنا على التمسك بالبعدين الوطنى والقومى فى ضرورات الامن وترتيباته ومن مختلف الجوانب المتعلقة بمستلزمات وشروط العمل الاستراتيجى ، بشموله ، الاقتصادى والعسكرى والاجتماعى والسياسى ..؟!

هذا بصرف النظر ، عما اذا كانت «الظروف» ومراحل التحول بعد الازمات ، توجب الاستعانة بالخارج ، مؤقتا ، أو بشكل دائم

• • •

لقد حاول الفريق صلاح حلبى ان يكون صريحا منفتحا ، فى كل ماجاز له الخوض فيه ، دون ان يخرج على ماتفرضه عليه التزامات وقيود منصبه الحساس .. ودون ان يتجاوز ماتسمح به «امانة» المشاركة والقيادة فى عملية من اكبر عمليات القرن العسكرية

ربط بين معارك الصحراء فى سيناء عام ١٩٧٣ ..

وبين معركة الصحراء فى الجزيرة العربية وفوق ارض الكويت فى فبراير ١٩٩١ وهو المقاتل المشارك فى المعركتين



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

اوضح ان السلام تفرضه القوة .. والضعف يغرى بالحرب
وان صيانة السلام وتأمينه يصنعهما الجيش القوى
وانه مهما علت شعارات «اخر الحروب» ومهما تم توقيعه من معاهدات ، فقوة الردع ، ودون استخدام ودون تهديد بالاستخدام هى وحدها القادرة على حفظ السلام .. وعلى دوام تأمين الاستقرار .. وغير ذلك عبث أو تهاون واستهتار .. وهو مالايمكن قبوله أو فعله ..

تحدث صلاح حلبى .. عن رحلة الـ «٢٤ ساعة» ..
جاء فيها إلى القاهرة قبل بدء العمليات بعدة ايام .. استقبله القائد الاعلى مبارك .. عرض قائد العمليات الخطة برتوشها الأخيرة .. فتح خريطة المسرح ، وحركة القوات المشتركة وتوزيعها وانتشارها ومهامها أمام قائده الاعلى ..
حدد نقاط البدء ومواقع الهجوم ، ومحاور الاقتحام ..
ثم استمع للتعليمات .. فى مقدمتها .. المحافظة على قواتك .. تجنب الخسائر البشرية فى القوات المصرية .. والقوات العراقية على حد سواء .. لاقتل ولاملاحقة .. وفتح الطريق الآمن «امام استسلام» الجنود العراقيين
فى مقدمة التعليمات الالتزام بحرفية المهمة .
تحرير ارض الكويت دون التقدم شبرا واحدا داخل الارض العراقية ..

قائد القوات المصرية فى عملية تحرير الكويت الفريق صلاح حلبى يمتنع بشكل قاطع ونهائى عن الحديث ، عن دور القيادة العسكرية المصرية .. داخل هيئة العمليات فى مصر بقيادة الفريق اول حسين طنطاوى .. وفوق ارض العمليات بقيادته وداخل غرفة عملياته . دور القيادة المصرية فى التخطيط والتعديل
تكشف له ، اننا نعرف جانبا من هذا الدور .. نعرف بعض اسراره ، أو جانبا لابأس به منها .. لكنه يرفض الخوض فى هذا الجانب ..
نؤكد المعرفة ، بالقول ، بأننا نعرف قصة هذا الخطاب الشهير ، الذى بعث به إلى قائد القوات المشتركة الامير خالد بن سلطان .. بعد ثلاثة ايام من القصف الجوى ، يحذر فيه من خطر التعجل فى بدء العمليات البرية ، لان الخسائر البشرية ستكون ضخمة .. وانه لابد من الاستمرار فى القصف الجوى عدة ايام قبل تحريك القوات الارضية .. وانه قد تم اعادة النظر فى الخطة وتأجلت الحرب البرية اسبوعين ..
رغم هذا ظل مصرا على عدم التعليق ، أو الدخول فى هذا الجانب من التخطيط والعمليات الميدانية ..
لكنه يكشف فى جانب آخر من الحديث عن سر خطير ..
يعلن ان احتلال مدينة «الخافجى» من جانب القوات العراقية .. لم يكن الا مناورة كبرى لجذب انتباه قوات الحلفاء
وذلك للتمهيد لعملية اكبر على الجانب الاخر فى مواجهة القوات المصرية ، حيث تبدأ القوات العراقية هجوما واسعا فى قلب قوات التحالف ..



وكيف ان هذا الهجوم ، وان كان مقدرا له الهزيمة اذا وقع .. الا ان خسائر ضخمة فى قوات التحالف ، كانت لابد ان يحدثها مثل هذا الهجوم ..

يكشف لنا انه قد حصل على خطة هذا الهجوم المتوقع كاملة من منطقة الرقعى .. قبل ان يبدأ الهجوم بأيام قليلة .. وبعيدا عن الخطة الموضوعة ، حرك قواته واعاد انتشارها واحتل المدينة «السعودية» التى كانت ستكون منطلق الهجوم القادم ثم اجرى التحصينات والدفاعات واتخذ الاجراءات الوقائية فصرف العراقيون النظر عن الخطة تماما ، ولم يهاجموا الرقعى ولاحركوا قواتهم

ويعترف الفريق حلبى من منطلق امانة الجندية والشرف العسكرى ، ان الجنود العراقيين ، قاتلوا بشراسة إلى ان وقع الانهيار التام فى جبهتهم وبعد ان انسحبت خطوطها الخلفية ..

● ● ●

صفحات «الملف المفتوح» التى قرأ لنا جانبا منها الفريق صلاح حلبى مليئة بالاسرار والوقائع والبطولات

وهو فى حديثه الذى ينشره العدد الاسبوعى للجمهورية «اليوم» يلقى الضوء على الكثير من احداث هذا الشتاء العنيف لعام مضى .. ويقدم لنا رؤية استراتيجية عن اوضاع منطقة من اهم مناطق العالم ..

ومن جانبى وان كنت قد سعدت بهذا اللقاء مع قائد من ابرز قوادنا العسكريين .. أقلب معه ، واقرأ من خلاله ، اوراق ملف «حرب تحرير الكويت» فقد شاءت الظروف ان اشارك وفى نفس الاسبوع ، فى مؤتمر مغلق ومصغر تركزت اعماله حول «حرب الخليج» ولكن من منظور اخر هو «منظور الحرب ووسائل الاعلام»

والمؤتمر بموضوعه ، وبمستوى المشاركين فيه ، من جنرالات عسكريين ، واساتذة اكاديميين ودبلوماسيين عاملين وصحفيين ممارسين ومشاركين فى تغطية العمليات فوق مسرح الخليج ، كان قمة بما قدم فيه من شهادات وأفكار ومعلومات ومناقشات

حتى هذا الموقع الذى اختارته وزارة الخارجية البريطانية ، مكانا للاجتماع ، كان هو الاخر عاملا هاما من عوامل الاجادة والابداع .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

والمكان عبارة عن «قلعة» أو قصر قديم ، وسط مساحات شاسعة من الخضرة .. بعيدا عن أى مدينة أو عمران

وعلى امتداد ثلاثة ايام كاملة ، ظل المؤتمرون «سجناء» أو حبيسى هذا السجن الذهبى الدافىء فى ريف مقاطعة «ساسكس» ظلوا يناقشون قضايا الرقابة العسكرية وقضايا صنع السياسات وادارة الاعلام وقت الازمات

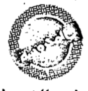
ناقش المؤتمر وعرض المشاركون صورا من التطور التكنولوجى الهائل الذى دخل على وسائل الاعلام ، وتم استخدامه بالفعل فى تغطية حرب الخليج ولاول مرة ..

شهد المؤتمر مواجهات ، ومناقشات ساخنة بين «الجنرالات» وبين الصحفيين الممارسين حول «من هو صاحب قرار اختيار المادة والحكم بصلاحية النشر أو عدمه ..؟

هل هو المسئول العسكرى عن الاعلام الحربى وقت العمليات تأمينا لجنوده ، وحماية لسرية المعلومات ..؟! أم الصحفى الذى ينتقل إلى المواقع ووسط النيران معرضا حياته للخطر من اجل المعلومات والاحداث ومن مكان اشتعالها ووقوعها ..؟!

المؤتمر وان كان هذا ليس يوم الحديث عنه .. الا انه يؤكد على حقيقتين هما : ان ملف ازمة الخليج وحربها مازال مفتوحا ..

وعلى ان الملف مازال مليئا بالاسرار ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

رئيس أركان حرب القوات المسلحة يكشف تفاصيل الدور المصرى فى حرب تحرير الكويت

قواتنا خاضت أصعب معارك عاصفة الصحراء

أنقذنا الخطة الهجومية بمنع العراقيين من احتلال «الرقعى» السعودية

٣ تعليمات صارمة من الرئيس مبارك:

لا تدخلوا الأراضى العراقية مهما كانت الاسباب



قواتنا كانت أول من دخل مدينة الكويت

أجرى الحوار
محفوظ الأنصارى
جمال كمال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

إياكم التورط فى حقول الألغام

لماذا لم يسقط النظام العراقى خلال الحرب

ندرك التهديدات الجديدة ولا نعتمد على النوايا الطيبة

لم نخرج بدروس جديدة من عاصفة الصحراء

نحن نطور أسلحتنا وأساليبنا باستمرار

تدريبات مصرية خليجية مشتركة

ولاعلاقة لنا بتدريبات الترتيبات الأمنية

الفريق صلاح عطيه حلبى رئيس اركان حرب القوات المسلحة .. ربما عرفه وسمع عنه الكثير وتعلقت اسماعهم بكل مايقوله حينما كان يتولى قيادة القوات المصرية بالخليج للدفاع عن الاراضى السعودية والمشاركة فى حرب تحرير الكويت .. ولكن هناك الكثير مما لم يعرف عنه .. الفرق شاسع بين ان تقود قوات فى عملية عسكرية وان تشارك فى قيادة قوات دولة .

الفريق صلاح حلبى عايش ازمة وحرب تحرير الكويت بكل تفاصيلها .. اسرارها .. خباياها .. خلجاتها .. وحرارتها رمالها ودماؤها بطولاتها وتضحياتها ومع ذلك ظل صامتا متجنبا الاضواء يرى ان ماحدث يفوق الكلمات .

واليوم الفريق صلاح حلبى رئيس لاركان القوات المسلحة المصرية بكل ماتفرضه الوظيفة والمنصب من مهام واعباء فى هذا الوقت العصيب الذى تمر به المنطقة والعالم .. ولهذا كله كان لابد من اللقاء والتحاور معه .

فعلى مدى العام الماضى منذ تحرير الكويت حتى الآن تكشفت الكثير من اسرار وخبايا الازمة والحرب ثار جدل ونقاش حولها حتى اصبح الامر يبدو وكأنه من الاعمال الخلفية لصناعة الوعى فى الشارع .

وكان لايمكن ان يقف الحديث والحوار عندما حدث فقط فما يحدث وما سيحدث .. ارضية وخلفية .. لماحدث .

ولهذا يتناول الحوار اعلان دمشق والتصور المطروح للشق الامنى والعسكرى .. ترتيبات الأمن التى اصبحت تحكم المنطقة .. التهديدات التى فرضتها الفوضى النووية بعد تفكك الاتحاد السوفيتى .. استعداد وكفاءة قواتنا فى ظل التهديدات الجديدة والمتغيرة وفى ظل ظروف حرب تحرير الكويت .

وكان معه هذا الحوار على مدى ثلاث ساعات كاملة .

□ قلنا.. سيادة الفريق : على مدى العام الماضى تكشفت كثير من اسرار وخبايا حرب تحرير الكويت واثير جدل ونقاش حول تلك الاسرار والخبايا حتى اصبحت وكأنها جزء من الاعمال الخفية لصناعة الوعى فى الشارع العربى .. الا ان الملاحظ ان ماتكشف حتى الان ركز على المعركة الهجومية وتجاهل المهام الدفاعية وماحدث خلالها .. فهل لنا ان نعرف جزءاً عن تلك المهام ؟!

□ □ قال : المهام الدفاعية كانت جزءا مهما من عملية تحرير الكويت لم تقل اهمية عن المعركة الهجومية فهى التى حصرت الغزو العراقى ليكون للاراضى الكويتية فقط ولم يتوسع ويشمل اى جزء اخر من الاراضى السعودية كما انها وفرت تأمين واستكمال الحشد الاستراتيجى للقوات واتخاذ اوضاعها المحددة لها والقوات المصرية قامت بدور كبير ورئيسى خلال هذه المرحلة. فالفرقة الثالثة المشاة المصرية ، كانت اول تشكيل يصل للاراضى السعودية ويسند لها مهام دفاعية عن حفر الباطن فور وصولها .. وانتقلت بعد ذلك بايام لمنطقة اكثر قربا من الحدود الكويتية .. وايضا الفرقة الرابعة المدرعة اسندت لها مهمة دفاعية على الحدود السعودية بمجرد وصولها وكانت هذه المهام هامة للغاية فى انجاح العملية الهجومية بالشكل الذى تمت به وكأحد الامثلة الدفاع عن مدينة الرقعى.

فخلال الضربة الجوية قامت القوات العراقية باحتلال مدينة الخفجى السعودية. وفى توقيت متزامن استسلم لقواتنا فى حفر الباطن بعض الاسرى العراقيين واكدوا ان هجوم الخفجى هو هجوم ثانوى تمهيدا لهجوم رئيسى على مدينة الرقعى السعودية وهى فى اقصى الحدود السعودية الكويتية من اتجاه الغرب وفى مواجهة قطاع القوات المصرية كما حذرنى الرئيس مبارك خلال أحد الاتصالات التليفونية من أى عملية اختراق للحدود السعودية فى مواجهة القوات المصرية .

وعلى الفور دفعت عناصر من الصاعقة والمدرعات والمشاه الميكانيكية للدفاع المباشر عن مدينة الرقعى وخلال ليلة ٢٨ - ٢٩ يناير فوجئت القوات العراقية باجراءات القوات المصرية على مختلف المحاور مما احبط مخططها للهجوم قبل ان يبدأ.

هجوم الرقعى فكرة سليمة عسكريا

□ قلنا .. لكن كيف كان احتلال الرقعى يمكن ان يفسد العملية والخطة الهجومية قبل ان تبدأ ؟!

□ □ قال : مدينة الرقعى السعودية تبعد عن الحدود الكويتية كيلو مترا ونصف الكيلو فقط ويمكن الوصول اليها بسهولة ، وخاصة ان الدفاعات الموجودة بالمدينة كانت عبارة عن عناصر استطلاع فقط . ولو تمكنت القوات العراقية من احتلال المدينة واتخذتها قاعدة انطلاق كان يمكنها الوصول - خلال ساعات قليلة - للحشد الرئيسى للقوات المشتركة وهى فى اوضاع الهجوم فى حفر الباطن . من الناحية العسكرية ، الخطة العراقية لاحتلال الرقعى كانت صحيحة ١٠٠٪ ومن خلالها كان يمكن للقوات العراقية توجيه ضربة مسبقة للقوات المشتركة، والخطة فى الحقيقة كانت تستحق اية خسائر تقع للقوات العراقية

خلاف بوش وشوارزكوف

□ قلنا .. هناك من يتحدث عن خلاف بين الرئيس الامريكى بوش والجنرال شوارزكوف حول موعد وقف اطلاق النار واذا كان الرئيس الامريكى قد تسرع باتخاذ وقف الحرب قبل ان يسقط صدام حسين ؟!

□ □ قال: اعتقد انه ليس هناك خلاف بالقطع فقرار الحرب وايقافها قرار سياسى من القائد الاعلى واعنى الرئيس بوش .. قد تكون هناك وجهة نظر عسكرية بحتة يأخذ بها القرار السياسى .. او لا يأخذ وبالقطع وجهة نظر الرئيس الامريكى كانت اشمل لانها رؤية سياسية وعسكرية ودولية لها خلفيات اعمق من رؤية القائد العسكرى المحلى ، ومع ذلك لايستطيع احد اليوم - بعد عام من الحرب - ان يقول ان قرار بوش بوقف الحرب كان متسرعا .

هدف الحرب تحرير الكويت فقط

□ قلنا .. القرار فى لحظة يكون صاحب القرار السياسى هو الذى له الحق فيه لو اختلفت وجهات النظر .. لكن عندما يمر عام ، وتشير الانباء والمعلومات ان العراق لم تقل قدراته العسكرية الحالية عما كانت عليه قبل الحرب ، فالمسألة تحتاج لوقفة ، من الناحية السياسية ، فالنظام الذى كلف الرئيس بوش باسقاطه مازال قائما ؟!

□ □ قال : لم يكن الهدف من الحرب اسقاط النظام العراقى .. فاهداف الحرب كانت تحرير الكويت بالدرجة الاولى .. هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى ، من قال ان الوضع اليوم فى العراق اسوأ من الوضع لو كانت استمرت الحرب ؟! والى اى مدى كان يمكن استمرار الحرب والهدف منها ؟

□ قلنا .. لماذا يبدو الوضع وكأن النظام العراقى يعاقب ؟!

□ □ قال : جرم النظام العراقى تعدى احتلال الكويت .. ولهذا لابد ان يتحمل تبعية ما فعله . ومن الافضل - فى تصورى - ان يحاسب النظام العراقى من خلال شعبه وامته وليس اسقاطه بالطرق العسكرية .

اختلال التوازن

□ قلنا .. سيادة الفريق .. الامر يبدو انه محاولة متعمدة للاخلال بالتوازن فى المنطقة فى ظل امتلاك بعض الدول لاسلحة الدمار الشامل ؟!

□ □ قال .. اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل فالاخلاء يجب ان يشمل كل دول المنطقة والاخلاء هو الموضوع والهدف الرئيسى فمن قبل قدم الرئيس، مبارك مبادرة باخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل ، وايضا الرئيس بوش . فالمهم اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل لضمان سلامة وامن المنطقة فالمنطقة

لها حساسية خاصة لكونها منطقة التوتر الدائم فى العالم ، واى اخلال فى

توازن القوى بمنطقة الشرق الاوسط يساوى تهديدا لباقى الدول المجاورة .. ومتى كان هناك احساس بالتهديد ، تبدأ عجلة سباق التسلح ، وبالقطع على رأس هذا السباق محاولة بعض الدول الحصول على السلاح المماثل لهذا التهديد ، وهى دائرة ليست لها نهاية .. فلابد من اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل لصالح جميع الدول .

الاتحاد السوفيتى والفوضى النووية

□ قلنا .. قضية اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل تقودنا للحديث عن الفوضى النووية التى يمكن ان تعم العالم والمنطقة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى ، وماترتب عليه من تسرب العلماء السوفيت والاسلحة النووية التكتيكية لدول قادرة على المقابل المادى ؟!

□ □ قال : الشكل العام يعطى انطباعا بوجود وحدوث فوضى نووية لان الشكل جديد على العالم .. فالدول التى استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفيتى بما لديها من اسلحة نووية كانت تعمل تحت مظلة قوى عظمى مسيطرة على الترسانة النووية ، والمسألة الان انه اصبح هناك عدة دول صغيرة وتمتلك ترسانة نووية ومع ذلك اتوقع استقرار تلك الدول وسيطرتها على اسلحتها النووية فى فترة قصيرة جدا ثم اخلاها من هذه الاسلحة .

فليس من صالح هذه الدول استمرار امتلاك الاسلحة النووية فالسلاح النووى عبء على الدولة المالكة واذا كانت تجربة التركيز على امتلاك السلاح النووى اثرت اقتصاديا على الاتحاد السوفيتى وتسببت فى تفكيكه لدويلات صغيرة ، فهل اى دولة منفصلة ، قادرة - بمفردها - على تحمل الاعباء الاقتصادية التى يفرضها امتلاك السلاح النووى ؟! اتصور ان يكون هناك نزع اختيارى للاسلحة النووية بدول الكومنولث ، خاصة وان تلك الدول لم يصبح لديها عدائيات مثلما كانت من قبل .

خطر الدول الاقليمية

□ قلنا : لكن الخطر ان بعض الدول الاقليمية تسعى للاستفادة من الوضع الجديد فى الاتحاد السوفيتى خاصة الفوضى النووية لاسيما تسرب العلماء السوفيت ؟!

□ □ قال : قضية العلماء هى اخطر جزئية فى الفوضى النووية فى الوقت الحالى . فالاسلحة النووية وانتاجها ليست حكرا على دول معينة .. وهناك كثير من الدول الاقليمية تمتلك بالفعل الكوادر والتكنولوجيا ويجوز من خلال التعاقد مع بعض العلماء السوفيت الاسراع بتنفيذ البرامج النووية المحلية وتلك هى الخطورة - لذا يجب ان تصل دول المنطقة الى القناعة الذاتية باخلاء المنطقة من اسلحة التدمير الشامل عموما .

القوة ضمان منع نشوب الحروب

□ قلنا : الدعوة للتقيد وضبط التسلح .. هل يمكن ان تؤثر على صناعة السلاح ؟!

□ □ قال : مسألة تقييد وضبط التسلح تلائم الوضع الدولى الجديد وتشكل احدى صوره وانماطه اما قضية تأثيره على صناعة السلاح فهناك عوامل اخرى تحدد تلك المسألة ، مرتبطة باعتبارات سياسية وعسكرية والربحية الاقتصادية فالمسألة ليست السلاح فى حد ذاته .. بل هى تفوق ذلك بكثير .

صور الاقمار الصناعية

□ قلنا : سيادة الفريق .. كيف تغلبت القوات المصرية على خنادق اللهب وحقول الالغام المركبة رغم ان صور الاقمار الصناعية لم تحدد نوعية وكثافة حقول الالغام وكيفية تشغيل خنادق اللهب ..؟!

□ □ قال : عند التخطيط للعملية الهجومية وضعنا دروس حرب اكتوبر ٧٣ فى كيفية التغلب على الموانع .. ولكن قبل الهجوم البرى بـ٤٨ ساعة استسلم لقواتنا اسير من الضباط المهندسين العراقيين ، الذين شاركوا فى اقامة حقول الالغام وتصميم خنادق اللهب .. وليلة ٢٥ فبراير دفعت عناصر الصاعقة لقطع الاسلاك الموصلة لخنادق اللهب .

تحرير مدينة الكويت عملية مصرية

□ قلنا : سيادة الفريق .. هل واجهت القوات المصرية مقاومة عند دخولها مدينة الكويت ؟!

□ □ قال : خطة تحرير مدينة الكويت وضعت فى الساعة الثانية عشرة مساء يوم ٢٦ فبراير واسندت لقائد الفرقة الرابعة المدرعة المصرية بالتعاون مع لواء الصاعقة المصرية وبعض التشكيلات السعودية والكويتية .. ووافقت على الخطة ، وبدأ تنفيذها من الساعة الرابعة فجر يوم ٢٧ بتكليف احد الاولوية المشاة الميكانيكى مع لواء الصاعقة بعملية التحرير ، على ان تدخل القوات المصرية مدينة الكويت من اتجاه الغرب وتحرر مدينة الجهرة ايضا .

وكان لسرعة وصول اللواء للمحيط الخارجى لمدينة الكويت دور فى انهيار المقاومات العراقية ، بعد ان قرر قائد اللواء استخدام اسلوب تطهير المدن بعناصر الصاعقة والمشاة مع دفع عناصر صغيرة للتأمين والتطهير ، وباستخدام القتال المتتالى بتطهير المدينة حيا حيا ومنزلا منزلا مع نشر جميع القوات بمجرد الوصول للمدينة واستطاعت القوات المصرية الوصول لاهدافها بوزارة الدفاع وكلية الشرطة ومحطه التوحه الكهربائيه ، ومبنى جامعة الكويت ، ومناطق تقاطع الطرق على الساحل ومنطقة السنترالات الحكومية واقسام الشرطة ومنطقة الفنادق ومستودعات الذخيرة العراقية .. واعتقد ان تلك الاهداف هى الوحيدة التى كان من الممكن تمركز القوات العراقية فيها .. ولهذا تمكنت القوات المصرية من اسر ٧٠٠ جندى وضابط عراقى ولم يصب مواطن كويتى بسوء مع دخول القوات المصرية .

خطة الهجوم مصرية

□ قلنا : كيف وضعت خطة الهجوم المصرية ؟

□ □ قال : خطة هجوم القوات المصرية على المستوى الاستراتيجى وضعت بمعرفة القيادة العامة بالقاهرة بعد تحديد القيادة المشتركة ، ومسرح العمليات قطاع عمل القوات المصرية بينما وضعت الخطة التعبوية للهجوم على الطبيعة وحضرت للقاهرة يوم ١٠ يناير وراجعت الخطة فى القيادة العامة بكل تفاصيلها ، ثم تم عرضها على السيد الرئيس حسنى مبارك واستمع لتفاصيلها بالكامل ومراحلها ومراحل التحضير



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

والاعداد والتدريب .. واصدر الرئيس توجيهاته بضرورة الاهتمام بالفرد ، والاطمئنان على الاعاشة والتسليح والتأمين الفنى ، وتجنب الخسائر قدر الامكان فى قواتنا والقوات العراقية .

واكد الرئيس مبارك ضرورة عدم خروج اى جندى من القوات المصرية خارج الحدود الكويتية فى اتجاه العراق لاى سبب مؤكدا بان الهدف هو تحرير الاراضى الكويتية وليس المساس بالاراضى العراقية ، وحذر الرئيس من خطورة حقول الالغام مشيرا لضرورة الاهتمام وتأمين القوات لفتح الثغرات فى حقول الالغام .

لماذا لم يستخدم العراق الاسلحة الكيماوية

□ قلنا : سيادة الفريق .. لماذا لم تستخدم القيادة العراقية الاسلحة الكيماوية رغم توفرها بكثرة ، وتوافر وسائل ايصالها .. والامر يدعو للشك فى وجود اسلحة كيماوية من الاساس .. هل السبب ان الضربات الجوية دمرت الاسلحة الكيماوية .. ام خوف القيادة العراقية من استخدام القوات المتحالفة للقنابل النووية التكنيكية ؟!

□ □ قال : لا اعتقد ان القيادة العراقية كانت تخاف على جنودها ولكن المسألة ان استخدام الاسلحة الكيماوية ليست بالخطورة التى عاشتها مصر وقت الحرب فالاستخدام الجيد للغازات الكيماوية يتطلب المفاجأة والحشد فى الاستخدام .

فتهديد القيادة العراقية باستخدام الغازات قبل الحرب ، افقدها ميزة المفاجأة والغازات الكيماوية فى العادة لاتخزن فى المواقع لاستخدامها مباشرة ، وانما توضع فى مستودعات بعيدة عن القوات ، ولهذا استهدفت الضربة الجوية الاستراتيجية المستودعات الرئيسية للغازات ثم ان السيطرة الجوية للقوات الجوية للدول المتحالفة على المطارات العراقية افقد العراق ميزة استخدام الطائرات فى القاء الغازات ، ولم يتبق سوى المدفعيات ، وهى اقل وسائل الاستخدام فعالية وتتطلب ذخائر باعداد واوزان كبيرة وفى المقابل ، نجد ان القوات المتحالفة كانت تملك وسائل الانذار ووسائل الوقاية من تلك النوعية من الاسلحة وتم تدريبها على القتال فى ظل استخدام القوات العراقية للغازات .. وبهذا انتفى التأثير لامكانية استخدام الاسلحة الكيماوية .

□ قلنا : لنقترب من قواتنا المسلحة تدريبها .. كفاءتها بناء على دروس عمليات عاصفة الصحراء باعتبارها تمثل حربا تكنولوجية بالدرجة الاولى فخلال عمليات عاصفة الصحراء تجسدت اساليب القتال عن بعد باستخدام الاسلحة الحديثة لتقليل الخسائر البشرية وضمان اصابة الاهداف بينما تدريبات قواتنا فى الوقت الحالى تركز لحد كبير على مهارات الفرد فى القتال .. والامر يبدو متناقضا ؟!

□ □ قال : اداء القوات خلال الحرب كان تطبيقا عمليا لتدريبها خلال السلم وكل الدروس التى افرزتها الحرب وتفاصيلها كنا نعلمها تماما ، ونعمل بها .. فنحن لنا خبرتنا على القتال فى الاراضى الصحراوية المفتوحة وكنا نعلم تماما تأثير التقدم العلمى والتكنولوجى على التسليح واساليب القتال والتكتيكات القتالية .. ولهذا كانت مطالبنا واحتياجاتنا التسليحية معروفة ومحددة قبل تحرير الكويت .

والجزئية الثانية الخاصة بما تسمونه تناقضا بين القتال عن بعد ومهارات الفرد .. ليس تناقضا بل تكامل ، لان المسألة فيما يفعله الفرد بالسلاح الموجود معه والفيصل تقليل الفاصل الزمنى بين الفعل ورد الفعل .

هناك تصور خاطىء فى ان التطور التكنولوجى فى المجال العسكرى سيقلل الاعتماد على الفرد .. ولكن الحقيقة ان التقدم التكنولوجى انما هو لخدمة ذلك الفرد .. وبدون الفرد المؤهل والمدرب تدريبا جيدا تفقد النظم الحديثة المعقدة امكانياتها ومميزاتها وقدراتها ولهذا تركز على الاهتمام بمهارات الفرد .

لماذا التدريبات المشتركة

□ قلنا : اذن لماذا التدريبات المشتركة مع بعض الدول الصديقة

□ □ قال : هذه التدريبات تعتبر نافذة للقوات المسلحة على احدث الاسلحة والتكنولوجيات العالمية فى نفس الوقت تعتبر مجالا جيدا لتبادل الخبرات

التدريبات المشتركة وترتيبات الامن

□ قلنا .. هل هناك علاقة بين التدريبات المشتركة التى تجريها مصر مع تلك الدول بالتدريبات المشتركة التى تجريها نفس الدول مع بعض دول الخليج بمقتضى الاتفاقيات والترتيبات الامنية فيما بينهم ؟

□ □ قال : ليس بينهم اى علاقة اطلاقا .

□ قلنا : لماذا لاتجرى مصر تدريبات مشتركة مع دول الخليج رغم ان الحرب والازمة اوجدت مصالح مشتركة بينهما ؟

□ □ قال : حرب الخليج خلقت اتفاقا غير مكتوب فى وجهات النظر بين الدول العربية التى شاركت فى الحرب فى الموقف السياسى والعمل المشترك ثم العمل العسكرى . فهناك قناعة واحدة بانه لابد ان يكون لها استراتيجية مشتركة تعمل فى اطارها . وخلال الفترة الاخيرة زار القاهرة بعض وزراء الدفاع ورؤساء الاركان لدول الخليج وبعض الدول العربية ووجدنا لديهم قناعة بضرورة وجود قاعدة مشتركة نعمل من خلالها وقد يكون احد هذه الاشكال مجرد زيارات القادة والتعرف على الامكانيات واساليب القتال حتى نصل لخطوات ابعد من ذلك وليس هناك مشكلة لاجراء تدريبات مشتركة مصرية خليجية .. ومن المنتظر أن تشهد المرحلة القادمة تدريبات مشتركة مصرية خليجية وعربية .

□ قلنا : هناك فى دول الخليج من يرى ان القوات المصرية تختلف كثيرا عن جيوشهم فى التسليح والعقائد القتالية الامر الذى يمثل صعوبة فى التعاون ؟!

□ □ قال : مصر لديها تسليح غربى وشرقى وعقائد واساليب قتالية شرقية وغربية ومصرية وراعينا عند دفع القوات للاراضى السعودية والكويتية فى الحرب ان تكون القوات كلها مسلحة بتسليح غربى لتماثل التسليح الموجود بتلك الدول واعتقد ان اداء القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت كان دليلا قاطعا على امكانية التغلب على تلك المشكلات الصغيرة .

مواقف

كان اداء الحلفاء فى حرب الخليج كامل الاوصاف . وكل شىء قد مضى حسب الخطة الموضوعة . وكانت الخلاصة : ان الرئيس بوش لم يقع فى غلطة واحدة لا فى السياسة ولا فى الحرب ولا فى التعبئة الاعلامية والدولية .

• ولكن الحساب الختامى ومراجعة ما حدث بالدقة التى قامت بها كل اجهزة الحرب ، اثبتت ان اخطاء كثيرة وقعت .. وإن لم يكن احد قد شعر بها .

لقد كان هدف بوش السياسى والذى لم يكن مكتوبا فى اوامر القتال هو : القضاء على الحرس الجمهورى وفى ذلك قضاء على صدام حسين . ولكن تم القضاء على ثلاث فرق وبقيت اربع .

كما تضاربت الاوامر فقد كان من الصعب الاتصال بالقوات . بل ان شيئا عجيبا قد حدث . فقد رفض احد قادة القوات البرية ان يضبط ساعته على توقيت جرينتش . وقد ادى ذلك إلى الابطاء فى تنفيذ الاوامر .. واعجب من ذلك ان قرية صفوان التى اختارها الامريكان للقاء العراقيين ـ لم يعرفوا انها ليست فى ايديهم !!

ثم ان الاوامر قد صدرت للقوات البرية بالزحف شمالا ثم شرقا قبل موعدها بخمس عشرة ساعة ! وقد ادى ذلك إلى ان القوات عندما تقدمت لم تجد وقودا ينتظرها فتعطلت ٣٥ الف عربة ! وكان بعض القادة يريدون الزحف على بغداد ، ولكن قرارات الامم المتحدة لا تنص على ذلك !

وقبل نهاية الحرب بيوم تلقى الجنرال شوارتسكوف مكالمتين من البيت الابيض فى المكالمة الاولى طالب بمد الحرب يوما واحدا . وفى المكالمة الثانية قال له بوش : ولا يوم ..

فقد كانت عليه ضغوط كثيرة بانهاء الحرب . وساله بوش : هل قضيت على الحرس الجمهورى ؟ فاجابه : نعم ! فقال له بوش : اذن يتوقف القتال !

والان بدا الاستطلاع الفضائى والجوى واتجهت الصواريخ إلى بغداد من الغواصات وحاملات الطائرات وهبطت المنشورات على جنوب وشمال العراق ـ والبقية تاتى !

أنيس منصور



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٢

أسرار حرب الخليج

المشكلات في عملية عاصفة الصحراء

كتبت : هالة حلمي

● فى الوقت الذى يحاول فيه الرئيس الأمريكى بوش البحث فى ملفات عملية عاصفة الصحراء وتسليط الاضواء على المكاسب الايجابية لتسانده فى حملته الانتخابية ، قامت مجلة « اليو إس نيوز » الامريكية بعملية تقييم جديدة لحرب الخليج اعتمدت فيها على تقارير وزارة الدفاع ولقاءاتها مع كبار قادة المعركة ، اكدت بعدها ان عدم الدقة ادت إلى الكثير من الاخطاء التى حدثت اثناء المعارك ، منها حدوث نقص حاد فى إمدادات الوقود وتداخل وسائل الاتصال وسوء الفهم الشديد بسبب اختلاف التوقيت بين واشنطن والكويت والعراق ، وعدم الاتفاق على موعد انتهاء الحرب ، ونتج عن ذلك كله فى النهاية عجز القوات الأمريكية عن تدمير معظم الحرس الجمهورى الخاص بصدام حسين كما كان مخططا .

وقد قدمت المجلة امثلة على ابرز المشكلات التى اثرت سلبا على عملية عاصفة الصحراء منها :

● انه على الرغم من هدف الرئيس بوش السياسى « وغير المعلن » لعملية عاصفة الصحراء وهو تدمير وحدات الحرس الجمهورى السبعة الموجودة فى الكويت إلا ان الخطة العسكرية لم تتضمن هذا الهدف السياسى غير المكتوب وكان هدفها الأساسى هو تحرير الكويت .

● نتيجة لان الساعات الاولى للمعركة كانت اكثر نجاحا مما كان متوقعا فقد فوجيء الجنرال شوارتسكوف بالقيادة المركزية تعطى الأوامر للفيلق السابع ببداية الهجوم قبل الموعد الذى كان محددا فى الخطة بخمسة عشر ساعة ، وقد ادى هذا التغيير المفاجيء إلى فشل وحدات الفيلق فى توصيل إمدادات الوقود إلى المواقع داخل العراق ولهذا فإنه فى اليوم الذى سبق آخر يوم فى المعركة كانت معظم مركبات الفليق وعددها ٣٥ الف مركبة تعانى من نقص الوقود .

● على الرغم من احتجاج الرئيس بوش من عدم الحصول على تفويض الامم المتحدة للتوجه شمالا إلى بغداد فإنه فى الحقيقة لم تكن هناك اى خطة بشأن التحرك نحو بغداد ، وبدلا من ذلك فإن الخطة العملية فى الأيام الاخيرة للمعركة كانت تقضى بأن تتوجه وحدتان من الجيش الأمريكى نحو الخليج العربى والالتقاء فى منطقة يطلق عليها جيب البصرة وهى تقع جنوب مدينة البصرة للقضاء على وحدات الحرس الجمهورى الموجودة بالمنطقة ولكن عندما اعطى شوارتسكوف الامر بوقف المعارك كانت إحدى الوحدتين على بعد ٥٠ ميلا تقريبا من موقع المعركة ولهذا فإن القيادة المركزية تؤكد ان ٥٠٪ او ٦٠٪ من رجال الحرس الجمهورى الذين كانوا موجودين فى منطقة جيب البصرة قد نجحوا فى الهرب باسلحتهم ويؤكد العديد من القادة ان ست ساعات اخرى كانت كافية للاحاطة بالحرس الجمهورى والقضاء عليه نهائيا .

● كان هناك اضطراب واضح فى عمليات الاتصال بين القوات فى الساعات الأخيرة للمعركة لدرجة ان موعد وقف إطلاق النار لم يصل صحيحا إلى جميع القادة فى ارض المعركة والسبب الأساسى فى هذا هو فرق التوقيت فى الوقت الذى اتخذ قرار وقف العمليات فى الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش فإن



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

القادة في ارض المعركة كانوا يسيرون على التوقيت المحلى لكل من العراق والكويت وهو متاخر ثلاث ساعات عن توقيت جرينتش ولم يتم تدارك هذا الخطا إلا بعد عدة ساعات .

ويشير تقرير اليو إس نيوز إلى عدد آخر من الأخطاء من بينها اخطاء بيروقراطية كان لها اثرها في دقة توجيه الضربات الجوية وكان سببها منع الطيارين من الاطلاع على الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية لأنها تعتبر سرية للغاية وبهذا اصبح الطيار غير قادر على الاطلاع على صور الهدف المكلف بتدميره ، ويؤكد التقرير في النهاية ان قرار وقف عملية عاصفة الصحراء يوم ٢٨ من فبراير اعطى الفرصة إلى صدام حسين للاحتفاظ بقوته وإن استمرار الحرب كان ضروريا للقضاء عليه حسب الخطة الامريكية .

صواريخ سكود العراقية كانت تحمل «أسمنتا مسلحا» ونجاح باتريوت كان مبالغا فيه !

واشنطن ـ من حمدى فؤاد : فى تقرير لادارة الابحاث العسكرية والدفاع بالكونجرس الامريكى تاكد انه فى حماس حرب الخليج وما اعقبها ، وبعد الاداء الممتاز لكل الاسلحة والتكنولوجيا الأمريكية ، فان نجاح صواريخ باتريوت كان مبالغا فيه ، وكان مرتبطا بالظروف الدقيقة التى دفعت قيادة القوات المتحالفة الى الاسراع بارسال هذه البطاريات لاسرائيل والسعودية لاسقاط صواريخ « سكود » والتى سجل احد شهود العيان ـ كما قال اعضاء لجنة الامن بالكونجرس ـ انها لم تكن تحمل رؤوسا متفجرة ، وانما اسمنتا مسلحا الهدف منه معرفة مدى قدرة الصاروخ على حمل رؤوس متفجرة ولاظهار قدرة العراق على اطلاق صواريخ تهدد اسرائيل والسعودية .

وقد عقدت لجنتا الدفاع والتشريع بمجلسى النواب والشيوخ بالكونجرس الامريكى جلستى استماع لتقييم اداء صواريخ « باتريوت » وبطاريات اطلاقها خلال حرب الخليج ، وذلك بعد ان سجلت ادارة الابحاث العسكرية وشئون الدفاع بالكونجرس ان نجاح هذه البطاريات وصواريخها كان مبالغا فيه ، وان القوات المسلحة الامريكية قد ابرزت ان صواريخ باتريوت اسقطت كل صواريخ « سكود » التى اطلقها العراق ، ولكن هذه المعلومات غير دقيقة وتحمل قدرا كبيرا من المبالغة .

ويذيع البنتاجون اليوم تقريره عن حرب الخليج ، وقالت وزارة الدفاع انه تم اعداد دراستين تقع كل واحدة منهما فى ١٧٠٠ صفحة بناء على طلب الكونجرس . والدراسة الاولى سرية والثانية علنية . وسوف يتم ابلاغ الكونجرس بالتقرير الكامل .

وقال النائب عن ولاية ميريلاند ان وزارة الدفاع كانت تعلم أن الفخر بالصواريخ باتريوت كان مبالغا فيه ، وان الادعاء انها « قتلت » ٩٠ ٪ من صواريخ سكود هو ادعاء غير صحيح ، وانه لو لم تكن الصواريخ العراقية تحمل الاسمنت المسلح لادت الى خسائر كبيرة .

واعترض خبير فى البنتاجون على هذا التقييم ، واكد ان نسبة الاصابة لاتقل عن ٨٠ ٪ بالاضافة الى ان سرعة اطلاق الصاروخ والصوارخ المضاد يجعل من هذه البطاريات عملا فنيا هندسيا يمثل تكنولوجيا عالية متطورة سوف تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث .

ويتضمن التقرير الذى يذيعه البنتاجون اليوم كل الاوامر العسكرية ، والاسرار الخفية عن حرب الخليج ، والخطط التى تم وضعها وتعديلها وتطويرها ، وعدد القوات التى شاركت من كل دولة ، واداء الاسلحة المختلفة ، والاستراتيجية العامة للحرب ، واسباب وقف القتال ، والخسائر فى الارواح والممتلكات واداء الاسلحة المتطورة ، وتقييما للاستراتيجية بعد تجربة حرب الصحراء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩٢

□ تقرير البنتاجون عن حرب الخليج يكشف :

تقديرات خاطئة عن الخسائر العراقية بسبب قصور نظام المخابرات والاتصالات

كفاءة الاسلحة الأمريكية الحديثة فى قصف الاهداف أقل مما أعلن

واشنطن ـ وكالات الانباء : اكد ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي ان انتصار قوات التحالف فى حرب الخليج كان امرا فريدا توافرت له العديد من العوامل المساعدة التى لا يمكن الارتكان الى توافرها فى اى حروب قد يضطر الغرب الى خوضها فى المستقبل .

واعترف تشيني فى التقرير الختامى التفصيلى عن حرب الخليج بعد نحو عام من انتهائها والذى قدمته وزارة الدفاع الى الكونجرس امس بأن تقارير المخابرات التى كانت ترد الى القادة العسكريين الميدانيين من الهيئات الحكومية المختلفة عن حجم الاضرار التى الحقتها الغارات الجوية بالاهداف العراقية كانت متناقضة وغير دقيقة وبطيئة ولم ترد فى التوقيت الملائم بما فى ذلك الصور الملتقطة عبر الاقمار الصناعية .

وجاء فى التقرير الذى يقع فى ١٣٠٠ صفحة أن القادة العسكريين الميدانيين اضطروا الى الاعتماد على تقديراتهم المستقلة وانه فى بعض الحالات قامت الطائرات المهاجمة بقصف اهداف سبق تدميرها مما ادى الى تعرضها للمخاطرة بدون داع كما ان نظام الاتصالات بين القادة العسكريين ومساعديهم شابه الكثير من اوجه القصور .

كما كشف التقرير عن ان التقديرات الامريكية عن حجم ما الحقته من خسائر بالقوات العراقية كان مبالغا فيه فقد ذكر فى نهاية الحرب انه جرى تدمير ٢٤٠٠ من حاملات الجنود المدرعة فى حين ان الرقم الحقيقى لم يتجاوز ١٤٥٠ عربة مدرعة . ولم يشر التقرير الى حجم الخسائر البشرية والمدنية بين العراقيين لكنه ذكر أن الغارات الجوية لقوات التحالف لم تتمكن من تدمير برنامج التسلح النووى العراقى وانه تبين بعد الحرب ان هذا البرنامج اكثر عمقا واتساعا مما كان متصورا من قبل .

وجاء فى التقرير الذى استغرق اعداده اكثر من عام ان التنسيق بين قوات التحالف وعنصر القيادة والاسلحة الحديثة وسلاح الطيران كانت عوامل حاسمة لتحقيق النصر التاريخى خلال ٦ اسابيع ودرء الخطر عن هذه المنطقة الحساسة والهامة جغرافيا وسياسيا .

واعترف مصدر التقرير بأن العراق كان يمتلك اسلحة ودبابات وطائرات حديثة وايضا نظاما ارضيا ضخما وحديثا للدفاع الجوى وان البحرية العراقية تمكنت من عرقلة العمليات البحرية لقوات التحالف .

وقد ترك التقرير العديد من الاسئلة والاستفسارات معلقة دون تقديم الاجابات الكاملة عنها خاصة من حيث كفاءة الاسلحة الامريكية . وفى الوقت ذاته ذكرت صحيفة « واشنطن بوست » ان جزءا سريا من التقرير لم يوزع على الصحفيين اكد ان نوعين بارزين من هذه الاسلحة اصاب عددا اقل من الاهداف مما اعلنه العسكريون الامريكيون من قبل . ومنها الطائرات الهجومية الشبح « ستيلث » من طراز اف ١١٧ اى التى لم تحقق نجاحا الا بنسبة ٦٠ ٪ من الطلعات مقارنة بنسبة ٩٠ ٪ التى اعلنت من قبل كما ان صواريخ كروز من طراز « توما هوك » كانت فعالة بنسبة ٥٠ ٪ من الحالات فقط وليس ٨٥ ٪ كما ذكر من قبل وكان الجيش الامريكى قد اعترف بأن صواريخ باتريوت ايضا كانت اقل فعالية .

□ مفاجآت فى تقرير البنتاجون عن حرب الخليج :

الأسلحة الأمريكية لم تثبت كفاءتها والخسائر العراقية أقل مما أعلن

الطائرات قصفت اهدافا مدمرة « والشبح وباتريوت » لم يحققا نجاحهما

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ ألقى تقرير امريكى حديث اعدته وزارة الدفاع الامريكية « بنتاجون » حول حرب تحرير الكويت مزيدا من الشكوك حول قدرة الاسلحة الامريكية المتطورة حيث اكد التقرير الذى قدمه وزير الدفاع ريتشارد شينى للكونجرس ونقلته صحيفة واشنطن بوست ان الضربات الجوية حققت الجانب الحاسم لانتصار قوات الحلفاء على الرغم من الافتقار الى المعلومات الدقيقة حول المواقع العراقية عن طريق « المخابرات ».

واكد التقرير الذى يتالف من ١٣٠٠ صفحة ان الصور التى التقطت للاهداف العراقية التى تم تدميرها كانت فى احيان كثيرة بطيئة وغير كافية مما ادى الى شن غارات لاضرورة لها على اهداف كانت قد قصفت فى غارات سابقة

واوضح التقرير ان هجمات الحلفاء دمرت حوالى ١٤٠٠ مصفحة عراقية وليس ٢٤٠٠ كما اعلن فى وقت سابق.

واشار تقرير البنتاجون الى الشكوك تحيط بنوعين من الاسلحة كانا قد حظيا بدعاية واسعة قبل حرب الخليج وهى الطائرة اف ١١٧ اية المعروفة باسم « الشبح » وصواريخ توماهوك كروز التى تنطلق من فوق حاملات الطائرات والغواصات

وقالت صحيفة واشنطن بوست نقلا عن تقرير البنتاجون ان هذين السلاحين حققا نجاحا اقل من المتوقع والذى اعلن اثناء الحرب حيث ان الشبح لم تتمكن من اصابة اكثر من ٦٠ ٪ من الاهداف فى طلعاتها فى حين ان تقارير سابقة كانت قد ذكرت انها تمكنت من اصابة ٩٠ ٪ من اهدافها واضافت الصحيفة ان صواريخ « توماهوك » لم تثبت فعاليتها سوى بنسبة تزيد على ٥٠ ٪ بقليل فى حين ذكرت تقديرات سابقة ان فعالية صواريخ توماهوك تصل الى ٨٥ ٪

وكانت لجنة استماع بالكونجرس الامريكى قد استمعت الى شهادة مجموعة من العسكريين الامريكيين حول مدى دقة صواريخ باتريوت استخدمت لاعتراض واسقاط صواريخ « سكود » حيث اشار هؤلاء الخبراء الى ان صواريخ باتريوت تمكنت من اسقاط ٨٠ ٪ من القذائف الصاروخية التى اطلقت على المملكة العربية السعودية و٦٠ ٪ من تلك التى اطلقت على اسرائيل .

والمح تقرير البنتاجون الى ان قيادة قوات التحالف افتقدت فى احيان كثيرة لوسائل الاتصال الملائمة مما ادى الى تاخير اتخاذ قرارات تتعلق بضربات جوية بالاضافة الى ان نقص المعلومات حول الاهداف المطلوب ضربها والاهداف التى تتطلب ضربها من جديد مما ادى الى الهجوم على مواقع تم تدميرها بالفعل

وحول ضرب المنشآت النووية العراقية اشار التقرير الى ان الضربات الجوية المتوالية لم تسفر عن تدمير هذه المنشآت لانها كانت اكثر تحصينا مما توقع الحلفاء

وعلى الرغم من الانتقادات السابقة اكد التقرير ان القوات المسلحة العراقية التى تشمل دبابات تى ٧٢ القتالية وطائرات ميج ٢٩ وميراج اف ١ بالاضافة الى الصواريخ ذاتية الدفع والاسلحة الكيماوية والبيولوجية تم تدميرها خلال ستة اسابيع بخسائر طفيفة لقوات التحالف .



دروس مستفادة ضمنها البنتاجون في تقريره النهائي عن حرب الخليج

واشنطن: من محمد صادق

اصدرت وزارة الدفاع الامريكية امس تقريرها النهائي عن حرب الخليج، تحت عنوان «ادارة حرب الخليج».

وجاء التقرير المكون من ثلاثة اجزاء (حوالي ١٥٠٠ صفحة) نتيجة دراسات وبحوث ومراجعات اجرتها مختلف الأجهزة العسكرية في وزارة الدفاع وغيرها من الدوائر الامنية والفنية والتقنية. التي تولت تقييم نتائج الحرب من مختلف جوانبها، وكذلك اداء مختلف انواع الاسلحة التي استخدمت في الحرب.

وكانت وزارة الدفاع قد رفعت التقرير قبل نحو شهرين الى الكونجرس حيث ناقشته اللجان المتخصصة قبل اذاعته.

ويتناول الجزء الاول منه طبيعة وتركيبة القوات العراقية، وعملية درع الصحراء التي سبقت القصف الجوي صباح السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ في بداية عملية «عاصفة الصحراء». ويتضمن الجزءان الثاني والثالث سردا كاملا وفهارس مفصلة لموضوعات محددة.

ويتضمن التقرير عرضا لكيفية تطور التهديد في منطقة الخليج عقب العدوان العراقي على الكويت واحتلالها وكيف عالجت الولايات المتحدة ودول التحالف ذلك التهديد، الى ان تحقق النصر لدول التحالف بتحرير الكويت وهزيمة القوات العراقية.

ويتطرق التقرير الذي جاء في مقدمته انه ثمرة ملايين الصفحات وجمع الأدلة والشهادات من مصادر متعددة واستنباط الواقع وحقائقه الى النتائج التي ترتبت وستترتب لسنوات عدة مقبلة على انهاء العدوان العراقي ودحره.

وفي ذلك يقول التقرير: ان انتصار قوات التحالف، ليس هزيمة لصدام حسين فحسب، وانما هزيمة لاستراتيجيته التي كانت تستهدف الهيمنة على المنطقة، وان تلك النتيجة لا تنحصر في النصر العسكري المهم فقط، وانما لها نتائج ايجابية ومهمة جدا على الصعيد «الجيوبوليتيكي» سواء بالنسبة لمنطقة الخليج او الولايات المتحدة ودورها في العالم بأسره. لأن هذه الحرب - حسب ما جاء في التقرير - كانت اول وأهم حملة عسكرية تقع بعد انتهاء الحرب الباردة.

ويقول التقرير: ان الولايات المتحدة، ودول الخليج المسالمة، وشريعة القانون والعدالة باتت كلها اكثر سلاما من قبل. وان هذه النتيجة جاءت تطبيقا لقول الرئيس الامريكي جورج بوش بعد الغزو والاحتلال العراقي للكويت: «ان هذا العدوان لن يستمر» وهذا ما تحقق بالفعل.

ويتطرق التقرير ايضا الى القمع والتهديد الذي مارسه الرئيس العراقي على شعبه، ولا يزال. ويرى ان العالم بأسره سيكون افضل حالاً في خروج صدام حسين من السلطة.

وفي ما يتعلق بالامور الفنية على صعيد العمليات العسكرية طوال ادارة الحرب التي شارك فيها ما يزيد على ٦٠٠ الف جندي من قوات التحالف يقول التقرير ان دروسا مهمة قد استخلصت وستكون لها آثارها خلال السنوات المقبلة على صعيد الجيوش والعمليات الحربية.

ومن تلك الدروس، دروس في القيادة، ودروس على صعيد ثورة التكنولوجيا العسكرية، والنوعية العالية للقوات العسكرية وكفاءتها، سواء كانت امريكية او غير امريكية، ودروس على صعيد التخطيط والامدادات والتمويل، وكلها قدمت نتائج مهمة ستظهر آثارها في المستقبل حسبما جاء في المقدمة التي كتبها وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني.



المصدر : الأهـــــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

□ وثائق البنتاجون تكشف :

أمريكا بدأت فى تغيير استراتيجيتها بالخليج عقب الحرب العراقية ـ الايرانية

السعودية كانت مهددة بغزو عسكرى عراقى بعد الكويت

واشنطن ـ من حمدى فؤاد :

كشفت وثائق البنتاجون التى اذاعتها وزارة الدفاع ان السياسة العسكرية الامريكية ازاء منطقة الخليج قد بدات تتغير مع اوائل خريف عام ١٩٨٩ . اذ اوصى وكيل وزارة الدفاع بضرورة التغيير فى المفهوم الذى كان قائما خلال فترة الثمانينات عندما كانت الخطط الامريكية ترتكز على اساس الاهتمام بالقوة العسكرية السوفيتية التى كان يمكنها أن تهدد المصالح الامريكية فى منطقة الخليج .

وعلى ضوء النتائج والمتغيرات التى ترتبت على انتهاء الحرب العراقية الايرانية قرر القائد العام للقوات المركزية ان التهديد السوفيتى لم يعد مصدر الخطر الذى تخشاه الولايات المتحدة بنفس الصورة التى كانت قائمة من قبل . وقد ادت هذه الحرب وانتصار العراق فيها الى اخلال جوهرى فى ميزان القوى فى منطقة الخليج .

ووضعت الاستراتيجية الامريكية فى اعتبارها ـ قبل غزو الكويت ـ ان المطامع العراقية التى كان يتخيلها صدام حسين بعد هزيمة ايران سوف لا تكتفى بهذا التصور وسوف يحاول ان يمد نفوذه ليشمل بعض او كل دول الخليج .

وقد وضعت الاستراتيجية الامريكية الجديدة ـ فى اعتبارها ايضا ـ ان العراق سوف يقوم بنفس الدور الذى كان السوفيت يقومون به فى منطقة



■ ديك تشينى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

الخليج وبالتحديد فى شبه الجزيرة العربية وكان هذا الاتجاه يؤكد ان العراق سوف يهدد المصالح الامريكية فى المنطقة .

ومع نهاية عام ١٩٨٩ وقبل عام من غزو الكويت طلب وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشينى اعداد الخطط العسكرية لمواجهة احتمال تفجير صراعات فى الجزيرة العربية واوصى رئيس الاركان المشتركة الجنرال كولن باول باعداد خطط جديدة واستراتيجية بديلة تضع فى اعتبارها ان المصالح الامريكية سوف تكون مهددة بعمليات عسكرية فى شبه الجزيرة العربية بنشوب صراعات وحروب فى المنطقة تخالف الاستراتيجية الامريكية التى كانت قائمة .

وفى ربيع عام ١٩٩٠- قامت قيادة القوات المركزية الامريكية باعادة تقييم خطط عملياتها العسكرية المتوقعة فى الخليج على ضوء المتغيرات الاستراتيجية والعسكرية الخاصة بتلك المنطقة . وقد انتهت القيادة المركزية من اعداد خططها الجديدة فى اواخر ربيع عام ١٩٩٠ وكانت الخطة الامريكية تعتمد على اساس توفير العدد الكافى من القوات وخطوط الامداد لردع اى عمل عسكرى يمكن ان يحدث فى منطقة الخليج .

وقامت هيئة مكتب قيادة القوات المركزية باعداد خطط عملية واقعية لمواجهة خطر حرب فى الخليج وشمل هذا الاعداد اجراء تدريبات عسكرية وامدادات وعمليات نقل جنود وتوفير قوة عسكرية لمواجهة ذلك وكانت هذه الخطط هى اساس الخطة التى بدأت فور غزو الكويت لنقل الجنود وامدادهم بالمعدات

وقد قامت القوات السعودية بانشاء خط دفاع على امتداد الحدود مع الكويت وكانت الخطة الامريكية قائمة - بعد احتلال العراق للكويت - على اساس توفير قوة عسكرية امريكية وقوات متحالفة اخرى تسند وتدعم خط الدفاع السعودى وقد اختارت الولايات المتحدة منطقة الجبيل - حتى الظهران كمنطقة لنزول القوات الامريكية وبذلك يواجه صدام حسين خطا دفاعيا قوامه قوات امريكية تساندها قوات متحالفة تمنعه من مجرد التفكير فى التقدم لاحتلال مواقع فى السعودية

وقد كانت السعودية حريصة على الدفاع عن حدودها ومراكز الكثافة السكانية فيها بينما كانت الخطة الامريكية تعتمد على الدفاع عن المناطق الرئيسية الاستراتيجية مع الاخذ فى الاعتبار القوة العسكرية المتاحة فى تلك المناطق بالمقارنة بالقوات العراقية . الموجودة على خط المواجهة واقترح السعوديون ان تتحرك القوات الامريكية من موانى رأس الخفجى - رأس المسهاب بينما كانت الخطة الامريكية قائمة على اساس نشر القوات على طول الحدود بحيث يضطر الجيش العراقى ان يقوم بتوزيع قواته على امتداد طول خط الحدود السعودية .

وكان اهتمام القيادة العسكرية الامريكية مركزا على توفير دفاعات قوية تحمى الحدود السعودية وتمنع اى تدخل عراقى فى اراضيها وفى نفس الوقت يتم تطوير الخطة العسكرية لبدء عمليات تحرير الكويت دون تعريض السعودية للخطر .



البنتاجون : القوات المصرية قامت بالعبء الأكبر فى بدء الحرب البرية

واشنطن ـ حمدى فؤاد :

اذاعت وزارة الدفاع الامريكية تقريرا عن حرب الخليج ، اشادت فيه بدور القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت . ويقول التقرير ان الرئيس الامريكى بوش بدأ بعد يومين من احتلال الكويت فى الثانى من اغسطس فى عقد اجتماع يوم ٤ اغسطس مع وزير دفاعه تشينى والجنرال كولين باول رئيس الأركان المشتركة ومستشار الامن القومى وقادة القوات المسلحة ثم اجرى اتصالات مع الملك فهد والرئيس حسنى مبارك فى القاهرة للتشاور حول الخطة التى ستتبعها الدول التى ادانت العدوان العراقى على الكويت واعداد استراتيجية لانهاء احتلاله ، باستصدار قرارات من مجلس الأمن لارغام صدام حسين على الانسحاب .

وكانت الخطة تقوم على فرض حصار اقتصادى وعسكرى على العراق وفى نفس الوقت منع قوات صدام حسين من غزو السعودية او تهديد الدول الخليجية الاخرى والاتفاق على خطة عسكرية لاجلاء العراق عن الكويت بالقوة اذا لم تنجح محاولات الحل السلمى الذى يضمن عودة السيادة الكويتية على اراضيها .

ويقول التقرير ان القوات المتحالفة بدأت الاعداد لخطة عسكرية مشتركة استمر التشاور حولها ثلاثة اشهر ونصف الشهر ، وترك الفرصة فى نفس الوقت امام مصر ودول اخرى لمحاولة التوصل الى حل سلمى .

وقد وافقت مصر وسوريا على اشراك وحدات من قواتهما فى العمل العسكرى اذا فشلت كافة المبادرات السلمية .

ويقول التقرير ان القوات المصرية كانت فى مقدمة القوات العربية التى قامت بالعبء الأكبر فى عمليات الالتفاف والتوغل فى المنطقة الصحراوية فى عمليات تحرير الكويت .

ويقول التقرير انه فى يوم ٢٤ فبراير علم ٩١ عبرت فرقة المشاة الثالثة الميكانيكية المصرية والفرقة المدرعة الرابعة من هذه القوات والوحدات الخاصة ، الحدود السعودية الكويتية لبدء الحرب البرية وكانت مهمة القوات المصرية مواجهة الدبابات العراقية ووقف احتمال تقدمها فى اتجاه السعودية ووضع العوائق والموانع اثناء الليل وقد اتجهت القوات المصرية اثناء عمليات التحرير الى مطار الكويت الدولى وسيطرت على القطاع الغربى فى الكويت بينما استمرت القوات السورية والسعودية والكويتية ووحدات من دول مجلس التعاون الخليجى فى تقدمها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

من تقارير وزارة الدفاع الأمريكية عن حرب الخليج :

مهمة القوات المصرية فى منع تقدم الدبابات العراقية فى اتجاه السعودية

تضمن تقرير وزارة الدفاع الأمريكية عن حرب الخليج ، إشادة بدور القوات المصرية فى تحرير الكويت .. ويقول التقرير انه فى الساعة ١٤,٠٠ اى [الثانية بعد الظهر] يوم ٢٤ فبراير عام ١٩٩١ ، عبرت فرقة المشاة الثالثة الميكانيكية المصرية والفرقة المدرعة الرابعة من هذه القوات ، والوحدات الخاصة ، الحدود السعودية . الكويتية فى بدء الحرب الأرضية ، وكانت مهمة القوات المصرية مواجهة الدبابات العراقية ، ووقف احتمال تقدمها فى اتجاه السعودية ووضع العوائق والموانع اثناء الليل ، واتجهت القوات المصرية إلى مطار الكويت الدولى وسيطرت على القطاع الغربى من الكويت بينما استمرت القوات السورية والسعودية ، والكويتية ووحدات من دول مجلس التعاون الخليجى فى تقدمها فى نفس الوقت الذى توغلت فيه القوات المتحالفة فى العراق تجاه البصرة ، وتوقفت العمليات الحربية فى الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٨ فبراير بعد ان تحققت المهمة التى جاءت من اجلها القوات المتحالفة لتحرير واجلاء القوات العراقية عنها .

العبء الأكبر على المصريين والسعوديين فى عمليات الالتفاف والتوغل فى الصحراء



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

وقبل تقرير وزارة الدفاع ان في الوريات المتحدة ، بعد يومين من احتلال العراق للكويت يوم ٢ اغسطس ، عقد الرئيس بوش إجتماعا في كامب ديفيد يوم ٤ أغسطس ، مع وزير دفاعه ريتشارد تشيني ، والجنرال كولن باول رئيس الاركان المشتركة ومستشار الامن القومي ، وقادة القوات الأمريكية ، وبدا الرئيس الأمريكي بعدها اتصالاته مع الملك فهد في السعودية ، ومع الرئيس حسني مبارك في القاهرة ، للتشاور في الخطة التي ستتبعها الدول التي ادانت العدوان وإعداد استراتيجية لانهاء احتلال العراق للكويت ، بإستصدار قرارات من مجلس الامن لارغام صدام حسين على الانسحاب بفرض حصار اقتصادي وعسكري على العراق ، وفي نفس الوقت ، منع قوات صدام حسين من التوغل في السعودية ، او تهديد الدول العربية الخليجية الأخرى ، والاتفاق على خطة عسكرية لاجلاء العراق عن الكويت بالقوة اذا لم تنجح محاولات الحل السلمي الذي يضمن عودة السيادة الكويتية على أرضها

وفي اوائل اكتوبر ، اتفق الرئيس جورج بوش مع قادة التحالف بعد موافقة السعودية على استقبال قوات عسكرية في اراضيها لتحرير الكويت ـ على اعداد الخطة الحربية التي تضمن تحقيق هذا الهدف ، وعلى اساس استمرار الحصار المفروض على العراق ، واصدار قرارات من مجلس الأمن تبيح استخدام القوة العسكرية اذا فشلت كل المحاولات المطروحة لانهاء هذه المشكلة .

وقد بدات القوات المتحالفة في إعداد خطة عسكرية مشتركة استمر التشاور حولها ثلاثة اشهر ونصف الشهر كانت وزارة الدفاع الأمريكية تنسق خلالها خططها مع قادة دول التحالف ، وتترك الفرصة امام مصر ، ودول اخرى للتوصل إلى حل سلمي ، وقد اتاح الرئيس بوش الفرصة لعقد إجتماع تم بين وزير خارجيته جيمس بيكر ووزير خارجية العراق طارق عزيز في جنيف بينما توجه بيريز دي كويلار السكرتير العام للامم المتحدة إلى بغداد قبل انقضاء المهلة التي كانت متاحة لصدام حسين للانسحاب من الكويت ، وبهدف تفادي استخدام القوة العسكرية لارغامه على ذلك .

وفي الوقت الذي كانت تتم فيه هذه الجهود السياسية الرامية لتحقيق الحل السلمي كان قادة القوات المتحالفة يرسمون الخطط العسكرية والخطط البديلة للقيام بعمل موحد هدفه تحرير الكويت . ومنع قوات صدام حسين التي بلغ عددها ٤٣٠ الف جندي من اجتياح حدود السعودية .

وكان إعداد الخطة العسكرية قد بدا يوم ٤ اغسطس ، في كامب ديفيد وبشرط موافقة السعودية على استقبال قوات امريكية وقوات متحالفة اذا ابدت الدول العربية المعادية للاحتلال العراقي

واشنطن من ـ

حمدي فؤاد :

للكويت المشاركة في معركة تحريرها .

وبدا تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة العسكرية بإرسال حاملات الطائرات واسراب من الطائرات المقاتلة ، وطائرات الأواكس وطائرات ب ٥٢ قاذفة القنابل الثقيلة إلى منطقة الخليج ، والتي كان من المقرر أن تصبح منطقة العمليات العسكرية اذا فشلت الجهود السلمية .

وقد طلب ريتشارد تشيني من قادة القوات الامريكية اعداد خطة لتحرير الكويت ، وتقدير حجم الفترة اللازمة لذلك ، وبعد انتهاء مؤتمر كامب ديفيد يوم ٤ اغسطس ، وبعد رحلة تشيني إلى السعودية ومصر وإجتماعه بالرئيس مبارك والملك فهد ، وحتى يوم ١٥ اغسطس تم إعداد اول خطة لضرب المواقع العراقية في الكويت وشل القوات العراقية التي تدفقت على الكويت ، بحيث لا تكون نقطة ارتكاز لاجتياح السعودية ، وفي نفس الوقت تجميع قوة عسكرية دولية كافية لبدء معركة تحرير الكويت ، وكانت التقديرات الاستراتيجية ـ في ذلك الوقت ـ تتوقع ان عملية بناء قوة مسلحة كافية سوف تتم في ثمانية اشهر تبدا في اغسطس عام ١٩٩٠ وتنتهي في مارس عام ١٩٩١ ، وتم إختصار المدة بحيث لا تزيد على سبعة اشهر ، وتبدا بقصف جوي وبحري إلى ان تتخذ القيادات المتحالفة قرارها بالتشاور مع امريكا لبدء استخدام القوات المسلحة الامريكية لارغام صدام حسين على الانسحاب ، وبحيث تكون العمليات الحربية مقصورة على الكويت فقط .

مشاركة مصر مرتبطة باستنفاد فرص الحل السلمي

وقد وافقت مصر وسوريا على اشراك وحدات من قواتهما مع قوات السعودية والكويت ودول الخليج في العمل العسكري ، اذا فشلت كل المبادرات السلمية وقام ريتشارد تشيني بتعديل الخطة العسكرية بعد زيارة قام بها للسعودية في ديسمبر عام ١٩٩٠ وكانت هذه الخطة تستهدف في الاصل شن هجوم من السعودية ، وخوض المعركة داخل الكويت . ولكن الاعتراض على هذه الخطة كان ينصب على ان الخسائر في الارواح ستكون باهظة جدا ، مع احتمال استخدام العراق للاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، وقد يفكر صدام حسين في تطوير قدراته النووية بصورة تهدد القوات المتحالفة بالتعرض لهذا الخطر ، وفي نفس الوقت فإن صدام حسين قد يطلب بدء عمليات مساومة ومباحثات طويلة لفرض شروط للانسحاب من الكويت ، وكان العيب في هذه الخطة ان

الحرب سوف تصبح حرب استنزاف يفقد خلالها كل جانب الآلاف من القتلى والجرحى والاسرى ، ولذلك قررت القيادة المتحالفة تعديل الخطة بحيث يتم الهجوم البري من الصحراء الغربية غرب العراق ، وعزل قوات صدام حسين في حركة التفاف من منطقة لم يكن العراق يتوقع ان تشن القوات المتحالفة الهجوم منها ، وكان صدام حسين يتوقع ان يكون

الهجوم البري سوف يبدا من السعودية داخل الكويت ، وهجوم بحري وانزال برمائي من شواطيء السعودية والكويت . وقد قامت القوات العربية ، وفي مقدمتها القوات المصرية والسعودية بالعبء الاكبر في عمليات الالتفاف والتوغل في المنطقة الصحراوية التي تقع غرب العراق ، وقد قامت فرنسا بدور كبير فيها ، وفي نفس الوقت استمر القصف

الجوي والبحري المكثف على القوات العراقية وخطوط امدادها من الكويت إلى قلب بغداد . وكانت وجهة النظر ترى تفادي الدخول في مواجهة مع القوات العراقية بحركة الالتفاف ، بحيث تبقى رهينة داخل الكويت محرومة من الغطاء الجوي والبحري بعد خروج الطيران العراقي من المعركة ، وضعف السلاح البحري ، وكانت صعوبة تنفيذ الخطة الجديدة المقترحة ترجع إلى ان القيام بخطة الالتفاف سوف يقتضي توفير خطوط إمداد للقوات المتحالفة على طول جبهة تزيد على ١٨٠ ميلا .. تمتد من سواحل السعودية إلى الجناح الغربي من العراق .

وكان عنصر المفاجاة هو العامل الاساسي في المعركة ، إذ ان القوات العراقية سوف تقاوم وهي محاصرة داخل كماشة من البحر والبر ، مع استمرار القصف الجوي الذي لم يتوقف .

وفي يوم ٢٧ اكتوبر تم اعداد خطة مكملة للاستراتيجية الجديدة للقيام بهجوم بري هدفه ابطال الصواريخ العراقية من طراز سكود التي كانت منتشرة في الكويت ، وتوسيع الخطة بحيث تقوم القوات المصرية ببدء العمل من السلمان ومعها القوات السورية والسعودية والخليجية واستكشاف الطريق الذي يبدا من وادي الباطن إلى جنوب الكويت وهي المنطقة التي ستمر بها المدرعات وسيارات نقل الجنود ، وقد تكون ملغمة تلغيما ارضيا قويا .

وفي يوم ١٤ نوفمبر عقد قادة القوات المتحالفة إجتماعا في الظهران لدراسة الخطة الهجومية التي تشنها القوات العربية من السلمان حتى (السموتل ، أو السمداح)



المصدر : الأهــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

وتم تشكيل قوة مشتركة من المصريين والسعوديين والخليجيين . بحيث تكون مستعدة لبدء العمليات العسكرية اعتبارا من منتصف يناير وهو موعد انتهاء مهلة الامم المتحدة ، وقد اعيد بحث الخطة يومي ١٩ و ٢٠ ديسمبر مع وزير الدفاع الامريكي في الرياض ووافق عليها وعاد إلى واشنطن وابلغها للرئيس بوش على اساس ان رفض الانسحاب سوف يؤدى بالضرورة إلى تنفيذ الخطة العسكرية مع تفوق جوى ساحق يسهل عمل القوات المتحالفة . ومواجهة القوات العراقية بخطة ترغمها على خوض معركة غير مستعدة لها ، وقد اتخذت القوات المتحالفة اسلوب الخديعة بالايحاء بان المواجهة سوف تمتد على طول خط الحدود العراقية السعودية ، وتبدأ معركة طويلة ، تتخذ خلالها القوات المتحالفة خطة دفاعية في مواجهة حوالى نصف مليون جندى عراقي وطبقا للتقديرات فإن القوة العراقية قد بلغ عددها ٤٣٥ الفا في الكويت وكانت تتخذ مراكز دفاعية قوية جدا من الصعب تحطيمها إلا بهذه الخدعة بالتوغل غربا ومحاصرة القوة ، وبحيث لا يكون امامها إلا الاستسلام وعلى اعتبار ان الطيران العراقى سوف يصاب بضربة فور بدء العمليات العسكرية ، ومع عدم توافر اسطول عراقي قوى يدعم الدفاعات في الكويت ، فإن مواجهة القوات العراقية ستوف لا تكون صعبة مع عجز القادة العراقيين عن تنفيذ خطط عسكرية بديلة بمبادرات منهم انتظارا لتعليمات القائد الأعلى صدام حسين ، الذى يجلس في مقر قيادته بعيدا عن المعركة .

واعتمدت الخطة الامريكية على شن هجوم مستمر على خطوط التموين العراقية خصوصا في المناطق التى يصعب فيها وصول الامدادات مع انتشار القوات المتحالفة على طول خطوط قتالية سوف ترغم العراق على إعادة توزيع قواته بصورة تضعف دفاعاته ، واعتمدت الخطة على ضعف الاستطلاع العسكرى العراقى ، بصورة جعلته يعجز عن رصد التحركات التى تقوم بها القوات المتحالفة .

ومع التعديل المستمر والتطوير المنظم للخطة العسكرية ، استمرت الجهود الدبلوماسية موافقة بوش على لقاء بيكر وطارق عزيز في جنيف يوم ٩ يناير وكانت المهلة تنتهى يوم ١٥ يناير . وسارت الامور في نفس الاطار الذى كان مرسوما من قبل ، اذ وافق الكونجرس يوم ١٢ يناير على تفويض الرئيس بوش صلاحية شن حرب لتحرير الكويت ، وتم تجميد ٣ مليارات دولار كانت موجودة للعراق في بنوك عالمية مع استمرار الحصار ، ونقص انتاج البترول والعجز عن تصديره مع قلة قطع الغيار المطلوبة للاستخدامات المدنية والعسكرية .

وقد إنتقلت قيادة القوات المتحالفة إلى شمال حفر الباطن . وامر الرئيس بوش باستدعاء الاحتياطى بينما كانت القوات المتحالفة قد بدات تدريباتها المشتركة استعدادا للهجوم الارضى بينما قامت القوات المصرية والسعودية بعمليات استطلاع الحدود شمال حفر الباطن واعلنت عن استعدادها لبدء العمل العسكرى عندما تصدر القيادة العليا تعليماتها بذلك وقد بدا القصف الجوى يوم ١٦ يناير بعد ٢٤ ساعة من انتهاء مهلة الامم المتحدة ، واستمر ٤٣ يوما في نفس الوقت الذى كانت فيه مدفعية الاسطول تقصف المواقع العراقية وفقد العراق سلاح طيرانه بإسقاط ٣٩ طائرة في معارك جوية وفى يوم ٢٦ يناير ارسل صدام حسين ٤٠ طائرة إلى ايران ، وكانت القوات المتحالفة قد اعلنت ان الطيران العراقى قد ترك المعركة اعتبارا من يوم ٢٧ يناير . وفى يوم ٢٩ يناير قامت القوات العراقية بهجوم محدود داخل السعودية واستولت على مدينة الخافجى ، وتمت السيطرة على الموقف باجلاء هذه القوات ، بعد ان بدا الهجوم البرى يوم ٢٦ فبراير ، وكانت الخطة تعتمد ايضا على ضرب معامل انتاج ومخازن انتاج الاسلحة ذات الدمار الشامل واصيب المفاعل النووى العراقى في بغداد بخسائر ضخمة .

وفى الساعة ١٤,٠٠ يوم ٢٤ فبراير بدات مناوشات تحرير الكويت وكان خط الهجوم الاول يتالف من القوات المصرية ، والفرقة التاسعة السعودية وقوات الكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان . وبعد مائة ساعة كانت القوات قد انهت تحرير الكويت بينما توغلت قوات اخرى إلى حدود مدينة البصرة وتوغلت القوات الاخرى غربا في الصحراء العراقية . واعلن العراق عن اضطراره لقبول وقف اطلاق النار .



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٢

رداً على انتقادات وزارة الدفاع

مدير المخابرات الأمريكية يدافع عن دورها في حرب الخليج

ديترويت - ر: دافع روبرت جيتس مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية عن دور وكالته في حرب الخليج على الرغم من تقرير لوزارة الدفاع الامريكية انتقد بشدة المخابرات الامريكية خلال هذه الحرب.

وقال جيتس لنادي ديترويت الاقتصادي ان معلومات المخابرات الامريكية سمحت للاسلحة ذات التوجيه الدقيق بضرب اهدافها بدقة بالغة وفي الاسبوع الماضي نشرت وزارة الدفاع الامريكية تقييما لحرب الخليج قال ان تقارير المخابرات غير الكافية او المتاخرة ادت الى تكرار شن غارات جوية على اهداف دمرت بالفعل والحاق اضرار لم تكن في الخطة بمحطات الكهرباء العراقية.

ولكن جيتس قال ان معلومات المخابرات التي توفرت لدى القادة الامريكيين في حرب الخليج كانت اكبر من اي معلومات حصل عليها قادة عسكريون امريكيون في معركة اخرى.

واضاف قوله انه «بفضل المخابرات كان القادة الامريكيون الذين خاضوا هذه الحرب يعرفون موقع كل فرقة من الفرق العراقية الاثنتين والاربعين ومعداتها وحجم تسليح كل فرقة والقدرات التكنولوجية لكل نظام اسلحة على حدة. لم تكن هناك مفاجآت تكنولوجية في الحرب برمتها».

ولكن جيتس اعترف بأن المخابرات الامريكية كان لها بعض العيوب في الحرب مثل الاستخفاف بحجم وسرعة تطوير برنامج الاسلحة النووية



مجلس النواب يتهم «بوش» بإنهاء حرب الخليج قبل الموعد المناسب

نقص المعلومات حول قدرات الجيش العراقي سمح لصدام بسحق المعارضة

واشنطون ـ وكالات الانباء : اتهم ليس اسبن رئيس اللجنة العسكرية بمجلس النواب الامريكي امس ، الرئيس الامريكي جورج بوش بانهاء حرب الخليج قبل موعدها المناسب ، اكد «اسبن» اصدار قرار وقف أطلاق النار قبل الموعد المناسب بيومين ، واشار الى ان عدم توافر المعلومات العسكرية ، دفع «بوش» إلى الاعتقاد بان الاضرار التى لحقت بالقوات العراقية كافية لانهاء الحرب . واوضح ان الفشل فى تقدير الاضرار وانهاء الحرب قبل الاوان تركا للرئيس العراقي صدام حسين قدرة عسكرية كافية لسحق تمرد الشيعة والاكراد بعد الحرب . كان قرار «بوش» بوقف إطلاق النار فى ٢٧ فبراير عام ١٩٩١ مثار جدل منذ صدوره ، بسبب بقاء الرئيس صدام فى السلطة .

واكد تقرير لجنة الشئون العسكرية بمجلس النواب ان الولايات المتحدة أساءت إلى حد بعيد تقدير مدى قوة الجيش العراقي عندما بدات الحرب البرية لتحرير الكويت . اوضح التقرير ان عمليات القصف الجوى للقوات العراقية فى الكويت ، ادت إلى تخفيض حجمها الى ١٨٣ الف جندى قبيل الحرب البرية بعد ان كان قد تم تقديرها بنصف مليون جندى قبل ذلك . كما ذكر التقرير ان معدلات التدمير اثناء حرب الخليج كانت قنبلتين لكل هدف مقابل ٩ آلاف قنبلة لكل هدف فى الحرب العالمية الثانية و٣٠٠ قنبلة لكل هدف فى حرب فيتنام . وقال التقرير أن اهم النتائج المستخلصة من هذه الحرب هي اهمية التكنولوجيا فى سير الحروب حيث ادت الاسلحة المتطورة دورا فاق كل التوقعات وحققت اداء افضل من اية حروب اخرى خاضها الامريكيون من قبل ، وأوضح التقرير ان من أهم المشاكل التى واجهت القوات الامريكية هي التعامل مع الألغام الارضية والبحرية وعدم كفاءة الاتصالات الميدانية بالاضافة إلى عدم تزويد مشاة البحرية بمعدات كافية للدخول فى قتال برى ليلى سواء فى البحر او الجو وقال التقرير أن عدد قوات الولايات المتحدة وحلفائها بلغ ٧٠٠ الف جندى اى بنسبة ٥ إلى واحد مقابل القوات العراقية قبيل بداية الحرب البرية . واشار إلى ان ١٢٠ الف جندى عراقي قد قتلوا او فروا ، كما تم اسر ٦٣ الفا آخرين اثناء الحرب البرية .

من ناحية اخرى دافع امس الجيش الامريكي عن طائرته الهليوكبتر الهجومية من طراز «اباتش» واكد نجاحها فى حرب الخليج رغم انتقادات جهات التحقيق التابعة للكونجرس . ونفت وزارة الدفاع الامريكية محاولة التستر على مشكلات تشغيل فى الطائرة المضادة للدبابات «اباتش اى اتش ٦٤» ، واتهم بيتى ويليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع الصحفيين بالاهتمام بامور ثانوية ولكنه اعترف ان «اباتش» اطلقت ٥ صواريخ على الاقل بطريق الخطا اثناء حرب الخليج . كما اعترف قائد عسكرى امريكي كبير بوجود مشكلات تتعلق بمدفع الطائرة من عيار ٣٠ ملليمترا وبالاتصالات واشار إلى انه يجرى حاليا معالجة هذه المشكلات .



المصدر : الجمهورية (المدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٢

دراسة للكونغرس عن حرب الخليج :

الجيش العراقي واجه في الكويت خمسة اضعاف عدد رجاله

□ واشنطن –
من حسن ستدروسي:

■ قدرت احدى لجان الكونغرس انه عشية الهجوم البري الذي شنه ٧٠٠ الف عسكري من قوات التحالف على الجيش العراقي المتمركز في الكويت وما حولها لم يزد عدد القوات العراقية في المنطقة على ١٨٣ الفاً وليس ٥٤٧ الفاً كما اكد العسكريون الاميركيون خلال حرب الخليج.

ويعني تقدير اللجنة ان قوات التحالف كانت متفوقة على القوات العراقية بنسبة خمسة الى واحد.

ووصف عضو الكونغرس رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الاميركي ليز اسبين الذي اعلن استنتاجات دراسة اعدتها اللجنة عن دروس الحرب اول من امس التقدير بانه «تخمين قائم على المعلومات المعلنة» معتبراً انه كان يجب الاستمرار في الحرب.

وجاء في الدراسة: «لا توجد الآن ارقام ثابتة دقيقة لاعداد الجنود العراقيين في مسرح عمليات الكويت، ولا لاعداد الذين قتلوا خلال الحرب، ولكن ربما واجهت قوات الولايات المتحدة ما لا يزيد على ١٨٣ الف جندي عراقي يوم بدء الحرب البرية».

وركز العسكريون الاميركيون على احصاء قطع المعدات الثقيلة التي وضعها العراقيون في الميدان، كالدبابات وناقلات الجنود المدرعة وقطع المدفعية اكثر مما ركزوا على احصاء العسكريين.

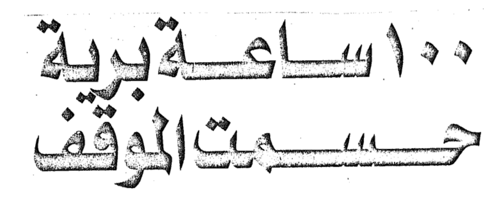
وتوصل اسبين واعضاء لجنته الى عدد الجنود العراقيين المنخفض باخذ العدد النظري للفرق العسكرية العراقية الـ ٤٢ وطرح فئات جنود عدة من المجموع. وكان عديد الفرق العراقية الـ ٤٢ دون مجموعه النظري بـ ١٨٦ الف رجل عندما وزعت الفرق في الكويت في بادئ الامر، اي دون المستوى الكامل بنسبة ٣٤ في المئة، حسب استنتاج الدراسة. ويعتقد بان ١٣٥ الف عسكري عراقي فروا من وحداتهم ومواقعهم بسبب سوء الاحوال في الخنادق والحملة الجوية الضارية التي شنها طيران التحالف. ويقدر ان ١٧ الف عراقي جرحوا في الحرب الجوية وان ٩ آلاف آخرين قتلوا. ويترك هذا ١٨٣ الف عسكري اسرت منهم قوات التحالف ٦٣ الفاً خلال الحرب الجوية – البرية الموحدة التي ادت الى تحرير الكويت في مئة ساعة. اما الـ ١٢٠ الف رجل الباقين فلا يعرف مصيرهم، ويفترض انهم فروا عائدين الى الكويت او قتلوا خلال الهجوم.

واعرب اسبين عن اعتقاده بان الحرب كان يجب ان تستمر يومين «وعدم توفر المعلومات العسكرية الكافية حملت الرئيس (جورج بوش) على الاعتقاد بان الاضرار التي لحقت بالقوات العراقية اشد مما كانت في الواقع».

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩٢





المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩٢

● المغامرة الحمقاء عزلت المقاتل العراقي عن العالم ولم تُقم بينه وبين الرأي العام العالمي أي تعاطف ● خطة التحالف استهدفت تخفيض القوات العراقية الى النصف ● شارك في الهجوم البري ٢٥٨٧٠١ جندي و١١٢٧٧ عربة مجنزرة و٤٧٤٤٩ عربة ذات عجلات و١٦١٩ طائرة ● ٢٩،٦ مليون وجبة طعام و٣٦ مليون جالون وقود و١١٥ ألف طن ذخائر رافقت الهجوم البري.. أسرع الحروب في التاريخ العسكري

في هذه الحلقة يشرح التقرير بشكل تفصيلي الهجوم الأرضي، وهو الهدف النهائي لكل العمليات السابقة التي قام بها السلاحان الجوي والبحري، وقبل ذلك واثناءه، اجهزة المخابرات المختلفة التي انتشرت بكثافة في المنطقة.

ولم يستغرق هذا الهجوم أكثر من مائة ساعة كانت عصيبة تماما على الجيوش العراقية المعسكرة في الكويت.

ولقد لاحظ كاتبو التقرير ان قادة الجيش العراقي لم يكونوا مدركين لطبيعة العملية الأرضية التي تقوم بها الجيوش الحليفة، ولم يكونوا ايضا يعرفون مقاصدهم في تحركاتهم العسكرية اثناء الهجوم.

وسوف يبدو الوضع امام القارئ العربي مأساة بمعنى الكلمة. فعلى الرغم من التضخيم الذي يحاوله التقرير في قوة الجيش العراقي - وفي بعض المواقع منه ذكر انه الجيش الرابع في العالم - فإن العمليات على أرض الواقع لم تظهر أي اثر لهذه القوة الجبارة المزعومة. بالطبع كانت هناك حشود عسكرية عراقية هائلة متمترسة على ارض الكويت، بدليل الارقام المخيفة التي ذكرها التقرير والتي سيراها القارئ في هذه الحلقة عن الخسائر العراقية في المعدات.

ولكن هذه القوة كانت تفتقر الى الالمام بمبادئ القتال الحديثة واستخدام التكنولوجيا والعلوم العسكرية استخداما صحيحا.

والألم الذي يشعر به القارئ العربي ناتج من ان العملية لم تكن مواجهة بين جيشين متكافئين، بل بين قوة كبرى تمتلك الخبرة والعلم والتكنولوجيا - متحركة في اطار عملية تحرير يقبلها الرأي العام العالمي والجزء الأكبر من الرأي العام العربي - تواجه حشوداً عشوائية مغلوبة على أمرها وضعت قسراً ودون اي منطق عقلاني في مواجهة هذه القوة.

ومهما كانت المبررات فإن تلك العملية اظهرت عقم التفكير المغامر والمقامر. فقد حارب الجيش العراقي حربا واهنة من جانبه، وسيرى القارئ ان ارادة القتال لم تكن متوافرة لدى الجنود العراقيين، وانهم لم يقوموا بمقاومة ذات شأن، وانهم كانوا ينسحبون بسرعة ويشتتون قواتهم.

والواقع ان تلك الحرب المبنية على خطأ اساسي، وهو القيام باحتلال ارض عربية اخرى - مهما كانت الدعاوى - قد عزلت المقاتل العراقي عن العالم، ولم تُقم بينه وبين الرأي العام العالمي والجزء الاكبر من الرأي العام العربي اي تعاطف، بل على العكس من ذلك كان الجميع ينفرون من الصورة التي ظهر بها هذا العدوان، مما كان له اثره في انكفاء الجيش العراقي على نفسه وفقدانه أي مؤازرة معنوية خارجية واحساسه بالعزلة عن العالم.

وبدون قوة معنوية عالية ومؤازرة وتعاطف من جانب الرأي العام يفقد أي جيش في الدنيا قواه المعنوية ويصبح لقمة سائغة لاعدائه.

وهذا ما حدث فعلا في ساحة المعارك، وما ادى الى ظهور الأسرى العراقيين في حالة من البؤس والفراغ المعنوي مما أصاب جميع المراقبين، حتى الذين كان العدوان قد آذاهم بشكل مباشر، بشيء كبير من الاحباط.

الحق أقوى من الجيوش

وبصرف النظر عن الاغراض المختلفة التي قصد اليها التقرير الامريكي فإنه يضع امامنا وثائق وتفاصيل هذه العملية وفيها الكثير من الدروس.

ولعل اهم درس نتعلمه نحن العرب، ان الحق اقوى من كل الجيوش، وعندما يفتقد العرب او أي شعب آخر العدالة والحق فإنهم يكونون في اضعف حالاتهم. وفي كل الحروب العربية الماضية - وعلى الرغم من الهزائم الكثيرة والانتصارات المحدودة - فإن الرأي العام العالمي صار يقترب من الحق العربي.. علماً بأن اخطبوطا اعلاميا جم النشاط يحاصر هذا الحق ويحاول تشويهه، ويمنع تآزر الناس معه.

على ان تقرير وزارة الدفاع الامريكية قدم وجهة نظر كاملة، سوف تظهر في الحلقة الخامسة المقبلة. وسوف نعرض لها بالتفصيل مناقشين كل جوانبها لعلنا نعرف على أي ارضية نقف، والى أي مدى اوصلتنا هذه المغامرة الحمقاء.

«من الممكن ان تحلق فوق ارض الى الأبد، وان تقصفها بالقنابل، وان تحولها الى ذرات، وان تسحقها وتجعلها خالية من الحياة. ولكن اذا اردت ان تدافع عنها، ان تحميها، وان تحافظ على انجازاتها الحضارية عليك ان تفعل ذلك فوق الارض بنفس الطريقة التي كانت تقوم بها الفيالق الرومانية، بأن تجعل شبابك الفتيان يخوضون في وحلها».

ت. ر. فهرينباخ
«هذا النوع من الحرب»

رابع أكبر جيش في العالم

بدأت آخر مرحلة من مراحل عملية «عاصفة الصحراء» مبكرا في ٢٤ فبراير (شباط) بعد اكثر من مائة وثمانين يوما من العمليات البحرية الاعتراضية و٣٨ يوما من القصف الجوي. وكانت الحرب البرية تهدف الى اخراج القوات العراقية من الكويت. وكانت الخطة تقوم على هجوم مساند على الحدود السعودية - الكويتية بواسطة القوات البحرية من ناحية وقوات التحالف العربية من الناحية الاخرى لاحتجاز القوات العراقية في اماكنها. وفي نفس الوقت يقوم فيلقان من الجيش مع القوات البريطانية والفرنسية - اكثر من مائتي الف جندي - باكتساح الدفاعات العراقية في المنطقة الغربية، ضاربين بعمق في العراق، قاطعين خطوط الاتصالات، مدمرين قوات الحرس الجمهوري المتمركزة في الكويت.

وفي صباح يوم ٢٨ فبراير كان الجيش العراقي في مسرح عمليات الكويت، مع الحرس الجمهوري، قد هزم هزيمة نكراء ولم يعد في مقدوره ان يقاوم أدنى مقاومة. ولاذت القوات العراقية بالفرار او استسلمت بأعداد هائلة للقوات المتحالفة. وفي ٤٣ يوما، وعلى الذروة منها مائة ساعة من الصدام الارضي، كانت القوات المتحالفة قد مزقت اكبر رابع جيش في العالم. وجاء هذا النصر نتيجة لكفاءات الرجال والنساء الذين شنوا الحرب البرية ولمرونة وفعالية العسكرية الامريكية.

وقال القائد العام للقوات انه كانت هناك عدة عوامل هي التي حددت له توقيت بداية الحرب البرية، واشتملت هذه العوامل على انتشار القوات، والتخطيط وبناء عملية الاسناد (اللوجستيك) وملاءمة الطقس للعمليات الارضية، وتماسك القوات المتحالفة وتحضيرات الهجوم، الى جانب الحملة الجوية. وكل هذه العوامل كانت ضرورية للتقليل من المخاطرة وتعزيز النجاح بخسائر محدودة.

وبينما كان القياس الدقيق لحجم القوات غير ممكن، كان كبار الضباط يعتبرون ان تخفيض فاعلية القوات العراقية الى النصف مسألة ضرورية قبل بداية الهجوم البري. وفاعلية القوات تشمل عدد الافراد والدبابات ومركبات الجنود المدرعة والمدفعية وايضا العناصر الاخرى مثل الحالة المعنوية للجيش بشكل عام.

معركة الخفجي

وبمجرد ان بدأت العمليات الجوية كان رصد رد الفعل العراقي موضع تحليل لمزيد من التعرف على قدرات هذا الجيش. وعلى سبيل المثال كان فشل العراق في معركة الخفجي مؤشرا على عدم قدرته على ادارة العمليات الاكثر تعقيداً والتي تحتاج الى دفاعات اكثر حركية. وفوق ذلك فقد ابرزت المعركة مؤشراً اخر على ضعف الارادة القتالية لدى الجنود العراقيين. وعلى العكس من ذلك كانت معنويات قوات التحالف العربية وثقتها في احسن حالة.

وبينما كانت قوات التحالف الجوية قد سحقت بقسوة الدفاعات العراقية، كانت القوات البرية تستكمل استعداداتها لعملياتها الهجومية، وتتحرك بشكل سري من مواقعها الدفاعية في شرق المملكة العربية السعودية الى المنطقة الغربية.

واثناء تغيير مواقع القوات وامداداتها من اجل المعركة البرية كان رجال الاسناد وواضعو خطط الحركة يواجهون عدة تحديات. كانت قوات التحالف ـ التي تبلغ حوالي ١٧ فرقة ـ تتحرك لمسافات تتجاوز مئات الاميال على شبكة طرق محدودة جدا. وكانت الناقلات التي استعملت في هذه العملية قد جمعت من وحدات امريكية، واشتريت واستؤجرت من المصانع الامريكية، ومنحت او اشتريت من دول اجنبية او قدمت من المملكة العربية السعودية باعتبارها الدولة المضيفة. واستمرت حركة الجيش ٢٤ ساعة يوميا لمدة اسبوعين تحت حماية جوية كاملة. وهكذا تم تأسيس القواعد الاسنادية لدعم الهجوم البري، وتضمنت العملية تحريك آلاف من اطنان الامدادات من الطعام ومياه الشرب والوقود والذخائر وقطع الغيار ـ كل هذا على نفس الطريق الذي استعمل في حركة القوات المهاجمة.

وقد تمت هذه العملية وفقاً لجدول زمني ولم ترصدها القوات العراقية، وكان هذا شيئا حيويا لنجاحها.

وفي نفس الوقت ركزت قوات الهجوم البري على الإعداد للمعركة. الخطط الموضوعة روجعت واستكملت، ونوقشت وتم التدريب عليها. وكانت التدريبات بصفة خاصة شديدة الاهمية، اذ كان على القوات ان تخترق حقول الالغام العراقية، والحواجز والتحصينات. وكانت العمليات تتطلب تعاونا وثيقا.

وبينما كانت القوات البرية تقوم بعمليات استطلاع للتحضير للهجوم الارضي وللاستطلاعات المضادة حتى لا تستطيع القوات العراقية معرفة شيء عن مواقع القوات الحليفة الارضية، قام الجيش والبحرية بغارات جوية بطائرات الهليكوبتر وبحملات استطلاعية جوية داخل العراق والكويت.

المدفعية الموجهة بالليزر

استعملت قوات التحالف قذائف مدفعية موجهة باشعة الليزر، الى جانب صواريخ «هيل فاير» والصواريخ التكتيكية (ATACMS) لضرب مراكز القيادة او المدفعية المضادة، وسحق الدفاعات الجوية. وقامت وحدات القصف غير المباشر بتدمير القيادة والاتصالات والمخابرات والقدرات الامدادية للفرق العراقية الاولى. وارغم القصف المدفعي للقوات الحليفة المدفعية العراقية على ان ترد بالمدفعية مما اتاح للرادار الامريكي ان يكشف مواقعها ثم تدميرها بأنظمة القصف المتعدد الصواريخ والمدفعيات الاخرى الى جانب الهجوم الجوي. وقامت طائرات الهليكوبتر الاستطلاعية والهجومية بالطيران ليلاً لتحديد المواقع العراقية والاشتباك مع نقاط المراقبة.

وكانت خطة الهجوم البري قد قسمت الى اربع مراحل:

- الاولى: بناء عمليات الاسناد.
- الثانية: اعادة نشر القوات.
- الثالثة: الهجوم الأرضي.
- الرابعة: التعزيزات التكتيكية.

قام بالهجوم جيش مكون من ٢٥٨٧٠١ جندي ومن ١١٢٧٧ عربة مجنزرة و٤٧٤٤٩ عربة ذات عجلات و١٦١٩ طائرة.

وفي الإعداد ليوم الهجوم البري تم توفير ونقل ٢٩.٦ مليون وجبة طعام و٣٦ مليون جالون من الوقود ومائة وخمسة عشر الف طن من الذخائر.

رد الفعل العراقي

حرص التقرير ان يورد رد فعل الجيش العراقي بالتفصيل وكالآتي:

«ومع تقدم القوات الهجومية البرية كان عجز الوحدات العراقية وعدم كفاءتها يظهران بشكل واضح. كانت وحدات الجيش العراقي الثالث قد عانت تدميرا شديداً.

وقدرت القيادة المركزية ان الجيش السابع والثامن والرابع عشر والثامن عشر وفرقة المشاة التاسعة والعشرين قد قاتلت بلا كفاءة. وكانت فرقة المشاة الميكانيكية الخامسة والفرقة الثالثة المدرعة من الجيش الثالث قد حطمت بصورة سيئة.

وعلى الجانب الغربي للجيش الثالث كانت فرقتا المشاة الرابعة عشرة والسابعة عاجزتين عن مواجهة متكافئة مع (IMEF)، وكذلك كانت فرقة المشاة السادسة والثلاثون وفرقة المشاة الميكانيكية الاولى واللواء السادس



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩٢

والخمسون تثبت مواقع دفاعية له بعجلة وهرولة في الجنوب والجنوب الغربي من الجهراء شمال غرب مدينة الكويت. وكانت الفرقة الثالثة العراقية تحاول احتلال مواقع بين مطار الكويت الدولي ومنطقة الجهراء.

أما من الجانب الشرقي للجيش الثالث، فقد واجهت الفرقتان الثامنة عشرة والثامنة مشاة هجوم قوات التحالف بغير كفاءة على الرغم من انهم دافعوا بقوة ضد هذه القوات بالقرب من ميناء سعود. كذلك انسحبت الفرقة التاسعة والعشرون مشاة الى الشرق وكانت ضعيفة وعاجزة اثناء المواجهة.

وكانت الفرقة التاسعة عشرة والحادية عشرة والخامسة عشرة مشاة وثلاثة الوية من القوات البحرية العراقية مستمرة في تمركزها تحسبا لهجوم برمائي من القوات الحليفة.

وأدى اختراق القوات الحليفة للجانب الغربي من الجيش الثالث العراقي ومحاولات الدفاع التي قام بها هذا الجيش الى ان يمنى بخسائر باهظة. كذلك كان الجيش الرابع العراقي في غرب الكويت هشاً وغير كفء في مواجهة الجيوش الحليفة. وقد قيمت القدرة القتالية للفرقتين العشرين والثلاثين مشاة في نهاية اليوم الاول لبداية الحرب البرية بأنها غير كفؤة. وظهرت الفرقتان الثانية والسادسة عشرة مشاة وهما تتراجعان الى خط دفاعي آخر في جنوب وغرب مطار علي السالم. اما الفرقة السادسة المدرعة غرب مطار «علي السالم» فقد عانت خسائر جسيمة في الافراد والمعدات.

وفي نهاية اليوم الاول من الهجوم البري كانت خمس فرق مشاة من الجيش السابع تعاني من خطر العزل التام على الخطوط الأمامية. وكانت الفرقة الثانية عشرة المدرعة في مواجهة الفرقة البريطانية المدرعة قد اشتبكت مع قوات التحالف في محاولة لحماية خطوط الاتصال للفرقتين السابعة والاربعين والسابعة والعشرين من الاجنحة الشرقية للجيش السابع الامريكي.

ومن الغرب للشرق في مواجهة الجيش السابع كانت الفرق الثامنة والأربعون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون والحادية والثلاثون والخامسة والأربعون مشاة تقوم بأداء غير كفء تماما».

فقدان الإدراك والفهم

واخيراً فإن تقييم اداء الجيش العراقي تأكد بعدم الكفاءة ولم يعد قادرا على ان يقوم بدفاع متماسك في هذا القطاع. وأصبح واضحا ان قادة الجيش العراقي لم يستطيعوا ان يدركوا ابعاد المعركة ولا المقصود من عمليات الهجوم البري. واستطاع الجيش الرابع العراقي أن يستعمل قواته بشكل جزئي في عمليات مقاومة مضادة محدودة، ولكنه لم يكن قادراً على اكثر من ان يقوم بمقاومة ضعيفة في جيوب معزولة. ولقد عجزت القوات العراقية في الخطوط الامامية عن المناورة أمام الهجوم البري للقوات الحليفة. وعند هذه النقطة اعلن راديو بغداد أوامر صدام حسين بانسحاب قواته من الكويت.

بقايا جيش

وعندما انتهت العمليات الهجومية واجهت قوات التحالف بقايا جيش كان يوما ما العدو الرهيب. واستطاعت قوات التحالف البرية مع دعم هائل من القوات الجوية والبحرية ان تهزم الجيش العراقي. ووقفت الجيوش الحليفة على شاطئ نهر الفرات في اتجاه العراق وصحراء الكويت تحرس وتحرر مدينة الكويت.

وحقق الهجوم البري نتيجة رائعة. وفي خلال مائة ساعة فقط حقق جميع الأهداف التي حددتها القيادة العامة.

حققت القوات الامريكية والقوات الحليفة النتائج الآتية:

- السيطرة على خطوط الاتصال في الكويت.
- طرد القوات العراقية من الكويت.
- تأمين مطار الكويت الدولي ومفارق الطرق غرب مدينة الكويت.
- تشتيت وتمزيق وتدمير قوات الحرس الجمهوري.
- تحرير مدينة الكويت.

عندما بدأ الهجوم البري كانت سرعة التقدم وعنف المواجهة مع العدو والتدمير الذي حدث اثناء ذلك قد جعلا من الصعب احصاء التدمير الذي حدث لقوات العدو. وكان القادة الارضيون ما زالوا مركزين على الوصول الى اهدافهم النهائية، مدركين ان احصاء دقيقا لنتائج المعركة من الممكن تحقيقه بعد انجازها والوصول الى ختامها.

وبعد توقف القتال ارسلت غالبية اقسام الاستخبارات للوحدات الارضية فرقاً من الجنود ليطوفوا بأرض المعركة ويقوموا باحصاء دقيق لأعداد المدرعات المحطمة او المستولى عليها. وأرسلت المعلومات التي جمعت الى القيادة المركزية، وقام المركز المشترك للمخابرات التابع للقيادة بتحليل الارقام المرسلة اليه من الميدان، وفي غالبية الحالات وجدت مطابقة للمعلومات التي جاءتها من مصادر استخبارية اخرى.

وفي ١٨ مارس ١٩٩١ كانت تحاليل ومراجعة الارقام قد استكملت.

وكانت الارقام النهائية لعربات العدو التي قد تحطمت أو أسرت ـ وفقا لتقديرات القيادة العامة بواسطة القوات المتحالفة اثناء عملية «عاصفة الصحراء» ـ هي ٣٨٤٧ دبابة و١٤٥٠ حاملة جنود مصفحة و٢٩١٧ قطعة مدفعية. ومن المهم ان نشير الى ان هذه الارقام تقديرية فقط.

والتقدير النهائي للقيادة المركزية هو ان خمساً الى سبع فقط من الفرق العراقية الثلاثة والاربعين بقيت صالحة لعمليات هجومية. وان ما مجموعه ستة وثمانون الف جندي وقعوا في الأسر (٦٤٠٠٠ منهم أسرتهم القوات الامريكية). وهكذا استطاعت القوات الحليفة المشتركة، براً وجواً وبحراً، مدعومة بالقوات الخاصة ان تكسب واحدة من أسرع الحروب في التاريخ العسكري وان تنتصر انتصاراً كاملاً.

الحلقة المقبلة:

وجهة النظر الكاملة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

معركة الخفجي.. ونتائجها

رغم ان القوات العراقية تمكنت من الهجوم على الخفجي واحتلالها فترة وجيزة، الا ان هذه المعركة كانت لها ثلاث عواقب مهمة، وكلها في صالح التحالف. فقد اكدت اولاً ما تعاني منه القوات العراقية من نواحي القصور وانكشافها امام تكتيكات التحالف، ورفعت ثانياً مستوى الروح المعنوية للقوات العربية وثقتها بنفسها، وهي التي كانت قد سمعت الكثير عن شراسة القوات العراقية، وقضت ثالثاً وأخيراً على اي أثر لانطباع خاطئ لدى بعض افراد التحالف عن صلابة القوات العربية وامتيازها.
وفي هذا يقول ضابط شاب في مشاة البحرية الاميركية، وهو شاهد عيان: «لاننا نتدرب بطرق مختلفة، ولأن اساليبنا ليست متماسكة فقد شكك كثيرون من مشاة البحرية في بادئ الأمر، في فعالية الجنود السعوديين والقطريين. ولكن الجنود العرب في الخفجي قاموا بشن هجوم ليلي مضاد ضد مدرعات العدو دون اي تردد. وقد قضت معركة الخفجي على اي شك في شجاعة الجنود العرب او حسمهم او بأسهم او استعدادهم لأطاعة الأوامر، وكسبوا لأنفسهم احترام الغير لهم، وهو الاحترام الذي نختص به افضل قواتنا».



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

حرب الكويت والنظام العالمى الجديد

مجدى عمر

كانت دورة الألعاب الاوليمبية التى اقيمت فى لوس انجلوس منذ عدة سنوات أول دورة رياضية تحقق عائداً مادياً صافياً قدر أنذاك بعشرات الملايين من الدولارات.. فضلاً عن المكاسب الدعائية والسياحية والإعلامية والمعنوية التى تحققها الدول التى تنال شرف تنظيم مثل هذه الدورات وتنفق فى سبيل ذلك مبالغ طائلة.. ذلك أن بلدية لوس انجلوس نجحت فى تسويق الدورة من الناحية التجارية بشكل لم يسبق له مثيل. وكما نجحت لوس انجلوس فى تسويق دورة ألعاب نجحت واشنطن فى تسويق حرب.. حرب الخليج الثانية أو حرب تحرير الكويت.

ورغم كل المؤتمرات والاتصالات والوساطات الدولية فقد كان التسويق للحرب على قدم وساق.. وساهمت «الميديا» الامريكية بإمكانياتها فى تسويق الحرب حتى خلقت رأياً عاماً دولياً يوافق على الحرب كامر لا مناص منه وساعد التعنت العراقى.. والتمزق العربى على ذلك.. وتم التسويق على مختلف المستويات.. صانعى القرار.. رجال الاعمال.. السياسيين.. العسكريين.. مسئولى الإعلام.. بل والمواطن البسيط فى أرجاء المعمورة والذى كان يتابع تطورات الازمة بواسطة الـ C.N.N، أو الشبكات المحلية والتى كانت تنقل عنها بعد أن تفرغت هذه الشبكة تماماً للأزمة.. تنقل أخبارها من مختلف العواصم.. بل ومن بغداد نفسها.. وأصبحت الحرب هى الخيار الوحيد.. وهو بالضبط ماكانت تريده واشنطن.. فلماذا؟

لقد كان العالم، وحتى نهايات الثمانينات يعيش فى ظل الأوضاع التى أفرزتها الحرب العالمية الثانية.. والترتيبات التى اتفق عليها المنتصرون فى طهران ويالتا وبوتسدام.. حيث أعيد رسم الحدود فى أوروبا.. ووزعت مناطق النفوذ فى العالم بين القطبين الجديدين واشنطن وموسكو.. يرتكز كل منهما على عقيدة اقتصادية.. ويقود كل منهما تكتلا سياسيا وحلفا عسكريا.. وبدأت الحرب الباردة.. واستمر الصراع بين العملاقين واتخذ صوراً متعددة لم تصل ابداً إلى الحرب الساخنة، ولو أنهما حاربا بالوكالة فى مناطق من العالم.. وتطورت الاستراتيجية من التقليدية إلى الذرية إلى النووية.. إلا عناصر الردع.. والردع المتبادل حافظت على التوازن العسكرى الذى منع قيام حرب مدمرة خاصة بعد تطوير الأسلحة النووية ونظم الصواريخ عابرة القارات والمتوسطة والتكتيكية. ثم بدأت عوامل التفكك فى الكتلة الشرقية بعد الإرهاصات التى ظهرت فى بولندا.. ورومانيا.. والمجر.. وامتد التفكك إلى الاتحاد السوفييتى نفسه.. وبدا واضحاً أن إحدى القوتين العظميين قد دب فيها الوهن تحت ضغط المسئوليات الاقتصادية، وبدا واضحاً أن العالم يدخل عصراً جديداً تتبوأ على قمته قوة عظمى وحيدة.. وظهر تعبير النظام العالمى الجديد. وحتى تمارس واشنطن دورها الجديد فلابد من مراسم.. وإشهار لتاكيد قيامها بدورها الجديد كقوة عظمى وحيدة.. ويكفل استمرارها لأطول فترة ممكنة فى مواجهة القوتين الاقتصاديتين المتصاعدتين؛ اليابان واوروبا الموحدة، وكان احتلال العراق للكويت والموقف المتفجر فى الخليج مناسباً تماماً لهذه المراسم خاصة وانه فى منطقة تضم حوالى ثلثى الاحتياطى العالمى للبترول.. أهم مصادر الطاقة وعصب الصناعة والمواصلات. ولعلنا الان نقترب من السؤال الكبير.. ماذا ارادت واشنطن من حرب تحرير الكويت.. ومن إخراج السيناريو بهذا الشكل والحجم؟

وتعود بنا الذاكرة إلى نهايات الحرب العالمية الثانية.. وبعد استسلام المانيا وانتهاء الحرب فى أوروبا.. وكانت بوادر هزيمة اليابان العسكرية واضحة.. وكان إعلان انتصار الولايات المتحدة وانتهاء الحرب فى الشرق الاقصى مسالة وقت.. ثم فوجىء العالم بإلقاء أول قنبلة ذرية على هيروشيما.. ثم تبعتها قنبلة أخرى على نجازاكي.. فهل كان من الضرورى من الناحية العسكرية قصف هاتين المدينتين بالقنبلة الذرية.. الكثير من الاستراتيجيين والعسكريين يقولون لا.. والأمريكيون يقولون إنه كان ضرورياً لردع المقاومة اليابانية العنيفة المتوقعة أثناء تقدم القوات الأمريكية لاحتلال اليابان.. وسواء كان هذا أو ذاك فالمؤكد أن استخدام القنبلة الذرية كان له دوى عنيف من الناحية السياسية وكان رسالة واضحة للسوفييت والأوروبيين، رسالة للعملاق السوفييتى المتحفز والذى التهم دول شرق أوروبا بعد أن حررها من الألمان، بأن يلتزم فقط بما اتفق عليه فى مؤتمرى يالتا وبوتسدام دون مغالاة.

ورسالة للأصدقاء فى أوروبا، والذين كانت تقلقهم شهية الاتحاد السوفييتى المفتوحة بأن المظلة الأمريكية قادرة على حمايتهم. وللحق فقد كان استخدام السلاح الذرى لأول مرة فى التاريخ يعنى الكثير فى الفكر الاستراتيجى العسكرى.

أولاً : أن العالم قد دخل مرحلة الاستراتيجية النووية.

ثانياً: أن التوازن العسكرى قد مال بشدة لصالح واشنطن.

ثالثاً: أن تملك واشنطن وحدها «حتى هذا الوقت على الاقل» سلاح ردع نووى تم استخدامه ميدانياً وحسم الحرب. وبديهى أن هذا ماكان ليتحقق بنفس الوضوح لو أعلنت واشنطن انها قد أجرت تجربة ذرية ناجحة فى صحراء نيفادا.

وهكذا كان الدوى الهائل لقنبلتى هيروشيما ونجازاكى بمثابة إشهار وإعلام لدور الولايات المتحدة كاولى القوتين العظميين فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

فهل كانت حرب الكويت هي الحرب العالمية الثالثة؟.. إنني أميل لهذا الوصف.

ـ فماذا نسمي حرباً اشتركت فيها قوات من ٣٤ دولة من القارات الخمس، وبصرف النظر عن حجم اشتراك كل منها؟

ـ وماذا نسمي حرباً شغلت العالم كله عما عداها خلال فترة الإعداد للعمليات.. ثم الحرب نفسها.. رغم محدودية مسرح العمليات..؟

ـ وماذا نسمي حرباً تتابعت الاحداث من بعدها لتغير من شكل العالم واستراتيجيات الدول والقوى..؟ فانهارت عقائد وتفككت كتل ودول ونظم.

إننا لانعني بالطبع أن النظام العالمي الجديد كان نتيجة لحرب الكويت.. فقد بدأت إرهاصاته قبلها واستمرت أحداثه بعدها ولكن دوى المدافع فى هذه الحرب كان أشبه بالدقات التى تسبق فتح الستار.. وكان انتهاء الحرب بمثابة إزاحة الستار عن المسرح العالمي مجهزاً بديكورات النظام الجديد وجاهزاً لحقبة جديدة يتولى فيها المنتصر الاساسى مسئولياته كقوة عظمى وحيدة.

ولاننسى أنه فى إطار التسويق الجيد للحرب.. فقد أتيح للمواطن العادى البسيط أن يتابع الأزمة على شاشات التليفزيون.. فجذبت الشاشة الصغيرة مئات الملايين من المشاهدين.. تابعوا احتلال الكويت.. وشاهدوا الدمار والضحايا.. وشاهدوا الرئيس العراقى ومساعديه.. وتجولت الكاميرات بين العواصم المعنية بالأزمة وفى ردهات الأمم المتحدة وتعايش الناس مع الشخصيات ذات التأثير.. وشاهدوا الاتصالات والمقابلات والاجتماعات والمؤتمرات الصحفية.. وحللوا الابتسامة والإيماءة والإشارة.. وتابعوا القلق على الوجوه.. والتوتر والانفعال.. وكان تناول هذه الجوانب الإنسانية مثيراً.. ولكنه بالتاكيد كان نجاحاً لحملة التسويق البارعة للأزمة ثم للحرب.. ثم تجولت الكاميرات بين الوحدات العسكرية خلال فترة الإعداد.. ثم تابعت العمليات الجوية ثم البرية والمؤتمرات الصحفية اليومية للقادة.. بل إن الملايين شاهدوا على الشاشة الصغيرة لحظة اندلاع الحرب.. إلى أن تم تحرير الكويت.. لتتميز هذه الحرب بمتابعة جماهيرية ميدانية غير مسبوقة، وانتهت الحرب التليفزيونية وبدأت إجراءات تدمير الصواريخ والاسلحة الكيماوية ومشروعات العراق الطموحة لتدمير قدراته النووية تحت إشراف أطقم من الأمم المتحدة. ومن الضرورى أن نلفت النظر إلى بعض الملاحظات التى صاحبت الأزمة والحرب.. لعل التاريخ يفصح عن تفسير لها.

أولاً: لم تبدأ العملية العسكرية إلا بعد صدور قرارات عديدة من مجلس الأمن عبرت عن الإرادة الدولية فى تحرير الكويت بكل الوسائل المتاحة «مما يعنى استخدام القوة العسكرية لو اقتضى الامر» ولكن هذه العملية لم تتم تحت علم الامم المتحدة «كما تم فى كوريا» ولكن تحت أعلام الدول المشتركة يعلوها جميعاً العلم الأمريكي.

ثانياً: فى الوقت الذى رفضت فيه بغداد وبإصرار كل محاولة لتفادى الحرب فإنها قبيل العمليات سحبت القوة الضاربة الممثلة فى الحرس الجمهورى المشكل من ٦ فرق من المواجهة.. واستبدلتها بقوات أقرب ماتكون إلى الميليشيات.. وبالتالى خرجت القوة الضاربة للجيش العراقى شبه سليمة.

ثالثاً: أوقفت العمليات العسكرية فى توقيت سمح للنظام العراقى بالتقاط أنفاسه وضرب الانتفاضات الانفصالية فى الشمال والجنوب والسيطرة على الأوضاع فى البلاد:

رابعاً: منعت بغداد معظم المراسلين الأجانب من إرسال أخبارهم للخارج إلى أن مراسلى شبكة الـ C.N.N ظلوا يبثون من بغداد حتى بعد بدء العمليات.

خامساً: كان العراق محروماً من اى موارد مالية بعد قرارات الحظر وتجميد الارصدة ومنع تصدير البترول ومع هذا ظل يستورد احتياجاته بما فى ذلك إعاشة قواته تحت السلاح ووسائل التهريب أى بأضعاف قيمتها ومن خلال دول لايمكنها اقتصادياً مساعدته أو إقراضه لمدة تزيد على ستة أشهر فكيف؟.. وهل وجدت فى بنوك الكويت مبالغ سائلة تكفى لإطعام شعب العراق كل هذه المدة؟

وبعد.. فهل حققت واشنطن أهدافها من الحرب.. نعم فقد حققت الكثير وكله فى إطار تثبيت دعائم النظام العالمى الجديد.

أولاً: الممارسة الفعلية لمسئوليات القوة العظمى الوحيدة فى إدارة أزمة عالمية تتطور إلى أقصى مدى وهو استخدام القوة العسكرية. مع تجربة كل الأسس المستحدثة فى إدارة الأزمات.. نقل القوات .. التشوين للعمليات.. استخدام الأسلحة الحديثة : مثل صواريخ باتريوت .. وطائرة الشبح.. إدارة معركة أسلحة مشتركة فى منطقة حساسة من العالم.

ثانياً: التأكيد العملى على غياب موسكو فى أخطر مشكلة دولية بعد تفكك الاتحاد السوفييتى.. وإظهار ذلك علناً أمام دول العالم الثالث التى كانت تبنى مواقفها معتمدة على دعم الاتحاد السوفييتى.

ثالثا : تحسس أحجام وقدرات الدول الصديقة والحليفة وقدراتها ومساهماتها فى مواجهة الأزمات.

رابعاً: ترويض الأصدقاء وخاصة اليابان وأوروبا.. وافهامهم أن قدراتهم الاقتصادية وصناعاتهم الهائلة لايمكن استمرارها دون ضمان تدفق بترول الخليج أكبر احتياطى بترولى فى العالم.. والذى تقوم واشنطن بتأمينه بشكل مباشر وهو أمر له مقابل.

خامساً: ردع أى قوة إقليمية تحاول تجاوز حجمها أو قدراتها أو الدور المسموح لها به فى النظام الجديد..أو أى من زعماء العالم الثالث يفكر فى أن يلعب خارج الحدود أو يثير مشاكل إقليمية غير مطلوبة.

سادساً: السيطرة على أسلحة الدمار الشامل.. ووضع حد لمحاولات الدول الصغيرة لتطوير قدراتها فى هذا المجال.. خاصة أن فى السوق علماء سوفييتيين من دول الكومنولث الجديد متاحين لمن لديه المال.

سابعاً: تخليص الشعب الأمريكى من عقدة فيتنام.. حيث فقد ٥٨ الف قتيل دون تحقيق نصر.. مع إرجاع هذا الفضل للإدارة الأمريكية الحالية.. والحزب الجمهورى.

ثامناً: تصريف مخزون راكد من السلاح والذخيرة والمعدات يقدر بمليارات الدولارات.

ولابد من الاعتراف بأن الأزمة أديرت باقتدار.. ولايعنى هذا عدم حدوث أخطاء.. بل حدثت أخطاء تكتيكية هنا وهناك ولكن بفضل مرونة الخطة العامة.. ودقة نظم الاتصالات والسيطرة أمكن المحافظة على الهدف الاستراتيجى.

النظام العالمى الجديد ترأسه الولايات المتحدة.. ولكنها لاتستطيع أن تديره وحدها.. واشنطن تدرك أن هناك أدواراً ومسئوليات إقليمية لكل بقدر حجمه وثقله وقدرته على التاثير.. وستظل واشنطن متربعة على رأس النظام لفترة زمنية قد لاتطول كثيراً.. وهى لم تستطع أن تحتفظ باحتكار السلاح النووى إلا لسنوات معدودة ثم لحقت بها موسكو.. ثم بريطانيا وفرنسا.. بل ودول أخرى مثل الصين والهند.

والارجح أننا بسبيلنا إلى نظام متعدد القوى.. وفى الافق قوتان على الاقل مؤهلتان لذلك هما اليابان بقوة اقتصادية هائلة.. وتفوق تكنولوجى.. وإدارة متميزة وأوروبا الموحدة التى تضم أربع دول من الدول السبع الصناعية الكبرى.. وسيستمر الصراع وإن اختلفت أشكاله طبيعة البشر والأمم والشعوب أن تتنافس وتتصارع وتتعارض مصالحهم.. تنطلق منهم الطاقات والقدرات للتطوير والإبداع.. وصدق الله العظيم.. إذ قال فى قرآنه العزيز «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين». سورة البقرة ـ الاية ٢٥٠.



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ [illegible] ١٩٩٢

□ بالرغم من ظهور « الشبح » فى حرب الخليج :

الصراع مازال مستمرا بين الطائرة والصاروخ !

□ قائد قوات الدفاع الجوى فى حديث شامل للأهرام المسائى !



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

نتائج حرب تحرير الكويت لم تكن مفاجأة بل أكدت صحة توجهاتنا فى خطط التطوير

الصراع بين الطائرة من جانب والمدفع والصاروخ من جانب اخر بدا منذ اللحظة التى استقر فى اذهان الجنرالات ان السيطرة الجوية على سماء المعركة هى العنصر الحاسم لتحقيق النصر .. ودائما كانت المشكلة التى تواجه الرجال الذين انيط بهم مسئولية مواجهة الطائرة .. والذين اطلق عليهم بعد ذلك تعبير « رجال الدفاع الجوى » هى هزيمة الوقت قبل تدمير الطائرة ..

مع السرعات العالية التى فاقت سرعة الصوت ، والارتفاعات الشاهقة التى بلغت عشرات الكيلومترات ومع التكنولوجيا الالكترونية العالية التى زودت بها الطائرة ..

واخيرا ماظهر فى حرب الخليج من قدرات رهيبة للمقاتلات مكنتها من تحقيق عنصر المفاجئة الكاملة بتعمية ادارات الدفاع الجوى من خلال عمليات التشويش الألكترونى المعقدة واستحالة رصد طائرات الشبح .. نتيجة لذلك كله اصبح من المشكوك فيه - لدى العامة على الاقل - ان يكون بوسع قوات الدفاع الجوى فى اى مكان التصدى بفاعلية لطائرات القتال الحديثة .. وزاد من تعقيد المشكلات التى تواجهها هذه القوات الاستخدام « المزعج » للصواريخ البالستيكية « ارض - ارض » لاسيما وان التاثير المعنوى والنفسى لها اكبر بكثير من تاثيرها التدميرى .. هكذا تجمعت هذه المشاكل لتواجه قوات الدفاع الجوى .. وهكذا تجمعت مجموعة كبيرة من علامات الاستفهام التى كان على المسئول الاول عن قيادة قوات الدفاع الجوى المصرى الفريق زاهر عبد الرحمن الاجابة عنها فى الحوار الذى استغرق اكثر من ثلاث ساعات كاملة .

□ كيف ترى الدروس التى استفادت منها قوات الدفاع الجوى فى حرب الخليج ؟

التفوق الساحق للقوات الجوية للتحالف فى حرب تحرير الكويت حال دون اعطاء الفرصة لعناصر الدفاع الجوى المصرى لاختبار ادائه وفعاليته .. ولكن لابد إن هنك دورسا مستفادة من وجهة نظر الدفاع الجوى والتى تم استخلاصها من اداء الدفاع الجوى العراقى .. ولكن .. ماهى هذه الدروس .. وهل تم تطبيقها فى الدفاع الجوى المصرى ؟

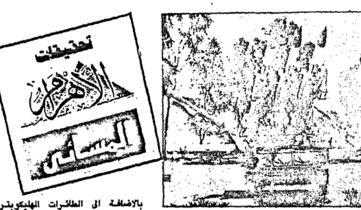
نظرا لعدم وجود اى نشاط قتالى مؤثر للطيران العراقى فى مسرح عمليات حرب تحرير الكويت فان الدروس المستفادة من وجهة نظر الدفاع الجوى ليست نتيجة لاعمال قتال خاضتها عناصر دفاعنا الجوى .. ولكنها دروس مستفادة من اعمال قتال القوات الجوية لدول التحالف من جانب وقوات الدفاع الجوى العراقى من جانب اخر .. وابرز الدروس المستفادة للدفاع الجوى .. تاكد التاثير الخطير لاعمال الاعاقة الالكترونية .. حيث نجحت قوات التحالف فى شل فاعلية محطات الرادار والتوجيه وقيادة النيران لعناصر



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩١



مازالت صواريخ (سام ـ ٦) تتمتع بفعاليتها بعد تطويرها

تحقيقات الأهرام المسائى

حوار اجراه :

حسين فتح الله
حسين غيته

(تصوير : تونى فارس)

الدفاع الجوى العراقى .. فانعدم تاثيرها على سير اعمال القتال . ومن اهم هذه الدروس تاكد مبدأ التكامل لعناصر الدفاع الجوى لنجاح المعركة .. ولقد اثبتت حرب تحرير الكويت انه لايكفى ان يتحقق التكامل فى التنظيم والتسليح .. فالاهم من ذلك ان يتحقق اثناء سير المعركة .. فلقد احجم الدفاع الجوى العراقى عن الحام مقاتلاته الاعتراضية فى معظم الاحيان للتصدى للهجمات الجوية لدول التحالف فكان العبء كله على وسائل الدفاع الجوى الارضية التى ثبت انه لا يمكنها بمفردها الصمود دون اشتراك فعال للمقاتلات ، حيث يمكن للخصم فى هذه الحالة حشد حجم متفوق من الطائرات فى اتجاهات وضد تجمعات دفاع جوى معينة لاسكاتها واخراجها من ميدان المعركة . وقد ثبت ان تنظيم وادارة الحرب الجوية الحديثة امر بالغ التعقيد ويتسم بالمتغيرات الحادة والسريعة والكم الهائل من المعلومات والبيانات مما يؤكد ان نظم القيادة والسيطرة التقليدية التي تعتمد على العنصر البشرى اصبحت عديمة الجدوى وغير صالحة لمعركة الدفاع الجوية الحديثة .. وبات محتما التحول الى الالية التى تعتمد على الحواسب الالكترونية فى تجميع وتصفية وتحليل ونقل المعلومات وعرضها وكذلك عرض البدائل لاتخاذ القرار .. ومن ابرز الدروس المستفادة .. ان انظمة الدفاع الجوى اصبحت تواجه ثلاثة تحديات الطائرات الخفية والاسلحة المضادة للرادار التى توجه بالاشعة .. بالاضافة الى الطائرات الهليكوبتر الهجومية .

حرب الخليج لم تكن مفاجاة

ويتوقف قائد قوات الدفاع الجوى لحظة للفكير .. وربما للتامل .. ليضيف بعد ذلك احب ان اوضح امرين الأول .. ان حرب تحرير الكويت تمثل حدثا فريدا ذا ابعاد خاصة جدا ـ فهو يتسم بقدر هائل من عدم التكافؤ بين القوتين المتصارعتين الى الدرجة التى يصبح معها القياس عليها بصورة مطلقة امرا تنقصه الدقة ، وقد يؤدى الى استنتجات ونتائج خاطئة تماما .

اما الأمر الثانى .. فان الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت لم تكن فى مجموعها مفاجاة لنا .. بل انها اكدت صحة توجهاتنا ودقة الاسس والمبادىء والعوامل التى وضعت على اساسها خطط لتطوير قوات الدفاع الجوى ومراحلها واسبقياتها .. ولكن ينبغى ان ندرك جميعا انه من الميسور الى حد كبير ان نحذر ونخطط لما نحتاج اليه اولما ناملە .. ولكن من الصعوبة ان تتوافر الامكانيات



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ اكتوبر ١٩٩٢

لهذا . فالتكاليف المادية باهظة .. ونحمد الله على اعتناقنا لمبدأ الاعتماد على الكيف بدلا من الكم يكفل لنا في حدود الامكانيات المتيسرة عدم التخلف عن ملاحقة ركب التطور في اسلحة ووسائل الهجوم الجوى ومعدات الدفاع الجوى .

نحن والعالم وأكتوبر

□ ولكن .. ماذا استفاد العالم من حرب اكتوبر ٧٣ .. وماذا استفادت قواتنا من هذه النصر ؟

ان تاريخ البشرية حافل بالاف المعارك والحروب الصغيرة والكبيرة .. ومن بين هذه المعارك والحروب .. فان البعض منها يعتبر علامات بارزة لما تركته من اثر على مسيرة وتطور البشرية بشكل عام او على تطور علوم وفنون الحرب بشكل خاص .. ومثل هذه المعارك والحروب لاتطوى صفحاتها ابدا .. بل تظل معينا لا ينضب للباحثين والمؤرخين لاستخدامها لاستخلاص الدروس والعبر .. وتعتبر حرب اكتوبر احدى هذه الحروب الخالدة في تاريخ العسكرية .. ولقد حظيت بقدر كبير جدا من الاهتمام من مراكز الابحاث والاكاديميات العسكرية .. حيث كانت اول الحروب التي استخدمت فيها التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا على نطاق واسع في مجالات متعددة خاصة بالقوات الجوية والدفاع الجوى والحرب الالكترونية .

يستطرد الفريق زاهر في اجابته موضحا .. لست ابالغ اذا قلت ان معظم ما تحقق من تطوير في فنون واساليب ومعدات القوات الجوية والدفاع الجوى والحرب الالكترونية على المستوى العالمي استند بدرجة او باخرى على الدروس المستفادة من حرب اكتوبر ٧٣ وخبراتها .. وعلى كل حال فالأمر المؤكد بالنسبة لنا ان جميع الدروس والخبرات المستفادة من حرب اكتوبر ٧٣ ونحن اصحابها قد تم استيعابها وتحول البعض منها الى خطط عمل مستمرة في اطار خطط تطوير وتحديث وتحسين اداء القوات المسلحة ..

السماء المغلقة

□ ما هو الجديد في اسلحة ومعدات الدفاع الجوى الفترة المقبلة ؟

○ تشهد قوات الدفاع الجوى في الفترة المقبلة العديد من الانجازات والاضافات فقريبا سيدخل خدمة العمليات اعداد جديدة من النظام الصاروخي « شبارال » .. كما ستبدأ في تنفيذ تعديل جذرى وهام على النظام الصاروخي « هوك » لرفع القدرة القتالية له .. بالاضافة الى استكمال المرحلة الثانية من نظام القيادة والسيطرة ..

□ بعد ادخال نظام القيادة والسيطرة الالية لقوات الدفاع الجوى .. هل تعتقد ان سماء مصر سوف تصبح مغلقة .. ام مازلنا في حاجة للوسائل التقليدية مثل المراقبة بالنظر .؟

○ اود في البداية الا اترك تعبير « السماء المغلقة » دون تعليق .. ففي واقع الامر لايوجد .. بمعنى انه لايمكن مهما عظم شأن نظام الدفاع الجوى في اى دولة من دول العالم ان يصبح من المقبول لو تجاوز ان يقال ان سماء هذه الدولة اصبحت مغلقة .. فكفاءة انظمة الدفاع الجوى تقاس بنسبة التدمير الذى تحققه في الطائرة المعادية .. وعادة مايتم اجراء الحسابات ووضع الخطط وتدبير الحجم اللازم من الامكانيات للحصول على نسبة تدمير مؤثرة على القوات الجوية المعادية مع التاثير على باقي الطائرات المعادلة بالوسائل النيرانية المتاحة لاجبارها على عدم تنفيذ المهام المكلفة بها .. وتحقيق هذه المهمة يعتبر انجازا هائلا .

النظم الصاروخية المصرية

□ النظم الصاروخية المصرية والتي كانت نتيجة لخبرات رجال الدفاع الجوى .. اثبتت كفاءة عالية وبصفة خاصة النظام الصاروخي (امون) .. هل دخلت النظم الحديثة المصرية الخدمة بالقوات المسلحة ؟

○ ان انتاج نظام دفاع جوى جديد امر بالغ التعقيد .. ويمر بمراحل متعددة ولابد في النهاية من اجتياز النظام للعديد من التجارب والاختبارات .. ولقد انتهت بحمد الله التجارب للنظام الصاروخي عين الصقر بنجاح .. وبدأ الانتاج الكمي وانضمت اعداد منه الى وحدات الدفاع الجوى .. اما بالنسبة لنظام سيناء ٢٣ فقد انتهت التجارب وجار انتاج حجم محدد من النظام سيناء ٢٣ كيفية .. اما الانتاج الكمي فيحتاج الى تمويل يخضع بالطبع للامكانيات المتيسرة والاسبقيات ..

□ ماذا عن الكفاءة القتالية لرجال الدفاع الجوى ؟

○ لقد حظى مجال التاهيل والتدريب باكبر عناية ولحقه تطور عميق وجذرى .. ففي السبعينات كان تاهيل ضباط الدفاع الجوى الجدد يتم بعد تخرجهم من الكلية عن طريق انتظامهم في دورة اساسية بمعهد الدفاع الجوى .. اما الان فلدينا كلية متخصصة للدفاع الجوى مزودة بافضل وارقى المعامل .

حصاد ام الهزائم

● تدمير ٢١ فرقة و ٣٠ ألف أسير عراقى

اخر احصاء اعلنه الجنرال توماس كيلى مدير العمليات بهيئة الاركان الامريكية يقول انه تم تدمير ٢١ فرقة من الجيش العراقي في ساحة عمليات الكويت وان العراق فقد من سلاحه الجوى ١٠٣ طائرات منها ٤٢ في اشتباكات جوية و ٦١ تم تدميرها على الارض بالاضافة الى ١٥٠ اخرى هربت او تم تهريبها الى ايران .

اما عدد الاسرى فقد بلغ اكثر من ٣٠ الف اسير وان طائرات التحالف قامت بعدد ١٠٣ الاف طلعة جوية .

واعلن كيلى ان العراق قد خسر ٢٠٥٨ دبابة اى نصف قواته المدرعة و ٩٦٣ ناقلة مدرعة اى ثلث ما كان لديه من هذه الناقلات و ١٥٠٥ قطع مدفعية وهى تمثل ٤٨ ٪ من المدفعية العراقية قبل الحرب .



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

وجود عقيدة للحرب وصعوبة حسم المعارك جوياً من ابرز دروس حرب الخليج

لم يكن للجيش العراقي اى عقيدة هدف للقتال الذى يخوضه ضد قوا التحالف الدولى للدفاع عن الكويت ، فهذا الجيش يعلم تماماً انه اجتاح الكويت واغتصبها واحتلها بدون شرعية ا سند ، ولذلك فان نتيجة حرب الخليج حسمت منذ الساعات الاولى عندما انطلقت اول طائرة فى الضربة الجوية الشاملة وانتهت عند بدء الهجوم البرى

اكتمال عناصر التخطيط

السبب الرئيسى لهزيمة العراق يرجع إلى فقدان صدام حسين القدرة على وضع تخطيط استراتيجى لادارة ازمة الخليج ، مشتملاً لعناصره السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والمعنوية والعسكرية ، حتى يمكنه التمهيد لغزو الكويت ، ويركز كل جهوده السياسية والدبلوماسية والمعنوية للدفاع عن قضيته ووجهة نظر بلده . حتى يهيىء الراى العام العالمى ، أنه لم يجد سبيلا امامه .. بعد ان فشلت كل جهوده . إلا استخدام القوة ضد الكويت . وبذلك يمكن القول بانه اذا كانت هناك استراتيجية عراقية فى ادارة ازمة الخليج ، فان هذه الاستراتيجية كانت ضحلة غير مكتملة العناصر ، لانها فشلت بصورة مفزعة ، وقادت الامة العراقية نحو الكارثة التى حلت بها .

اهمية الربط بين السياسة والعسكرية

إن منطقة الخليج تعتبر من اكثر مناطق العالم حساسية ، فهى تضم ثلاثة ارباع الاحتياطى الاستراتيجى العالمى من البترول ، ولهذا فان تامين حماية ابار البترول فى هذه المنطقة ضد اى عدوان له الاسبقية القصوى فى المخططات الدولية للدفاع عن هذه المنطقة البالغة الاهمية . ولذلك فقد اخطا العراق الحساب سياسياً ، حينما تصور انه سوف يضع العالم امام الامر الواقع باجتياحه الكويت ، تمهيداً لبسط نفوذه على منطقة الخليج كلها ، وهو بدلاً من ان يعيد حساباته السياسية ، ويخضع للقرارات المنظمة الدولية ، التى تصدت لعدوانه بحزم وصلابة ، واجه صدام حسين ذلك بمختلف اساليب الخداع السياسى والمناورات المكشوفة ، الامر الذى فرض على المجتمع الدولى اللجوء للحل العسكرى كخيار اخر لا مفر منه ، لاجباره على الخضوع للارادة والشرعية الدولية ، والامتثال لقرارات مجلس الامن ومن الحسابات الخاطئة ان العراق تصور ان الحرب لن تندلع ، واعتمد فى ذلك على حسابات سياسية خاطئة ، وحسابات عسكرية غير دقيقة

اهمية التخطيط العسكرى

عند وضع الخطط الحربية لادارة المعارك يجب ان يكون هذا التخطيط متمشيا مع فنون القتال ، وخاضعاً لاسس ومبادىء الحرب ، بل يجب ان تتسم هذه الخطط بالمرونة ، والقابلية للتبديل والتعديل والتغيير طبقاً لسير القتال ، ومقتضيات الموقف فى مسرح العمليات ، وذلك لمواجهة المواقف الطارئة فى ميدان القتال ، ومن هنا نجد أن السبب الرئيسى فى الهزيمة الساحقة التى لحقت بالعراق هو افتقارها إلى خطة عسكرية متكاملة ، تسمح للقوات العراقية بانزال اية هزيمة بالقوات المتحالفة وذلك طبقاً للاتى :

- انتظر العراق مدة شهر واسبوع من بدء الحرب الجوية ، تم خلال هذه الفترة تدمير معظم القوات الجوية والبحرية والبرية والدفاع الجوى ،
- قبول العراق الاستمرار فى الحرب رغم فقد قواتها الجوية وقوات دفاعها الجوى لكافة قدراتها القتالية رغم اهمية هذه القوات فى توفير الحماية والوقاية للقوات المدافعة اثناء ادارة المعركة الدفاعية .
- قيام العراق بتوزيع قواته وحشدها بطريقة بدائية ، مما ادى إلى اتخاذ القوات العراقية اوضاعاً دفاعية خاطئة ،

خطورة تجسيد القدرات العسكرية

هذا التهليل والتهويل والتضخيم والمبالغة فى تجسيد القدرات القتالية للجيش العراقى ، وعن اسلحته الفتاكة وخططه العبقرية ، والتى ستحول ارض المعارك إلى بحور من دم المعتدين ، كانت سلاحاً معاكساً ضد صدام حسين ، ووبالاً عليه ، فنجد ان خطورة هذه المبالغة والتهويل ادت إلى :

- قيام قوات التحالف بحشد هذا التجمع الهائل من القوات والمعدات والاجهزة
- اطالة فترة التمهيد للحرب البرية حتى يمكن القضاء تماماً على قدرات الجيش العراقى القتالية .
- الاجتياح السريع للدفاعات العراقية ، والانهيار الاسرع لهذه القوات حيث كانت قوة الهجوم ساحقة

التفاخر بخط الاستحكامات المنيع

عند اقامة مثل هذا النوع من الخطوط الحصينة ويجب ان تكون مكونات هذا المانع من قمة الاسرار الحربية ، حتى تفاجا القوات المهاجمة بقوة هذا الخط المنيع ، ولكن صدام حسين احذ يتباهى بعظمة هذا المانع ، وان القوات المتحالفة ستركع امامه ، وستعجز عن اقتحامه او حتى الاقتراب منه ، لانه اقوى من خط ماجينو الفرنسى ، وخط سيجفريد الالمانى ، وخط بارليف الاسرائيلى واتضح بعد ذلك انه مانع هش لا قيمة له .

صعوبة حسم المعارك من الجو

لم يحدث فى تاريخ الحرب ان حسمت اية معركة عن طريق الجو ، ولما طالت مدة الحرب الجوية والتى استمرت اكثر من شهر ، اعتقد العالم ان معركة تحرير الكويت سيتم تنفيذها عن طريق استمرارية الهجمات والضربات الجوية دون الحاجة لتنفيذ اى هجوم برى ، ولكن معركة تحرير الكويت مثل اى معركة ، والتى يطلق عليها «معركة الاسلحة المشتركة» اى يجب ان تدار وتتم بالجهود المشتركة للافرع الرئيسية للقوات المسلحة جوية وبحرية ودفاع جوى .

اهمية الاستطلاع فى الحروب الحديثة

حققت القوات المتحالفة فى هذا المجال اخر ما وصل إليه العلم الحديث ، لدرجة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٢

ان الولايات المتحدة اطلقت ١٤ قمراً صناعياً للاستطلاع ، كانت تدور فى فلك منطقة الخليج لخدمة الاغراض الحربية ، حيث ان الاستطلاع مبدا مهم من مبادىء الحرب وفنون القتال ، ولذلك كانت القوات المتحالفة على علم كامل ومستمر بكل مايدور ويحدث فى الجانب العراقى على عكس القوات العراقية

القيادة والسيطرة

لاول مرة فى التاريخ تشترك جيوش ٣٣ دولة متحالفة مع بعضها فى حرب من الحروب ، وبالرغم من تعدد جنسياتهم واختلاف لغتهم ولهجاتهم بل ودياناتهم ، علاوة على اختلاف تسليحهم واساليب قتالهم ، إلا ان قيادة قوات التحالف ، امكنها ايجاد اسلوب حازم وصارم وحققت به قيادة حكيمة ، وسيطرة مستمرة ، وتنسيقاً كاملاً ، وتعاوناً متواصلاً بين قيادات وقوات هذا العدد الهائل من الدول وصل إلى حد الاعجاز .

اهمية الصواريخ سكود

إن الصواريخ العراقية سكود الروسية الصنع ، لم تكن ابدا صواريخ بدائية - كما قال عنها الجميع وذلك لافتقارها او

لواء أ . ح - عبدالرحمن سرى

لانعدام وجود اى وسائل فى نظمها للسيطرة عليها وتوجيهها إلى اهدافها بعد اطلاقها ، إلا ان المتعمق فى شئون الاستراتيجية العسكرية وفنون القتال ، وعلوم بناء اسلحة الحرب ، يعلم تماماً ان هذه الصواريخ هى ارقى ما وصلت إليه ترسانة السلاح فى العالم فى انتاج مثل هذا النوع من «الصواريخ الخادعة الغامضة المضللة» فقد صممت اساساً بهذا الاسلوب للوصول إلى ذروة الخداع والغموض والتضليل ، لتحقيق المفاجاة الكاملة للعدو ، حيث لايشعر بهذه الصواريخ بعد اطلاقها ، إلا وهى تنفجر فوق راسه ، دون ان يتمكن العدو من اعتراضها فى الجو ، وتدميرها قبل وصولها إلى اهدافها ، وقمة الخطورة فى هذه الصواريخ ، تكمن فى عدم امكانية التصدى لها ، او عرقلتها الكترونياً وكل الذى كان فى قدرة وامكانية قوات التحالف ان تفعله ، هو معرفة مكان قاعدة

الصواريخ التى اطلقت من منصاتها هذه الصواريخ لحظة الاطلاق عند تشغيل ماكيناتها واجهزة اطلاقها ، ثم تقوم بالوسائل الرادارية باظهار هذه الصواريخ على شاشاتها لمتابعة خط سيرها فى الجو ، وعندما تدخل هذه الصواريخ فى مدى ومرمى وسائل دفاع جوى قوات التحالف ، تقوم هذه الوسائل بالتصدى لها ، والاشتباك بها ، وضربها بالصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات والرشاشات فى محاولة لتدميرها وتفجيرها فى الجو

خطورة تعديل مدى الصواريخ

بالرغم مما سبق ذكره عن عظمة الروس فى انتاج الصواريخ سكود ، إلا انه بالتطوير الذى احدثه العراقيون «بغبائهم» على هذا النوع من الصواريخ افقدها فاعليتها ، وفشلت فى اداء مهامها ، لان الصواريخ سكود الروسية اذا ما اطلقت فى حدود مداها الذى صممت عليه وهو ٣٥٠ كيلو متراً ، تكون دقيقة وفعالة ، ولكن العراقيين ارادوا توسيع نطاقها وزيادة مداها إلى ٦٥٠ و٩٠٠ كيلومتر ، وكان هذا على حساب كفاءتها ، فضاعت فعاليتها وتاثرت قدرتها التدميرية ودقة وصولها إلى اهدافها فسقط منها الكثير بعيداً عن اغراضها .

الروح المعنوية

وهى تعتبر ايضاً مبدا من مبادىء الحرب إن لم تكن اهمها فافراد القوات المسلحة العراقية ، كانت روحهم المعنوية منخفضة للغاية ، لانهم جميعاً كانوا على اقتناع كامل انهم سيدخلون حرباً خاسرة لانهم سيحاربون وحدهم اقوى جيوش العالم

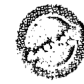
الاعلام والحرب

لاول مرة فى تاريخ الحروب ، يلعب الاعلام دوراً رئيسياً فى نقل اخبار مسرح عمليات الخليج لحظة بلحظة ، مما جعل شعوب العالم كله تتابع اخبار العمليات الحربية اولا باول ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى القفزة الهائلة فى تطور وسائل الاعلام المرئية والمصورة والمكتوبة .

الخداع الاستراتيجى

إن استخدام الخداع فى ظل الحروب الحديثة تعتبر امراً مهماً وحيوياً لنجاح القتال ، وكسب الحرب وتحقيق النصر ولذلك لجات كل الاطراف المتصارعة فى حرب الخليج إلى استخدام كل انواع الخداع واساليبه ، وبذلت فى ذلك جهوداً مضنية ، ووضعت لذلك خطط خداع فى غاية الدقة والاتقان ،

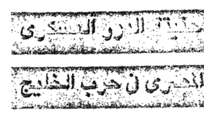
اخيرا فإن حرب الخليج تعتبر نموذجا ممتازاً للحروب الحديثة من حيث عمليات النقل والحشد الاستراتيجى لهذا العدد الهائل المخيف من القوات والاسلحة والمعدات فى مسرح عمليات الخليج ، وما اعقب ذلك من تحضيرات مدروسة ومتقنة لتنفيذ الحرب البرية ، التى بدات وانتهت خلال زمن قياسى فى تاريخ كل الحروب ..

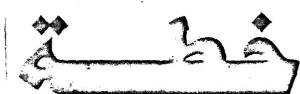


المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢







لماذا تم تعديل ساعة الصفر لهجوم القوات المصرية؟

ولماذا اعتذرت القوات الجوية الأمريكية عن تغطية الهجوم البرى المصرى؟

حمدى لطفى

ما هي حقيقة الدور المصري القتالي في حرب تحرير الكويت؟ وهل هناك دور ما قامت به القيادة والقوات المصرية لم يكشف عنه حتى الان؟..
ولماذا تم تغيير اللواء محمد علي بلال أول قائد مصري هبط في أرض المعركة يوم ١٢ اغسطس ١٩٩٠؟ ولماذا تم تغييره قبل شهر من بدء حرب تحرير الكويت وتسلم اللواء صلاح حلبي مهام القيادة بدلا منه؟

وأخيرا، لماذا تأجل تطوير هجوم القوات المصرية من نهار ٢٥ فبراير إلى المساء؟

ولماذا اعتذر الطيران الأمريكي عن عدم القيام بضربة جوية تمهيدية تسبق الهجوم البري المصري؟

تمركزت القوات المصرية عند وصولها للأراضى السعودية جنوب الحدود الدولية للكويت مع السعودية بحوالى ٤٥ كيلو مترا جرى اختصارها فيما بعد إلى ٣٥ ك- م، ثم أصبحت ١٨ك-م قبل بدء الحرب بأيام قليلة، وقد تولت القوات المصرية بالاشتراك مع القوات السعودية واجبات دفاعية عن المسرح العسكرى - حفر الباطن - بأكمله - ابتداء من الاسبوع الثالث من أغسطس ١٩٩٠، وظلت هذه الواجبات فى تصاعد كلما جاءت إلى ذلك المسرح قوات برية من قوات التحالف الدولى، وكلما زاد عدد الفرق العسكرية العراقية المنتشرة على الحد الأمامى للكويت فى مواجهة القوات المتحالفة وهى الفرق التى أصبحت فى نهاية سبتمبر ١٩٩٠ ستا وعشرين فرقة بعد أن كانت ١٥ فرقة فقط، وفى نهاية أكتوبر ارتفعت إلى ٢٩ فرقة، وفى بداية يناير ١٩٩١ زادت أربع فرق أخرى، وقيل ست فرق من بينها ٩ فرق احتياطى استراتيجى فى عمق الأراضى الكويتية وفى منطقة البصرة جنوب العراق. وما بعد منتصف فبراير ١٩٩١، قبل بدء الحرب البرية أو حرب المائة ساعة بتسعة أيام تعدلت أوضاع القوات المصرية، واخذت مواقع جديدة استعدادا لفتح تشكيلات الهجوم.

وكان واضحا أن تنفيذ التخطيط الموكول للقوات المصرية قتاليا - يعتمد على طول المواجهة مع القوات العراقية حيث التجهيزات الهندسية القوية التى بناها العراقيون طوال خمسة شهور ونصف الشهر، واسلحة انتاج النيران الصاروخية وحقول الالغام المكثفة، بعد مد ترع صناعية تمنع عبور المدرعات مالم تصل بين شاطئيها جسور الكبارى الصغيرة المنقولة فوق عربات مهندسين مجهزة لتلك المهام، وكل هذه البيئة بموانعها الصناعية تقلل من فرص حرية المناورة، خاصة أن القوات المصرية ستقاتل بدون غطاء جوى يحميها.

التصديق على الخطة

وقبل ليلة ٢٠ فبراير ١٩٩١. اجتمع القادة السعوديون والمصريون والسوريون للتصديق على الخطة المشتركة وقد حضر ذلك الاجتماع التاريخى اللواء عبد الرحمن العلكمى قائد المنطقة الشمالية السعودية، واللواء سليمان الوهيب قائد القيادة السعودية المتقدمة فى حفر الباطن، واللواء على حبيب قائد القوات السورية، واللواء صلاح حلبى القائد المصرى، واللواء كمال عامر رئيس أركان القوات المصرية، واللواء عمر سليمان مدير المخابرات الحربية المصرية انذاك.

وقبل ليلة ٢٢ فبراير صدقت القاهرة على الخطة المصرية، وبدأت القوات المصرية تنفيذ مهامها قبل فجر يوم ٢٤ فبراير حيث ساهمت فى موجات الهجوم الأولى كتيبتا مشاة ميكانيكية وبعض الدبابات ضد مناطق نطاق الأمن العراقى فى خمسة مواقع، وتضم هذه المناطق موانع مركبة من خنادق البترول المعدة للاشتعال الفورى، ثم حقول الغام مضادة للدبابات والجنود، والحقل اللغمى الواحد بعمق يبلغ ٢٥٠ مترا - كما حدده رجال الاستطلاع، ويعد من الأعمال الجيدة عسكريا. وقد استمرت المعركة الاولى ما يقرب من ٥ ساعات، وفى الساعة الثامنة صباحا جرى الاستيلاء على نطاق الأمن العراقى بالكامل.

وفى ذات الصباح أعدت خطة أعمال القتال لليوم التالى، وهو يوم الهجوم الرئيسى للقوات الرئيسية المخصصة لذلك الهجوم الموسع، وخلال ليلتى ٢٤ و٢٥ فبراير ١٩٩١، تم دفع دورية صاعقة مصرية - قامت بتدمير وسائل الاشعال المجهزة لاشعال خنادق البترول ثم استمرت الصاعقة فى حراسة هذه الحقول المدمرة مع اجهزتها التى تدار «بالريموت كنترول»، وأجهزة أخرى للاشعال كهربائيا، تدمرت كلها، ومن خلال حراسة الصاعقة - تأكد عدم لجوء العراقيين لاشعال تلك الحقول يدويا.

وفي الساعة الرابعة فجر يوم ٢٥ فبراير أخذت القوات المصرية فى تشكيلها الرئيسى - تتقدم على خط الحدود الدولية والمنطقة الابتدائية للهجوم - تحت ستر وحماية القوات التى تمكنت من تدمير بعض مواقع المعتدى، وقام المقاتلون المصريون بفتح ثغرات فى مناطق الموانع المركبة - حيث استخدموا لأول مرة جهازا من صنع مصر وبابتكار مصرى - وهو عبارة عن عربة صغيرة حاملة لصواريخ معينة صناعة مصرية أيضا - يتم إطلاقها إلى حقول الالغام من مسافات مختلفة، لتفجيرها وفتح الثغرات بها - دون تعرض المقاتلين لاية أخطار، وقد طبقت القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت هذا الابتكار الهندسى المصرى لأول مرة - وكان مفاجأة للقوات الأمريكية والاوروبية.

تطوير الفاتح

تصاعد ايقاع المقاتل المصرى وهو يستخدم عربات الطوربيدات البرية لتفجير حقول الألغام الكثيفة حول مواقع القوات العراقية على الحدود الكويتية - وفى العمق - هذه العربات ذات الطوربيدات التى صنعت بتكنولوجيا الصواريخ أرض -أرض فى مصر وحملت أسم «الفاتح» ابتكار مصرى لأصل سوفيتى قديم، غير أن المهندسين المدنيين، والعسكريين المصريين اضافوا إليها فعاليات جديدة حتي يمكن اطلاقها على مسافة ما بين ٣ كيلو مترات، لتدمير الألغام الأرضية المضادة للدروع والافراد. ونجحت القوات المصرية فى الاختبار الحقيقى الميدانى، ودمرت بها الخنادق أو الممرات المفتوحة المحفورة حول القوات العراقية لكى تستقبل هذه الممرات البترول المشتعل بالنيران بواسطة اجهزة «الريموت كنترول»، وهو ابتكار أوروبى حصل عليه العراقيون - تقليدا لما قام به الإسرائيليون عندما انشأوا خزانات النابالم ونشروها أمام حصونهم على الضفة الشرقية لقناة السويس لإشعالها أمام القوات المصرية عندما تعبر مياه القناة - وقد استطاع مقاتلو الصاعقة المصرية أفسادها قبل الساعة الثانية من ظهر ٦ اكتوبر ١٩٧٣، فى عملية جريئة ناجحة، غير أن العراقيين اضافوا إلى خزانات البترول عبر الخنادق التى حفروها كموانع عميقة ممتدة إلى مسافات طويلة - اجهزة الريموت كنترول لاشعال الخنادق وهم بعيدا فى مأمن. وجاء مقاتلو الصاعقة المصرية بقيادة «العميد عبد الرحيم محمد» ودمروها تماما بالصاروخ المصرى «الفاتح» بعدما استطاع المهندسون العسكريون المصريون العمل بحرية فاقاموا فوق تلك الخنادق المحفورة طولا وعرضا معابر ستة - تقابل الثغرات التى فتحوها فى حقول الالغام وهى تقع خلف الخنادق - وعبر فوقها المشاة المصريون من مقاتلى الفرقة الثالثة بقيادة «اللواء يحيى علوان»، وواجهوا قتالا ضاريا، فقد استخدمت الدفاعات العراقية مختلف انواع الصواريخ والمدفعيات الثقيلة، وقذائف الدبابات، وانتهت المعركة بانتصار القوات المصرية، واستسلام عشرات المئات من جنود وضباط العراق!

القتال بضراوة

● **قلت لأحد القادة المصريين تردد أنكم قمتم بتعديل خطة القتال للقوات المصرية يوم ٢٥ فبراير.. كيف ولماذا؟**



ـ كان القرار المستهدف تنفيذه يتميز بالمرونة، ويسمح بالتعديل خلال سير العمليات الحربية – وهذا أمر محسوب من قبل فى حسابات الاحتمالات والتوقعات المفاجئة – وعندما قررنا استكمال بقية خططنا صباح ٢٥ فبراير ١٩٩١ – دفعنا دباباتنا المجهزة اليا لفتح ثغرات أعمق فى حقول الالغام التى اعتمد عليها العراقيون بقدر كبير ومساحات واسعة، فاستخدمنا الدبابات المعدة لذلك كضمان أو تأكيد لعدم تورط الافراد من المقاتلين فى فتح الثغرات، وعلى الفور جرى التقدم اقتحاما لقوات الدفاع العراقية فى اتجاه الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية، بينما كان موكولا لإحدى كتائب الفرقة الرابعة المدرعة أن تقوم بهجوم خداعى لتثبيت الحد الأمامى لقوات المعتدى، غير أن قائد الفرقة الرابعة اللواء الرشيدى طبقا لما يسمح به التعديل أثناء سير القتال دفع كتيبته إلى فتح الثغرات فى قطاعها وقاتلت معركتها بنجاح على الجانب الايسر للقوات المصرية، وحققت عناصر التأمين لها، وكانت هذه المعارك بمثابة اجراءات تمهيدية لتطوير هجوم القوات المصرية، واستكمال المهمة الرئيسية قبل غروب شمس ذلك اليوم ٢٥ فبراير.

● **هل تأجل تطوير هجوم القوات المصرية من نهار ٢٥ فبراير إلى «المساء» كما قيل بسبب سوء الأحوال الجوية، أم اعتبارات عسكرية اخرى مثل اعتذار الطيران الامريكي عن القيام بضربة جوية تمهيدية تسبق الهجوم البرى المصرى؟**

ـ لسوء الأحوال الجوية بدرجة كبيرة واعتبارات اخرى ثم انتشرت شبورة ضخمة فوق ميدان القتال – وتعذر القيام بضربة جوية معاونة – تعذر على قيادة قوات التحالف الأمريكية تنفيذها – نتيجة ظروف الجو – وبالتالى تأجل هجوم القوات المصرية لاستكمال المهمة – نهارا – إلا أننا استطعنا تعزيز أوضاعنا، وقمنا بالهجوم ليلا، وحررنا ارضا ذات عمق أمام نطاق المهمة – وكان ذلك مفاجأة للقادة الامريكيين والاوروبيين – أدهشتهم، فشهدوا باقتدار المقاتل المصرى، ونوعية هجومه الليلى!

خطة الكماشة

واعتبارا من ٢٦ فبراير استكملنا تنفيذ واجباتنا بعمق كامل لها، وفى ساعات قليلة قمنا بتطوير القتال، ودفعنا قوة عسكرية رئيسية مصرية لاقتحام مدينتى «الكويت والجهرة»، وتحريرهما فى سرعة وجيزة إلى جانب تحرير القاعدة الجوية الكويتية المعروفة بمطار «على السالم» وكانت القيادة العامة للقوات العراقية بالكويت – تتمركز بها، وتحوطها قواتها المدرعة، والميكانيكية، ومدفعيات صاروخية وعناصر دفاع جوى، وقد استسلمت تلك القوات بعد أن تأكد لها عدم جدوى الاستمرار فى القتال ضد القوات المصرية!

ما حقيقة ما تردد عن تأخير الهجوم البرى بسبب القوات المصرية؟

ـ لقد تضمنت الخطة العامة أن تتقدم قوات «المارينز» الأمريكية المشاة البحرية – من الساحل بمشاركة القوات السعودية البحرية – لخداع القوات العراقية، حتى تقتنع بان الهجوم الرئيسى سيتم من الساحل، وفى نفس الوقت تندفع قوات من الفرقة ١٨–الامريكية مع قوات فرنسية من اقصى اليسار إلى حدود العراق – السعودية، بهدف إحكام غلق فكى الكماشة أو الحصار على القوات العراقية داخل الكويت، ومنع قوات الحرس الجمهورى العراقى من التراجع أو الهرب للخلف.. وفى أعقاب ذلك يبدأ الهجوم الرئيسى للفرقة السابعة الأمريكية وللقوات المصرية والقوات السعودية والكويتية خلال ٢٤ ساعة من بدء الهجوم البرى.

ولقد حقق مشاة البحرية الأمريكية أو قوات «المارينز» تقدما ممتازا، بنجاح الخدعة – صنع تفريغا لمنطقة القلب للمسرح القتالى الامر الذى تسبب فى تعديل ساعة الصفر للهجوم المصرى – الرئيسى والسعودى والكويتى والأمريكى ايضا – وقد تم التعديل بواسطة هيئة قيادة قائد القوات المشتركة – لمدة ساعتين – وفى تمام الساعة المحددة لنا قمنا بالهجمة الرئيسية بكفاءة قتالية ذات مستوى رفيع، وتم دخول مدينة الكويت قبل الموعد المحدد بالخطة بمسافة ١٢ ساعة وليس بتأخير ١١ ساعة كما ذكرت بعض الصحف.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

الدبابة «تشالنجر ٢» تقضي السيف في الخليج

تتبلور المنافسة الدولية في سلاح المدرعات الى سباق ثنائي بين «تشالنجر ـ ٢» البريطانية وابراهام الامريكية بعد سقوط الروسية «تي ـ ٧٢» في اختبار حرب الخليج.

بينما تستمر في الخليج مناورات برنامج «دفاع الصحراء» الذي تشارك فيه شركة فيكرز البريطانية بعرض احدث انتاجها، وهي الدبابة «تشالنجر ـ ٢»، قدمت ادارة الشركة في لندن مواصفات الدبابة الجديدة وعرضت صورا حية لتجاربها في مؤتمر صحفي جمع الصحافة العربية المتخصصة في لندن.

وأكد برايان ترومان مدير عام الشركة ـ قسم المبيعات ـ ان اجمالي الطلب المتوقع على صادرات «تشالنجر ـ ٢» يصل الى حوالي ألف دبابة ويضم السويد والمملكة العربية السعودية والكويت وعمان والامارات. ولا تشمل المبيعات المحتملة دولاً عربية اخرى نظرا لأن مصر تصنع الدبابة (M1A1) الامريكية برخصة، بينما «لا تعتزم الدول الاخرى تجديد سلاحها البري في الوقت الحالي نظرا للضائقة الاقتصادية المستمرة»، على حد قول ترومان.

ونفى ترومان ان يمثل الروس بالدبابة «تي ـ ٧٢» خطراً تنافسياً على المبيعات المحتملة في اسواق العالم، وقال لـ «المجلة»: «قد يكون مثل هذا الأمر صحيحاً في فترة ما قبل حرب الخليج، ولكن الطلب العالمي على الدبابات والسلاح الروسي بوجه عام تدهور بعد انهيار هذا السلاح لدى المواجهة الحاسمة في حرب الخليج».

ويستمر برنامج عرض الدبابة «تشالنجر ـ ٢» في الخليج حتى نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) حيث تعود بعدها الى بريطانيا بعد جولة بدأت في شهر مايو (ايار) الماضي وشملت كلاً من الكويت والسعودية والامارات وعُمان.

ومن المتوقع ان تعود الدبابة «تشالنجر ـ ٢» مرة اخرى الى السعودية خلال شهر اغسطس (آب) من العام القادم حيث تخضع لتجارب قاسية لكافة وظائفها. وليس من المتوقع ان تصدر الحكومة السعودية قرارات بشأن نوايا شراء هذه الدبابة قبل اجراء هذه التجارب المتخصصة.

ورغم ان الدول الخليجية لم تعلن بعد عن نوايا الشراء الا ان الشركة البريطانية لديها قناعة بأن الدبابة «تشالنجر ـ ٢» التي اختارها الجيش البريطاني كبديل للدبابة «تشيفتين» لكي يعتمد عليها في التسعينات، سوف تحرز بعض النجاح في المبيعات الخليجية وبحد أقصى ٣٠٠ دبابة للامارات و٢٥٠ دبابة للسعودية و٢٥٠ دبابة للكويت و٦٠ دبابة لعُمان.

وحول مواصفات «تشالنجر ـ ٢» قال ترومان ان افضل شهادة جاءت من الجيش البريطاني الذي اخضعها لتجارب قاسية مع دبابة ابراهام الامريكية ولوكليرك الفرنسية، ثم اختارها كسلاح التسعينات. وأشار ترومان ان الاختيار لم يكن بوازع سياسي حيث ان القرار تأجل حتى نهاية حرب الخليج لتحليل النتائج العملية لدروس هذه الحرب. وكانت «تشالنجر ـ ٢» قد دخلت دور التطوير في نهاية الثمانينات تحديثا للطراز السابق «تشالنجر ـ ١». وشملت اعمال التطوير الطاقة النارية والمناعة وخفة الحركة.

وركزت شركة فيكرز على تسهيل مهمة قائد الدبابة الجديدة في اصابة الهدف وهي في ذلك تصوب طلقاتها الكترونياً عن طريق تحديد الهدف في نقطة وتحريك التصويب على هذه النقطة ثم اصابة الهدف بضغطة زر واحدة. وقال ترومان ان مسؤولاً عسكرياً عربياً جرب هذه الدبابة بنفسه في بريطانيا واستطاع ان يصيب خمسة اهداف بخمس طلقات والدبابة متحركة بسرعة على مضمار الاطلاق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

واستحدثت الشركة نظام المحركات الكهربائية الداخلية بدلاً من نظم الضغط الهيدروليكية التي تتعرض خراطيم الضغط العالي فيها للانفجار. كذلك تعتمد الدبابة «تشالنجر ـ ٢» على محرك ديزل قوته ١٢٠٠ حصان ينطلق حتى مسافة ٤٥٠ كيلومترا على الطرق المعبدة، و٢٥٠ كيلومترا على المناطق الوعرة. وتتراوح سرعة «تشالنجر ـ ٢» بين ٤٠ و٥٩ كيلومترا في الساعة وفقاً لظروف التشغيل وطبيعة السطح.

وتتمتع «تشالنجر ـ ٢» بنظام قيادة الكتروني يتحكم في كافة الوظائف، كذلك تختلف عن الدبابات الأخرى بأن تشديد جنازير السير يتم من داخلها، وتحت الحماية المدرعة بواسطة جهاز هيدروليكي خاص. وهي مزودة بجهاز التصوير الحراري (TOG - 2) وكانت دبابات «تشالنجر ـ ١» استخدمت نظاماً مماثلاً في حرب الخليج واستطاعت اصابة اهداف على مسافة ثلاثة كيلومترات.

ومن معالم تأمين انجاز «تشالنجر ـ ٢» أن الذخيرة الحية مخزنة أسفل حلقة البرج، وليست داخله كذلك تتحرك ماسورة المدفع واجزاء التدوير الاخرى كهربائياً.

وتعتمد «تشالنجر ـ ٢» على قذائف عيار ١٢٠ ملم، وتحمل ٥٠ قذيفة بأنواعها المختلفة مثل الحارقة والدخانية، كذلك يدخل في تسليحها الثانوي مدفع رشاش محوري من طراز هيوز عيار ٧.٦ مم وآخر مضاد للطائرات وثالث للأغراض العامة مركب اسفل قبة الطاقم. ويتم تطوير قذائف جديدة لطراز «تشالنجر ـ ٢» تسمى «تشارم ـ ٣» تدخل الخدمة على حدود عام ١٩٩٥.

وتستغرق شركة «فيكرز» في العادة عامين لتسليم طلبيات التصدير، وفقاً لما صرح به لـ «المجلة» مديرها بريان ترومان، وتجري الآن عمليات رفع كفاءة أجهزة التكييف والتبريد في «تشالنجر ـ ٢» بعد تجارب «دفاع الصحراء» عليها.

هذا وتعد شركة «فيكرز» شركة دولية راسمالها ٨٠٠ مليون جنيه استرليني ويعمل بها ١٢ الف موظف وعامل. وهي متنوعة النشاطات وتمتلك شركات وعلامات تجارية متعددة منها سيارات «رولز رويس» و«بنتلي» وزوارق «ريفا» ومحركات «كوزورث». وهي تمتلك قطاعاً عسكرياً ينتج الدبابات والآليات المساعدة وحاملات الجنود والمدرعات.

وكانت الشركة قد طرحت قبل عدة سنوات حاملة جنود مدرعة اطلقت عليها اسم «فالكير» وسجلت بها نجاحاً ملحوظاً في المبيعات. ويتوزع دخل الشركة بين داخل بريطانيا (٤٥٪) واوروبا (٢٢٪) وامريكا الشمالية (٢٣٪)، بينما تبلغ نسبة المبيعات في آسيا وافريقيا حوالي ١٠٪ ■

عادل مراد



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

علاج مجانى بالكويت للقوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية

الكويت ـ ا . ش . ا ـ اصدر الدكتور عبد الوهاب الفوزان وزير الصحة الكويتى قرارا بتوفير الرعاية الصحية لجميع افراد القوات الامريكية والموظفين المدنيين الذين تستخدمهم القوات الامريكية فى الكويت مجانا وبدون مقابل ومن المنتظر ان يتم تطبيق نفس هذه الاجراءات على القوات البريطانية والفرنسية الموجودة فى الكويت خلال الفترة القادمة.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣-١ نوفمبر ١٩٩٢

اسئلة حول حرب الخليج كـ"حرب عادلة"

روجر أوين *

■ يمكن قراءة الاهتمام الغربي الذي برز في الآونة الاخيرة مجدداً بمفهوم الحرب العادلة بطريقتين: احداهما استجابة فكرية لبعض التساؤلات التي اثارتها عملية «عاصفة الصحراء»، وابرزها المسألة الرئيسية المتعلقة بما اذا كانت القوة الكاسحة التي سُخّرت لتحرير الكويت كانت متناسبة مع الاهداف التي وضعت لها. لكن لنا ايضاً ان نرتاب قليلاً في ان تكون حرب الخليج، في بعض الاوساط على الاقل، اثارت شكوكاً جوهرية في شأن الاسلوب الذي اديرت به والذي قد تسهم الاشارة الى العدالة، او انعدام العدالة، في تحديده والتعرف على ابعاده.

والمفيد هنا ان نشير الى عودة البروفسور ايكل وولتزر اخيراً الى الحديث عن النموذج اللوجستي الذي تقاس به عدالة حرب ما. فهو يرى ان هذا النموذج يستند الى اربعة مبادئ: اولاً، وجود مجتمع دولي من الدول المستقلة. ثانياً، لهذا المجتمع الدولي قانون يحدد حقوق اعضائه، واولها الحق في السيادة الوطنية ووحدة الارض. ثالثاً، استخدام اي شكل من اشكال القوة تنتهك به دولة ما وحدة اراضي دولة اخرى تعتبر عدواناً. رابعاً، واخيراً، هذا العدوان يبرر نوعين من الرد العنيف: شن حرب للدفاع عن النفس من قبل الضحية ذاتها وشن حرب لفرض القانون (الدولي) من قبل الضحية اضافة الى الدول الاعضاء الاخرى في المجتمع الدولي.

بهذا الطرح يسمح النموذج الذي عرضه وولتزر بابداء دفاع مشروط عن حرب الخليج واعتبارها حرباً عادلة انطلاقاً من فكرة اخرى تشير الى ان هدف الدول المتحالفة لم يكن احتلال العراق او السعي الى تغيير النظام القائم فيه، بل كان مقصوراً على تحرير الكويت. لكن هذا بدوره يثير مجموعة من الاسئلة الاخرى عن الاسلوب الذي اديرت به الحرب وعن النموذج اللوجستي في اطار اعم.

> يحملنا نموذج الحرب العادلة على التساؤل عن المكاسب التي يجنيها المواطنون العاديون من اشارته الى عدم جواز انتهاك الحدود الوطنية للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وقراء هذه الصحيفة لا يجدون جديداً عليهم الكثير من التساؤلات المطروحة في المجموعة الاولى وسأذكر هنا بعضاً من اهمها. هناك من يقول ان «عاصفة الصحراء» لم تكن جزءاً من حق الكويت في الدفاع عن النفس بل شيء مختلف تماماً وبمجموعة من الاهداف مختلفة تماماً. وهناك ايضاً من يقول ان حديث الدول المتحالفة عن عدالة حرب الخليج ما هو الا غطاء تستتر به سعيها الى تحقيق اهداف اخرى كالسيطرة على نفط الخليج او تدمير العراق. والبرهان على هذا القول المشكك يأتي مما يتضح من عدم التماسك في اسلوب معالجة الغرب لهذا العدوان العراقي تحديداً ومظاهر العدوان المماثلة الاخرى كاحتلال اسرائيل الاراضي العربية.

واخذت تتبدى ايضاً انتقادات لبعض النواقص الاعمق لحرب الخليج من حيث فكرة «الحرب العادلة». منها ما يتعلق بتركيز هذه الفكرة - النموذج على مسألة التناسبية، ولا سيما اصرارها ان الوسيلة المستخدمة يجب ان تكون في ادنى مستوى لازم لتحقيق الاثر المطلوب، وان المدنيين ومن لا علاقة لهم بالصراع تجب حمايتهم وان النتائج السلمية يجب ان تستهدف حيثما كان ممكناً. والامر هنا ينطوي على مسائل عديدة: فهل كان ينبغي ان تعطى سياسة العقوبات الاقتصادية فرصة اطول قبل اللجوء الى القوة؟ ولماذا فرضت عقوبات اقسى بعد انتهاء الحرب مع ما سببته من تأثيرات ساحقة في قطاعات واسعة من



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٩٢

الشعب العراقي؟ وبالنسبة الى من لا علاقة لهم بالصراع، كيف كانت معاملتهم وهم الذين وجدوا انفسهم في حماة المعركة لتحرير الكويت ونضرب هنا مثلاً مئات الآلاف من العمال المهاجرين؟

والمجموعة الاخرى من التساؤلات تدور حول ما اذا كان حكام الدول التي هي المستفيدة الاولى من نموذج «الحرب العادلة» هم انفسهم اول الدعاة الى الاعتبارات الاخلاقية والانسانية العديدة التي تثيرها تلك الحرب في ما يتعلق بالتناسبية (بين الاهداف والوسائل) وتحديد ما اذا كان سبيل ما يؤدي الى التسبب في معاناة تفوق سبيلاً آخر. والحكام عموماً يجري اختيارهم لقدرتهم على الحكم والادارة والدفاع عن المصالح الوطنية. ووزراء الدفاع هم الذين يعدّون للحرب دون استشارة رجال الدين او الهيئات الخيرية الدولية. وان كان علينا ان نسوق على هذا برهاناً فلا حاجة بنا الى الاسترشاد ثانية بالاسلوب الذي استطاعت الادارات الاميركية المتعاقبة من خلاله الاستمرار في ارسال معونات الى العراق رغم كون ذلك انتهاكاً واضحاً للتشريع البرلماني الذي طلبت تلك الادارات اصداره والذي يمنع تقديم عون من ذلك القبيل الى دول تنهج «باستمرار سبيل انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان المعترف بها دولياً» ضد الاكراد العراقيين.

واخيراً، يحملنا نموذج «الحرب العادلة» على التساؤل عن المكاسب التي يجنيها المواطنون العاديون من اشارته الى عدم جواز انتهاك الحدود الوطنية للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. والدول، من منظور معظم تقاليد الفلسفة السياسية، تعتبر «وكالات» ضرورية لحماية اولئك الذين يعيشون ضمن حدودها من الفوضى الداخلية والهجوم الخارجي. ولكن، اليس هناك من القضايا ما لا يقل عن هذا اهمية والحاحاً ويحق للمواطنين ان يتوقعوا ان تصونها حكوماتهم كالحرية والرفاه الاجتماعي والمصالح الاشمل المتعلقة بالتقدم في كافة الميادين؟ واذا انتهكت حكومات الدول على اختلافها هذه المعايير الانسانية، الا ينبغي ان تطالب بتفسير اعمالها، لا بل حتى ان تفرض عقوبات عليها، من قبل اعضاء المجتمع الدولي ككل؟

وربما اكتفى الاكاديميون بطرح نموذج «الحرب العادلة» لاثارة هذه التساؤلات دون المضي الى درجة الايحاء بان لها اي اجوبة سهلة. ومن وجهة نظري على الاقل، ارى ان هذا النموذج، مع ما يفترضه من قيام مجتمع دولي من الحكومات وما يهدف اليه من تنظيم العلاقات بين الدول والحؤول دون وقوع شرور الحرب المستطيرة، هو نموذج مفيد قد نكون اغبياء اذا تخلينا عنه. فهو في اقل القليل يمنحنا سبيلاً لمحاسبة القادة والزعماء ومطالبتهم بتبرير الشرعية التي يحاولون اضفاءها على تصرفاتهم.

غير انه ينبغي النظر بعين النقد الى بعض تفصيلات هذا النموذج. وهنا نطرح السؤال التالي: ما هي الآليات الفكرية التي تضمن، في حال التخطيط للحرب، ان يكون هناك توازن عام بين الوسائل والاهداف؟ وعلى هذا الصعيد نلمس ان للآراء المتعلقة بمدى القدرة على مطالبة القادة بتفسير تصرفاتهم مستقبلاً وبوجود ادوات دولية كميثاق جنيف دوراً مهماً ومفيداً. ولعلنا نجد بعض العزاء في وجود حوالي مئتي قانوني ومحام في صفوف القوات الاميركية خارج الكويت ينحصر دورهم في تقديم المشورة الميدانية في شأن قوانين الحرب.

كما ان هناك دوراً مهماً للأمم المتحدة بعد اجراء اصلاحات في هيكلها ومهامها كمنبر لمناقشة القضايا الاساسية للحرب والسلام باكبر قدر متاح من الحرية والتحرر من مصالح القوى العظمى واهتماماتها. وقد تعتبر القوة العسكرية في بعض الحالات هي الرد المناسب على العدوان، وربما لا يكون الامر كذلك، كما هي الحال اليوم في جمهورية البوسنة.

واخيراً، نرى ان الامم المتحدة هي المنبر الوحيد ايضاً لمناقشة المسائل الاوسع المتعلقة بالسيادة القومية ذاتها. مثال ذلك التساؤل: متى لا تعود الدول في وضع يمكنها من حماية مواطنيها من الفوضى، كما نشهد اليوم في الصومال؟ او التساؤل: ما الذي يمكن عمله حين يتضح ان الحكام انفسهم يقمعون مواطنيهم بأساليب تتجاوز حدود المعايير الدولية المقبولة؟

* الرئيس السابق لمركز دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني، جامعة اكسفورد البريطانية


Bibliotheca Alexandrina
0491024